

کتابخانه مجلس شورای اسلامی
شماره ثبت کتاب ۱۰۱۵۷
تاریخ ثبت کتاب ۱۳۲۵

۱۱۲۰۱ - فن

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب: النفا فی تحریف حقوق المصطفی
مؤلف: قاضی عیاض (ابن الفضل عیاض بن عمر العاضی)



شماره ثبت کتاب

موضوع: تاریخ

۱۷۶۹۳

مکمل - فهرست شده

۱۲۷۹۰

کتابخانه موزه و مرکز اسناد مجلس شورای اسلامی
 شماره ثبت کتاب ۱۳۲
 ۱۰۱۵۷۶۶

۱۱۲۰۱-ف

کتابخانه مجلس شورای ملی	
کتاب الشفا فی تعریف حقوق المصطفی	
مؤلف قاضی عیاض (ابن الفضل عیاض بن عمری العاضی)	
موضوع	شماره قفسه ۱۷۶۹۳
شماره ثبت کتاب ۱۳۲	

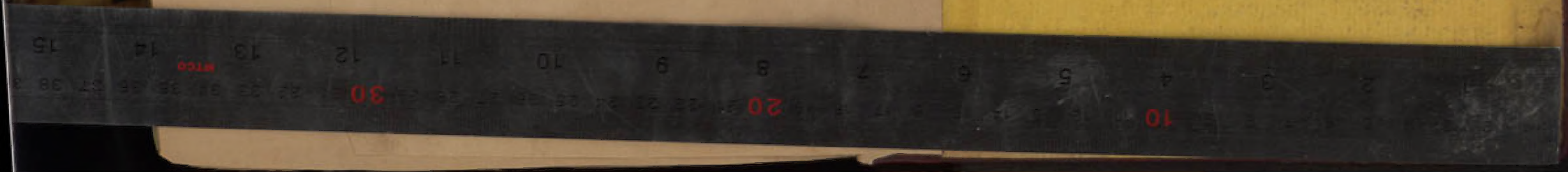
۱۹

خطی - فهرست شده
 ۱۳۷۹۰

کتابخانه مجلس شورای اسلامی
شماره ثبت کتاب ۱۷۶۹۳
تاریخ ثبت ۱۳۰۲

۱۱۲۰۸ - خز

کتابخانه مجلس شورای ملی	
کتاب الشفا فی تحریف حقوق المصطفی	
مؤلف: حاج میرزا محمد باقر (ابن الفضل عیاض بن محمد بن عیاض)	
موضوع	شماره قفسه ۱۷۶۹۳



بازدید شد
۱۳۸۵

۱۳۷۹.
۸۷۶۹۳

۱-۱۵۷ *Handwritten note*

۱۳-۱۵
۱۹۵۵-۵۶

۲۲ - شفاء قاضی عیاض بن مسکات - العصر
رجب سن حاجی شعبان
آدرندوی

وقف زاوید عسکری

۱۳۷۹۰
۸۷۶۹۳



۲۲ - شفاء قاضی عیاض بن مسلم - العصر
رجب سن حاجی شعبان
آدرندوی

وقف زاوید عسکری

۱۳۷۹۰
۸۷۶۹۳



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الشيخ الفقيه الفاضل المحدث الاكبر ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض المحضى رحمه الله عليه
وعني عنه الحمد لله الموفق وباسم الاستاذ المحض بالملك الاعز الاحي الذي ليس دونه منتهى
ولا وراءه مرمى الظاهر لا تحيلا ولا دها والباطر بعد الاقدام وسع كل شئ بعلمه وعلما واشي
على اربابيه نعاما وبعث فيهم رسولا من انفسهم عرف ما ورايهم رافة وبرد وعظما
وازكا هم محمدا ونبي وارجمهم عقلا وجلا وادفرهم علما ونها وافاهم نسا
وعزما واشدهم رافة ورحما زكاه روحا وجسا وحاشا عيبا ووصا وانا حكمة وحكا
وفتح به اعيناعبا وقلوبا غلغا واذا ناصا فاس به وعز من جعل الله له في نعم الساعات
فما وكذب به وصدق عن ابائه من كتب الله عليه الشفا وزيكا في هذه اعمى
ومو في الآخرة اعنى صلى الله عليه وسلم تنوفا وعلى الله وسلم تسليما اما بعد
اشرف الله قلبي وقلبك بانوار التيقن والطف لي ولك بالطف به لا وبابيه المنقش الزبير
شرفهم الله بنزله قدره واوحشهم من اظلمة بانته وخضعهم من معرفته ومشاهدته عجايب ملكوته
وانا رقدته باملاء قلوبهم جبر وولاه عقولهم من عظمتته حيزه مجمعوا هم به
واحدا ولم يدوا في الدارين غير ما شاهدوا فهم بشاهد كاله وجلاله ينعمون
وبين انار قدرته وعجايب عظمتته يزودون وبالا فطاع اليه والتواكل عليه
ينزرون ليجيز بصا وقوله قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون فاك كدرت على السوا
في مجموع ينضم النور بقدر المصطفى عليه الصلوة والسلام وما يجب له من توفير والكرام وما حكم من
لم يوق واجب عظيم ذلك القدر او قدر في حق منعبه الجليل فلامه نفع وان اجمع لك بالاسلافنا
واجمعنا في ذلك من مثله وابينه بنزله صور اسلافنا علم الكرمك الله انك جلتى من ذلك انرا
انرا وارقتني فما تدبني اليه عسل وارقتني باكلشني نرتنا صعبا ملاء قلبي رعبا فان الكلام
في ذلك يندى تزيير اصول وتخرير قصور والكشف عن غوامض ودقائق من علم الخافين ما يجب

ما يجب للنبي صلى الله عليه وسلم وبصاف ابائه او يمشع او يجوز عليه ومعرفة النبي والرسول
والرسالة والنبوة والحقبة والخلقة وخصائص هذه الدرجة العلية وها هنا فتح بحارها القطا
وتعصرها الخطا ومجاهل تضر فيها الاطلام ان لم تتدب علم علم ونظره برود مداحض نيرة بها الاعلام
ان لم تتدبر على توفيق من الله وانا بيد الكفيل رجتني ولك في هذا السؤال واجاب من نوار
وتواب بتعريف قدر الحكيم وخلقه العظيم وبيان خصايصه التي لم يجتمع قبل في مخلوق وما
يدان الله سبحانه به من حقه الذي جوارفع اخفوق لبيستيف الذي انوار الكتاب وينزاد الذي ينز
امنوا ايماننا ولما اخذ الله تم على الذي انوار الكتاب لبيستيف للناس ولا يكونونه ولما حدثنا به
ابو الوليد هشام بن زياد الفقيه رحمه الله بقرأني عليه قال حدثنا الحسين بن محمد قال حدثنا ابو
عمر التميمي قال حدثنا ابو محمد بن عبد المؤمن قال حدثنا ابو بكر محمد بن بكر قال حدثنا علي بن
سليمان بن الاشعث حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا حماد قال حدثنا علي بن احكام عن عطاء عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم فليقله عن علم فليقله
بالجانب من نار يوم القيمة فبادرت الى تلك سفرة عن وجه الغرض موقعا من ذلك اني المنقش
اختلها على استحيالها المربص من سئل البدن والبال باطوقه الانسان من مغاليد المحنة
التة اشبه بها فكادت تتخل عن كل فرض وتقر وترد بعد حسن التوفيق الاسفل سفل ولوا اوله
الله بالانسان خيرا لجل سفله وحقه كله فيما يجد عدا او يدركه فليس ثم سوى خضر النعم
او عذاب الحكيم وكان عليه نحو بصيرة واستبنا في تحية وعلم صاير في تزيين وعلم نافع في تبيد
او ينفيد خير الله صدى قلوبنا وعظم ذنوبنا وجعل جمع استبدادنا وتوفيقنا دوا عينا
فيما تحيينا ونزنا اليه بك زلفي ونحطنا بته ورحمة ولما نوبت تربية ودرجت نبويه و
ومدت تاحصيله وخلصت تفصيله وانجبت خضره وتحصيله ترجمته بالتنا بتعريف حقوق
المصطفى وحرصت الكلام فيه في اقسام اربعة القسم الاول في تعظيم الحق الاعلى الله ربنا والنبي
الكرم قولا وفعلات وتوحيه الكلام فيه في اربعة ابواب الباب الاول

النبي قال يا محمد بن احمد بن محبوب ما ابو عيسى بن مروة المافظ قال حدثنا السخري بن مروة
 عن عبد الرزاق ان ابا عمر عن قتادة عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قال بالبراق ليلة
 اسرى به فلما استرجا فاستصعب عليه فقال له جبريل اني فعل هذا فارجو ان يكون
 اكرم على الله منه قال فانصرف عرقا **الباب الاول في شأن الله تعالى عليه** والحمد لله
 عظيم قدره لديه اعلم ان في كتاب الله العزيز ايات كثيرة مفصلة بحجج ذكر المصطفى
 محاسن وتكظيم امره وتنويه قدره اعتمدنا منها على ما طهرت عنه وبيان مخواه ونحوها
 في عشرة فصول **الفصل الاول في ما حلق الحديث** ذلك مجي المدح والتأييد
 المحاسن كقوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم الآية قال السخري وقرابهم من
 انفسكم بفتح الفاء وقراءة الجمهور بالصم قال **القاضي الامام ابو الفضل** وقوله الله
 اعلم الله تعالى المؤمنين او العرب او اهل مكة اجمعين الناس على اختلاف المنابر من
 الواجد بهذا الخطاب انه نبت فيهم رسولا من انفسهم يعرفونه ويؤمنون به كما
 ويعلمون صدقه وامانته فلا يتمونه بالكذب وترك النصيحة ان اكرمهم
 لم يكن في العرب قبيلة الا ولها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ذمة او ذمة وكرد
 من اشرافهم وادفعهم وفضلهم على قراءة الفتح وهذه نهاية المدح ثم وصفه باوصاف
 حميدة وانى عليه بحامد كثيرة من حرصه على هدايتهم ورشدهم والاسلام وسائر ما
 يرضون به في ديارهم واخراجهم وعزته عليه ورافته ورحمته بمؤمنيه قال بعد ذلك
 اعطاه اسمين من اسمائه روف رحيم ومثله في الآية الاخرى قوله لقد انزلنا
 المؤمنين اخيبت فيهم رسولا من انفسهم الآية وفي الآية الاخرى هو الذي نعت في
 الايتين رسولا من انفسهم الآية وقوله كما ارسلنا فيكم رسولا منكم في وروى عن علي بن
 ابي طالب عنه عليه السلام في قوله تعالى من انفسكم قال نبأ وصفا وادب بالبر في
 ابائ من لاندم سفاحا كلنا نكاح في قال النزيل الكلبى كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم

من

وهو عبد الله بن محمد بن
 نوري

يعد

جعفر

ثم قاضدت فيهن سفاحا ولا شيئا مما كان عليه الجاهلية وعلى ابن عباس في قوله تعالى
 وتقلبك في الساجدين قال من نبت الى النبي صلى الله عليه وسلم في اخراجه نبياه وقال جعفر بن محمد علم
 الله عجز خلقه عن طاعته فصرهم ذلك لئلا يعلموا انهم لا يبالون الصفوة من خدمته فاقام
 بينهم وبينه مخلوقا من جنسهم في الصورة البسة من ذنوبه والرافة والرحمة واخبره الى الخلق
 سفيرا صادقا وحبل طاعة وموافقة موافقة فقال من طاع الرسول فقد طاع الله
 وقال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال ابو بكر بن طاهر بن ابي محمد بن ابي
 فكان كونه رحمة لجميع بني ادم وصفاته رحمة على الخلق من اصابه شيء من رحمة فهو الناجي
 في الدارين من كل مكره والواصل بينهما الى كل محبوب الخرى ان الله يقول وما ارسلناك
 الا رحمة للعالمين فكانت حياته رحمة وماتته رحمة كما قال عليه السلام جاني جبريل كونه
 خير لهم كما قال اذا اراد الله رحمة بامة قضت نيتها قبلها لمجد له او طاروا سلفا قال
 السخري رحمة للعالمين يعني النبي وآله وفي الجمع الخلق للمؤمنين رحمة بالادب
 ورحمة للافقة بالحيان من القتل ورحمة للكار فر تأخير العذاب قال ابن عباس في رحمة
 المؤمنين والكافرين ادعوا قوما اصاب غيرهم من الاثم المكذبة في وحكي ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام هل اصابك من هذه الرحمة سني قال نعم اخطى
 القاصد فاميت لنا الله عز وجل على بقوله ذي قرة عند ذي العرش فيكون مطاع
 ثم اسبغ في وروى عن جعفر بن محمد الصادق في قوله تعالى سلاما لك من اصحاب الدين
 اي بك انا وفق سلاما من اصحابك اكرامة محمد صلى الله عليه وسلم وقال الله تعالى نور
 والارض الآية قال كعب بن جابر المراد بالنور الثاني هنا محمد صلى الله عليه وسلم
 وقوله مثل نوره اي نور محمد وقال سهل بن عبد الله المعنى الله هادي اهل السموات والارض
 ثم قال مثل نور محمد صلى الله عليه وسلم اذ كان مستودعا في الاصلاب كشكاة صنتها كذا
 واراد بالمصباح قلبه والنور حجة صدره اي كانه كوكب دري لما فيه من الايات

نعت
 طاعة

ن

و

بطاعة رعاكم وقد اختلف المفسرين في معنى قوله تعالى في ام القياص امنا الصراط
 المستقيم صراط الذين انعم عليهم فقال ابو العالية والحسن البصري الصراط المستقيم
 هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وخيار اهل بيته واصحابه حكاة عنهم ابو الهيثم
 الماوردي وحكي عن علي بن ابي حمزة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصالحا به ابو بكر وعمر
 رضي الله عنهما وحكي ابو الليث السمرقندي مثله عن ابي الحسن العاليية في قوله صراط الذين
 انعم عليهم قال يبلغ ذلك الحسن فقال صدق الله ونصح وحكي الماوردي ذلك في بعض
 صراط الذين انعم عليهم عن عبد الرحمن بن زيد وحكي ابو عبد الرحمن السلمي عن بعض
 تفسير قوله تعالى فقد استعنتك بالعزوة والرفق كانه محمد عليه السلام وقيل السلام وقيل العزوة
 التوحيد وقال سهل في قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال نعمته بحجة عليه
 السلام **وما خلقناكم من اتقاء الصديق** هو محمد صلى الله عليه وسلم قال بعضهم وهو الذي صدق
 وقال تعالى والذين صدقوا بالخوف وقال غيرهم الذي صدق به المؤمنون وقيل ابو بكر وعمر
 وقيل علي بن ابي طالب وعن مجاهد في قوله تعالى لا بد لك الله صلى الله عليه وسلم من العيوب قال
 محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه **الفصل الثاني في وصفه تعالى الخلق**
وما خلقناكم من اتقاء الكرامة قال الله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا مبشرا
 ونذيرا الاية جمع الله تعالى له في هذه الآية ضرورة بامر رب الاثره وجملة واصناف
 المديحة فجعله شاهدا على امته لنفسه بالاعظم الرسالة وهي خصايصه صلى الله عليه وسلم
 ومبشرا لاهل طاعته ونذيرا لاهل حصيته وداعيا الى توحيده وعبادته وسراجا نيرا
 يمتدح به الحق حاشا الشيخ ابو محمد بن عتاب رحمه الله قال انا ابو القاسم حاتم بن محمد
 ابو الحسن القاسم ثمال ابو زيد المروزي ثمال ابو عبد الله محمد بن يوسف ثمال البخاري ثمال محمد بن
 سنان ثمال بلخ ثمال لاهل عطاء بن سيار قلت لعبد الله بن عمرو الهام قلت اخبرني
 صفه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخبرني الله انه لم يوصف في التوراه بعض صفته

وصفه في التوراه
 ثم المسمى بالانبياء
 اكثر المسمى بالانبياء
 الذي ذكره في التوراه

التي

ان هذا هو محمد بن عبد الله
 الذي ارسلناك شاهدا مبشرا ونذيرا

فانزلنا من السماء ماء فاجعلنا من الارض سرحا
 ورسولك شريك المتوكلين لا يظلم ولا يغلظ ولا يخاف في الاسواق ولا يدفع بالسيرة السيئة
 ولكن يغفر ويغفر وان يغفر الله حتى يغفر به الملك العرج بان يقولوا له اله الا الله يغفر
 به اعتيا غيا وادانا صادقا فلو باعنا ذكركم عن عبد الله بن سلام وكعب بن الجراح
 بعض طرق عن ابي حنيفة لا يوجب في الاسواق ولا يترى بالجنح ولا قول الخنا مسدود
 لكل حيلة اصب له كل خاق كريم واجعل السكينة لباسه والبرشعة والنقوى صميرة والحكمة
 معقوله والصدق والوفاء طيحه والعفو المعروف خلقه والعدل سيرة والحق نعمة
 والهدى مائة والاسلام مائة واحدا سدا هدى به بعد الضلالة واعلم به بعد الجهالة
 وارفع به بعد الخسالة والاسم بعد النكرة والكثرة بعد القلة اغنى به بعد العيلة اجمع
 به بعد العزلة واكثر به بين قلوب مختلفه واحول من مشقة ايم متفرقة واجعل له
 امته احب للناس في حديث اخر احبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صفته في التوراه
 عيسى احمد المختار مولده بمكة ومهاجرة بالمدينة اوقال طيبة امته المختارون لله على كل
 حال وقال تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي لا يفتن قد قال تعالى فيما رجم من النبي
 اسم الاية قال السمرقندي ذكره الله منته انه جعل محوله رجلا بالمسيح في ذليل الجانب لولا
 ما حشا في القول ليصرف قوام حوله لكن جعله الله محاسنا لاطلاقا بالاطفاقا هكذا قاله
 الصالح قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
 عليكم شهيدا قال ابو الحسن القاسم ان الله تعالى فضل نبيا صلى الله عليه وسلم وفضل امته
 بهذه الاية وفي قوله في الحجة الاخرى وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء
 على الناس وكذلك قوله فكيف اذ اجناس كل امه بنهيد الحجة وقوله وسطا اي عاكفا
 ومعنى هذه الاية وكما هديناكم فذلك خصناكم وفضلناكم بان جعلناكم امة خيارا وعدوا
 ليشهدوا الانبياء على امهم ويشهد لكم الرسول بالصدق قيل ان الله جل جلاله افاض الاما

تعالى من شئته

بل الختم فيقولون نعم فنقول اممهم باحسانا من يشيرون لا ندينهم ونشبهه وانه من انبياءنا فيزكهم
 النبي صلى الله عليه وسلم وقيل حتى الحية التي تجده على كل من راح الرسول تحت علم حكاه
 الشمر قديس وقال تعالى وبشر الذين آمنوا ان لهم قدر صدق وعندهم قال تعالى والذين يريدون
 اناسهم قد صدق محمد صلى الله عليه وسلم يستفصلهم وعلى الحسن انما هو صبيحهم ومن
 اي عهد الخديجة هي جماعة بغير محمد صلى الله عليه وسلم فهو شفيح صدق وعندهم قال
 شغل محمد بن عبد الله الشنوي هي سابقه رجمة اذ عفا في محمد صلى الله عليه وسلم وقال محمد بن
 الترمذي هو امام الصادقين والصدوقين الشفيح المطاع والسائل الخاضع محمد صلى الله عليه وسلم
 حكاه عنه السلمي **الفصل الثالث في ما ورد في خطابه اياهم في الملائكة**
والبروق في ذلك قوله تعالى عفا الله عنكم اذنت لهم قال ابو محمد في كتابه في هذا انما
 منزله اسخا الله تعالى ان كانوا في عهد الله خيرة بالعفو قبل ان يحسروا بالذنب
 على الشمر قديس عن بعضهم ان عفا قال الله يا اهل البيت اذنت لهم وقال الله في
 صلى الله عليه وسلم بقوله لم اذنت لهم لحيف عليه ان يشق قلبه من هذا الكلام لكره
 تعالى برحمته بالعفو حتى يمكن قلبه ثم قال له لم اذنت لهم بالتحلف حتى يتبين الصادق فمعه
 من الكاذب وهو هذا من عظيم منزلته عند الله ما لا يخفى على ذي لب من اكرامه اياه وبعده
 به ما ينقطع دون معرفة غايت نياط القلب قال يعقوب بن زهير ناس ان النبي صلى الله
 عليه وسلم عاتب بهذه الآية وحاشاه من ذلك بل كان محبها فلما اذن لهم علم الله ان لو لم
 ياذن لهم لعدوا النفاق وانه لا يخرج عليهم في الاذن لهم **قال القاسم ابو الفضل**
 يجب على المسلم المجاهد نفسه الاراض بزممام الشريعة خلقه ان يتأدب باداب القرآن
 في قوله وفعله ومعاطاته ومحاوراته فهو عنصر المعارف الحقيقية وروضة
 الاداب الدينية والدينية بولتها هذه الملائكة العجيب في السؤال من رب الارباب
 للنعم على الكل المستغنى عن الجميع ويتبين ما فيها من الفوائد وكيف ابتداء بالاذن ام قبل

رزق
 الله

آخره

من كتب النعم والفضل

العتب وانهم قبل ذكر الذنب ان كان تم ذنب وقال تعالى ولو لا ان اشتاك لقد كنت
 تنال بهم شيئا قليلا لا اراهم المشركين عاب الله تعالى الانبياء بعد الزلات وعاب نبي الله عليه السلام
 قبل ان يوحى اليه ان يذكركم انما هو افضله لسوايط الحجة وهذه غاية العناية ثم انظر
 كيف التفتت وتلاست قبل ان يوحى اليه عليه وخير الميراث اليه نعم انما عاتبه برأيه وفي طبع
 تخوفه تاييده وكرامته وشدة قوله تعالى فذا حكم انه لا يجوز لك الذنب يقولون فانهم لا يذكرون
 الملائكة قال علي رضي الله عنه قال ابو جهم النبي صلى الله عليه وسلم انما لا تذكرك ولكن ناذر
 بلجيت به فانزل الله تعالى فانهم لا يذكرونك الاية وردى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كذبه
 قومه حزن حزن جبريل فقال لا يجوز لك ذنب في قومي فقال انهم يعلمون انك صادق فانزل الله
 الملائكة في هذه الاية تنزع لطيف الماخذ من تلبية تعالى له عليه السلام والطافة في القول
 ما في رعدة انه صادق عندهم وانهم غير مذكرون له معترفون بصدقه قولوا واعتقادا
 وقرينا او اسيرة قبل البهوه الحسنة ففتح بهذا التصديق انما هو نصيحة الكذب بجل
 انهم لم يسميهم جاحدين ظالمين فقال تعالى ولكن الظالمين بآيات الله يخادون فحاشاه من الزم
 وطرفهم بالمعاند بتكذيب آيات حقيقته الظلم اذا لم يجدوا انما يكون من علم الشيء ثم انكروا قوله
 ومحمد وآله واستيقنتها انفسهم فلما اذ علوا ثم عذراه وانتهى ما ذكره عن قبله ووعده النصر
 بقوله ولقد كذبت رسل من قبلك الاية فمن قرأ ايدى بونك بالتخفيف نفعه لا يجدونك كاذبا
 وقد اقرأوا الكسائي لا يقولون انك كاذب وقيل لا يجوز لك على كذبك ولا يشكونه ومن قرأ
 بالتشديد فنعاه لا ينسبونك الى الكذب وقيل لا يعقدون كذبك وما ذكر من خصائصه وبنائه
 تعالى خاتم جميع الانبياء باسماهم فقال يا ادم يا نوح يا ابراهيم اوديا عيسى يا زكريا يا يحيى
 يا عيسى يا ابراهيم يا ابراهيم يا ابراهيم يا ابراهيم يا ابراهيم يا ابراهيم يا ابراهيم يا ابراهيم
البراق في قصة تعالى بعظيم قدره قال الله تعالى لعنكم الله لئن لم يكن منكم يسمعون
 اتقوا من التفسير فمن هذا انه قسم من الله جل جلاله بمدة حيات محمد صلى الله عليه وسلم

من كتب النعم والفضل

يسم

مرجع

سأل

قال الله

واصله ضم اليه من الغيرة والكفاية لغيره الحسم الومناه وبقايتك يا محمد قبل
وعيشك وقيل وجياك وهذه نماية التعظيم وغاية البر والتشريف قال ابن جرير خلق الله
وما ذرا وما برأفنا الكرم عليه من محمد وما سمعت الله تعالى ان يسمي حياة لغيره وقال
ابو الجوزي اما اقم الله حياة لغير محمد صلى الله عليه وسلم لانه لا كفر في البرية معه وقال
تعالى يتر القرآن الحكيم الايات اختلف للمفسرين في معنى يتر على احوال نحو ابو جبريل
انه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عند رب عسرة اسماذ كان من عاظمه وتو ايمان
له وحكي ابو عبد الرحمن السلمي عن جعفر الصادق انه اراد يا سيد مخاطبة النبي صلى الله
عليه وسلم وعن ابن عباس يس يا انسان اراد محمد وقال هو قسم وهو من اسم الله وقال
الرجاج قيل معناه يا محمد وقيل يا رجل وقيل يا ابيان وعن ابن الحنفية يس يا محمد عز يس
يس قسم اقم الله به قبل ان يخلق السماء والارض بالقرن عام يا محمد لك من الشرايف ثم قال القرآن
الحكيم انك من المرسلين فان قرآن من اسماء صلى الله عليه وسلم ومع فيه ادم قسم كان في يوم من
الخطم ما تقدم ويؤكد فيه القسم عطف القسم الاخر بعده لتحقيق رسالته والشهادة بهداية
اقسم تعالى باسمه وكتابه انه من المرسلين بوجه وعلى صراط مستقيم من ايمانه اى طريق لا
اعوجاج فيه ولا عدول عن الحق وقال المتكلم لم يقسم الله تعالى لاحد من انبياءه بالرسالة
في كتابه الا له وفيه عظمية ونجدة على تناويل من قال انه ياتيد ما فيه وقد قال علي السلام
انا سيد ولد آدم وقال تعالى لا اقم هذا البلد وانت حل بهذا البلد قيل لا اقم به اذ لم يرض
بعد خروجه حكاية مكي وقيل لا يرايد ه اى اقم به وانت بميامي حلال او حل لك ما فعلت
فيه على التفسير والمراد بالبلد عنده هو لا مكد وقال الواصفى اى يخلف لك بهذا البلد
الذي شرفته بكانك فيه حيا وبتوكل كيتا يعنى المدينة قد الاول اصح لان السورة مكية
وما بعده يصح قوله حل بهذا البلد ونحوه قول ابن عطاء بن تميم قوله تعالى وهذا البلد
للأمين قاله الله تعالى مقامه فيها وكونه بها فان كونه امانا حيث كان ثم قال دوا لد وعلا ذلك

هذا الحديث يدل على ان الله تعالى لا يسمي حياة لغيره
وقيل وجياك وهذه نماية التعظيم وغاية البر والتشريف
قال ابن جرير خلق الله وما ذرا وما برأفنا الكرم عليه من محمد
وما سمعت الله تعالى ان يسمي حياة لغيره وقال ابو الجوزي
اما اقم الله حياة لغير محمد صلى الله عليه وسلم لانه لا كفر
في البرية معه وقال تعالى يتر القرآن الحكيم الايات اختلف
للمفسرين في معنى يتر على احوال نحو ابو جبريل انه روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عند رب عسرة اسماذ كان من
عاظمه وتو ايمان له وحكي ابو عبد الرحمن السلمي عن جعفر
الصادق انه اراد يا سيد مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم
وعن ابن عباس يس يا انسان اراد محمد وقال هو قسم وهو من
اسم الله وقال الرجاج قيل معناه يا محمد وقيل يا رجل وقيل
يا ابيان وعن ابن الحنفية يس يا محمد عز يس يس قسم اقم الله
به قبل ان يخلق السماء والارض بالقرن عام يا محمد لك من
الشرايف ثم قال القرآن الحكيم انك من المرسلين فان قرآن من
اسماء صلى الله عليه وسلم ومع فيه ادم قسم كان في يوم من
الخطم ما تقدم ويؤكد فيه القسم عطف القسم الاخر بعده
لتحقيق رسالته والشهادة بهداية اقم تعالى باسمه وكتابه
انه من المرسلين بوجه وعلى صراط مستقيم من ايمانه اى
طريق لا اعوجاج فيه ولا عدول عن الحق وقال المتكلم لم يقسم
الله تعالى لاحد من انبياءه بالرسالة في كتابه الا له وفيه
عظمية ونجدة على تناويل من قال انه ياتيد ما فيه وقد قال
علي السلام انا سيد ولد آدم وقال تعالى لا اقم هذا البلد
وانت حل بهذا البلد قيل لا اقم به اذ لم يرض بعد خروجه
حكاية مكي وقيل لا يرايد ه اى اقم به وانت بميامي حلال
او حل لك ما فعلت فيه على التفسير والمراد بالبلد عنده هو
لا مكد وقال الواصفى اى يخلف لك بهذا البلد الذي شرفته
بكانك فيه حيا وبتوكل كيتا يعنى المدينة قد الاول اصح لان
السورة مكية وما بعده يصح قوله حل بهذا البلد ونحوه
قول ابن عطاء بن تميم قوله تعالى وهذا البلد للأمين قاله
الله تعالى مقامه فيها وكونه بها فان كونه امانا حيث كان
ثم قال دوا لد وعلا ذلك

عليه وآلته
من الشرايف
بجاء قسم الحسم

ولا ينفذ

كذلك

فمن اذ قال الله انارة الى محمد صلى الله عليه وسلم تفضل السورة القسم به في موضعين
وقال تعالى الم ذلك الكتاب قال ابن عباس هذه الحروف اقسام اقم الله بها وعد
من عظميتها غير ذلك وقال تفضل عن عبد الله الشترى الالف هو الله تعالى واللام جبريل
واميم محمد عليهما السلام وحكي هذا القول الشترى ذلك ولم يسمه الى تفضل جعله الله انزل
جبريل على محمد بعد القرآن الذي لا يرب فيه وعلى الوجه الاول يحمل القسم ان هذا الكتاب
من لا يرب فيه ثم من فضيلة قرآن اسمه باسمه نحو ما تقدم وقال ابن عطاء في قوله تعالى
ق والقرآن المجيد اقم بقوة تاجيبه صلى الله عليه وسلم حيث حمل الخطاب والمشايدة ولم
يوش ذلك فيه لعلو حاله وهو اسم للقرآن وقيل هو اسم الله وقيل جيل محيط بالارض وقيل
غير هذا وقال جعفر بن محمد بن تميم والنجم اذا هوى انه محمد عليه السلام وقال النجم في محمد
الشرح من الآثار وقال القطع عن غيره الله وقال ابن عطاء في قوله تعالى والفجر وليال عشر الفجر
يحيى من فجر الايمان

الفصل الخامس في قسمه تعالى حله ليحقق

كأنه عذرة قال جل اسمه والصحي والليل اذا سجي السورة اختلف في سبب نزول هذه السورة
وقيل كان ترك النبي صلى الله عليه وسلم قيام الليل لعذر نزل به فتكلم امرأة في ذلك بكلام قيل
بالحكم المشركين عند فترة الوحي فنزلت السورة **قال الفقهاء القاضى وفقه الله**
تعالى تضمنت هذه السورة من كرامة الله له وشو به به وتعظيمه اياه سنة وجوه **الاول**
التم له ما اخبر به من حاله بقوله والصحي والليل اذا سجي اى روت الصحي وهذا من اعظم درجات
الميرة **الثاني** بيان محامته عنده وحظوته لديه بقوله ما ودعك ربك وما قلى اى ما ترك وما
ابغضك وقيل ما اهلك بعد ان اصطفاك **الثالث** قوله وللآخرة خير لك من الأولى قال
ابن جرير انك في مرجعك عن الدنيا اعظم مما اعطاك من كرامته الدنيا وقال سفيان بن عيينة
لك من الشفاعة والنعيم المحمود خير لك مما اعطيك في الدنيا **الرابع** قوله ولننوبن بعينك
ربك متروك وهذه آية جامعة لوجوه الكرامة وانواع السعادة وشتات الانعام في الدارين

اصناف

الشعر

هذا الحديث يدل على ان الله تعالى لا يسمي حياة لغيره
وقيل وجياك وهذه نماية التعظيم وغاية البر والتشريف
قال ابن جرير خلق الله وما ذرا وما برأفنا الكرم عليه من محمد
وما سمعت الله تعالى ان يسمي حياة لغيره وقال ابو الجوزي
اما اقم الله حياة لغير محمد صلى الله عليه وسلم لانه لا كفر
في البرية معه وقال تعالى يتر القرآن الحكيم الايات اختلف
للمفسرين في معنى يتر على احوال نحو ابو جبريل انه روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عند رب عسرة اسماذ كان من
عاظمه وتو ايمان له وحكي ابو عبد الرحمن السلمي عن جعفر
الصادق انه اراد يا سيد مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم
وعن ابن عباس يس يا انسان اراد محمد وقال هو قسم وهو من
اسم الله وقال الرجاج قيل معناه يا محمد وقيل يا رجل وقيل
يا ابيان وعن ابن الحنفية يس يا محمد عز يس يس قسم اقم الله
به قبل ان يخلق السماء والارض بالقرن عام يا محمد لك من
الشرايف ثم قال القرآن الحكيم انك من المرسلين فان قرآن من
اسماء صلى الله عليه وسلم ومع فيه ادم قسم كان في يوم من
الخطم ما تقدم ويؤكد فيه القسم عطف القسم الاخر بعده
لتحقيق رسالته والشهادة بهداية اقم تعالى باسمه وكتابه
انه من المرسلين بوجه وعلى صراط مستقيم من ايمانه اى
طريق لا اعوجاج فيه ولا عدول عن الحق وقال المتكلم لم يقسم
الله تعالى لاحد من انبياءه بالرسالة في كتابه الا له وفيه
عظمية ونجدة على تناويل من قال انه ياتيد ما فيه وقد قال
علي السلام انا سيد ولد آدم وقال تعالى لا اقم هذا البلد
وانت حل بهذا البلد قيل لا اقم به اذ لم يرض بعد خروجه
حكاية مكي وقيل لا يرايد ه اى اقم به وانت بميامي حلال
او حل لك ما فعلت فيه على التفسير والمراد بالبلد عنده هو
لا مكد وقال الواصفى اى يخلف لك بهذا البلد الذي شرفته
بكانك فيه حيا وبتوكل كيتا يعنى المدينة قد الاول اصح لان
السورة مكية وما بعده يصح قوله حل بهذا البلد ونحوه
قول ابن عطاء بن تميم قوله تعالى وهذا البلد للأمين قاله
الله تعالى مقامه فيها وكونه بها فان كونه امانا حيث كان
ثم قال دوا لد وعلا ذلك

الجنة

والزيادة قال ابو اسحق يرضيه بالفتح في الدنيا والنواب في الآخرة وقيل يعطيه الخوض
والشفاعة وروى عن بعض آل النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس لي في القرآن ارجح منها
ولا يرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل احد من امت النار **الخامس** ما عده تعالى عليه
من نعمة وقدره من الآيات في بقية السورة من هدايته الى ما هداه له او هداية الناس
به على اختلاف التفاسير ولا مال له فاغناه ما اناه او باجمله في قلبه من الشفاعة والعفو وبقا
تخديت عليه عهده واواه اليه وقيل اواه الى الله وقيل ميثما لا مثال كفا واك اليه وقيل المعقود
الم تحيد كغدي بك ضالدا اغنى بك عيالا وادوى بك شيئا ذكره بهذه المنى وانه على العلوم من
التفتيح لم يصله في حال صغره وعيلته ونيمة وقيل معرفته ولا ودعه ولا غلاه فكيف يد
اخصاصه واصطفاؤه **السادس** امره باظهار نعمته عليه وشكرها فشره به بشره
واشادة ذكره بقوله واما ينبغي ان يحدث فان من شكر النعمة الحقت بهوا هذا خاص
عام لامت وقال تعالى والنجم اذا هوى الى قوله بعد راي من آيات ربه الكبرى **السادس**
المسردون في قوله والنجم باناديل محروقة منها النجم على ظاهره ومنه القرآن وهو جعفر
بن محمد انه محمد عليه السلام وقال هو غلب محمد وقد قيل في قوله والسماء الطارق وما ادراك
ما الطارق النجم الثاقب ان النجم هنا ايضا محمد صلى الله عليه وسلم حكاه الشافعي تضمنت هذه
الآيات من فضله ومنه العبد ما يقف دونه العبد واقم جل اسمه على هداية المصطفى
وتسوية عن القوى وصدقته فيما تلاه وانه حتى يوحى اوصله اليه عن الله جبريل وهو
الشديد القوى ثم اخبر تعالى عن فضيلته بقصة الاسراء وانتهاه الى سيرة المنتهى
ونصديق صورته في راي راي من آيات ربه الكبرى وقد ثبت على مثل هذا اثنان في اول
سورة الاسراء اما كان ما كان شفيعا عليه السلام من ذلك الجسود وشاهده من عجائب الملكوت
لا يحيط به العبارات ولا تستقل بحمل اسماع اذناه العقول ومن عند تعال بالاياء والاشياء الدالة
على التعظيم فقال فادعى الى عبده ما ادعى وهذا النوع من الكلام يسميه اهل النقد والبلاغة بالخيال

عن الناس

قال

نعم

على قوله

والاشارة وهو عندهم ابلغ ابواب الاجازة وقال القدراني من آيات ربه الكبرى انجرت
الافهام عن تفصيل ما ادعى وثابت الاحلام في تعيين تلك الآيات الكبرى **قال**
السادس في آيات ربه الكبرى واشتراك هذه الآيات على اعلام الله تعالى بتزكية خلقه عليه
السلام وعصته من الخصال في هذا المستوى فذكر فزاده ولسانه رجواحة قلبه بقوله
ما كنت الغواد ما راي ولسانه بقوله وما ينطق عن الهوى وبصره بقوله ما راي البصر ما
لمنى وقال تعالى فلا اقسم بالبحر الجوار الكسوف قوله وما هو بقول شيطان رجيم لا اقسم اى
اقسم انه لقول رسول كريم اى كريم عند مرتله ذى قوة على تبليغ ما جمل من الحق يمكن اى يمكن
المستزله من ربه رفيع المحل عند مطامع اى في السما امين على الوحي وقال على بن عيسى غيره
الرسول الكريم هنا محمد صلى الله عليه وسلم جميع الاوصاف بقوله على هذا وقال غيره هو جبريل
فتسرح الاوصاف اليه ولقد راه يعنى محمد قيل راي ربه وقيل راي جبريل في صورته وما
هو على العجبين اى بمنته ومن قرأه بالصاد فنعناه ما هو جبريل بالنعانة والتذكير بحكمه
وجبريل وهذه لمحمد صلى الله عليه وسلم باتفاق وقال تعالى في القلم الآيات اقسم تعالى
على اسم به من عظيم قسمه على تزييه المصطفى ما عصته الكفرة به وتذكيرهم له وانسه
ويشط امه بقوله تحت اخطابه ما انت بنعمة ربك محزون وهذه نهاية المبصرة في مخاطبه
واعلى درجات الاذات في المجاورة ثم اعلم باله عنده من نعمه دايمة ونواب غير منقطع لجا حنة
عنه ولا يفتن به عليه ففانك ان لا جبرا غير ممنون ثم اننى عليه بما سمي من هباته وهداه
اليه واكد ذلك تقيما للتمجيد بحرفي التاكيد فقال وانك لعلى خاق عظيم قيل القرآن وقيل
الحسليم وقيل الطبع الكريم وقيل ليس لك صفة الا الله قال الواسطي اننى عليه بحسن قوله
ما استواه اليه من نعمه وفضله بذلك على غيره لانه جليله على ذلك الخالق فيسبحان اللطيف
الكريم المحسن الجواد الحميد الذي يشي بالخير وهدى اليه ثم اننى على فاعلمه وجازاه
عليه سبحانه ما اعز نواله واوسع افضاله ثم سلاه عن قولهم بعد هذا بما وعد به من عقابهم

قوله

نعم

نعم

وفوقهم بقوله فسبح ربهم رب العرش العظيم ثم عطف بعد مدحه على ثم عذره
وذكر شؤن خلقه وعده ما به من ثواب ذلك ثم عطف بعد مدحه على ثم عذره
من خصال الذم فيه بقوله فلا تطع المكذبين الى قوله اساطير الاولين ثم ختم ذلك بالوعيد
الصديق بتمام شقائهم وخاتمته بآية بقوله فسبحه عند الخطى وفكاهات نصرته الله كما تم من
نصرته لنفسه ورده تعالى على عده وابلغ من ربه وانبت في ديوان مجده **الفصل**
السادس في اورد من قوله تعالى في جهنم عليه السلام في مؤرد الشفقة
والاكرام قال تعالى طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقي قبل طه من اسماء عليه السلام قبل
هو اسم الله وقيل له يا رجل وقيل يا انسان وقيل هي حروف مقطعة لعنان قال الواصفون
اراد باطاهر يا مادي وقيل هو اسم من العظماء والهاككايه عن الارض احيى اعتمد على الارض
بقدره يك ولا شخب نفسك بالاحياء اذ على قدم واحدة وهو قوله ما انزلنا عليك القرآن
لتشقي من ذات الآية فيما كان النبي صلى الله عليه وسلم يكلمه من الشجر والنقب وقيل
اسم من القاضى ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن وغير واحد عن القاضى ابو الوليد النجاشي
اجازة ومن اصله نقلت قالنا ابو ذر الحافظ قال ثنا ابو محمد الحموي ثنا ابو بصير بن خزيمة الشافعي
قال ثنا عبد بن حميد ثنا هاشم بن القاسم عن ابي جعفر عن الربيع بن انس قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا صلى قام على رجل ورفع الاخرى فأتى الله تعالى طه يعني طاه الارض
يا محمد ما انزلنا عليك القرآن لتشقي ولا تخاف ما في هذا كله من الكرام وحسن المعاملة وان جعلنا
طه من اسماء عليه السلام كما قيل في اوجبات قسم الحق الفضل بما قبله ومثل هذا من غلط الشفقة
والميرة قوله تعالى فلعلك باحج نفسك على اثارهم ان لم يشعوا بها لخدتك اغنيا
اي فاعل نفسك لذلك غنيا او غنيطا او جزعا ومثله قوله ايضا فلعلك باحج نفسك الى
يكونوا مؤمنين ثم قال ان نشاء ننزل عليهم من السماء اية وطلت افاضهم لها خاضعة
ومن هذا الباب قوله تعالى فاصدع باؤمره واعرض عن المشركين الى قوله ولقد

سورة

لك انضيق صدرك بما يقولون الى اخر السورة وقوله ولقد استهزى برسلك في الآيات
قال ابن تيمية تعالى ما ذكره من علي بن ابي طالب من المشركين واعلم ان من تارة على ذلك كمال
بسطه من قبله ومثله هذه التقلية قول تعالى وان يكذبك فقد كذبت رسلك فيك
ومن سدا قوله تعالى كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحرا وجنون
عذاه الله ما احسبه به عن الامم السالفة ومثاله الانبياء من قبله ومثله بهم وسلافة
لذلك من عتبه من قبله من كفار مكة وانه ليس اقل من لقن ذلك ثم طيب نفسه وابان عذره
بقوله تعالى فتول عنهم حتى حين أي أعرض عنهم فانت بل هو مرام في اداء ما بلغت
والابلاغ ما حلت ومثله قوله تعالى واخبر حكم ربك فانك ما عنتنا اي اصدعنا على اذام ذلك
حيث نراك ونحفظك سلاه الله بعد في اي كثيرة من هذا المعنى **الفصل**
السادس في الخبر الذي في كتابه العزيز من عظم قدره وشريف منزلته على
الانبياء وحظوه ورسته في قوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبي لما ينشئكم من كتاب
وبعد الى قوله من الشاهدين قال ابو الحسن القاسم استعمل الله تعالى محمد صلى الله
عليه وسلم به خصال لم يوت غير غيره ابان به وهو ما ذكره في هذه الآية **قال المفسرون**
عند الله الميثاق بالوحي فابعث نبيا اذ ذكر له محمد ونفقه واخذ عليه ميثاقه ان
ذكره ليوث به وقيل ان يبينه لقومه وياخذ من اقمه ان يبينوه لمن بعدهم وقوله ثم
جاء الخطاب لاهل الكتاب المعاصرين لمحمد صلى الله عليه وسلم قال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه لم يبعث الله نبيا من آدم من بعده الا اخذ عليه العمد في محمد صلى الله عليه
وسلم لين يبعث وهو في ليوث به وليضربه وياخذ العمد بذلك على قوب ومحوه عن
اسمى وقادة في الامم فتمت فضله من غير وجه واحد قال الله تعالى واذا اخذنا
من العباد ميثاقهم وسكن من نوح الآية وقالنا اودعنا اليك كما اودعنا الى نوح الى قوله ويكلا
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في كلامه بكنتم انبياء على اهل الله ولم يقل اليك

الله

ما يسمونه

من قوله

وبعث

ماحي رسول الله لقد بلغ من فضلك عند الله ان بعثك اخرا لينا وذكرك في اولهم فقال
واذا اخذنا من الذين يتنافعون ومن كان بيننا من نوح الاية يا ايها النبي رسول الله لقد بلغ من فضلك
عندنا ان اهل النار يودون ان يكونوا اطاعوك وهم بين اطاعتنا فيكون يقولون يا ليتنا
اطعنا الله واطعنا الرسول قال فتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت اول الانبياء
الخلق واخرهم في البعث فلذلك وقع ذكره مقلدا لاجل نوح وغيره قال السر قدي في هذا
تفضيلا لنبينا عليه السلام لتخصيصه بالذكر قبلهم وهو اخرهم الحق اخذ الله عليهم ليلنا
اذا خرجهم من ظهرا دمكالذرو قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض في الاية
قال اهل التفسير اياهم بقوله ورفع بعضهم درجات محمد صلى الله عليه وسلم لانه بعث الى الامم
والاسود واجل له الصيام وظهرت على يديه المعجزات وليس احد من الانبياء اعطى فضلا
او كرامة الا وقد اعطى محمد صلى الله عليه وسلم مثلهما قال بعضهم ومن فضله ان الله تعالى
خاطب الانبياء باسمهم وخاطبه بالنسبة والرسالة في كتابه فقال ايها النبي ويا ايها الذين آمنوا
وحكى السر قدي عن الكلي في قوله تعالى وان من شئنا لا يرهم ان الله عايد على محمد صلى الله
من شئنا محمد لا يرهم اي على دينه ومنها جده واجازه الفراء وحكاه عنه مكي وقال المولى
نوح علي السلام **الفصل الثامن في اعلام الله تعالى خلقه بآياته عليه وكراماته**
له ورفع العذاب بسببه قال الله تعالى وما كان الله ليخذلهم وانت فيهم اي
ما كنت بمكة فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة وبقي فيها من بقي من المؤمنين
نزلوا وما كان الله معذبهم وهم يتخفرون وهذا مثل قوله لوتز يا ابو العذاب اذية وقوله
ولولا رجال ومؤمن اذية فلما هاجر المؤمنون نزل وما لهم الا بعدتهم الله وهم بعدوا
عن المسجد الحرام وهذا من ابين ما يظهر مكانة صلى الله عليه وسلم وروايه العذاب عن
اهل مكة بسبب كونه ثم كون اصحابه بعده بين اظهرهم فلما خلت مكة منهم وهم سيطر
المؤمنين عليهم غلبهم اياهم وحكم فيهم سيوفهم واورقهم ارضهم ودرهم اموالهم وبنى الله

س

الذين آمنوا

ايضا ما وبلى اخر حدها القاضى الشهدا على رحمة الله بقواف عليه ما اية الفضل ان
حيون وان الخير الصبر في البصير في منج القوة ما ابو على السجى ما محمد بن محبوب
الروزي والوعسى الحافظ ما سفيان بن يحيى ما بن غير عن اسمعيل بن ابراهيم بن محمد
عن عباد بن يوسف عن اخيه جرة بن ابي موسى عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انزل الله على اياتي لاتي وما كان الله ليخذلهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
فاذا اخبر ركب فيكم الاستغفار ورجو حسنة فوالله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
قال عليه السلام انا امان لا يصح ان قيل من البع وقل من الخلفاء الفتن قال بعضهم الرسول
صلى الله عليه وسلم هو الا ان الا عظماء عاين وما اذنت ست باية فهو باق فاذا ائتمنت
ما عظماء الله والفقير قال الله تعالى ان الله وما ليك يصلون على النبي ايان الله فضل الله
صلى الله عليه وسلم بصلاته عليه ثم جلالة ملائكته وقرعاده الصلوة والتسليم عليه الصلوة من
الملائكة وماله دعا ومن الله رحمة وقيل يصلون بباركون وقد عرف النبي صلى الله عليه وسلم
من علم الصلوة بين اذ الصلوة والبركة وسذكر حكم الصلوة عليه وذكر بعض الحكماء
ان من لم يصبر ان الكاف من كافي كفاية الله تعالى لنبيه قال النبي الله بكاف عبده
والعامة وابيت قال ويهديك فراط استقيما والياتا بك وايدك بنصرة والعين عصمت له قال
ما اوصىكم من الناس والصاد صلواته عليه قال ان الله ملائكته يصلون على النبي قال تعالى
وان تعاصروا عليه فان الله مقوم لاه اذية مولاه اي ذلك هو صالح المؤمنين قيل الانبياء وقيل
الملائكة وقيل ابو بكر وعمر وقيل علي وقيل المؤمنون على ظاهره **الفصل التاسع في ما**
خصت به سورة الفتح من كرامات قال الله تعالى انما فتحنا لك فتحا مبينا
لقد وهبناك النصر على يد يمين نصرت هذه الايات من فضله والتنا عليه وكرم منولته عند الله
تعالى وحرته لديه ما يقصر الوصف عن الاية فانه اجل جلاله باعلامه قضاء
لهم النصر البين بظهور غلبته على عدوه وعلو كلمته وشروحه وانه يغفر لشيء

والله اعلم بالصواب فان الظن والبيان لله تعالى
والله اعلم بالصواب فان الظن والبيان لله تعالى
والله اعلم بالصواب فان الظن والبيان لله تعالى

الفصل

وناصر

بما

مواخذ بما كان وما يكون قال بعضهم اراد غفران ما وقع وما لم يقع اي انك خفوزك
 وقال من جعل الشدة سبباً للمعزة وكل من عذر على الله غير شدة بعد شدة وفضل الجدة
 فضل ثم قال ويتم نعمته عليك يا من ينزل من نكبتك عليك وقيل بفتح مكه والطايف قيل
 يرفع ذكرك في الدنيا وينصرك ودفعتك فاعلمه بتمام نعمته عليه يخضع منكبري عدوه
 له وفتح آه البلاد عليه وحبها لله ووقع ذكره وهدايته الصراط المستقيم المبلغ الى الجنة والتمادة
 ونصرة النصر العزيز وسته على امت المؤمنين بالسكينة والطمانينة التي جعلها في قلوبهم وبنائهم
 بالمع بعد وفوزهم العظيم والعفو عنهم والشفقة بنوهم وعلال عدوه في الدنيا والاخرة ولعنهم
 وبعدهم من رحمة وتو منقلبهم ثم قال انا ارسلناك شاهداً مبشراً ونذيراً الآية فعددت
 وخصايصه من شهادته على امته بصفه بيلغيه الرسالة لم وقيل شاهد اهل التوحيد من
 لاهته بالثواب وقيل بالمعزة ومنذر اعدوه بالعذاب وقيل محذر اهل الضلالة ليؤمن بالله
 به من سبقت له من الله الحسنى ويحذروه اي يحولونه وقيل انصرونه وقيل بالعرفان يعطون
 وتوكلوه اي تعطيهم وتوكلهم تحزروه برأى العز والاكتموالاظهار هذا من محذرات
 عليه سلم ثم قال يتسبحوه فهذا راجع الى الله تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم في هذه
 السورة نعم مختلفة من الفتح المبين وهو من اعلام الحجابة والعفوة وهي من اعلام المحبة
 وتأم النعمة وهي من اعلام الاختصاص والهداية وهي من اعلام الولاية فالمعزة تبرية من
 العيوب تمام النعمة ابلغ الدرجة الكاملة وهي الدعوة الى المشاهدة وذا الجعفر من محمد
 من تمام نعمته عليه ان جعل حبيته واقسم بحياته ونسخ به شرايع غيره وعرج به الى المحل
 الاعلى وحفظه في المعراج حتى ما زاع البصر وما طغى وبعثه الى الاسود والاحمر واهل
 له ولا مته العظام وجعله شفيحاً شافعاً وسيد ولد ادم وقرن ذكره بذكره ورضاه برضاه
 جعله احد ركائز التوحيد ثم قال ان الذين يبايعونك انا يا يعون الله ببعثهم اياك بل الله فوق
 ايديهم يريد عند البيعة قبل قوة الله وقيل بوليه وقيل بتمت وقيل بقوة وهذه استعارة

يعني ببعثه الازلي
 اي اقامه بغير الله

ونجيت في الكلام وتأكيد لعقد بيعتهم اياه وعظم ثناء المبايع صلى الله عليه وسلم
 وقد يكون من هذا قوله تعالى فلم تقتلوه ولكن الله قتلهم وامريت اذريت ولكن الله رمى
 وان كان الاول في باب المجاز وهذا في باب الحقيقة لان القتال والرمي بالحقيقة
 هو الله وهو خالق فعله ورميه وقدرته عليه وسببه ولانه ليس في قدرة البشر وقيل
 تلك الوميو حيث وصلت حتى لم يبق منهم من لم تلاق عينيه وكذلك قيل للملايك لم حقيقة وقيل
 قيل في هذه الآية الاخرى انها على المجاز العرفي ومقابلته اللفظي ومما سبقت اي ما قبله
 وامرهم انت اذريت بوجههم بالحصا والثراب لكن الله رمى قلوبهم بالخزع اي انفعته
 الرمي كانت من فعل الله فهو القاتل والرمي بالمعنى وانت بالاسم **الفصل العاشر**
ما اظهر في كتابه العزيز من كرامته عليه ومكانة عدوه وما خصه به من ذلك
 سوى ما انظم فيما ذكره قبل من ذلك ما نصه تعالى من قصة الاسراف في سورة بكان النجم
 والارطوت عليه القصة من عظيم منزلته وقربه وما شهد به ما شهد من العجايب
 وسر الكصفيه من الناس بقوله والله يعصك من الناس وقوله واذا يكررك الذين كفروا
 الآية وقوله لا تتصروه فقد نصره الله وما دفع الله به عنه في هذه القصة من اذاهم بعد
 تخييرهم للملكة وخلوصهم بغيرها في امره والاخذ على الجارم عند خروجه عليهم وذهولهم
 عن طلبه في الغار وما ظهر في ذلك من الحيات ونزول السكينة عليه وقصة سراقته
 ملك غيب ما ذكره اهل الحديث والسير في قصة الغار وحديث الحجرة ومنه قوله
 تعالى انا اعطيتك الكوثر وقيل لريك واخوان شايتك هو لا يتوا علمه الله بما اعطاه الكوثر
 حوضه وقيل نهراً في الجنة وقيل الخير الكثير وقيل الشفاعة وقيل المحيرات الكثيرة وقيل النبوة
 وقيل الحرفة ثم اجاب سبحانه عدوه ورد عليه قوله تعالى ان شايتك هو لا يتوا علمه الله
 وبخضك والابرار الخفير الذليل او المفرد الوحيد او الذي لا خير فيه وقال واذا انشاك
 سبحان الثاني والقرآن العظيم اسبح للثاني السور الطوال الاول والعراة العظيم ام القرآن

دعوة

الله تعالى
 قيل

وقبل السبع المثاني أم القرآن والقرآن العظيم سايزه وقيل السبع المثاني ما في القرآن من امرين وبشرى وإنذار وضرب مثل إعداد نعم وإتيان بركات القرآن العظيم وقيل سميت أم القرآن مثاني لأنها تنقضي في كل ركعة وقيل بل الله استأنها المحمد صلى الله عليه وسلم وذكرها له دون الأنبياء وسمى القرآن ثاني لأن القصص تنقضي فيه وقيل السبع المثاني الكرمال سبع كرامات العبد والنبوة والرحمة والشفاعة والولاية والتعظيم والسلب يقال وإنزلنا إليك الذكر الآية وقال ما أرسلناك إلا كافا للناس نقيرا ونديرا وقال قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الآية قال في هذه من خصائصه وقال تعالى وما أرسلناك رسول إلا لبيان قومه إيين لهم فهم يفهمون وبعث محمد صلى الله عليه وسلم إلى الخلق كأنه كما قال عليه السلام بعثت إلى الأحمر والأسود وقال تعالى النبي أول المؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم قال أهل التفسير أولى بالمؤمنين من أنفسهم أي ما انفذه بينهم من أسر فهو ما من عليهم كما يصح حكم السيد على عبده وقيل اتباع أمره أولى من اتباع رأي النفس وأزواجه أمهاتهم أي من في الحرمة كالأمهات حرمن بها من عليهم بعدة مكرمة له وخصوصية ولا تفت له إلا في الجحيم وقد قرئت دواهب لم ولا يقرب إلا في مخالفة الصحف وقال تعالى وإنزل الله عليك الكتاب والحكمة الآية قيل فضله العظيم بالنبوة وقيل بما سبق له في الدار وإنزل الواسطي إلى أنها إشارة إلى احتمال الرؤية التي أتممتها موسى صلى الله عليه وسلم

الباب الثاني في تحميد الله تعالى

له المحاسن خلقا وخلقاً وقوانم جميع الفضائل الدينية والدنيوية فيد شفا أعلم إياها الحب لهذا النبي الكريم الباحث عن تفاصيل جميل قدره العظيم أن خصال الجلال والكلمات البشرية عان ضرورت ديني أنفسه الجميلة وضورة الحياة الدنيا ومكتب ديني وهو ما يحمد قاعله ويقرب إلى الله زلفتي ثم هي على فتيق أيضاً منها بما يتخلص لحد الوصفين ومنها ما يتأخر ويتدخل فاما الضرورت المحض فاليس للمرفيه اختيار ولا الكتاب

وهو ذنبها

الناظم

ما كان في جيلته من كمال خلقته وجمال صورته وقوة عقله وصحة نفسه وفصاحة لسانه وقوة حواسه وأعضائه واعتدال حركاته وشرف نفسه وعزرة قومه وكرم أرضه وبلوغه ما تدعو ضرورة حياته إليه من غرائبه ونومه وملبسه ومسكنه ومنحه وماله وجاهه وقد خلق هذه الخصال الآخرة بالآخرة وما إذا أصدر بها النفوس ومعونه البدن على سلوك طريقها وكانت على حدود الضرورة وقوانين الشريعة وأما المكتسبة الآخرة منابر الخصال العلية والآداب الشرعية من الدين والعلم والحلم والصبر والشكر والعدل والزهو والتواضع والعفو والعفة والجود والشجاعة والحياء المروءة والصمت والتؤدة والوقار والرحمة وحسن الخلق والمعاذرة وإخواتها وهي التي جمعتها من الخلق وقد يكون من هذه الأخلاق ما هو في الغيرة راصل الجبل لبعض الناس وبعضهم لا يكون فيه فيكتسبها ولا كنه لا بد أن يكون فيه من أصولها في أصل الجبل شجرة كما ينبغي أن شا الله وتكون هذه الخلاق دينية إذا لم يرد بها وجه الله والدار الآخرة ولكنها كلها فضائل ومجاسن باتفاق أصحاب العقول السليمة وإن اختلفوا في توجب حسناتها وتفضيلها **فصل** إذا كانت خصال النبال والجلال ما ذكرناه ووجدنا الواجد متشرف بواحدة منها أو اثنين ان انفتحت له في كل عصر ما من نيب أو جمال وقوة أو علم أو حلم أو شجاعة أو ساحة حتى يعظم قدره وتضرب باسمه الأشكال فيقرر له بالوصف بذلك في القلوب أثره وعظمه وهو منذ عصور خوالى روم بوال فما ظنك عظيم قدر من اجتمعت فيه كل هذه الخصال التي لا ياخذ عهد ولا يبر عنه مقال ولا يال كسب ولا جليله لا يتحصي الكبر المتغال من فضيلة النبوة والرسالة والحالة المحبة والأصطفاء والأسرار والروية والقرب والدنو والوحى والشفاعة والوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود والبراق المعراج والبحر إلى الأحمر والأسود والصلوة بالأنبياء والشهادة بين الأنبياء والأمم وسيادة وليلادهم ولوا الحيد والبشارة والنيابة والمكانة عند ذن العرش والطاعة ثم والامانة والهداية ورحمة العالمين واعطاء الرضا والتول والكون وتعام

قال القاضي

أركانها

فما لها صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالت تجعله في طيبا وهو من أطيب الطيب وذكر
 البخاري في تاريخه الكبير عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم في طريقه فتنبعه احد
 الاعراف انه سلمه من طيبه وروى عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت خاتم
 النبوة يعني فكان يتم على سكاك ذكر الحق بن ابي حنيفة ان ذلك كانت راحته بلا طيب صلى الله
 عليه وسلم وقد حكى بعض المحققين اخباره وشمائله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا اراد ان يخرج
 انشفت الارض فانابت غايطة وبوئه وفاجت لذلك لائحة طيبة صلى الله عليه وسلم
 وهذا الخبر وان لم يكن شعورا فقد قال قوم من اهل العلم بطهارة الحديث منه صلى الله عليه
 وسلم وهو قول بعض اصحاب الشافعي وقد حكى القولين عن العلماء في ذلك ابو بكر بن ابي المالك
 في كتابه البدع في فروع المالكية وتخرج ما يقع لهم منها على مذهبهم من تعارض الشافعية
 وشاهد هذا انه صلى الله عليه وسلم لم يكن منه غنى يكره ولا غير طيب ومنه حديث على بن ابي طالب
 عنه عتات النبي صلى الله عليه وسلم فذهبوا لظهوره يكون من الميت فلم اجد شيئا فقلت طيب حيا
 وميتا قال وسقطت منه ریح طيبة لم يجد شيئا فاطمته قال ابو بكر بن ابي المالك
 صلى الله عليه وسلم بعد موته ومنه شرب ماء من ثلثه يوم واحد ومنه اياه وتسويجه
 صلى الله عليه وسلم ذلك له وقوله ان نصيبه انما هو مثله شرب عبد الله بن الزبير ومجاشعته فقال
 له عليه السلام ويل لك من الناس وويل لهم منك ولم يكره عليه وقد روى عن هذا عنه في
 شرب بوله فقال لها ان تشكلى وجع بطنك ابدا ولم ياتوا واحدا منهم بغسل ثم ولا ناهاه عن عودته
 وسد يث هذه المرأة التي شربت بوله صحيح الزم الدارقطني نسلا والبخاري اخرجاه في الصحيحين
 راتم هذه المرأة بركة واختلف في شربها وقيل هي ام ايمن فكانت تحمد النبي صلى الله عليه وسلم
 قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج من عيدين بوضع تحت شجرة بول فيه من اللبل
 فبال فيه ليلة ثم افتقده فلم يجد فيه شيئا قال بركة عنه فقالت فت وانا اعطشانه فشرته
 واما ما اعلم روى حديثه ان جرج وغيره وكان صلى الله عليه وسلم في بعض الروايات قد ولد نحو

هذا الخبر
 في تاريخه الكبير
 عن جابر بن عبد الله
 عن النبي صلى الله عليه وسلم
 في طريقه فتنبعه احد
 الاعراف انه سلمه من طيبه

رواه

مستطوع السرة وروى عن امية امية انما قالت ولدته نظيفا ما به قد روى عن عائشة رضي الله
 عنها ما رايت قرح رسول الله صلى الله عليه وسلم قط وروى عن علي رضي الله عنه اوصاف النبي
 صلى الله عليه وسلم لا يصفه غيري فانه لا يرى احد عورتي الا علمت عينا وفي حديث عكرمة
 عن ابن عباس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم نام حتى شح له غطيط فقام فاضلى ولم
 يتوضأ قال عكرمة لانه كان صلى الله عليه وسلم يحفظ **فصل** واما في عقله وذكره
 وقوة حواسه وفصاحته لسانه واعتداله حركاته وحسن شمائله فلا ريب انه كان اعقل الناس
 واذا كان من تأمل بصره أثر بواطن الخلق وظواهرهم وشيئة العانة والخاصة مع عيب
 شمائله وبيع سيره فضلا عما افاضه من العلم وقرره من الشرع دون تعلم سبق كما مرته نقد
 ولا مطالعة للكتب منه لم يتر في رجحان عقله وثقوب نفسه كاول بديهة وهذا ما لا يحتاج
 الى تقريره لتحقيقه وقد قال ثبت بن ثبات في احد رسالتي كتابا فوجدت في جميعها
 ان النبي صلى الله عليه وسلم ارجح الناس عقلا وافضلهم اياما في رواية اخرى فوجدت في جميعها ان الله
 تعالى لم يعط جميع الناس من بديهة الدنيا الى انقضائها العقل في جنب عقله صلى الله عليه وسلم
 الا كمنه من بين رجال الدنيا وقال المجاهد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام في الصلاة
 يركع من خلفه كما يركع من بين يديه به فسر قوله تعالى وتعالى في الشايد وفي الموطأ عنه
 عليه السلام اني اكرم من وراء ظهره ونحوه عن ابن ابي شيبة عنه قال قلت لابي
 لاده الله اياها في محبة وفي بعض الروايات اني لا نظرن من راي كما انظر من بين يدي وفي
 اخرى انما لا بصير من نفاسي كما البصير من بين يدي وحكي بقى بن خلدة عن عائشة كان النبي صلى الله
 عليه وسلم يرى في الظلمة كما يرى في الصور والاحجار كثير صحيح في رويته صلى الله عليه وسلم للملايك
 والنياطين ومن مع الخاشع حتى صلى عليه وبيت المقدس حين وصفه لقريش والكتبين
 بنى سجدة وقد حكى عنه انه كان يركع في الشرا احد عشر سجدة وهذه كلها محمولة على رواية
 وهو قول احمد بن حنبل وغيره وذهب بعضهم الى ردوها الى العلم والظواهر مخالفة ولا احالة في

تحقيقه

الاس

لما

منه

مخلوق حسن خيول المهور أو أساطها وقوله أحب إليك موتا ما عسى أن يكون بغيبك
يوما ما وقوله الظلم ظلمات يوم القيمة وقوله في بعض دعائهم اللهم اني اسئلك رحمة تزدني
بها قلبي وتجمع بها امرئي وتبلغ بها غايي وترفع بها شأني وترزق بها عيالي
وتعلمني بها رزقي وتزودني بها الفتى وتخصني بها من كل شئ اللهم اني اسئلك الفوز في القضاء
ونزل السعداء وعيش السعداء والنصر على الأعداء التي ما رزقته الكافة على الكافة من
مقاماتهم ومحاضراتهم وخطيبهم وأدعيته ومخاطباته وعهوده وما خلاصه الله نزل من
ذلك مرتبة لا يقارن بها غيره وحاز فيها سبقا لا يقدر قدره وقد جئت من كلماته التي تسمى
اليها ولا قدر أحد أن يغير في قلبه عليها كقولهم نحن الوطيس ومات خنفاءه ولا يبلغ المؤمن
من محرمين والتجديد من وعظ بغيره في أخواتها يذكر الناظر العج في صفتها ويرى
به الفكر في أدنى حكمها وقد قال له أصحابه ما رأينا الذي هو أضخم منك فقال لا ينبغي أنما نزل
القرآن بلسان لسان عربيت جيت وقال مرة أخرى بيدك من قرش وثبات في سجد
فجرح له بذلك صلى الله عليه وسلم قوة عارضة البادية وجرح الثناء بضاعة الفاظ الحاضر
ورزق كلامها التي التأييد الإلهي الذي مدده الوحي الذي لا يحيط بجله بشئ وقالت
أم محمد في وصفها له خلقه المنطق فضل الآخرة ولا هذا دكا في منطقته حررات نظن وكان جليل
الصوت حسن النخبة صلى الله عليه وسلم **فصل** وأما شرف نبيه وذكر ميله ونشأته والاعمال
يحتاج إلى إقامة دليل عليه ولا بيان من كل ولا خفي منه فانه نجمة في هاشم سلاله قرش
وصيهما وأشرف العرب وأجملهم ثم نفا من قبل أبيه وأمه ومن كل من الكرم لإدراك الله
وعلى يده **حدثنا** قاضي القضاة حسين بن محمد الصدوق رحمه الله ما القاضى أبو الوليد سليمان
بن خلف سأل أبو عبد الله بن أحمد بن أبي محمد السجستاني وأبو إسحق بن أبي الهيثم بن محمد بن يوسف سألوا
أسماعيل بن أبيه ابن سعيد بن أبي جعفر بن عبد الرحمن بن عمر عن جده المقبري عن أبي
صيريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بجئت من خير قرون بني آدم قرونا قرونا حتى كنت

من خير قرونهم

قال

من الأقرب الذي كنت منه وعن العباس قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله خلق الخلق فخلق
من خيرهم من خير قرونهم ثم خيبر القبائل فجعلني من خير قبيله ثم خيبر البيوت فجعلني من خير
بيوتهم فانا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا وعن فاذ بن الأشعث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله
اصطفى من ولد آدم اسما جليل واصطفني من ولد اسمعيل نبيك سانه واصطفني من نبيك كانه قريشا
واصفني من قريش بنو هاشم واصطفاني من بنو هاشم قال تروى هذا حديث صحيح وفي حديث
عن عمر داه الطبري أنه صلى الله عليه وسلم قال إن الله اختار خلقه فاختار منهم آدم ثم اختار
نوحا ثم اختار منهم العرب ثم اختار العرب فاختار بني هاشم ثم اختار بني هاشم فاختارني
فلم أزل خيارا من خيار الأمم أجمل العرب فيجوز اجتمعت من أفض العرب فيفضي بعضهم عن
ابن عباس أن قريشا كانت نوراني بنى الله تعالى قبل أن يخلق آدم بالف عام يسبح ذلك النور
وتسبح الملائكة تسبيحه فلما خلق الله آدم ألقى ذلك النور في صلبه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاصطفني الله إلى الأرض في صلب آدم وجعلني في صلب نوح وقذفني في صلب إبراهيم ثم
لم يزل الله تعالى ينفقني من المصائب الكريمة والآلام الطاهرة حتى خرجني إلى الدنيا ليقتيا على
سفاح فظروا يشهد بصحة هذا الخبر شعر العباس في روح النبي صلى الله عليه وسلم المشهور
فصل وأما ما تدعو ضرورة الحياة اليه مما نصناه فعلى ثلثه صروب ضرب الفصل
في قلته وضرب الفصل في كثرته وضرب تحتل الأحوال فيه فاما ما التمدح والتمالك قلته
أيضا فاعلى كل حال عادة وشريعة كالغذاء والنوم ولم نزل العرب والحكاهما داح بقلتهما وتذم
بكثرة ما ذكره الأكل والشرب دليل على التهم والحرص والشرة وعلى الشهوة مسبب
لنصار الدنيا والآخرة جالب لإدواء الجسد وتآكل النفس وإشلال الدماغ وقلته دليل على
القناعة وملك النفس وقمع الشهوة مسبب للصحة وصفها الحاضر وجدة الذهن كما أن
كثرة النوم دليل على القسولة والضعف وعدم الذكاء أو القسوة سبب لكل عادة العجز
وتقصير العمر في غير رفع وتساوة القلب وغفلته وموته والشاهد على هذا ما يعلم ضرورة

قال

قال أبو عبد الله عليه السلام من أحب الموت أحب الحياة

قال

أخبار

المشورة عند الرقة

ويوجد مشاهدة ويقال عنه ان من كلام الامم المتقدمة والحكماء المتقدمين واشهر العرب
 واخبارهم وصحيح الحديث واثارهم خلف وحلف بالاحتجاج الى الاستسناد عليه اعتقادا
 واقصارا على استسناد العلم به وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخذ من تلاميذ الغنيين
 بالاقبال هذاما لا يدفع من سيرته وهو الذي امر به وحض عليه لاسيما بارتباط احدهما
 بالآخر حدثنا ابو علي الصدوق الحافظ بقواف عليه ما ابو الفضل الاصبهاني ما ابو نعم
 الحافظ ما سليمان بن احمد ما بكر بن سهل ما عبد الله بن صالح حدثني موهبة بن صالح ان يحيى
 بن جابر حدثه عن المقدم بن عدي كرب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ملا ابراهيم دما
 شرا من طينه حب ان آدم اكل من ثمره فان كان لا محالة فلتك طعامه وتلك ثمرته
 وتلك لثنته وكان كثرة النوم من كثرة الشرب والاكل قال سفيان الثوري بقاء الطعام يملك
 شهر الليالي قال بعض السلف لا ياكلوا كثيرا فشرىوا كثيرا فشرىوا كثيرا فشرىوا كثيرا
 صلى الله عليه وسلم انه كان يحب الطعام اليه ما كان على ضعف اكله كثيرا لا يركب ومن عاينه
 رضى الله عنه لم يتجاوز النبي صلى الله عليه وسلم شحاطه وان كان في ليلة لا ياكل طعاما ولا
 يشربه ان اطعمه اكل وما اطعمه قبل وما سقوه شرب ولا يعترض على هذا حديث بريه وقوله
 ألم ارا النبوة فيها حم اذا لعل غيب سوا له صلى الله عليه وسلم اعتاده ان لا ياكله فارادى ان
 اذراهم بقدره اليه مع علمه انه لا يتأوه عليه فصدق عليهم منه وبيت نعم ما حملوه من
 امره بقوله هو لها صدقة ولنا هدية وفي حكمة لقمان يا بني اذا استلأت المعدة نامت الفكرة
 وخربت الحكمة وتعدت الاعضاء عن العبادة وقال يحيى بن ابي صالح العلم من اكل حتى يشبع وفي
 صحيح الحديث قوله صلى الله عليه وسلم اما انا فلا اكل شيئا والاك هو التمكن للكل والتعبد
 في الجلو له كالشرب وشبهه من تكل الجملات التي يعتد فيها الجالس على سائحه والجالس على
 هذه الهيئة يشد على الاكل ويستكثر منه والنبي صلى الله عليه وسلم اما ان كان جلوسه للاكل جلوس
 المستور فيقع يا يقول انا انما عبد اكل كايال العبد واجلس كايال العبد وليعني الحديث في الانحاء

المستطام
 فتشروا كثيرا

الميل على شئ عند المحققين وكذلك ثبوت صلى الله عليه وسلم كان قليلا شهدت بذلك الانوار
 الصحيحة ومع ذلك فقد قال ان عيسى بن مامان ولا ينام قليلا وكان نومه على جانبه الايمن
 استظارا على قلة النوم لانه على الجانب الايسر اصناما لهذا القلب وما يتعلق به من
 الاعضاء الباطنة حينئذ يميلها الى الجانب الايسر فيستدعي ذلك الاستئصال فينه الطول
 واذا نام النائم على الجنب تعلق القلب وقلق فاسرع الحفاقة ولم يغيره الاستغراق **فصل**
 والضرب الثاني ما يتفق التمدح بكثرة النوم والخير بوفوره كالنكاح والحجاء اما النكاح فشق
 فيه شريعا وقادة فانه دليل الحال وصحة الذكورية ولم يزل التفاسر بكثرة عادة معرفة
 والتامح به ستيرة ماضية واما في الشرع فتنة ما توره وقد قال ابن عباس افضل هذه الامم
 اكثرها نساء مشير اليه صلى الله عليه وسلم وقد قال عليه السلام ساخا ناني نياه بك الامم
 وهي عن التبتل مع ما فيه من قبح الشهوة وغيب البصيرة التي تبه عليها صلى الله عليه وسلم
 بقوله من كان ذا طول فليتزوج فانه اغص للبصر واخص للفرج حتى لم يره العلماء ما
 يسبح في الرضد قال سهل بن عبد الله قد خبتني الى سيد المرسلين فكيف يرضه فيمن يحو
 لمن غنيته وقد كان زهاد الصحابة كثرى الزوجات والشرار كثرى النكاح وحكى
 في ذلك عن علي والحسن بن عمر وغيرهم غير شئ وقد ذكره غير واحد ان يلقى الله غزا فان قلت
 كيف يكون النكاح وكثرة من الفضائل وهذا يحيى بن زكريا قد اثبت الله عليه انه كان
 حضورا فكيف شئت الله عليه بالعجز عما يقدر فضيلة وهذا عيسى عليه السلام يتبتل من
 النساء ولو كان كما ذكرته لنكح فاعلم ان ثناء الله على يانه حضور ليس كذا ان يحضه الله كان
 حيوا او لا ذكر له بل قد انكر هذا حذاف المعيرين ونقاد العلماء وقالوا هذه نقصة
 وعيب ولا يتفق بالانبياء واما ما عناه انه معصوم من الذنوب اي لا يات بها كانه محصور عنها
 وقيل ما عناه من الشهوات وقيل لبيت له شهوة في النساء فقد بان لك من هذا ان عدم
 القدرة على النكاح نقص واما الفضل في كونه موجودا ثم تعبها اما المجاهدة كعيسى عليه السلام

النفوس
 لا تستغفر له

الله عز وجل

لا زواج

او يكفاه من الله يحيى عليه السلام فضيلة زائدة لكونها شائعة في كثير من الاوقات حافظة
الى الدنيا ثم هي في حق من اقر رعليها وملكها وقام بالواجب فيها ولم تشغل عن ربه درجة
عليها وهي درجة نبينا صلى الله عليه وسلم الذي لم يشغل عن عبادة ربه بل زاده ذلك
عبادة لم تحسنه وقيامه بحقوقهن واكتسابه لهن وهبات اياهن بل صرح انها ليست
من حظوظ دنياه هو وان كانت من حظوظ دنياه غير فقال الخبيث الى من دنياكم فدل ان حصة
لما ذكر من النساء والطيب في امور دنياه غير واستعماله لذلك ليس لدنياه بل لآخرته وللغاية
التي ذكرها في التذويج وللقا الملائكة في الطيب ولانه ايضا ما يخص على الجماع ويعين عليه
ويجرك اسبابه وكان حبه لما بين المصلتين لاجل غيره وقمع شهوته وكان حبه الحقيقي للخص
بذاته في شهادة جبروت مولاه ومناجاته ولذلك خيبر بين الخبيث وفصل بين الحالين فقال
وخلت قرة عيني الصلاة فقد ساء لي يحيى عيسى في كفايه فيمن يراة فضيلة بالقيام به
وكان صلى الله عليه وسلم من اقدر على القوة في هذا واعطى الكثيرين ولهذا اجمع له من عدد
الحراير ما لم يجمع لغيره وقدر دنياه عن ابن ابي عمير صلى الله عليه وسلم كان يدور على نساء في التوبة
من الليل والنهار ومن اخذ عشرة قال اني وكنت حدث انه اعطى قوة ثلثين خرج به النساء
وعن طارعا على عليه السلام قوة اليعين رجلا في الجماع ومثله عن صفوان بن سليم وقال صلى الله
عليه وسلم اني صلى الله عليه وسلم ليلة على نساء النسيح وتظهر من كل واحدة قبل ان ياتي الاخرى وقال هذا
الطهر والطيب وروى نحوه عن الحسن واقنع وقد قال سليمان عليه السلام لا طهر من الليل على ما يراه
او نسيح ونسيح فانه فعل ذلك قال في عيسى كان في ظهر سليمان مائة رجل وكانت له نساء
امراء وثلث مائة سرية وحكي النفاش سبع مائة امراء وثلث مائة سرية وقد كان لداود عليه
السلام على زهده واكله من عايدته تسع وتسعون امرأة وثبت بزواج اوريا مائة وقد روي
ذلك في الكتاب العزيز بقوله تعالى ان هذا الحق له تسع وتسعون نجي وفي حديث الحسن
عنه عليه السلام فضلك على الناس ما ربح بالنساء والتجارة وكثرة الجماع وقوة البطش والجلال

فيمرر عند العقل اعاده ويقدر جاهه عظمه في القلوب وقد قال تعالى في صفة عيسى
عليه السلام وجعنا في الدنيا والاخرة لكن اقامته كثيرة فهو مفضل لبعض الناس لعني
الاخرة فلذلك دفعته من ختمه ودمج صفة ورد في الشرح مخرج المولود من القلوب والارض
وكان صلى الله عليه وسلم قد رزق من الجنة والمكانة في القلوب والعظمه قبل النبوة عند
الجاهلية وبعدتها وهم يكرهون ويؤذون اصحابه ويقصدون اذاه في نفسه خفيته
حتى اذا اجتمعهم اعظموا امره وقصروا حاجته ولجأه في ذلك معرفة شيئا بعضها
وقد كان يجهت ويفرق كرويته من امره كما روي عن فريدة انها لما رآته اعدت من الذهب
فقال يا سكينه عليك السكينه وفي حديث ابن مسعود ان رجلا قام بين يديه فارعد
فقال هون عليك فاني است بملك الحديث فاما عظيم قدره بالنبوة وشرف منزله
بالرسالة وانا قد تربنته بالاصطفاء والكرامة في الدنيا فانه هو مبلغ النهاية ثم هو في
الاخرة سيد ولد آدم وعلى معنى هذا الفضل نظمت هذا القسم باست **فصل**
رأما الضرب الثالث فهو ما يختلف في الحالات في التدرج به والتفاخر بتسببه **الفضل**
لأجله ككثرة المال فصاحبه على الجملة معظم عند العامة لا اعتقادها وصله
به الى حاجاته وتكن اغراضه بتسببه ولا فليس فضيلة في نفسه فتي كان المال
بهذه الصورة وصاحبه متفقا له في مقامات ومقامات من اعتراه واقلة وتغيره
في مواضعه مستقريا به المعالي والنساء الحسن والمنزلة من القلوب كان فضيلة في صاحبه
عقله الدنيا واذا اصرفه في وجوه البرة والفقه في سبل الخير وقصد بذلك الله والدار
الاخرة كان فضيلة عند الكل بكل حال ومتى كان صاحبه متكالا غير موجه وجوه
حريصا على حجه عاد كثره كالعدم وكان منقصة في صاحبه ولم يقف به على جرد
السلامة بل اتقعه في قوة رذيلة البخل ومدة الندالة فاذا المتخرج بالمال وفضيلة عند
مفضل ليست لنفسه وانما هو للتوصل به الى غيره وتصرفه في تصرفاته لجامحة

وهو

من

له فعل الله عليه وسلم

عامة اكثر منه

اذا لم يصفه مواضعه ولا وجهه وجوهره غير مكن بالحقيقة ولا غنى بالمعنى ولا
 مندرج عند احد من العقلاء بل هو قصب ابد غير واصل الغرض من اغراضه اذ ما يبد
 من المال الموصل له لم يتلطف عليه فاستب حازب مال غيره ولا مال له فكانه ايسر في
 يده منه غنى والمنفق على غنى تحصيله فوايد المال وان لم يبق في يده من المال شي فانما يدر
 نيتا صلى الله عليه ولم يخلق في المال تجده قد اوتى خراب الارض منافع البلاد واحك
 له الغنم ولم يحل التي تملكه وتغ عليه في حياته صلى الله عليه ولم يبلاد الحجاز واليمن جميع
 جزيرة العرب وما اذ لك من الشام والعراق وجلبت اليه من اخصاها وجزيها وصدقات
 ملائجه للولك لا تبغضه وهادته جماعة من ملوك الاقاليم فما استأثر بشئ منه ولا
 استكن منه درهما بل صرفه مصادره واغنى به غيره وقوى به المسلمين وقال التاريخ
 انك اخذ اذ هيأ بيئت عندي منه دينار الادينار اربعة لثني وماتت دور عده من
 في نفقة عياله وانصرف من نفقته وملبسته وستكته على ما تدعو ضرورة اليه وهد
 فيما استواه فكان يلبس ما وجد في قبلى في الغالب السبله والكساء الفقير والبهر
 الغليظ ويقسم على من حضره اقبية الديباج المخصوص بالذهب ويرفع لمن يجسر اذ
 المباحة في الملابس والنزول بها ليت من خصال الشرف والجلالة وهم من بيت النساء
 والمجود ومنها نقارة النوب والتوسط في جنته وكونه يلبس مثل غير سقط لمرة
 جنته ما لا يودى الى الشهرة في الطرفين وقد تم الشرح ذلك وغاية الخوف في القارة
 عند الناس ان يعود الى الفخر بكثرة الموجود ووقور الحال وكذلك البهاهي بحده
 المسكن وسعة المنزل وتكثير الآلية وخدمه ومركوباته ومن ملك الارض وخي اليه
 ما يها فترك ذلك زهدا وشرفا وهو جاز لفضيلة المالبية وما كان للفخر بهذه الخصل
 ان كانت فضيلة زايدها في الفخر ومعرفا في المدح باصرايه عنها وزهده في ما فيها
 وبذلك في وظائفها **فصل** في احوال المكاتب من الاخلاق الحميدة والآداب

وانه وانما يدر في نفسه رغبة في ثباته فترى انما هو
 فانه لم يدر في نفسه رغبة في ثباته فترى انما هو

الشرح

الشريعة التي انفق جميع العقلاء على تفصيل صاحبها وتعليم المنسب بالخلق الواحد
 منها خلافا لما افترقه واتى الشرح على جميعها وامر بها ووعده السعادة الدائمة للخالق
 بها ووصف بعضها بانه من اجزا النبوة وهو المنة بحسن الخلق وهو الاعتدال في قوى
 النفس واصفاها بالانوار طوبى له من الميل الى محرف الجرافة بجميعها فذكر ان خلق
 بينا صلى الله عليه وسلم على الخصال في كمالها والاعتدال الى غايتها حتى اتى الله تعالى عليه
 بذلك فقال وانك اعلى خلق عظيم قالت عايشة رضي الله عنها كان خلقه صلى الله عليه وسلم
 القرآن يرضى برضاه ويخطه بخطه وقال عليه السلام بعثت لائم مكارم الاخلاق قال
 اسر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
 من ذلك وكان يهاذركم المحققون بحجولها عليها في اصل خلقته واول فطرته لم تحصل له النساء
 الاربابه المبحر المحمود خوصية ربانية وهكذا القاير الانبياء من طالع تيرهم منذ
 صباه الى اجتماعهم حقق ذلك كما عرفت من حال عيسى وموسى ويحيى وسليمان وغيرهم عليهم السلام
 بغير رتب فيهم هذه الاخلاق في الجملة وادعوا العلم والحكمة في الفطرة قال الله تعالى واتيناها
 الحكم صبيانا قال المنصورون اعطى يحيى العلم بحسب كتاب الله في حال صباه وقال عمر كان يستف
 انه لا يشق له الصبيان لم يلعب فقال للعب خلقت قفيل في قوله صدقا بكنية
 الله صدق يحيى بعيسى وهو ابن ثلاث سنين فاشعره الله كلمة الله وروحه وقيل صدق
 وهو في عطف الله فكانت ام يحيى تقول ليرى ابي اجده ما في يحيى سجودا في بطنك تحية له وقد
 نص الله على كرام عيسى لانه عدو ولا دنها اياه بقوله لها لا تحزني على من تراه من تحتها علي
 قول من قال ان الله المسمى عيسى بن علي كرامه في مهده فقال النبي عبد الله اناني الكتاب جعلني
 نبيا وقال نفقته انما سليمان وكلا اثنين احكما وعلما وقد ذكر من حكم سليمان وهو يحيى بلجفت
 قصة المرحومة وفي قصة الصبي والفتى به داود ابو حنك الطبري ان عمر كان حين اوتى
 الملك اثني عشر عاما وكذلك قصة موسى مع فرعون واخذه بلجته وهو طفل في القفرون

سائر

الشرح

في قوله ولقد اتينا ابراهيم ربه من قبل الى هديناه صغيرا قال المجاهد وغيره وقال ابن
عطا اصطفاه قبل التوراة خلقه وقال بعضهم لما ولد ابراهيم بعث الله اليه ملكا يامر الله
ان يعرفه بقلبه ويذكره بلسانه فقال قد نعلت ولم يقل فعل فذلك ربه وقيل ان
القائم ابراهيم عليه السلام في النار ومجته كانت وهو ابن ثمان وعشرين سنة وان التوراة اسم الله
وهو ابن سبع سنين وان استدلال ابراهيم بالكوكب والقمر والشمس كان وهو ابن خمسة عشر
شهرا وقيل ادعى الى يوسف وهو صبي عندهم اخوته بالقائه في الحب يقول تعالى
واوحينا اليه لندينهم بابراهيم هذا الحية الى غير ذلك من اخبارهم وقد حكى اهل السير
ان امته بنت وهب اخبرت ان نبيا صلى الله عليه وسلم ولد له حين ولد باسطا يديه
الى الارض واخرا راسه الى السماء وقال في حديثه صلى الله عليه وسلم لما انشأت بيضت
الى الاوتان ونقصت الخشوع ولم اكن بشيئا كانت الجاهلية تفعله الامم من تعصبي
الله منها لم اعلم ثم تكلموا فيهم ولم يشراد في نجات الله عليهم وتشرق انوار المعارف في
قلوبهم حتى يصلوا الغاية ويلقوا اصطفا الله تعالى لهم النبوة في تصليح هذه الخصال
الشريفة النهائية دون مآربه ولا رياضة قال الله تعالى قلما بلغ أشده واستوى آتينا
حكما وعلما وقد نجد غيرهم يطبع على بعض هذه الاخلاق دون جميعها ويولد عليها فينقل
عليه اكتساب تاما عناية من الله تعالى كما نشاهد من خلقه بعض الصبيان على حسن
النمت او الشهامة او صدق اللسان والسماعة كما نجد بعضهم على ضيقها في اكتساب
يكل ناقصها وبالرياضة والمجاهدة يستجاب معروفا ويعتدل مخروفا باختلاف
هذين الحالتين قد يتفاوت الناس فيها وكل ميسر لما خلق له ولهذا ما قد اختلف
التلف في جاهل هذه الخلق جميلة او مكنته فحكى الطبري عن بعض السلف ان الخلق
الحسن جبله وغريزة في العبد وحكام عن عبد الله بن مسعود والحسن بن علي قال سمعنا الصادق
ما اصلناه وقد روى عن النوفلي صلى الله عليه وسلم قال كل الخلال يطبع عليها المؤمن

ما ذكره

الا الخيانة والكذب وقال عمر بن الخطاب في حديثه والخزرة والجن من غرائزهم
الله حيث يشاء وهذه الاخلاق المحمودة والخصال الجميلة كثيرة ولكننا ذكرنا اصولها ونشير
الى جميعها ونحقق وصفه صلى الله عليه وسلم بها ان شاء الله تعالى **فصل** في اصول فروعها
وعنصرها ببعضها ونقطة دائرتها والعقل الذي منه ينبعث العلم والمعرفة وينفخ عن
هذا القربى الراى وجودة الغنمة والاصابة وصدق الفطن والنظر للاحوال ومطالع
النفس ومجاهدة الشهوة وحسن التيسر والتبديرواقتا الفضائل وتجنب الزوايا وقلة
اشترى الى مكانه من علمه السلام وبلوغه منه ومن العلم الغاية التي لم يبلغها بشر
سواه واذا جلالة مجيئه من ذلك وما تفرع عنه من تحقيق عديم تتبع مجارى احواله والطراد
شبهه وطالع جوامع كلامه وحسن شماليه وبرايع شيره وحكم حديثه وعلمه بما في التوراة و
الحجج والكتب المنزلة وحكم الحكماء وسير الاحكام الحالية وايمانها وضرب الامثال وعينات
الانام وتقرير الشرائع وناسيل الادب النفيسة والقيم الحميدة التي فون العالوم التي اتحد
امها كلامه عليه السلام فيها قدوة واسارته حجة كالعبارة والطب والخطاب والمرايض
والنص وغير ذلك مما سنبينه في مجزائه ان شاء الله تعالى دون تعليم ولا مآربه ولا مطالعة
كتب من تقدم ولا الجاوس الى علماءهم بل نحن نعلم في غيرنا من ذلك حتى شرح الله صدره ابان
أسرته وعلمه واقراءه بعلم ذلك بالمطالعة والبحث في الروض وروى بالبرهان القاطع على نبوته
نظرا فلا تطول ترد الاقاصيص واجاد القضايا اذ يجوز عنها ما لا ياخذ حصر ولا يحيط به حفظ
جامع وبحسب عقله كانت معارفه صلى الله عليه وسلم الى ما فرما عليه الله واطلعه عليه من علم
ما يكون وما كان وعجائب قدرته وعظم ملكوته قال تعالى وعلمك ما لم تعلم وكان
فصل الله عليك عظيم ما حار العقل في تقدير فضله عليه وخبرست الاسن دون وصف
يحيط بذلك او ينشئ اليه **فصل** في الاحكام والاحتمال والعفو مع القدرة والاصبر
على ما يكره وينفذه الاقارب فراق الحام حالة توقروا ثبات عند الاسباب المحركات

بعضها

الذي

يعرف شيئا

تفهم

يتسم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وهوكما الى غير هذا منك لخرجنا من
 القضاة وناظره بحسن التقاضى ثم قال القديس في حله ثلاثا وامرهم بقضيه ماله وزيده
 عشرين صاعا لما اردعه فكان سبب اسلامه وذلك انه كان يقول بالحق في عادات النبوة
 الا وقد عرفتها في عهد الاثنيتين لم احبهم ايسر حمله جملة ولا يريده شدة الجمل الاحلام
 فاخبره بهذا فوجده كما وصف والحديث عن حمله صلى الله عليه وسلم وصبره وعفوه عند
 المقدرة اكثر من ان ياتي عليه وحسبك ما ذكرناه مما في الصحيح والصفات الثابتة التي
 ما لم تستر ان تبلغ اليقين من صبره على مقامه قريش واذا في الجمالية ومصابرة الشدايد
 الصعبة معهم الى ان ظفروا الله عليهم وحكم بينهم ولا يشكون في استيصال ما بينهم وبادءهم
 فازاد على ان عفاد صفيح وقال ما يقولون اني فاعل لكم قالوا خير اخ كرم وبن اخ كرم فقال
 اقول كما قال اخي يوسف لا شرب عليكم الحية اذ هموا فائمة الطلقاء قال النبي ما لك به
 ثاؤون رجلا من التميمي صلاه الصبح ليقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذوا فاعقمتهم
 عليه ولم ياتزل الله وهو الذي كف ابراهيم عنكم الحية وقال لاق سمين وتدرى اليه بعد ان جلب
 اليه الاحزاب وقتل محمد بن حمزة واصحابه ومثلهم ففعا عنه ولا طغية في القول بحكمه بالاسين
 لم بان كان تعلم ان لا اله الا الله فقال يا ايها الناس ما احلكم وصلحكم اكرمكم وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ابعد الناس غصبا واسترهم رضا صلى الله عليه وسلم **فصل** في الامور
 والكرم والسخاء والسماحة في عاينها متقاربة وقد فرق بعضهم بينها بفرق فجعلوا الكرم
 الانفاق بطيب النفس فيما يخطره ونفعه وموه ايضا خيرية وهو ضد النذالة والسماحة
 التجاني عما يستحقه المرء عند غيره بطيب نفس وهو ضد الشكاسة والتخاسع له الاتفا
 وتجنب الكتاب بالامجد وهو الجود وهو ضد التقير وكان صلى الله عليه وسلم لا يوازي في هذه
 الاخلاق الكريمة ولا يوازي بهذا وصفه كل من عرفه **حدثنا القاسم بن الجهم**
الصدقي رحمه الله قال القاسم ابو الوليد البجلي ابو ذر الصوري ابو الويعم الكشي عن النبي

رسول الله
 سورة الواقعة
 بار رسول الله
 مع في الامور

القلوب

الشرحي وابو اسحق البجلي ابو عبد الله القوي بالبحادى ما محمد بن كثير اسين عن
 المذكور سمعت جابر بن عبد الله يقول ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فقال لا وعن انس
 وسئل ابن عمر مثله وقال ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير واجود ما كان
 في شهر رمضان وكان اذا القية جبريل عليه السلام اجود بالخير من الزبح المرسلة وعن انس
 ان رجلا ساله فاعطاه عطاء من خيلين فرجع الى بلده وقال سلوا فان محمد يعطي عطاء من لا يخشى
 فاقده اعطى غيره واحدا مائة من الابل واعطى صفوان مائة مائة مائة وهذه كانت حاله
 صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث وقد قال له ورقة بن نوفل انك تحمل الكلى فتكسب الخدم وترد على
 موازن سباياها وكانوا ثلثة الاف واعطى العباس من الذهب ما لم يطوق حمله وحمل اليه
 تسعون الف درهم فوضعت على حصير فقام اليها فيسبها فامارتا باللاحق فرغ منها
 جابر بن سالم فقال ما عندك من ثيابك اشبع على فاذا جانا نأخذ قضينا فقال له عمر
 ما لك فك الله ما لا تقدر عليه ففكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال رجل من الانصار يروى
 انفق لا تحش من في الحوض اقل الا فبسم صلى الله عليه وسلم وعرف البشر في وجهه قال
 بهذا امرت ذكره الترمذي وذكر عن عوف بن عفرا ان النبي صلى الله عليه وسلم يفتاح
 رطب يريد طبقا واخر رطب يريد قنار فاعطاني مل كفه حليا وذهبا قال انك ان النبي
 صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيئا لنفسه ولا لغيره وكرمه صلى الله عليه وسلم كثير وعن ابي هريرة
 ان رجلا سئل النبي صلى الله عليه وسلم يساله فاستسلف له رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف رطل
 فجا الرجل تقاضاه فاعطاه وسقا وقال بصفه قضا ونصفه نابل **فصل** في اما
 الشجاعة والنجدة والشجاعة فضيلة قوة الغضب وانقيادها للعقل والنجدة ثقة
 النفس عند استئثارها الى الموت حيث يجد فعلها دون خوف وكان صلى الله عليه وسلم منها
 بالمكان الذي لا يجعل قد حصر المواقف الصعبة وفر الكاه والابطال عنه غير موهو
 ثابت لا يبرح ومقبل لا يبرح لا يترجى واما شجاع الامم قد اصبحت ذرة وحفظت عنه

شريفة
 بن اسية
 مال

صوابه
 عن ابي اسحق البجلي
 والحمد لله الذي هدانا لهذا
 ان كنا كنا من الخاسرين

من

جوده سواء حدثنا ابو علي الجاني فيما كتب لي قال القاصي سراج ابو محمد الاصيلي بالبريد
 الفقيه ابو محمد بن يوسف بن احمد بن ابي نيار با عن ابي عبد الله با عن ابي جعفر عن ابي بصير عن ابي عبد الله
 احدثهم يوم خيبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفتوهم
 قال القدرانيته على نيكته البيضاء وابو سعيد اخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول
 انا النبي لا كذب وزاد غيره انا عبد المطلب قيل يا رسول الله يومئذ احذ كانا شدة منه وقال غيره
 قال النبي صلى الله عليه وسلم عن بخلته وذكر مسلم عن العباس قال فلما اتى المسلمون الكفارة
 واتي المسلمون مدبرين نطق رسول الله صلى الله عليه وسلم بكفى بخلته نحو الكفار وانا اخذ
 بلجامها اكفها ارادة ان لا تشرع وابو سعيد اخذ بكابه ثم نادى يا ايها المسلمين الحديث قيل
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب ولا يخطب الا بعد ان يقيم لغضبه شئ وتالك
 عمر ما رايت اجمع ولا اجود ولا ارحم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال علي رضي الله
 انا اكلم اهل الناس ويروى ان شد الباس واخرجت الحدق اتقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فضا
 يكون احدا قرب الى الحد منه ولقد رايتني يوم بدر ونحن نلوح بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو اقربا
 الى العدو وكان من شد الناس يومئذ باننا وقيل كان الشجاع هو الذي يقرب منه صلى الله عليه وسلم
 اذا دنت الحدوق لقرب منه وعن ابن ابي شيبة عن النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس واجود الناس واجمع
 الناس لقد فرغ اهل المدينة ليلة فانطلقوا في كل الصوت فللقا هم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 راجعا قد سبقهم الى الصوت واستبرأ الخبر على فرج في ملحمة غري والسيف في عنقه وهو
 يقول ان شرا عوا وقال عمران بن حصين النبي صلى الله عليه وسلم كتيبة الا كان اول من يضرب
 ولما رآه اتى بن خلف يوم احد وهو يقول ابن محمد لا تجوت ان تجا وقد كان يقول النبي صلى الله
 عليه وسلم حين اقتدى يوم بدر عندي فرأى علفها كل يوم فرقان فذة اقلك عليها فقال له
 النبي صلى الله عليه وسلم انا اقلك ان شاء الله فلما رآه يوما احديت ذئ على فرس على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاعترضه رجال من المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم هكذا اى خلوا طريقه

ابو جيس

رسول الله

وتناول الحربة من الحرش ابن العجوة فانتفض بها انتفاضة تطاير واعنه تطاير الشعرا
 عن ظهر البعير اذا انتفض فم استقبله النبي صلى الله عليه وسلم فطعنه في عنقه طعنة ثائرة
 منها عن فرسه منرا وقيل بالكرضعا من اضلاعه فرجع الى فرسه يقول قتلى محمدا هم يقولون
 لا يترك قتلى لو كان ما في جميع الناس لقتلهم اليقين قال انا اقلك ولقد بصرقت على قتلى مات
 شرب في قولهم الى كذا **فصل** دافا الحيا والاعضاء الحيا زفة تعزى وجه الانسان عند
 فعله او شوق كرامته او ما يكون تركه خيرا من فعله والاعضاء انتفاض على كرامته لانسان بطبعه و
 كان النبي صلى الله عليه وسلم استدل الناس حيا والكفر عن العورات اعضا قال الله سبحانه ان ذلك كان
 يؤذي النبي فيستحيي منك الذبية وحدثنا ابو محمد بن عثمان رحمه الله بقاوت عليه ما بالانتم خاتم
 بن محمد ما بالانتم القاسم ابو زيد المروزي ما محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل بن ابي عبد الله
 شعبة عن قتادة سمعت عبد الله مولى انس عن ابي سعيد الخدري كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم استحيات العذراء في خدرها وكان اذا ذكره شيئا عرفناه في وجهه وكان صلى الله عليه وسلم
 لطيف البشره رقيق الظاهر لا يشاء احد ان يكرهه حيا وكفره عن عايشة رضي الله عنها كان
 صلى الله عليه وسلم اذا بلغه عن احد ما يكرهه لم يقل ما بال فلان يقول كذا او ليرى يقول ما بال فلان
 يصغون او كذا لاني عنه ولا يستحي فاعله وروى ابن ابي شيبة دخل عليه رجل به ان ترصقوه فلم
 يقل له شيئا وكان لا يواجه احدا ما يكره فلما خرج قال لو قلتم له فيفسل هذا وروى ينزعها فالت
 عايشة في الصبح لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحفا ولا عابا بالاشواق ولا يجرى
 بالسيرة السيرة وذكر يعقوب ويصفى وقد حكى عن هذا الكلام عن التورية من رواية زهراء وعبد الله بن
 عمرو بن العاص روى عنه انه كان من حيايه لا يثبت بعصره في رخص واحد وان كان يكره عا
 اضطره الكلام اليه فما يكره وعن عايشة ما رايت فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قط **فصل**
 واما حشره وادبه وبسط خلقه صلى الله عليه وسلم مع اصناف الخلق فيجوز ان انتشرت
 به الاجل الصحيحة قال علي رضي الله عنه في وصفه صلى الله عليه وسلم كان اوسع الناس

وتحالف

يقولون

في

فصل

اجود

منار

صدراً وأصدق الناس لهجة واليسمى عزيك والكرم عشرة حدثنا أبو الحسن علي بن
 النعمان في إجازته وقرأته على غيره فقال حدثنا أبو إسحق الجبال بالبوهم من الخراسان أن
 بابوا أودنا هشام أبو مروان ومحمد بن المثنى قالوا أبو الوليد بن سلم الكوزاني سمعت يحيى بن
 أيكثير يقول حدثني محمد بن عبد الرحمن بن أشعث بن زرارته عن قيس بن سعد قال رأى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وذكر قصة في آخرها فلما أراد الانصراف قربه سعداً وأوطأ عليه بطيخة
 وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال سعد يا قيس اصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 قيس فقال لست رسول الله صلى الله عليه وسلم اركب فأبى فقال أمان تركب وأمان تصرف
 فأصرفت وفي رواية أخرى اركب أمانى فصاحب الدابة أوى بقودها وكان صلى الله عليه وسلم
 يؤلفهم ولا يفرهم ويكرم كل قوم وبوليهم عليهم ومحمد بن النضر بن مهران يروي
 عن أحمد منهم بشرة ولا خلقه يتفق أصحابه ويعطى كل جلسائه نصيبه لا يحجب عنه
 أحداً أكرم عليه منه من حاله أو قارب الحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه وماله
 حاجة لم يرد به إلا بها أو يمشي من القول قد وضع الناس بيته وخلقهم فصار له ما صاروا
 عنده في الحق سوا هذا وصفه بن الحنفية قال وكان دأبه البشاشة والخلق له الجواب
 ليس بفظ ولا غليظ ولا سحاب ولا غش ولا عيب ولا مداح يتغافل عن ما يشتبه ولا يوسس
 منه وقال الله تعالى فيها رحمة من الله ليت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لنفضوا من تحتك
 وقال الله تعالى هي أحسن الحية وكان يجيب من دعاه ويقبل الهدية ولو كانت كذا عاوي كان
 عليها قال لست حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر شئ فما قال لي أف فظاً وما قال
 لشيء صنعت لم أصحته ولا شئ تركت لم تركه وعن عائشة رضي الله عنها ما كان أحد خلقها
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعاه أحد من أصحابه ولا أهله إلا قال لبيك وقال جرير بن عبد
 الله ما جئني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلت ولا رأيت إلا بئس وكان يمازح أصحابه
 ويخاطبهم ويخادعهم ويداعب جبينهم ويجلسهم في حجره ويحب دعوة العبد الحر والمملوك

ويعود الموصى في أقصى المدينة ويقبل عذراً المعتذر وقال لست أرى أصدقاً من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يمشي رأسه حتى يكون الرجل هو الذي تحت راسه وما أخذ أجده في راسه
 يده حتى يبرئها الآخر ولم يبر مقدماً ركبته بين يديك جليس له كان يدا من لقيه بالسلام و
 يبدأ أصحابه بالمصافحة لم يرقط ما رآه عليه بين أصحابه حتى يمشي على أقدامهم من
 يدخل عليه وربما سطره ثوبه ويؤذنه بالوشاد الذي تحته ويحزم عليه في الجلود عليها
 ابن ويكفي أصحابه ويدعوهم بأحب اسمائهم تكثر لهم ولا يقطع على أحد حديث حتى يتجوز يقطع
 بينهم قيام ويروي بانتهاء أو قيام وروى أنه كان لا يجلس إليه أحد وهو يصلي الخ خفة صلاته
 وسأله عن جلسته فإذا فرغ عاد إلى صلاته وكان أكثر الناس تسبوا وأهلبهم نفساً ما لم ينزل عليه
 قرآن لا يعطوا ويخطب قال عبد الله بن الحارث ما رأيت أحداً أكثر تسبوا من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وعن ابن كنفج حدثنا المدينية يأنون رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الفلاة ألتهم
 فيها الماء فيؤتي يائه الأغر يد فيها وما كان ذلك في الغزاة الباردة يريدون به التبرك

فصل في الشفقة والرأفة والرحمة لبيح الخلق فقد قال تعالى فيه عن رسول الله
 ما عنتم خريص عليكم بالمؤمنين في رحمهم وقال ما أرسلناك إلا رحمة للعالمين قال بعضهم
 من فضله عليه السلام أن الله أعطاه اسمين من اسمائه فقال بالمؤمنين ورحمهم وحكي نحوه
 الحام أبو بكر بن خزيمة نا الفقيه أبو محمد عبد الله بن محمد الحنفي يقرئ عليه نا امام الحرمين
 أبو علي الطبري نا عبد الله نا الفارسي نا أبو أحمد الجلودي نا أبو بصير نا سفيان نا مسلم نا الحجاج
 نا أبو حمزة نا أبو زرعة نا أبو نعيم نا شهاب نا أبو زرعة نا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة وذكر
 حينما قال فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوان زامية مائة من النعم ثم مائة ثم مائة
 قال بن شهاب حدثنا سعيد بن المسيب أن صفوان قال والله لقد أعطاني ما أعطاني
 والله لا بغض الخلق قال فما زال يعطيني حتى أنه لأحب الخلق أحب وروى أن أعرابياً جاء يطلب
 منه شيئاً فاعطاه ثم قال أحسنت إليك قال الأعرجي لا ولا أحبت فغضب المشركون وقاتلوا

بأمره
 فبعضهم عليه ما عنتم
 من إتياءه في الدنيا
 وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رجعهم ثم أعطاهم
 العطاء ما لا لهم
 من إتياءه في الدنيا
 وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رجعهم ثم أعطاهم
 العطاء ما لا لهم

عليه السلام
وإلى الله عليه وسلم
ورفعه أياهم
على الله عليه وسلم
فإنه إن ملكنا إيماناً
وسلم عليهم فما ربه
منها شيئاً شككت

هو العلم
بما هو
المعروف
والغير
المعروف
والله اعلم
بما
هو
الغيب

والشراب والامور الخ كل ما يلبس الا من السواك وانما البراجم والرواجب واستعمال خصال القطرة
فصل واما زهدة في الدنيا فقد تقدم من الاخبار ان هذه السيرة ما ينبغي بحسن
تقلبه منها واعراضه عن زهرتها وقد سبقت اليه مخاضها وتزاد في عليه فتوحها ان يورث
صلى الله عليه وسلم ودرعه موهونة عند يهودى في يفقد عياله وهو يدعوا ويقول اللهم اجعل
رزقك محمد فتونا حردنا سفين من العاصم والحسين بن محمد الحافظ والقاضي ابو عبد الله النجاشي
قالوا ما احذر عرفا قال ابو العباس الرازي قال ابو احمد الجلودى باب سبعين ابو الحسين بن
الحجاج باليوكر ابن ابى شيبه باليوم معاوية عن الاعشى عن ابي بصير عن الاسود عن عايشة قالت ما شاع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة ايام تباعا من حنجر حتى مضى عليه وفي رواية اخرى ما شاع
ال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنجر حتى لقى الله وفي رواية اخرى من حنجر غير ثوب
متولين ولو ان اعطاه الله ما لا يحطربا ل وثقت عايشة ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم
دينا زاد ولا دهر ولا ثاء ولا بغير او في حديث عمرو بن الحرفث ما ترك الاسلحة وبغلة وارضا حبلها
صدقة قالت عايشة ولقد مات وما في بيتي شي ياكله ذكبد الا حنط شعيرى رقب لى وقالت
انى عرض على تانج على بطحا ما كذبتا فقلت لا يا رب اجوع يوما واشبع يوما فاما اليوم الذى ارجع
فيه فاضرع اليك او عول واما اليوم الذى شبع فيه فاجهدك واننى عليك وفي حديث اخر ان جبريل نزل
عليه فقال لمان الله يقرئك السلام ويقول لك انك تحب ان تجعل هذه الجبال ذهبا لتكون معك حيث ملك
فاطرق ساعة ثم قال اجبر ان الدنيا دار من لا دار له وما لى من لا مال له فديجها من لا عقل له فقال
لجبريل فتكلم به يا محمد بالقول الثابت وعن عايشة قالت انك انما ال محمد لثقت شهر ما انت وقد را
ان هو الخ القوم والماء عن عبد الرحمن بن عوف عن محمد بن سول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشع هو اهل
بيته من حنجر الشعير وعن عايشة قالت رأت امة من عباير نحره قال النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيت هو واهله الليالى المتتالية طاروا يا حيدر وعشا ومن ان قالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه السلام على حنجره مرققا ولا راي ثاء شيطا قط وعن عايشة انما كان

بالى

صلى

فصل

فانته الذى ينام عليه او ثا حنجره ليف وعن حفصه كان فرائض رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته
شحاته شينين ينام عليه فثبناه له ليلة باربع فلما اصبح قال يا فرائض انى الليلة فذكرنا ذلك
له فقال له وجماله فان دطاة شغنى الليلة خلاص وكان ينام احيانا على سريره من مولى شريفة
يوث في حبه وعن عايشة قالت لم يتل حنجر النبي صلى الله عليه وسلم شحاتا قط ولم يثب نكوا الى احد
وكانت الفارقة احب اليه من الخى وان كان ليطل جابيا يلتوى طول ليلته من الحرج فلا يفقه صيام
يومه ولو ان سأل ربه جميع كوز الارض ثارها ورغد عيشها واقدت كل رجة مما ارى يوسع
بيدى على بطنه ما به من الحرج واقر لنفسه كل الغدا لتلقت من الدنيا ما يقولك يقول يا عايشة
ما لي وللديا اخوان ادى الحزم من الرسل صبرا على ما هو انتم من هذا فوضوا على حاتم فقد مولا
على نعم فاكرموا انهم واجل نوابهم فاحرقوا النجوى وان رفقت في معيشتي ان يقصروا غدا بهم
وما من شيء صاحت الى من المحرق واخوات واخوات قالت ما اقام بعد الاشهر حتى نوى صلى الله
عليه وسلم **فصل** واما خوفه ربه وطاعته له وسنة عبادته وفعل يدر علمه به ولذلك
قال فيها حديثا ابو محمد بن عتاب قرا في علي قال انا ابو القاسم الطاطلى ابو الحسن القاسم بن ابي زيد
المرزى ما ابو عبد الله الغررى ما محمد بن حنبل يابى بن كبر عن النبي عن عقيب عن ابي شهاب
عن سعيد بن المسيب ان ابا هريرة كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم
لضحكم قليلا وليكنتم كغير ارا في روايت اخر الى عيسى الترمذى رفعه الى ابي ذر انى ما لا
ترون واسمع ما تستمعون اطلت السما وحق لها ان يتطما فيها موضع اربع اصابع الامم ولا تضع
جبهته ساجدة وانه لو تعلمون ما اعلم لضحكم قليلا وليكنتم كغير ما تله ذمة بالنساء اعلى
الفرق والحجتم الى الصعدا تجارون الى الله لو دنت ويروى دون انى شجرة تعفده روى
هذا الكلام ودنت انى شجرة تعفده من قول ابى ذر نفسه وهو اصح وفي حديث اخر
صلى الله صلى الله عليه وسلم حتى استغث قدما وفي رواية كان يصلى حتى ترم قدماه فقل
له انكلف هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما اخر قال افلا اكون عبدا له لو ان شجرة

بيته

وكذا

ما

انه

وادى صوره ومالت عايشه كان عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ديمه وايمك يطيق ما كان
 يطيق وقالت كان يصوم حتى يقول لا يفطر ويفطر حتى يقول لا يصوم ونحوه عن ابن عباس
 وام سلمة واسحق قال كنت لا تشاء ان تراه من الليل فصليا اذ رايت مصليا ولا نائما اذ رايت
 نائما وقال عوف بن مالك كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فاستاك ثم توقا ثم قام
 فصلى ففتحت معه فبدا ناستفتح البقرة ولا يرايه رحمة الاوقف فقال ولا يرايه عذاب
 الاوقف فتعبد ثم ركع فمكث يصلي في قيامه يقول سبحان ذي الجبروت والملكوت والعظمة
 سجد وقال مثل ذلك ثم قرأ آل عمران ثم سورة سورة يفعل مثل ذلك وعن صفية بنت مالك
 سجد نحو من قيامه وجلس من السجدين نحو من قيامه وقال حتى قرأ البقرة وآل عمران والنساء
 وعن عايشة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بآية من القرآن ليلة وعن عبد الله بن السخيري
 أثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي وجوفه ازيز كازيز المرحل قال انى حاله كان
 صلى الله عليه وسلم مواصل الاخران دأيم الفكرة لميس له راحة وقال عليه السلام انى
 لا تخف الله في اليوم ما يهره وروى سبعين مرة وعن علي بن ابي طالب عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن شنت فقال المعرفة راسيات والعقل اهل ديني احب استسى الشوق
 وذكر الله انسى والنق كسرى والخرن رفيق العلم سلاجى والصبر روى والرضا غنمى العجى
 فخوى والرهج جرفى واليقين فوق والصدق شيعى والطاعة جيسى والجهاد خلقى وقره عوى
 فى الصلاة وفى حديث اخر وشوه فادى فى ذكره وعنى لاجل المتى وشوقى الى رقت **فصل**
 اعلم وفقنا الله دايما ان صفات جميع الانبياء والرسل صلوات الله عليهم من كمال الخلق
 الصورة وشرف النسب وحسن الخلق وجميع المحاسن وهذه الصفة لانها صفات الكمال
 والكمال والتمام البشرى والفضل للجميع لهم صلوات الله عليهم اذ ينسبهم اشرف الرتب ورجائهم ارفع
 الدرجات ولكن فضل الله بعضهم على بعض قال تعالى تلك الاشكال فضلنا بعضهم على بعض
 ولقد احسنناهم علم علمهم اذ اليت وقد قال عليه السلام ان اول امرأة يدخلون الجنة على صورة

الامه
 انصر

ليلة البدر ثم قال اخر الحديث على خلق رجل احد على صورة ابيهم ادم عليه السلام طول له
 شون ذواغا فى السما فى حديث ابي صوره عنه رايت موسى فاذا رجل ضربت رجل انى كانه
 من جمال شوه ورايت عيسى فاذا هو رجل وجهه كثير خيلان الوجه امر كما اخرج من ديار
 وفى حديث اخر مثل السيف قال وانا انبه ولد ابراهيم به وقال فى حديث اخر فى صفة
 موسى كما حسن مانت راى من ادم الرجال وفى حديث ابي صوره عنه صلى الله عليه وسلم ما بعث الله
 نبيا من بعد لوط بنى الا فى ذرية من ذرية ابراهيم وذرية ابراهيم وذرية ابراهيم وذرية ابراهيم
 قتادة ورواه الدارقطني من حديث قتادة عن ابي عبد الله الحسن الوجه من الصوة
 وكان بينكم احسنهم وجهوا واحسنهم صوتا وفى حديث هرقل بن اسفك عن سببه فذكرت انه بينكم
 ذوب وكذا ذلك الرجل بعث فى اسباب قومها وقال تعالى فى انبىاء انا جزاء صابر ارفع العبد
 انا واثبو وقال تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة الى قوله ويوم نبعث حيا وقال ان الله يبشر بالخير
 الى الصالحين وقال ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران الخيين وقال فى نوح انه كان
 عبدا لولاه وقال ان الله يبشر بكلمة منه اسمع الى الصالحين وقسالى اى عبد الله انا
 الكتاب الى ادم حيا وقال يا ايها الذين آمنوا اذكروا الكذبة وامسى لا يقول انى صلى الله
 عليه وسلم كان موسى رجلا حيا استقر اياى من حسن وشي استحيا الحديث وقال تعالى عنه
 فومب الى حكا وعطوفى السليق وقال فى وصف جماعتهم اى كبر رسول امين وقال ان خير رب
 انما اجر القوي الاميع وقال ابراهيم كاصبروا والعزى الرسل وقال وعبدا له حتى وعبدا
 كلاهديا ان قوله صبروا على علمهم من قوم فرعون وجامع رسول ابراهيم
 من قوم فرعون وجامع رسول ابراهيم من قوم فرعون وجامع رسول ابراهيم من قوم فرعون
 الى الايدى والاصار الى الاحيار وفى داود انا واب تالوا املك وانشاء الخلة

نصفه انهم

مستخرج من كتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

ایم

تقدیر

وفصل الخطاب وقال من يوسف اجمع ثلث على خزائن الارض في حفيظ عليهم وفي مكة
سجد في شان الله صابرا وقال عيسى شيب وما اريد ان انا لكم الى ما انا لكم عنه ان اريد الا ان
ما استنقذ وقال لوطا ابتناه حكما وعادا قال انه كانوا ايارعون في الخيرات لا يفتال
سفين هو الحزن الدائم في أي كبير وذكروا من خصائصهم محاسن اخلاقهم الدالة على كمالهم وحسن
ذلك في الاحاديث كقوله انا الكريم ان الكريم من الكريم يوسف بن يعقوب بن ابراهيم بن
بن يحيى بن نوح وفي حديث اخر وكذلك الحسين شام أعينهم ولا شام قلوبهم وروى ان سليمان
كان مع ما أعطى من الملك لا يرفع بصره الى السماء خشعا وتواضعا وكان يطعم الناس لانه
الطعمة والخبز الشعير وادعى اليه يارسل العابد ذاب حجة الزاهد في ذلك العجوة
وصلى على الروح في جوده فيارس الروح تنقف بنظر في حاجتها ويضيق قلب يوسف وانك تخرج وات
على خزائن الارض قال خاف ان اشع واشي الجامع وردى ابو بصرة عنه عليه السلام تنقف على
داود القرآن فكان ياربده اية فتسرح فيقرأ القرآن قبل ان تسرح ولا ياكل اللحم على يده قال
الله تعالى والثالث الحديدان اعمل ما اجاب وقدر في السرد وكان سألته ان يزرعه علابه
يقبه عن بيت مال الله وقال عليه السلام احب الصلاة الى الله صلاة داود واحب الصيام الى الله
صيام داود وكان يام نصف الليل ويقرضه وينام شدته ويصوم يوما ويفطروما وكان
يلبس الصوف ويفترش الشعير والكل نجس الشعير بالمخ والرقاد وينوح سوايه بالدموع ولم
يرضاه كما بعد الخطيئة ولا شاحضا بصرو الى الساجدين وبه لم يزل الى الحياة كما
وقيل كاحتقنت الغيب من موعده حتى اتخذت الدموع في جده اخذوا وادخل كان
مخرج منكرات يعرف سيرته فيسمع الشياطين فيزولون فاضوا وقل اعيس عليه السلام
لواخذت جارا قال انا الكريم على الله من اني شغلني بخماره كان يلبس الشعير ياكل الخبز ويكن
له بيت انما ادركه النوم ثم كان احب الاسمان اليه ان يقال له مسكنه وقيل ان موسى عليه السلام ما ورد
ما مدح كانه تروى منة النقي في بطنه من الصبر والصال عليه السلام فقد كان لا يسيأ قبل يسيأ

一

بالفقر والقل وكان ذلك احب اليهم من العطا اليكم وقال عيسى عليه السلام اخبرني بقيقه
اذ حب بسلام فقبل العني ذلك فقال اكره ان اعود لسانك المنطق بسوء وقال مجاهد
كان طعام يحيى العنبر وكان يكنى نسيه الله حتى اتخذ الله مع مجرى في خدره وكان ياكل من الخبز
نيلما يجالط الناس في كل الطير عندهم ان موسى كان يستظل بعز بن ديك في خدره من حجر سليمان
فيها اذا اراد ان يشرب كان يخرج الدابة فتواضع الله له الكرمه بمن كلهم واجارهم في هذا كله
سطوره وصفاتهم في الكمال وجميل الخلاق وحسن الصور والاشيا ع حروف مشهوره
فلا تقول بها ولا تلتفت الى ما تجد في كتب بعض حمله المورخين والمفسرين بما يخالف هذا **فصل**
قد اتينا الكرمه الله من ذكر الاخلاق الحميده والفصائل المجيده وخصائل الكمال العديده وازينا
صحتها صلى الله عليه وسلم وجلبنا من اثارها فيه مقنع والامر اوسع من هذا الباب فت
حقه صلى الله عليه وسلم بمحمد ينقطع دون بقائه الماد لا يجوز علم خصايصه زاحرا لا نذكره الا بالكلية
ايتا به بالمعروف ما اكون في الصحيح والمشهور من الصفات انقصنا في ذلك كل من كل
وعين من نص ولما ان ختم هذه الفصول بذكر حديث الحسن عن ابيك قال قاله لجمعه من الله
واوصافه كثير او اذا ما جده حمله كافيته من شيعه ونصايه وتصله بنصيبه لطيف على غيره ومثله
حدثنا القاضى ابو علي الحسين بن محمد الحافظ رحمه الله بقراءة عليه سنة ثمان وخمس مائه قال يا
الامام ابو القاسم عبد الله بن طاهر التميمي قرات عليه احبوكم الفقيه الاديب ابو بكر محمد بن الحسن النساب
والشيخ الفقيه ابو عبد الله محمد بن احمد بن الحسن المحمدي والقاضى ابو علي الحسن بن علي بن جعفر الوخشي
قالوا ابو القاسم علي بن احمد بن محمد بن الحسن الخزاعي قال يا ابو سعيد الهيثم بن كليات اشق قال
ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الحافظ قال اسبق من وقع ما خرج بن عمران عبد الرحمن العجلي
املا من كتابه قال حدثني رجل من شيعتي من ولد ابي صالح روج خذ حجة ام المؤمنين صلى الله
عليها وسلم لعبد الله عن ابي لاوي قال قال الحسن بن علي بن ابي طالب رحمه الله قال يا مالك خال هند
خاله قال القاضى ابو علي رحمه الله وقرات على شيخ ابي الصراحد

المفتون

الفصل في التوبة

51

٧٤
تكملة المسند

نصيحة وأعطاهم عنده منزلة أحسنهم مواساة وموازاة فسألته عن مجلسه عما
كان يصنع فيه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر ولا يفترق
إلا ما كان يني عن ليطانها وإذا انتهى إلى القوم جلس حيث يشتهي من المجلس ولا يبرئ ولا يعطي
كل جلسائه نصيب حتى لا يحبب جليسته أن أحدا الكرم عليه من مزج السوء وأقامت الحاجة
صايرة حتى يكون هو المنصرف عنه من الحاجة بركة لا يبا أو ييسر من القوم فندرسع
الناس سطه وحلقه صار لهم أبا وصاروا بعده في الحق متقاربين متفاضلين فيه بالتقوى
وفي الرواية الأخرى صار له بعده في الحق سوا مجلسه مجلس حم وحيا وصبر وإمامة لا ترفع
فيه الأصوات ولا توثب فيه الحروف ولا تنطق لسانه وهذه الكلمة من غير الروايتين متعاطفون
بالتقوى سواهم بين يوقرون فيه الكبير ويترجون الصغير ويرفدون ذ الحاجة ويرجون
الغريب فسألته عن سيرته صلى الله عليه وسلم في جلسائه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا تحاب ولا تحاش ولا عياب
ولا ملاح يتخاف من حديثه ولا يؤثر منه قدر ترك نفسه من ثلاث لا يرا ولا الكبار ولا يعيبه
وترك الناس من ثلاث كان لا يذم أحدا ولا يعيره ولا يطلب عورته ولا يتكلم إلا بما يبرجوا إليه إذا
كلم الطرق سبأه كما قال علي بن رستم الطبري إذا كنت تكلموا الحديث منكم
عنده انصتوا الحق يغفر حديثهم حديثهم حديثهم كما يصنعون منه يعجب بما يعجبون منه
ويصبر للعريب على الجفوة في المنطق ويقول إذا رأيتم صاحب الحاجة يتقلب فافزده فيقطعه
باتسها أو قيام هذا انتهى حديث شعين بن بكير وزاد الأخرى كيف كان شكونة صلى الله عليه وسلم
قال كان شكونة على أربع على الحلم والجذر والتقدير والتفكير فاما تقديره ونفى سوية النظر والسماع
بين الناس واما تفكيره فغيا سقي وبغني وجمع له صلى الله عليه وسلم في الصبر فقال لا يغضب شي
يستفزه وجمع له في الجذر أربع أخذه بالحق فيعندى به وتركه الفصح ليعتني عنه واجتهاد الركا
اصلح الله والقيام لهم بجمع لهم الدنيا والآخرة انتهى الوصف محمد الله وعونه **فصل**

شعبي
وغيره

الرواية بالآثار والأمر بها في ذلك
فيبلغ ما لا يتعدى قوله في الحديث

في تفسير عرب هذا الحديث ومشكلة قوله المشدب أي البان الطول في مخافة
وهو مثل قوله في الحديث الآخر ليس بالطويل البسيط المشدب المشدب أي الذي كأنه شطط فكثر
قليلا ليس ببسط ولا جود الحقيقة شعر الراس إذا انفرقت من ذات نفسها ذوقا ولا
تركها معقوصة وتروى عقبيصة وأزهر اللون تيزو قيل الدهر حرس من ربه الحياة الدنيا
أي يشتها وهذا كما قال في الحديث الآخر ليس بالبيض الجميع ولا بالدم ولا المعق هو الناصح
البياض والدم الأحمر واللون ومثله في الحديث الآخر ليس شرب أي فيه حمرة والحاج الجانح
المفوس الطويل الوافر الشعر والانتى الشايل الأنف المرتفع وسطه والأشم الطويل قصبة الأنف
والقرب اتصال شعر الحاجبين قصدة البلج ودفع في حديث إمام مجيد وصفه بالقرن الكاذب
الشديد سواد الحدقة وفي الحديث الآخر الشك العين والشجر العين وهو الذئب في باضها
حمرة والضلع الواسع والشب زوني الحسان وماؤها دقيل قتها وتجبر فيها كما يوجد في
أسنان الشبب والفلم في قرن من الشاوديق المشربة خيط الشعر الذي بين الصدر والسرور
بادن ذريح ومما شكك من ذلك الخلق يشكك بعضه بعضا مثل قوله في الحديث الآخر لم يكن الظلم
ولا المكلم أي ليس مستر حجي والمكلم القصير الذفن وسوا البطن والصدرا أي سترها وشيخ
الصدرا صح هذه اللفظة فتكون الجبال وهو واحد معات اشاح أي أنه كان بأدى الصدر
ولم يكن في صدره قعر وهو تظا من فيه ربه يفتح قوله قبل سوا البطن والصدرا أي ليس شفا عس
الصدر ولا مفاس البطن ولعل اللفظ مسيح بالسين ونفع الميم بحذف عشرين كما وقع في الرواية الأخرى
عكاه ابن دريد والذكراديب في رأس العظام وهو مثل قوله في الحديث الآخر جليل المشاش والكند
والمشاش روس المشاكب والكند محجم الكند وشش الكفين والقديمين لمحجمها والزرذان
عظم الذراعين وسایل الأطراف أي أطراف الأصابع وذكر ابن الجبارين أنه روى سائل الأملات
أوقال شارب النون قال وهما يعني ثوب اللام من الغف أن صحت الرواية بها وأما على الرواية
الآخرى وسائر الأطراف فاشارة إلى مخافة جوارحها تنفع الله في الراحة

والله

معه

منه
بمع

الرواية

واحد

أى واستعما وقيل كفى بها عن سعة العطا والجود خصان الاخمين الى متجافى اخر القديس
وهو الموضع الذى لا ناله الارض من سبط القدم مسيح القديس انكسرتا واحد قال
بنسبوا عنهما الماد فى حديث الى صيرة خلاف هذا قال فيه اذا طمى بقدمه وطى بكما ليس
اخص وهذا يوافق معنى قوله مسيح القديس به قالوا مسيح بن مريم أمم يكن له اخص وقيل مسيح
الحلم عليهم وهذا ايضا يخالف قوله شئ القديس والطلع رفع الرجل بقوة والتكفو الميل الى من
المشئ وقصدوه العون الرفق والوقار والذريع الواسع الخطواى ان شئيه كان يرفع فيه رجليه
بشرعة ويمتد خطوة خلاف شئيه المختال ويقصد سمته وكل ذلك برفق وثبت دور مجله كاتال
كانا بخط من صيب قوله يفتح الكلام ونحوه باسناداته الى سعة فيه والعرب تمارح بهذا او تدم
بصغر الفم واشاخ ماله انقبض حب الغمام البرد وقوله فيرد ذلك بالخاصة على العامة الى جعل
من خير نفسه ما يوصل الخاصة الى توفيل عنه للعامة وقيل يجعله الخاصة ثم يبدلها فى خير اخر
بالعامة ويبدلون رقدا الى محتاجين اليه وطالبين لعايدة ولا يضر قرون الاعتراف وان قيل علم
يتعلونه وليس به ان يكون على ظاهره أى فى الغالب والاكثر والعتاد العدة والشئ الحاضر المعاد
والموازاة المعاونة وقوله لا يوطن الحماكن الى لا ينجى بطصلا موصفا معلوما وقد ورد فيه
عن هذا مفسرا فى غير هذا الحديث وصا به اى جبر نفسته على ما يريد صاحبه ولا توب فيه
الحذر الى يذكر بسوء ولا تنفى فلتاته اى يتحدث بها الى لم تكن فيه فلتته وان كانت من احد ثوب
ويرفد من عيون والسحاب الكثير الصباح وقوله ولا يقبل ثا الثمن مكافى قبيل يقتصد
فى ثايبه ومذحه وقيل الثمن مسلم وقيل الامن مكافى على يد سبقت من الذى صلى الله عليه وسلم
له ويستغفره يستغفنه وفى حديث اخر فى وصفه مشهور العقبيل قليل لحمها واهذب الافكار
اى طوبل غفرها **الباب الثالث فى ما ورد من صحاح الاحبار**
ومشهور ما بعظيم قدره عند ربه وميزانه وما خصه به فى الدارين من كرامته صلى الله
عليه وسلم لخلاف انه اكرم البشر وهذا ولدا ادم وافضل الناس منزلة عند الله واعلام درجة

نبيها

فانرا

لصحة

شئ

صوابه عليه وسلم

المعنى

واقربهم لغيري اعلم ان الاحاديث الواردة فى ذلك كثيرة جدا وقد اقتصرنا منها على صحاحها
ومشهور ما بعظيم قدره عند ربه وميزانه وما خصه به فى الدارين من كرامته **الفصل الاول** فى ما ورد من كرامته
عند ربه والاعطاء ورفع الذكر والفضل وسيادته ولدا ادم وما خصه به فى الدارين من ايا الرب
وبركة اسمه الطيب **حبر** الشيخ ابو محمد عبد الله بن احمد العدل اذنا بلفظه قال ابو الحسن
الفرغانى حدثنا ام القاسم بنت ابي بكر بن يعقوب عن ابيها حدثنا حاتم وهو ابن عقييل عن ابي
اسماعيل عن ابي الحنفى ابي قيس عن ابي العباس عن ابي عبيد بن جريح عن ابي عمار قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله قسم الخلق تسعين فجعلنى من خيرهم قسم اؤذ لك قوله اصحاب الدين واصحاب
الشمال فانما من الدين وانا خير اصحاب الدين ثم جعل القسرين اثنا فاجعلنى فى خير هاتين اؤذ لك
قوله اصحاب الجنة واصحاب الجنة والسابقون السابقون فانما من السابقين وانا
خير السابقين ثم جعل الامثان قبيل فجعلنى من خيرها قبيلة وؤذ لك قوله وجعلناكم شعوبا
وقبائل لعلكم تتقون ولدا ادم واكرمهم على الله ولا تخم جعل القبيل ميوتا فجعلنى فى خيرها بيتا
فؤذ لك قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الالية وعزى لى به عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم بن روح والجسد وعن اؤذ لك من الاسحق قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل نوحا واصطفى من نوحا
قوسا واصطفى من قوسا نوحا واصطفى من نوحا هاشم واصطفى من هاشم من حديث ابن اكرم ولدا ادم على
رفق ولا تخم وفى حديث ابن عباس انا اكرم الاولين والاخرين ولا تخم وعزى لى به عنه عليه السلام
انا فى جبريل فقال قلت شارف الارض وخار بها فلم ار رجلا افضل من محمد ولم ار نبي
اب افضل من نوحا هاشم وعن ابن اكرم صلى الله عليه وسلم انى بالبراق ليلة الاسرى به فانا
عليه فقال له جبريل محمد تفعل هذا فاما اكرم اكرم على الله منه فارفع عرقا وعزى لى به
عما به عنه عليه السلام لما خلق الله ادم اصطفى من ادم ابي بكر بن عبد الله بن جبريل فى صلح
فى السقيفة وقد دفن فى النار فى صلح ابراهيم

الاحبار

بارك الله

الحمد

ما اصحاب المشاهدة

في

الله

الحمد لله رب العالمين

شعبك

واسترضعت في بيت سعد بن بكر بيننا انا مع اخي خلف بيوتنا نرعى بها انا اذ جاني
رجلان عليهما ثياب جف وفي حديث اخر ثلث رجال طسبت من ذهب ملوثة ثيابا فاخذ
ابن شهاب بطي قال في خبر هذا الحديث من تجرى الى مراق بطي ثم استخر جاسنه فبقاه
فاستخر جاسنه عاقبه سودا فطر حاهام عتلا فلبى ويطي بذلك النمل حتى التقياه قال فحدث
اخر ثم ساول احد هاشيا فاذا انخام في يده من نور سجاد الناظر وانه تختم به ثلبي فاستل ايماننا
وحكمة ثم اعاده مكانه واستخر خريده على صرق صدري فالتأم وفي رواية ان جبريل قال
قلبك كبح اي شديد فيه عيان بصران واذنان سمعتان ثم قال احدهما صاحبه زنه بعثه
من امته فوزني في حجتهم ثم قال نه بماية من است فوزنيهم ثم قال دفعه عنك فلو وزنته
بامته لوزنتها قال في الحديث الاخر ثم صموت الى صدورهم وقبلوا راسي فابين عيني ثم قالوا
يا حبيب لم نرغ انك لو تدرى ما اراد بك من الخير لفرقت عيناك وفيه هذا الحديث من قولهم
ما اركب على الله ان الله معك ولا يتركك قال في حديث ابى ذر فاهوا الا ان وليا عني فكان ادى
الامر معاينة وحكى ابو محمد مكي ابو الليث السمرقندي وغيرهما ان ادم عند مصيبيته قال اللهم
حق محمد اعف خطيبي ويري يقبل توبتي فقال له الله من عرف محمد اقال راي في كل موضع
من الجنة مكتوب بالاله الا الله محمد رسول الله ويروي محمد عدي ورسولي فعملت انه اكرم فلك
عليك فتا بل الله عليه وعفوله وهذا عند قابله تاويل قوله قل قل ادم من ربه كلمات وقت
رواية الاجريي فقال ادم لما خلقني رفعت راسي الى عرشك فاذا فيه مكتوب لا اله الا الله
محمد رسول الله فعملت انه ليس احد اعظم قدر عندك من جعلت اسمه مع اسمي فادعني اليه
وعزني وجلالي انه لا خير للنبيين من ذريتك ولولاه ما خلقتك قال وكان ادم يلقب يا حي
محمد وقيل يا اي البشر وروي عن شريح بن ابي عن انه قال ان الله ملائكة يتباحين عبادا كل دار
فيها احد محمد اكراما منهم محمد صلى الله عليه ولم وروي في فائق القاضي عن الحسن بن ابي
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سرى الى السما اذا على العرش مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله

تسبحان
ثم قال زيد بالدين
امثو موتني بعد
قد رستم

ايده تعلي في النفس وعز ابن عباس في قوله تعالى وكان تحته كثر لها قال لو من ذهب
فيه مكتوب عجايب اليقين بالقدري كيف نصب عجايب اليقين بالاركان كيف ينحدر عجايب من
الدنيا ونقلبها باصلها كيف تخليق اليقينا الله لا اله الا الله محمد عدي رسول الله
عباس عمت باب الجنة مكتوب اني انا الله لا اله الا الله محمد رسول الله لا اعذب من قالها وذكر
انه وحده في الحجارة القدسية مكتوب محمد تقي صلح سيد امين وذكر الشهاب في انه شاهد
في بعض بلاد خراسان مولودا ولد على حبيب مكتوب لا اله الا الله وعلى الاخر محمد رسول الله
وذكر الاخباريون ان يلا الهند ورد الاحمر مكتوب عليه بالاحمدي لا اله الا الله محمد رسول الله
وروي عن جعفر بن محمد عن ابيه اذا كان يوم القيمة نادى مناد الاقيم من اسم محمد فليدخل
الجنة الكرامة اسمه عليه السلام وروي ابن القاسم في شعاعه وان ذهب في جامع من فليكن
سميت اهل مكة يقولون ما ريت فيه اسم محمد الا ما ورد في قوله عليه السلام حاضر
احدكم ان يكون في بيته محمد ومحمدان وثلاثة وعن عبد الله بن جود ان الله نظر الى قلوب العباد
فاختار مفا قلب محمد عليه السلام فاصطفاه لنفسه برسالة وحكي النقاش ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما نزلت وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكروا الزواجه من بعده الاية تام خطيبا
فقال يا معشر اهل اليمان ان الله فضلني عليكم تفضيلا وفضل نبيي على سائكم تفضيلا الحمد
فصل في تفصيله بما تضمنته كرامة الاسراء من المناجاة والروية واسامة الانبياء صلوات الله عليهم
والعروج به الى سدرة المنتهى وما راي من ايات ربه الكبر او من حضايصه عليه السلام قصه
الاسراء وما انطوت عليه من درجات الرفعة ما يث عليه الكاتب العزيز وشرحه
صالح الاخبار قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعده ليلا من المسجد الحرام الاية
وقال البخاري اذ هو في قوله لقد راي من ايات ربه الكبرى فلا خلاف بين المسلمين في صحة
الاسراء عليه السلام اذ هو في القربان وجات تفصيله وشرح عجايبه وخوامصه بنينا
عليه السلام فيه احاديث كثيرة ومنشورة رايانا ان تقدم احكامها ونشير الى زيادة من غيره

عجبت
الله الا الله
مكتوب
بها
ثم روي في
قال
الى المشي
المنار

عز

عزنا منها في حديث ابن شهاب وفيه قول كل شيء له حرجا بالنبي الصالح والاخ الصالح الا
 ادم وابراهيم فقال له والابن الصالح وفيه من طريق ابن عباس ثم عرج في حتى ظهرت تستوي
 اسع فيه صريف الاقلام وعن ابن شهاب في حديثه من ان الله تعالى في غيبها الوان الا
 ما هي قال ثم ادخلت الجنة وفي حديث ملك من صحنه فلما جاورته يعني موسى لم يزد
 ما يبكيك قال رب هذا علام بعثته بعدى يدخل من امته الجنة اكثر ما يدخل من امتي وفي حديث
 ابي هريرة وقد رايتني في جماعة من الانبياء الصلوات فاستمعهم فقال قابل منهم يا محمد هذا
 ملك جازن النار فيل عليه والفتى فبدأت بالسلام وفي حديث ابي هريرة ثم عارج حتى تمت
 المقدس من لفر بطونته الى صحفه ونصلي مع الملك فلما قضيت الصلاة قالوا يا جبريل
 من هذا ملك قال هذا محمد رسول الله خاتم النبيين قالوا قد ارسل اليه قال نعم قالوا احياه الله
 من اخ وخليفه نعم الاخ ونعم الخليفة ثم لقوا ارواح الانبياء فاشوا على ربه وذكر كلام
 كل واحد منهم وهم ابراهيم وموسى وعيسى وداود وسليمان ثم ذكر كلام النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال وان محمد اصل النبي صلى الله عليه وسلم اني على ربه فقال كلتم اني على ربه وانا اني على ربي الحمد لله
 الذي ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس شيرا ونذيرا وانزل علي القرآن فيه تبيان
 كل شيء وجعل امتي خيرا مة وجعل امتي امة وسطا وجعل امتي هم الاولون وهم الآخرون
 وشرح لي صدرى ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني فاحشا وناظرا فقال
 ابراهيم بهذا فضلكم ثم ذكر انه عرج به الى السما الدنيا ومن سما الى سما نحو ما تقدم في
 حديث ابن مسعود وانتهى الى المدرة المنتهى وهي في السما السابعة البهائية التي ما عرج
 به من الارض فيقبض منها واليه ينتهي ما يسقط من فوقها فيقبض منها قال الانبياء
 السدرة ما بعثني قال فراش من ذهب وفي رواية ابي هريرة من طريق الربيع بن ابي
 نقيل ان هذه المدرة المنتهى ينتهي اليها كل احد من امتك خلقي على سبيلك وهي السدرة
 المنتهى يخرج من اصلها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من حمير

عنه السلام

له

لذه للشايرين وانهار من عسل مصفى وهي شجرة تير الراكب في ظلالها سبعين عاما وان
 ورقه منها مظله الخالق فغشيها نور وعشيشها المليك قال فهو قوله ادعني السدرة
 ما بعثني فقال تبرك وتعالى له سل فقال انك اتخذت ابراهيم خليلا واعطيت
 نكاحا وكنيت موسى نكحيا واعطيت داود ملكا عظيميا والنت له الحريد وسخرت له
 الجبال واعطيت سليمان ملكا عظيميا وسخرت له الجن والانس واشياطين الرياح واعطيت
 ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وعلت عيسى التوراة والاجيل وجعلته يبرك الامة والارض
 واعزته وامة من الشيطان الرحيم فابكر لم عليها سبيل فقال له ربه تعالى قد اتخذتك خيرا
 فهو مكتوب في التوراة محمد حبيب الرحمن وارسلتك الى الناس كافة وجعلت امتك هم
 الاولون وهم الآخرون وجعلت امتك لا تحوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك عبدك ورسولك
 وجعلتك اول النبيين خلقا اخرهم بغنا واعطيتك خواتم سورة البقرة من كثرة من عرفت
 لم اعطها نبييا فلكم جعلتك فاحشا وخائفا وفي الرواية الاخرى قال فاعطى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لنا اعطى الصلوات الخمس واعطى خواتم سورة البقرة وعفول لا يشرك الله شيئا المسته
 المتحجج وقال ما كذب الغواد ما راي الايتين راى جبريل في صورته له سماه حناح وفي حديث
 شريك انه راى موسى في السابعة قال بتفصيل كلام الله قال ثم على صفة فلك لا يعلمه
 الا الله فقال موسى لم اظن ان ارفع على احد قد روي عن ابنه صلى الله عليه وسلم ان
 الانبياء بيت المقدس وذكر البزار عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما اراد الله تعالى
 ان يعلم رسوله الا ان حاة جبريل بدابة يقال لها البراق فذهب يركبها فاستصعب
 عليه فقال لها جبريل امكني فوانه ماركك عند اكر على الله من محمد صلى الله عليه وسلم
 فركبها حتى اتي بها الى الحجاب الذي يلي الرحمن تعالى فبينما هو كذلك اخرج من مكان الحجاب
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل من هذا قال الذي بعثتك الحق الى اقرب الخلق
 مكانا وان هذا الملك رايت منذ خلقت قبل ساعة هذه فقال الملك الله البراهمة الكبر

خبر
 واعطيتك شفا من الدين
 قال اعطيتك شفا من الدين

السما

لله

فقال له من وراء الحجاب صدق عندك انا اكبر انا اكبر ثم قال الملك لشدان لا اله الا الله فقبل
من وراء الحجاب صدق عندك انا اله الا اله انا و ذكر من هذا في نفسه الا ان الله لا اله الا الله
عن قوله حي على الصلاه حي على الفلاح وقال ثم اخذ الملك بيد محمد فقدمه فقام اهل السابغ
آدم ونوح قال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين راوية اكل الله محمد صلى الله عليه وسلم الشرف
على اهل السماوات والارض **قال القاسمي رضي الله عنه** ما في هذا الحديث من فكر
الحجاب فهو في حق المخلوق لا في حق الخالق فهم المحجوبون والبارئ جل اسمه منزه عما يحجبها
الحجب انما يحجب قدره بحسب ولكن حجبته على اصار خلقه وبصايرهم وادراكهم بانها وليك
شاو منى فاقوله كذا انهم عن يومئذ المحجوبون وقوله في هذا الحديث الحجاب واذا خرج
ملك من الحجاب يقال انه حجب حجب به من وراء من لا يكت عن الاطلاع على ما دون من
سلطانه وعظمته وعجايب ملكوته وجبروته ويدل عليه من الحديث قول جبريل عن الملك
الذي خرج من وراءه ان هذا الملك رايت من خلقت قبل تاعتي هذه وقد ان هذا
الحجاب لم يخص بالذات ويدل عليه قول اكب في تفسير سورة المنتهي قال اليها انتهى عليم
الملايكة وعند هاجدون اسرار الله لا يحاذوا علمهم واما قوله الذي يلي الرحمن فيجلى على
حذو الخاضع اي يلي على عرش الرحمن لا اشرافا من عظيم اياته او مبادى خفايا توعا
ما هو اعلم به كما قال تعالى قل القرية اي اهلها وقوله في هذا الحجاب صدق انا الكبرياء
انه سمع في هذا الموطن كلام الله ولكن من وراء الحجاب كما قال وما كان لبشر ان يكلمه الله الا
وحيا او من وراء حجاب اي وهو لا يراه حجب سر وعز فيته فان صح القول بان محمدا صلى الله
عليه وسلم راى ربه فيجمل انه في غير هذا الموطن بعد هذا اوقته رفع الحجاب عن بعض حرق
راة والله اعلم **فصل** ثم اختلف السلف والعلماء هل كان اسرا بزوجيه اوجده
على ثلاث مقامات فذهبت طائفة الى انه اسرا بالروح والله روي انهم مع اتفاقهم ان روي
الحيثا حق في هذا ذهب معويه وحكي عن الحسن والشهور عنه خلافة واليه انما

فمنهم

محمد بن اسحق وجمعتهم قوله تعالى وما جعلنا الا نبينا الا وما حكموا عن عايشه ما قدرت
الرسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله بينا انا نائم وقول اس وهو نائم في المسجد الحرام وذكر
القصة ثم قال في اخرها فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام وذهب عظم السلف والمسلمين
الى انه اسرا بالجسد فيبقى يقظة وهذا هو الحق وهذا قول ابن عباس وجابر وابن حذيفة
وعمر وابن صير ومالك بن حصصه واي حجة البدري وابن عود والصحاح وسعيد بن
جبير وقادير السيب وثوبن شهاب وابن زيد والحسن ابراهيم وسروق وبجاهد وعكرمة
وابن جريح وهو دليل قول عايشه وهو قول الطبري وابن حنبل وجماعة عظم من المسلمين
وهو قول اكثر المتأخرين من الفقهاء والمحدثين والمكيين والمصريين وقال طائفة كان الاسرا
بالمسجد يقظة الى بيت المقدس والى السما بالروح واحتجوا بقوله سبحانه سبحان الذي اسرى
بعبد له ليل من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى فجعل الى المسجد الأقصى غاية الاسراء الذي
وقع التعجب فيه بعظيم القدرة والتمجيد بتشريف النبي صلى الله عليه وسلم به واظهار الكرامة
له بالاسراء اية قال هؤلاء لو كان الاسرا بجسده الى زائد على المسجد الأقصى لذكره فيكون
البلغ في المدح ثم اختلفت هذه الفرقان هل صلى بيت المقدس ام لا في حديث اسن
وغيره ما تقدم من صلواته فيه وانكر ذلك حذيفة بن اليمان وقال والله ما زلت اتمتع ظهر
البرق حتى جئت **قال القاسمي رضي الله عنه** والحق في هذا الصحيح ان شأ الله
انه اسرا بالروح والجسد في القصة كلها وعليه تدل الآية وصحح الاخبار والاعتبار
ولا يعدل عن الظاهر والحقيقة الى التاويل الا عند الاستحالة وليس في الاسرا بجسده
وحال يقظته استحالة اذ لو كان مناسا لقال بروح عبده ولم يقل بعبد وقوله ما زلت
البصر وما لم يفي ولو كان مناسا لما كانت فيه اية ولا محجزة ولما استعبده الكفار ولا
كذبوه فيه ولا ارتدبه ضعفا شمس وانفتوا به اذ مثل هذا من المنامات لا يمكن ان يكون
ذلك منهم الا قد علموا ان خبره انما كان عن جسمه وحال يقظته الى ما ذكر في الحديث من فكر

من المسجد الحرام
الى المسجد الأقصى

ما كان

فيه

صلاته بالانبياء المقدسين في رواية اخرى في السماء على ما روى غيره وذكره جبريل
بالبراق خبر الحجاج واستفتح السماء فقال ومن معك فيقول محمد ولقائه الانبياء فيها
وخبرهم معه وترجيهم به وشانه في فرض الصلاة ومراجعتهم مع موسى في ذلك وفي بعض
الخبار فاخذ يضيئ جبريل بيده فخرج في السماء الى قوله ثم عرج في جحش ظهرت مستوي اسرع
فيه صريع الاقدام وانه وصل الى صدره المستهي وانه دخل الجنة وراى فيها ما ذكره وقال تعالى
هي وباعين رايها النبي صلى الله عليه وسلم لا رويها منام وعن الحسن فيه بينا انا جالس في حجر جاني
جبريل فصرخ بعقبه فقلت فجلست فلم اريها فقلت لخصيحي ذكر ذلك ثلثا فقال في الثالثة
فاخذ بعضدي فخرني الى باب المسجد فاذا ابوابه وذكر خبر البراق عن ابي هاشم ما اسرى
برسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو في بيتي تلك الليلة صلى العشا الاخيرة ونام بينا لما كان
قبل الفجر فاستار رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى الصبح وصليا قال ام هانئ لقد صليت
معكم العشا الاخيرة كما رايت بهذا الوادي ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت العشا
معكم الحان كما روتون وهذا بين في انه مجتهد وعن ابي بكر بن رواية شاذة زنا سر عنه انه قال
لنبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به طلبتكم رسول الله البارحة في مكانك فلم اجدك فاجابه
ان جبريل حملني الى المسجد الاقصى وعن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صليت ليلة
اسرى في مقدم المسجد فدخلت الصخرة فاذا بك قائم معه اية ثلاث وذكر الحديث
وهذه التصريحات ظاهرة غير مستحيلة فتعمل على ظاهرها وعن ابي ذر عنه صلى الله عليه وسلم
فخرج سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل فشرح صدرتي ثم غسله بآدم ثم اخرجني الى اخر القصة
ثم اخذ بيدي فخرجني عن ابي ربييت فانطلقوا الى النعزم فشرح عن صدرتي وعن ابي ربييت
لقد رايتني في الحجر فترقت سألني عن امرائي فسألني عن امي ايام انبتها فذكرت كريا
ما كنت بمثله قط فرفقه الله الى انظر اليه ونحوه عن جابر وقد روى عن عمر الخطاب في
الاسترا عنه عليه السلام انه قال ثم رجعت الى خديجة وما تحوت عن صاحبها **فصل في**

ما ذكره

لبطال من قال بانها نوم واحتجوا بقوله تعالى وما جعلنا الرويا التي
اريناك الا فتنة للناس فتمهاها رايها قلنا قوله سبحي الذي اسرى بيده لانه لا يقال
في النوم اسرى وقوله فتنة للناس يويد انها رايها وياعينك من النقص ان ليس في الحلم فتنة
ولا يكذب به احد لان كل احد يرى مثل ذلك في منامه من الكون في ساعة واحدة
في اقطار متباينة على ان المفسرين قد اختلفوا في هذه الآية فذهب بعضهم الى انها تركت
في قضية الحديبية وما وقع في نفوس الناس من ذلك وقيل غير هذا وما اقول انه قد سماها
في الحديث سنا وقوله في حديث اخر من النيام واليقظان وقوله ايضا وهو نيام وهو
ثم استيقظت فلما حجه فيه اذ يحتمل ان اول وصول الملك اليه كان وهو نيام او اول
حلمه الاسرا به وهو نيام وليس في الحديث انه كان نائما في القضية كلها الا ما يدل عليه
ثم استيقظت يعني أصبحت واستيقظت من نوم آخر بعد وصوله بيتة ويدل عليه ان سراه
لم يكن طول الليله وانما كان في بعضه وقد يكون قوله استيقظت نائما في المسجد الحرام لما كان
عمره من عجائب ما طالع من ملكوت السماوات والارض وخامر باطن من شاهة الملأ الا
وما راى من ايات ربه الكبرى فلم يستغف ورجع الى حال البشريه الا وهو المسجد الحرام وجوه
ان ان يكون نومه واستيقاظه حقيقة على مقتضى لفظه ولكنه اسرى بحجده
وقلبه حاضرا ورويا الانبياء حتى شام اعينهم ولا نيام قلوبهم وقدما بعض اصحاب الاشارات
التي نحن من هذا قال انهم عيبيه ليل لا يخله شيء من المحسوسات عن الله ولا يصح هذا ان يكون
فوقت صلته بالانبياء واعلمه كانت له في هذا الاستراحات ووجه رابع وهو ان يجبر
بالنوم ما هنا عن صفة النيام من الخصلطع وبقيوه قوله في رواية عن جابر عن حماد
بيننا انا نيام ورايها قال مضطجع وفي رواية هدية عنه بينا انا في الحطيم ورايها قال في الحجر مضطجع
وقوله في الرواية الاخيرة من النيام واليقظان فيكون معنى نوم بالنوم لما كانت هي النيام
عاليا وذهب بعضهم الى هذه الزيادة من النوم وذكر شق البطن ورواها الرب الواقعه

بعضه
بر

قوله الاسترا عنه عليه السلام

كان

استرا

عنه

ان

محمداً ما أودع قلبه من المعرفة ولا يمان فتدلى بسكون قلبه الى ما اذناه وزال عن قلبه
 الشك والارتياب **قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه** لعلمنا ما وقع من اضافة
 الدنو والقرب هنا من الله اولى اليه فليس يدنو مكان ولا قرب يدك بل كما ذكرنا عن جعفر
 ليس يدنو جرداً ما نادى نوالني من ربه وقربه منه اياه عظيم منزلته وتشریف رتبته واستاذن في
 معرفته ومشاهدة اسرار غيبه وقدرته ومن الله تعالى له عبادة وما يشاء وما اكرام وما اول
 فيه ما يات اول في قوله يقول ربنا الى تمام الدنيا على احد الوجوه نزول افضل واجمال وقبول
 واحسان قال الواسطي من توهم انه بنفسه ذنا جعل ثم شافه بل كما دنا بنفسه من الحق
 تدلى بعد ابعث عن ذلك حقيقته اذ لا ذن له بل لا بعد وقوله قاب قوسين او أدنى في قوله
 الصديق عليه السلام الى الله لا الى حيز بل على هذا كان عبارة عن قرب به القرب والظهور للحل والاضح
 المعرفة والاشراف على الحقيقة من محمد صلى الله عليه وآله وعبارة عن احبها لرغبة وقضاء
 المطلب واظهار التحفيق واناقة المنزلة والمترتبة من الله تعالى له وما اول فيه ما يات اول
 في قوله من يقرب مني شبراً تقرب منه ذراعاً ومن اتاني شبراً تقرب منه ذراعاً من الله تعالى له
 والقبول وايمان بالاختسان وتجميل الماويل **فصل في كونه تفضيله في القيامة**
 بخصوص الكرامة حدثنا القاضي ابو علي ابو الفضل ابو الحسن ابو يعلى بالسجستان صاحب
 ما التزمه من الحسين بن يزيد الكوفي باعبد السلام بن حرب عن ابي عبد الله عن الربيع بن
 عن ابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا خطيبهم
 اذا قدوا وانا مشيهم اذا امسوا والوا الحمد يدرك وانا اكرم ولد آدم على ركن ولا فخر في رواية
 بن جرير عن الربيع عن ابي في لفظ هذا الحديث انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا قايدهم
 اذا قدوا وانا خطيبهم اذا امسوا وانا شفيعهم اذا احبوا وانا مبشرهم اذا ابلسوا
 لواء الكرم يدرك وانا اكرم ولد آدم على ربه ولا فخر ويظوف على الف خادم كائنه لو او
 مكنون وعن ابي بصير في حديثه من حال الجنة ثم اخبر عن من العرش ليس احد من الخلق

ان جعل

والله

ابن

يقوم ذلك المقام غيري وعن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا سيد ولد
 آدم يوم القيامة ويدي لواء الحمد ولا فخر وما ينبغي يومئذ ادم من سواه الا تحت لوائه وانا
 اول من شق عنه الارض ولا فخر وعن ابي هريرة عنه صلى الله عليه وآله وسلم انا سيد ولد آدم
 القيمة واول من شق عنه القبر واول شافع واول شفيع وعن ابي عمار انا حامل لواء الحمد
 يوم القيمة ولا فخر وانا اول شافع واول شفيع ولا فخر وانا اول من يحول كفى الجنة فيفتح فيها
 نعي فقر الموتى ولا فخر وانا اكرم الاولين والآخرين ولا فخر وعن ابي انا اول الناس يشفع
 في الجنة وانا اكثر الناس شفعاً وعن ابي قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم انا سيد الناس يوم القيمة
 وتددون ذلك بحج الله الاولين والآخرين وذكر حديث الشفاعة وعن ابي بصير انه عليه
 السلام قال اطلع ان اكون اعظم الانبياء اجراً يوم القيمة وفي حديث اخر انا رسول ان يكون
 ابراهيم عيسى في يوم القيمة ثم قال انما في امي يوم القيمة اما ابراهيم فيقول انت دعوت
 ودرتني فاجعلني من امك واما عيسى فاحبب اخوة بنو علات امهاتهم شي وان
 عيسى لم يبع بغيره بغيري وانا اول الناس يد قوله انا سيد الناس يوم القيمة هو
 سيدهم في الدنيا ويوم القيمة ولكن اشار عليه السلام لا تفرداه فيه بالسود ووالشفاع
 دون غيره اذ لما اليه الناس في ذلك فلم يجدوا سواه والسيد هو الذي بلغ الناس اليه
 في حوائجهم وكان جديدي سيداً منفرداً من بين البشر لم يراهم احد في ذلك الا دعاه
 كما قال تعالى سل الملك اليوم لله والواجد القهار الملك لم تغتال في الدنيا والاخرة لكوني
 الاخرة انقطع دعوى المدعين لذلك في الدنيا وكذلك الحال الى جميع الناس في الشفاعة
 فكان سيدهم في الاخرة دون دعوت وعن ابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا قايدهم
 الجنة يوم القيامة وانا شفيع فيقول الحارث بن ابي اقول محمد فيقول بل اوتى لا ارفع احد
 قبلك وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جوتي شهر رزواياه
 سوا ما ذه ابيض من اللبن ريح طيب من الملك كبراً انه كجور السما من شرب من

الوزن

من

والله

فادخلها من تحت

اد

الله

والله عليه وسلم

قال

فمن

عنه
عن ابن عباس

لهيظا ابدأ عن الحق ذكره وقال لولاه ما بين عمان الى ايلة يشجب فيه ميلان من الجنة
وعن ثوبان مثله وقال احدهما من ذهب والاخر من ورق فمحت رواية جاره ابن وهب كما بين
المدينة وصنعها وقال ابن ابي عمير كما بين الكوفة والحجر الاسود وزوى حديث
الحوفن ايضا ابن جابر وسمرقون عمر وعقبة بن عامر وحارث بن ابي رباح الخواشي والسود
وابو برة الاسلمى وحذيفة بن اليمان وابو امامة وزيد بن ارم وبن حود وعبد الله بن زيد
وسهل بن سعد وسويد بن حيلة وابو سعيد الخدري وعبد الله الصائحي وابو هريرة والواجد
وعائشة واسم بنت ابي بكر وابو بكرة وخولة بن عيسى وغيرهم وابو بكر وعمر بن الخطاب وابن بريدة
فصل في فضيلة المحبة والخلة جاءت بذلك الخا والصحيحة واخصص الله
عليه ولم على الشئ المسلمين بحبيب الله احبوا ابو القاسم ابراهيم الخطيب وغيره عن
كرية بنت محمد وابو العيصم وحذيفة بن محمد الحافظ ساعا عليه ما القاضى ابو الوليد
ما عبد بن احمد وابو العيصم وابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن محمد
ابو عامر بن ابيح ما ابو النضر بن بشر بن حيد عن ابي حيد عن ابي حيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال لو كنت متخذا خليلا لآخيتك لا تخذ اباك وفي حديث اخر ان صاحب خليل الله
ومن طريق عبد الله ابن سعد وقد اخذ الله صاحبكم خليلا وعن ابن عباس قال جلسنا
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينتظرونه قال فخرج حتى اذا نامهم سمعهم يذكرون فسمع
حديثهم فقال انهم عجبوا ان الله اخذ من خلقه خليلا قالوا الخرماد انما عجب كلام
موسى كلفه الله تكليما وقال اخر في كلفه الله وروحه وقال ادم اصطفاه الله فخرج
سلم وقال قد سمعت كلاما منكم ويحك ان الله اخذ ابراهيم خليلا وهو كذلك موسى فحج الله
وهو كذلك عيسى روح الله وهو كذلك ادم اصطفاه الله وهو كذلك الا انا جيب الله ولا
فخذوا انا حامل الوال خير يوم القيمة ولا فخذوا اول شافع واول شافع ولا فخذوا انا اول من
يحرر خلق الجنة سيفتح الله في يدي خليفته وسعي فقر المؤمنين ولا فخذوا انا اكرم الاولين

و

ابراهيم

الخرم

والخيرين ولا فخذوا في حديث ابي هريرة من قول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
ان اخذك خليلا فهو مكشوب في التورية ان حبيب الرحمن **قال القاضى ابو الفضل**
رضي الله عنه اختلف في تفسير الخلة واصل اشتقاقها قيل الخليل المنقطع الى الله
الذي ليس تحت انقطاعه اليه وبجته له اختلال وقيل الخليل المختص واختار هذا
القول غير واحد قال بعضهم اصل الخلة الاستصفاة سمى ابراهيم خليلا لله لانه يوات
فيه ويعادى فيه وخله الله له ضره وجعله اماما لمن بعده وقيل الخليل اصله الفقير
المحتاج المنقطع ما خزن الخلة وهي الحاجة فسمى بها ابراهيم لانه قصر حاجته على الله
وانقطع اليه به ولم يجعله قبل غيره واذا جاء جبريل وهو في الخلق ليري في النار فقال
لك حاجة قال اما اليك فلا قال ابو بكر بن نور الخلة صفا المودة التي توجب الاختصاص
بقيل الاشرار قال بعضهم اصل الخلة المحبة ومعناها الاستعاف والاطاف
والترفع والتشفيع وقد بين ذلك تعالى في كتابه بقوله وقالت اليهود والنصارى
نحن ابناء الله واحباؤه قل فامعزكم بذنوبكم فاذ حب المحبوب الذي يواخذ بذنوبه قالوا
والخلة اقرب من النبوة لان النبوة قد تكون فيها العداوة كما قال تعالى ان من اهل كتاب احب اليك
عدواكم ولا يصح ان تكون عداوة مع خلة فاذ انشعب ابراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم
بالخلة اما بانقطاعهما الى الله ووقف حواجبهما عليه والانقطاع عن دونه والاضرا
عن الوسائط والاسباب اول زيادة الاختصاص منه تعالى لهما وخفي الطائف عندهما
وما خال الموطنهما من رازيقيته ومكنون غيوبه وعرفته اذ استصفاه لهما
واستصفاها لهما عن سواه حتى لم يبقا للمعاصي اخيره ولما قال بعضهم الخليل
من لا يشع قلبه لسواه وهو عندهم معفى قوله عليه السلام ولو كنت متخذا خليلا لا اخذ
ابا بكر خليلا لكن اخوة الاسلام واختلف العلماء في باب القلوب ايها ارفع درجة الخلة
او درجة المحبة فجعلها بعضهم سوا فلا يكون حبيب الا خليلا ولا الخليل الا حبيبا

تفسير

ص

دكم
وما تكون

اشرا والفتنة

والاخر

الله خص ابراهيم بالحلمة ومحمد بالانجحة وبعضهم قال درجة ارفع واحج بقوله صلى الله عليه وسلم لو كنت تتخذ اخيلا غيري لم تتخذ وقد اطلق المحبة عليه السلام لفاطمة وابيها واسامة وغيرهما واكثرهم جعل المحبة ارفع من الجنة من درجة الحب بيتا ارفع من درجة الخليل ارفع واصل المحبة الميل الى ما يوافق المحب ولكن هذا في حق من يصح الميل منه والاشغاف بالرفق وهي درجة الخلق جل جلاله فتره عن الاعتراض فحبه لعبد نكيت من حادته وعرضته وتوفيقه وتيسير اسباب القرب وافتة رحمة عليه وقصوا ما اكتشف المحب عن قلبه حتى يراه بقلبه وينظر اليه بصيرته فيكون كالقالب في الحديث فاذا احييت كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به والسمع الذي ينطق به ولا ينبغي ان يفهم من هذا سوى التجرد لله والانقطاع الى الله والاعراض عن غير الله وصفا القلب لله واحلام الحركات لله كما قالت عائشة كان خلقه القرأ برضا يرضى وبسخطه يشخط ومن هذا اعتبر بعضهم عن اخلة بقوله له قد خلت تلك الروح بيني وبين اسمي الخليل خيلا لا فاذا ما نطقك حديثي فاذا ما كنت الغفلا فاذا من به الخلة وخصوصية المحبة حاصلة لنبينا عليه السلام ما دلت عليه الآثار الصحيحة للشفرة المتلقاة بالقبول من الامة وكفى بقوله تعالى قل انكم تحبون الله الآية حكى اهل التفسير ان هذه الآية لما نزلت قال الكفار انما يريد محمد ان يتخذ حنا فاكما احدث الصاري عيسى فانزل الله غيظا لهم ورغما على قفا انهم هذه الآية قل الطبعوا الله والرسول نواذه شرنا يا قوم بطاعته وقرنها بطاعته ثم توعدهم على التولي عنه بقوله فان الله لا يحب الكافرين وقد نقل الامام ابو بكر بن خزيمة عن بعض التكلمين كلاما في الفرق بين المحبة والخلة يطول جملة اشاراته الى تفصيل مقام المحبة على الخلة ونحن نذكر منه مرقا يهدى الى ما بعده فمن ذلك قوله الخليل يصل الى الواسطة من قوله ولكن انى ابراهيم تلوكت السماوات والارض والحبيب يصل اليه من قوله وكان قاب قوسين

وغيرهم

واواضحة

وأنعموا بخلقهم

اودنت

اودنت وقيل الخليل الذي تكون مغفرته في حد الطمع من قوله والذي اطلع ان يغفر خطيئة الحبيب الذي مغفرته في حد اليقين من قوله ليغفر لك الله ما تقدم اليه والخليل قال الخنزرف والحبيب قيل له يوم لا يحصى الله النعمى فابتدى بالبشارة قبل السؤال الخليل قال في المحبة حبى الله والحبيب قيل له يا ربنا النبي خستك الله والخليل قال واجعل لي لسان صدق والحبيب قيل له ورفعا لك كرك اعطى بالانوال والخليل قال اجنبني مني ان يحبك الاوصنام والحبيب قيل له انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت وفي ما ذكرناه تنبيه على مقصد اصحاب هذا المقال من تفصيل المقامات والاحوال لكل يعمل على كونه فريما علم من هو اهتدى ميلا **فصل في تفضيله بالشفاعة** **والمقام المحمود** قال الله تعالى عسى ان يعفك ربك عما انت تخبرنا الشيخ ابو علي العناني الجاني في كتابه الى الخطه ما سراج بن عبد الله القاضي ابو محمد الخليل ما ابو زيد واواحد قال لا محمد بن يوسف قال لا محمد بن جميل قال لا اسمعيل بن ابيان نا ابو الاحوص عن ادم بن عمار قال سمعت ابن عمر يقول ان الناس يصيرون يوم القيامة خفا كل امة تتبع نبيا يقولون يا فلان اشفع لنا يا فلان اشفع لنا حتى تنتهي الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فذلك يوم معته الله المقام المحمود وعن ابي بصير عن سبل عن ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني قوله عسى ان يعفك ربك عما تخبرنا فقال هي الشفاعة وروى كعب بن مالك عنه عليه السلام لم يحشر الناس يوم القيمة فاكون انا والمشي على قتل ويسوف رب خلة خضراء يؤذن لي فاقول ما شاء الله ان اقول فذلك المقام المحمود وعنه ابن عمر وذكر حديث الشفاعة قال فينشى حتى يا في شقعة الجنة فيميد بشفعة الله المقام المحمود الذي وعدة وعن ابي حود عنه عليه السلام انه قياه عن ابن عمر مقام لا يقوم غير يعطيه الاولون والآخرين ونحوه عن كعب بن مالك في رواية هو المقام الذي اشفع لامت فيه وعن ابن حود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المقام

منه فبك وما نادر

حدثنا

محمد

ما مشيت حتى افتر مخلقة

مطعمنا ايديهم في اكله لم ياتوا في
الكلاب راى اسد كرا النور في
جوارها اذ امة ورا الكلاف
فكافى منظرين النور في امة

والمحررات

فيقال يا محمد ارفع راسك وقل سبحانك اشفع تشفع وقل نقطة فاقول رب ائتني فقال
انطلق فمكث في قلبه متفالا حية من صيرة او شعيرة من ايمان فاخرجه فانطلق فاعلم ان رجلك
بنت فاحدة منك المحلولة ذكرنا ما تقدم وقال فيه من كان في قلبه اذلة فلة في من قال حبه من
خويل فاعلم واذكر في المرواة الرابعة فيقال ان ارفع راسك وقل سبحانك اشفع تشفع وقل نقطة فاقول
يا رب ائذن لي في غيري قال لا اله الا الله قال ابيد لك ذلك ما كان وعزتك وكبريائك عظمى وجزا
لا يخرج من النار من قال لا اله الا الله ومن رواية قتادة عنه قال فلا ادرى في الثالثة او الرابعة
فاقول يا رب ما بقى تحت النار الا من حبسه القرآن اى وجب عليه الجلود وعن ابي بكر
وعقبه بن عمرو بن سعيد وحذيفة مثله قال فيأتون محمد فيؤذون له وتأت الامانة والزم
فيقولان جنبتي الصراط وذكر في رواية ابي مالك عن حذيفة فيأتون محمد فيشفع فيصير
الصراط فيؤذون اولهم كالبرق ثم كالريح والظير وشدة الرجال يشكهم صلى الله عليه وسلم على
الصراط يقول اللهم سلم سلم حتى يجازي النار وذكر اخرهم جوارا الحديث وفي رواية ابي
هريرة فاكون اول من يحجز عن اب عيسى عنه عليه السلام بوضع للذي اصابنا بحجر
عليها ويسقي منبري لا اجل عليه قايما بين يدي ربي منتصبا فيقول الله تبارك وتعالى
ما تريد ان اصنع بامتك فاقول يا رب عجل حسابهم فيدي عني بهم فيجاسدون فيهم من يدخل الجنة
برحمته ومنهم من يدخل الجنة بشفاعتي ولا ازال اشفع حتى اعطى صكاك ابرجائك
امرهم الى التاخي ان حازن النار فيقول يا محمد ما تركت لغضب ربي في امتك
نقمة ومن طريق زياد العميري عن ابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا اول من
تطلق الحرض عن محنته ولا فخر وانا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر ومعنى لو الحمد
يوم القيامة وانا اول من يفتح الجنة ولا فخر فاني فاخذ بخلقة الجنة فيقال ان هذا فاقول
محمد فيفتح علي فيستقبلني الجبار تغاث فاخر له ساجدا ذكره ما تقدم ومن رواية
ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا شفع يوم القيامة الا من كان في الدنيا

الاول وقال فيقال
عنه من خويل قال
ما حصل من ارجع وذكر
مثل
ما

ثم قال في

القيامة

محمد بن محمد فقد اجتمع اختلاف الفلظ هذه الآثار ان شفاعته عليه السلام ومقامه المحمود
من اول الشفاعات الاخرها من حين يحتمل الناس للمحضر وتصديقهم بالخارج وبلغ
من العرف والشعر والوقوف ببلغه وذلك قبل الحساب فيشفع حينئذ لراحه الناس
من الوقوف بوضع الصراط وحساب الناس كما جازي الحديث عن ابي هريرة وحذيفة هذا
الحديث اثنان فيشفع في تعجيل من لا حساب عليه من الجنة الى الجنة كما تقدم في الحديث ثم
يشفع في من وجب عليه العذاب ودخل النار منهم حب ما نقضه الاحاديث
الصحيحة ثم يقيم قال لا اله الا الله وليس هذا التساوي صلى الله عليه وسلم وفي الحديث النشر
الصحيح لكل مني دعوة يدعوا بها واخبات دعوت شفاعته لامتى يوم القيامة قال
اهل العلم معناه دعوة اعلم انها استجاب لهم ببلغ فيها من غوهم والا فم لكل مني من
دعوة استجابه ولينيتا صلى الله عليه وسلم بها ما لا يعد لكن جالهم عند الدعاء باين
الرجاء والخوف وضعت لهم اجابة دعوة فيما شاؤوا يدعون بها على ما يريون من الاجابة
وقد قال محمد بن زياد وابوصالح عن ابي هريرة في هذا الحديث لكل مني دعوة ودعائها
في امته فاستجيب له وانا اريد ان اوخر دعوت شفاعته لامتى يوم القيامة وفي رواية
ابي صالح لكل مني دعوة استجابه فتجمل كل مني دعوت ونحوه في رواية ابي زرعة عن ابي
هريرة وعن انس بن مالك رواية بن زياد عن ابي هريرة فيكون هذه الدعوة المذكورة مخصوصة
بالامة معصومة الحاجبة والحق فقد اخبر صلى الله عليه وسلم انه سال لامتى اشيا من امر
الدين الدنيا اعطى بعضها ونسخ بعضها وادخلهم هذه الدعوة ليوم القاعة وخاتمة
الحزن عظيم السؤال والرغبة جزاء الله احسن ما جاز انبياء امرته وصلى الله عليه وسلم كثيرا
فصل في تفصيل الجنة بالوسيلة والدخول الرفيع
للنور والفضيلة حدثنا القاضى ابو عبد الله محمد بن عيسى التميمي الفقيه
ابو الوليد هشام ابن احمد بقراءتي عليه والاما ابو علي الغساني التميمي بن عبد المؤمن

اعلموا

أما

القيامة

معنى في الدنيا

عليه

هذا هو الذي ذكره في كتابه من كتب
الشيخ زكاة الله ورضوانه عليه

وغير الرحمة

يقوم القياس

انه

رحمة ويسر

والنقص

الانبياء قال داود عليه السلام انبت لنا محمد اقم السن بعد الفترة فقد يكون القيم
بمعناه وروى النقاش عنه عليه السلام في القرآن نبتة اسمها محمد واحد ويس وطه والمدر
والمزمل وعبد الله وفي حديث ابن جبريل لا شجرة ان كان عليه السلام يسمى لنا نفسه اسماء
فيقول انما محمد واحد والمضي الحاضر وبني النبوة وبني المحبة ويرى الرحمة وكل صحيح ان شاء الله
ومعنى المضي مع العاقب واما بني الرحمة والنبوة والرحمة والراحة فقد قال الله تعالى انزلنا
الرحمة للعالمين كما وصفه بانه يزكهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم الى صراط مستقيم
وبالمؤمنين ومنهم وقد قال في صفة امته انها اله مرحومة وقال الثاني فهم وتواصوا بالبر
وتواصوا بالرحمة اي يرحم بعضهم بعضا فبنيته عليه السلام ربه تعالى رحمة لرحمته ورحمة للعالمين
ورحماتهم وسترها مستغفرا لهم جعل امته اله مرحومة ووصفها بالرحمة واسرها بالزواج
عليه فقال ان الله يحب عباده الرحماء وقال الرحمن يرحم الرحماء في القرآن في قوله
من رحم السما واما رواية بني المحبة فاشارة الى ما ثبت به من الثقات ان السيف صلى الله عليه وسلم
صحيحه وروى حذيفة مثل حديث الى موسى وفيه نبى الرحمة ونبى التوبة ونبى الامام وروى الحزبي
في حديثه عليه السلام فقال الثاني ما فعل القوم اي مجتمع قال القوم الجامع الخير وهذا اسم
هو في القوم عليه السلام معلوم وقد جات من الزمان عليه السلام رسالته في القرآن عدة كثيرة
فاذكرناه كالنور السراج المير والمندرد والمذير والبيشور والشاهد الشهيد والحق
المبين حاتم النبيين والردف الرحيم والامين وقدم الصدق ورحمة للعالمين وبعث الله والعدو
الوفى والصراط المستقيم والنعيم الناقب والكريم والنبى المحمدي وداوى الله في آياته كثيرة وما
جليله وجزى منها في كتب الله المتقدمة وكتب انبيائه واحاديث رسولوا اطلاق الجنة جماعة ثانيا
كتبت للمصطفى المجتبى الى القسم والجيب ورسول رب العالمين والتشيع المشفع والنفق
والصالح والطاهر والمعين والصادق الصدق والهادى وسيد ولد آدم وسيد المرسلين والمعلم
المستغنى فايد الغر المحجلين وجيبك وخيل الرحمن وصاحب الجحش المودود والشفاعة والمقام المحمود

وصاحب الوسيلة والفصيلة والدرجة الرفيعة وصاحب الثناج والمخرج والواو القضيبي
وراك البراق والناقة والنجي وصاحب المحبة والسلطان والخاتم والعلامة والبرهان وصاحب
الهداية والغياب ومن اسمايه في الكتب المتوكل والمختار ومقيم السن والمقدم روح الحق وهو
معنى الباري فليط في الخيال قال غلب الباري فليط الذي يفرق بين الحق الباطل وبين اسمايه
في الكتب السابقة ما دام ما هو معناه طيب وجميلا والخاتم والحام حكما كعب الاحبار
قال غلب الخاتم الذي ختم الانبياء والخاتم احسن الانبياء خلقا وخلقوا من الرانية مشعر الخاتم
واسمه ايضا في التوراة احميد روى ذلك عن ابن سيرين ومعنى صاحب القضيبي اي السيف تقع
ذلك مفسرا في الخيال فالرحمة تصيب من يريد فائلا به واسمه كذلك وقد جعل على انه القضيبي
المشوق الذي كان يسكن عليه السلام وهو الآن عند الخلفاء واما الصراط الذي وصف بها فحق
في اللغة العصا واراها والله اعلم العصا المذكورة في حديث المحرم اورد النار عند بصايت
لاهل اليمن واما الثناج فالمراد به العامة ولم يكن جنيذا للمعرب والعامة تجان العرب
واوصافه والقباه وسماته في الكتب كثيرة وما ذكرناه منها متفق ان شاء الله **فضل**
في تزيين الله تعالى له باسماءه يد من اسمائه الحسنى ووصفه به من صفاته الخلق
قال القاضي ابو الفضل وقد الله ما احرى هذا الفصل بفصول الباب الاول لاخره في ملك
مضمونها واستزاجه يعذب بعينها لكن لا يشرح الله الصمد والهداية الى استباطه ولا اثار
الفكر لاحتراح جرمه والنقاطه الحرة في الفصل الذي قبله فرائدا ان يضيفه اليه
ويجمع به مثله فاعلم ان الله تعالى خص كثير من اسمائه بكرامة خلعهها عليهم من اسمائه كسنة
اسحق واسماعيل وعيلم وحليم وابراهيم علم ونوحا وبشاور وعيسى ويحيى ويونس بكرم وتوحي
ويوسف فكيف عيلم وابوب بصار واسماعيل صادق الوعد كما نطق بذلك الكتاب العزيز
من مواضع ذكرهم وفضل محمد انبت الله عليه ولم ان جلاها منها في كتابه العزيز وعلى الله
انبيائه بعدة كثيرة واجتمع لنا منها جملة بعد اعمال الفكر واحصار الذكر اذ لم نجد من جمع منها وف

وطا

وكانت في نسخة الشيخ في كتابه من كتب
الشيخ زكاة الله ورضوانه عليه

اسمين ولا تفرغ فيهما التاليف فصليين وحررنا منها في هذا الفصل نحو ثلاثين سماءا والى الله التعلق
كما علم الى علم سماءا وحققه بتم النعمه بائنه ما لم ينظره لنا المان وينفع خلقه **ففي اسمائه**
تعالى المجيد ومعناه المحمود لانه حمد نفسه وحمده عباد وديكون ايضا بمعنى الحمد لنفسه كاعمال
الطاعات وسمى النبي صلى الله عليه وسلم محمدا واحدا فمحمدا يعني محمود وكذا وقع اسمه في زبور داود
واحمد يعني المبرور من حمد واصل من حمد وقد اشار الى نحو هذا آياتان بقوله **له** **مزاياه**
وسئل من اسمه الجليل قدوة العرش محمود وهذا الجليل **هـ** ومن اسمائه تعالى الرزق الرحيم وهما
معنى مقارب وسماه في كتابه بذلك فقال المومنين رفق رحيم ومن اسمائه الحق المبين ومعنى الحق
الموجود والمتحقق امره وكذلك المبين الحق المبين سره واليهته بان واما ان معنى يكون معنى المبين
العباده امر بينهم ومعادهم وسمى النبي صلى الله عليه وسلم بذلك في كتابه فقال الحق جامع الحق رب
مبين وقال قتل الحق انا الذي ير المبين وقال قد جاءكم الحق من ربكم وقال فقد كنوا بالحق لما جاءكم قيل
محمدا وقيل القرآن ومعناه فاضل الباطل والمتحقق صديقه واسره وهو الحق الاول المبين
المبين سره وسمائه او المبين عن الله باعتبه به كما قال النبي للناس من اجل انهم من اسمائه فقال
النور ومعناه ذو النوراني خالفه او نور السماوات والارض بالانوار ومور قلوب المومنين
بالهداية وسماه نور فقال قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين قيل محمدا وقيل القرآن وقال فيه
وسئل اجابته اسمي بذلك لوضوح امره وبيان نبوته ونور قلوب المومنين والعارفين بالحق
ومن اسمائه تعالى الشهيد ومعناه العالم وقيل الشاهد على عبادته نور القيمه وسماه شهيدا
وشاهدا فقال انا ارسلناك شاهدا وانا يكون الرسول عليكم شهيدا وهو حق الاول من
اسمايه تعالى الكريم ومعناه الكثير الخير وقيل المفضل وقيل المحفوظ وقيل العلي وفي الحديث
المروي في اسمائه تعالى الحكيم وسماه تعالى كريما بقوله **انه يقول** رسولكم قبل محمد وقيل
جبريل وقال عليه السلام انا اكرمهم ولدا ومعاني الالام صحيحه في حقه عليه السلام واسمايه
تعالى العظيم ومعناه الجليل الشأن الذي كل شئ دونه وقال في النبي صلى الله عليه وسلم وانا

زبور

العلي

العلي خلق عظيم ووقع في اول قصص التوراه عن اسمعيل وسئل عظيم الحمة عظيمه عظيم
وعلى خلق عظيم ومن اسمائه تعالى الجبار ومعناه المصلح وقيل القاهر وقيل العلي العظيم الشأن
وقيل المنكسر وسمى النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب داود مجبارا فقال **نقلنا** الجبار **سيفك**
ناموسك وشرايك عتونه بعيسى بك ومعناه في حق النبي صلى الله عليه وسلم المخلص
الحمة بالهداية والتعليم او لقصره اعداه او لعلو منزلته على البشر وعظيم خطره ونفث
عنه في القرآن جبريه المنكر التي لا يقي به فقال ومات عليهم مجبارا ومن اسمائه تعالى الجبار
ومعناه المطلق بكثرة الشئ العالم بحقيقته وقيل بمعناه المنجبر وقال تعالى ان الارض من اجله جبارا
قال القاضي بكر بن العلاء المامون يا سوال غير النبي صلى الله عليه وسلم والمثل الجبار هو النبي
صلى الله عليه وسلم وقال غيره بل السابا النبي **والمستول** الله تعالى جبارا الوجهي المذكور
قيل لانه عالم على غاية من العلم باعله الله من يكون علمه وعظيم معرفته بخبر الحمة ما اذن
له في اعلامهم به ومن اسمائه تعالى الفتاح ومعناه الحاكم بين عبادته او فاعل ابواب الرزق والرحمة
والمفتاح من امورهم عليهم ارفع قلوبهم وبصايرهم لمعرفة الحق ويكون ايضا معنى الناصر كقوله
ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح ان تستنصروا فقد جاءكم النص وقيل معناه مبتدئ الفتح والنصر
وسمى الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بالفاتح في حديث الاسرا الطويل من رواية الربيع
ابن ابي رافع عن ابي العباس وغيره عن ابي هريرة روي عن قول الله تعالى وجعلتك فاتحا
وخاتم النبوة من قول النبي صلى الله عليه وسلم في نبيه على ربه وتهديد مراتبه ورفع
ذكره وجعلك فاتحا وخاتما فيكون الفاتح من معنى الحاكم او الفاعل لافعال ابواب الرحمة على
الامة والفاتح بصايرهم لمعرفة الحق والايام بالله او الناصر للحق او المبترك بهدايه الامة
او المبدأ المتقدم في الدنيا والحاكم لهم كما قال عليه السلام كنت اول الانبياء في الحق واخبرهم
في البعث ومن اسمائه تعالى في الحديث الشكور ومعناه المنيب على العمل القليل وقيل المنقلى
المطيعين ووصف بذلك نبيه نوحا عليه السلام فقال انه كان عبدا شكورا وقد وصف النبي صلى الله

تعالى

عز وجل

عليه وسلم بذلك نفسه فقال انما الكون عبدًا غلورًا أي معترًا واعترفت عات فاقدر ذلك شيئاً
عليه محمد النبي في الزيادة من ذلك لقوله ولينكرمكم لاريدكم اسماءه تعالى العليم والاحكام وعالم الغيب
والشهادة ووصف بيته صلى الله عليه وسلم بالعالم وحض من بيته فقال وعلمكم ما لم تعلم وكان
نضل الله عليكم عظيم ما قال ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون من اسماءه تعالى
الاحول والاخر ومعناها السابق للاسنان قبل وجودها والباقي بعد فانيما تحقيقة الله
له اول والاخر وقال عليه السلام كت اول الانبياء في الحق واخرهم في البعث وفيه هذا قوله
تعالى واخذنا من النبين مثاقم ومنكم من نوح تقدم محمد صلى الله عليه وسلم وقد انزل
نحوه عن الخطاب رضي الله عنه ومنه قوله تعالى اخرون السابقون وقوله انا اول من خلق
الارض عنه واول من يدخل الجنة واول شافع واول شفع وهو خاتم النبيين واخر الرسل صلى الله
عليه وسلم ومن اسماءه تعالى القوي ذو القوة المتين ومعناه القادر وقد وصفه الله بذلك
فقال لا اله الا هو عند ذي العرش حكيم قيل محمد وقيل حبيب ومن اسماءه تعالى الصادق في الحديث
الماتور وقوله في الحديث ايضا اسمه عليه السلام بالصادق المصدق ومن اسماءه تعالى الوالي المولي
ومعناها الناصر وقال الله تعالى انما اولكم الله ورسوله وقال عليه السلام انا ولي كل امر من قال الله
تعالى النبي ادنى بالموافق وقال عليه السلام من كنت مولاه فعلي مولاه ومن اسماءه تعالى العفو ومعناه
الصفيح وقد وصف الله بهذابيه في القرآن والنوراة وامره بالعفو وقال اخذ العفو وقال
فاغفر عنهم واصف وقال له حبيب وقد سأل عن قوله اخذ العفو قال ان تغفر عن ظلمك وقال
في النوراة والنجيل في الحديث المشهور في صفة ليس بظلم ولا غيظ ولكن يعفو ويصفح
ومن اسماءه تعالى الهادي وهو معنى تقيت الله لئلا اذ من عباده ومعنى الدلالة والدعاء قال الله
تعالى واني بهداه الى الصراط المستقيم واصل النجيم من المبدأ وقيل
من المقدم وقيل في تفسيره يا طاهر يا هادي يعني النبي صلى الله عليه وسلم وقال تعالى له وانك لتهدى
الى صراط مستقيم وقال تعالى فيه وداعيا الى الله باذنه فانه تعالى منحصر بالحق الاول وقال تعالى

أَكَلْ لَأَتَهْدَى مِنْ حَبِيبٍ وَلَكِنْ إِلَهُ يَهْدِي مَنْ شَاءَ وَلَقَدْ عَلِمَ لَوْلَا يَنْطَلِقُ عَلَى غَيْرِهِ تَعَالَى مِنْ أَسْمَائِهِ
تَعَالَى الْوَمِنْ الْمُجْمَعِينَ وَقِيلَ مَا بَيْنَ وَاحِدٍ تَعَالَى الْوَمِنْ فِي حَقِّهِ تَعَالَى الْمَصْدُوقُ دَعْوَةُ عِبَادِهِ وَالْمَصْدُوقُ قَوْلُهُ
الْحَقُّ الْمَصْدُوقُ لِعِبَادِهِ الْوَمِنْ مِنْ رُسُلِهِ وَقِيلَ الْوَجْهَ نَفْسُهُ وَقِيلَ الْوَمِنْ عِبَادَةُ فِي الدِّينِ مِنْ ظِلْمِهِ الْوَمِنْ
فِي الْآخِرَةِ مِنْ عَذَابِهِ وَقِيلَ الْمُجْمَعِينَ حَقُّ الْأَمِينِ بِصِفَتِهِ فَقِيلَ الْهَمْزَةُ هَاءٌ وَقِيلَ أَنْ قَوْلُهُمْ فِي الْأَعْرَافِ
أَمِينُ إِنَّمَا مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَعْنَاهُ مَعْنَى الْوَمِنْ تَقْبِيلُ الْمُجْمَعِينَ بِمَعْنَى الشَّاعِدِ وَالْحَافِظِ وَالَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَمِينٌ وَمُجْمَعِينَ وَمِنْ قَدْ سَمَاهُ اللَّهُ آمِينَ فَقَالَ طَاعَ أَمِينٌ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُعْرِفُ بِالْأَمِينِ
وَشَهْرِهِ قَبْلَ النَّبِيِّ وَبَعْدَهَا وَسَمَاهُ الْعَامِلُ فِي شَعْرِهِ مَعْنَاهُ أَنِّي قَوْلُهُ ١٥

[illegible]

الفهم يخلصه من هذا كى التشبيه وتخرج من شبه التورية وهو ان يعتقد ان الله جل
اسمه في علمته وكبريائه وملكوته حتى انما به وعلى صفاته لا يشبه شيئا من مخلوقاته ولا يش
به وان ما جاء ما اطاعه الشرح على الخالق وعلى الخلق فلان الشابه بينهما في المعنى الحقيقي اذ صفات
القديم بخلاف صفات الخلق كما ان ذاته تعالى لا تشبه الذات كذا صفاته لا تشبه صفات
المخلوقين اذ صفاته لا تنفك عن الاقسام والاعراض وهو تعالى منزوع عن ذلك بل برب بصفاته
واسما به وكذا في هذا قوله ليس كذا في شيء منه وشرى قال في العلم العارفين المحققين التوحيد
اثبات ذات غير مشبهة للذات لا محطلة من الصفات واد هذه الكتب الواسطة رحمة الله
بيانا وهي مقصودنا فقال ليس كذا في ذات ولا كاسمه اسم ولا كحاله فعل ولا كصفته صفة لا
من جهة موافقة اللفظ للفظ وجبت الذات القديمة ان يكون لها صفة محدثة كما اتاح
ان يكون للذات الحديثة صفة قديمة وهذا كله مذهب اهل الحق واليسر والجماعة رضي الله عنهم
وقد سئل الامام ابو القاسم العتيبي رحمه الله قوله هذا الزيد ياتنا فقال هذه الحكاية تشتمل
على جوامع مسائل التوحيد وكيف تشبه ذاته ذات المحدثات وهي بوجودها مستغنية
وكيف تشبه فعله فعل الخلق وهو لا يغير جليل ان دفع نقص فعله والحوادث اعراض وجدة لا
مباشرة ومعالجه ظهر فعل الخلق لا يخرج عن هذه الوجوه وقال الحزمي شاكنا ما توهموه
باوهامكم وادركتموه بحقولكم فهو محدث مثلكم وقال الامام ابو المعالي الجويني من اهل ان الت
موجود انتهى اليه فكره فهو مشبه ومن اهل ان التفي المحض فهو معطل وان قطع بوجود
اعترف بالجزء عن ذلك حقيقة فهو موجود ما احسن قوله في النور المصري حقيقة
التوحيد ان تعلم ان قدرة الله في الحشيا بالاعلاج وصنعه لهما بالامزاج وعمله كل شيء صنعه
ولا علة لصنعه وانصوري في حكم الله بخلافه وهذا الكلام عجيب نفيس محقق والفضل
الآخر تفسير لقوله ليس كذا في شيء الثاني تفسير لقوله لا يسأل عما يعملهم وهو ما لا يسأل
تفسير لقوله اما قولنا الشيء ان اردناه ان نقول له كذا فيكون ثبت الله اياك على التوحيد والاثبات

وتعليق

هوان

والشريعة

والشريعة وجبتا طرفي الضلالة والغواية من التعطيل والتشبيه بغير رحمة
الباب الرابع في اظهره الله تعالى على ربه من
المخبرات وشرفه به الخواص والكرامات قال الفاضل ابو الفضل صاحب
المنازل ان يحقق ان كتابنا هذا لم يجمعه لسريرة نبينا ولا طاعن في مخبراته فحتاج الى نصب
البواهي عليها وتحسين حوزتها لا يتوصل المفاخر اليها وذكر شروط المجزوءة والخرى وحده
وقاد قول من يبطئ في الشرايع ورده بل الشاه لاهل بيته الخليلين له عوته المصدقة لنسبته
ليكون تاييدا في محبتهم له ومنه لاهل العبد وليرد اذ ايمانهم ويتبين ان ثبت في هذا الباب
اسماء مخبرات وسماهير ايات لتدل على عظم قدره عند ربه وايشانها بالحق والصحى
الحساد والكره ما بلغ القطع او كاد واصفنا اليها بغير ما وقع في مشاهير كتب الاية والامال
المثال المنصف طقدناه من جميل الشرف وحيد بنوره وبراعة علمه ورجاحة عقله ورحله
وجمله كاله وجميع خصاله وشاهد حاله وصواب مقالته يستوفي صحة نبوته وصدق دعوته
وممكن هذا لغير واحد في اسلامه والايمان به فروى عن الترمذي وابن قانع وغيره بالسائد
ان عبد الله بن سلام قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة جئتكم لا نظرية فلما استفت
وجمعه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب حذابه الفاضل الشهيد ابو علي رحمه الله قال ان
ابو القاسم العتيبي في ابو الفضل ابن خيرون عن ابي علي العبدادى عن ابي علي السنجي عن ابي محمد
عن الترمذي ما محمد بن شاذان ابا عبد الوهاب النفقي محمد بن جعفر وابن ابي عمير عن
سعيد بن عوف عن ابي عميلة الاعراب عن زارة بن اذينة عن عبد الله بن سلام الحزن عن
ابو ريمته النبي انيت النبي صلى الله عليه وسلم معنى ان لم يأت فارتبه فلما اراته قلت هذا النبي الله
وروى سلم وغيره ان ضادا لما وفد عليه فقال له النبي صلى الله عليه وآله اني الحمد لله بخروا من شيعته
من بعده الله فلا فضل له ولا فضل في اهادى له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبد له ورسوله قال له اعد على كل ذلك هو لا فلفظ بلغن قاصر من الجواهر يدك ابا بلك في الجامع بين

من

حتى

عظيم

لم

هم

كان رجل يقال له طارق فأخبرته رايته النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال هل
تعلم من شئ يتبعونه قلنا هذا البعير قال بكم قلنا بكذا وكذا وسقامن شروفاً وحطامه ودارات
المدينة قلنا بعنا من جبل لا نذكر من هو ومعنا طعينة فقالت أنا صامتة لكن البعير رايته
وجه رجل مثل الثور ليله البدر لا يخفى بكم فاصبحنا فجار رجل يترقب قال يا رسول الله
البيكم يا سركم ان تأكلوا من هذا الثمر وتكون الواحيتي تستوفوا ففعلنا وفي خبر الجند كنت
ملك غمان لما بلغته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام قال الجندى والله
لقد دلتني على هذا النبي كالميت انه لا يامر بحجر الا كان اول اخذ به ولا ينهى عن شئ الا
كان اول تارك له والله يغلب فلا يطر ويغلب فلا يصجر ويعني بالحمد ونحو الوعود واشهد
انه نبي وقال فطوبى في قوله يكاد زيتها يضيء ولولم تسد نار هذا مثل ضرب به الله تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم يقول يكاد منظره يبدل على بهوته وان لم يزل قرأنا كما قال الزاهد
لو لم تكن فيه آيات مبينة لكان منظره يبيك بالخبر وقد اننا اخذ في ذكر النبوة
والوحى والرسالة وبعده في مخزاة القرآن وما فيه من بيان ودلالة **فصل** اعلم الله
كل اسم فاد على خلق المعرفة في قلوب عباده والعلم بذاته واشيائه وصفاته وجميع تكليفاته
ابتداء وادون واسطه لوشا كما حكى عن شئته في بعض الانبياء وذكره بعض اهل التفسير في قوله
وما كان لبشر ان يكلمه الله الخ وحيا وان يوحى اليهم جميع ذلك بواسطة بلغهم كما
ويكون ذلك بواسطة اما من غير البشر كما للبيكة مع الانبياء ومن جسمهم كالانبياء مع الامم كالانبياء
بعد ان قيل العقل اذا خاز هذا ولم يستحل درجات الرسل بما دل على صدقهم من معجزاتهم
وجب تصديقهم في جميع ما أتوا به لان المعجز مع التحديت من النبي فابم مقام قول الله صدق
عبيدي فأطيعوه واتبعوه وشاهد على صدقه فيما يقوله وهذا كافي في التطويل فيه
خارج عن الغرض فمن اراد تتبعه وحده مستوفى في صفات ايتار محمد الله والنبوة في
لغته من هو ما خوذ من النبا وهو الخبر وقد لا يترقب على هذا التاويل تسهلا والمعنى ان الله تعالى اطلعه

غسان

الوعظ

دعوى

على غيبه واعلم انه نبي فيكون نبي فيقول الحق فيكون محباً عما بعث الله به ونبياً بما اطلعه
عليه فيقول الحق فاعلم ان يكون عند من لم يبعث من النبوة وهو الرفع من الحرم بمقام ان لم يبعث
شرفه وكانه يبيعه عند مولا شيعه فالوصفان في حق مؤلفان هما الرسول وهو المرسل
ولم يات دعوى دعوى في اللغة الامارة واو اساله امر الله له بالابلاغ الى من ارسله اليه واشتقاقه
من التنازع ومنه قوله جال الناس ارساله اذا تبع بعضهم بعضاً فكانه الهم تكرر التبليغ او الزم كلامه
اشاعره واختلف العلماء في النبوة الرسول بمعنى ادبعتهم فقل ما سوا او اصله من الانبياء وهو الاعلام
واستدوا بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي فقد اذنت لغما مع الارسل
قال ولا يكون النبي الا رسولا ولا الرسول الا نبيا ونزل ما مقرر ان من جهة اذ قد اجتهت في
النبوة التي هي المخلوع على الغيب والاعلام بخواص النبوة او الرفعة بعرفة ذلك بخبر جنتنا
وافترقا في زيادة الرسالة للرسول وهو الامر بالانذار والاعلام كما قلنا وحجته من الآية
نفسها التفريق بين الحسين ولو كانا شيئا واحدا لما حزن كراهما في الكلام البليغ قالوا
والحق ما ارسلنا من نبي الا امة اتيه ليس يرسل الى احد وقد مر بعضهم الى ان الرسول نبي
يشروع مبتدأ ومن لم يات به نبي غير رسول وان امر بالابلاغ والابلاغ الصحيح الذي عليه
الجماع الغفير ان كل رسول نبي وليس كل نبي رسولا واول الرسل ادم واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم
وفي حديث اى ذرعه ان الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الف نبي وذكر ان الرسل منهم ثمانية
ولله عشرة اولهم ادم فقد بان لك معنى النبوة والرسالة وليست عند المحققين ذال النبي ولا وصف
ذات خلافا للكرامية في تطويلهم وتحويل البر عليه تعويل واما الوحى فاصله الحرامخ فلما
كان النبي شلتى ما يات به من به يتجلى سى وحيا وثبت ان ذال الانبياءات وحيا شياها
بالوحى الى النبي وسى الخط وحيا شرعة حركة يد كتابه ووحى الحاجب والخط سرعة انا واما
ومنه قوله تعالى فادع الهم ان سجدوا بكرة وعشيا اى ارماء ورسول وقيل كتب منه قوله
الوحى الوحا اى السرعة وقيل اهل الوحى السر والاحفا ومنه سى الهمام وحيا ومنه قوله وان

تفصيل

وامر

ايه رسول

الهم

في قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا امة اتيه ليس يرسل الى احد وقد مر بعضهم الى ان الرسول نبي يشروع مبتدأ ومن لم يات به نبي غير رسول وان امر بالابلاغ والابلاغ الصحيح الذي عليه الجماعة الغفير ان كل رسول نبي وليس كل نبي رسولا واول الرسل ادم واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم وفي حديث اى ذرعه ان الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الف نبي وذكر ان الرسل منهم ثمانية ولله عشرة اولهم ادم فقد بان لك معنى النبوة والرسالة وليست عند المحققين ذال النبي ولا وصف ذات خلافا للكرامية في تطويلهم وتحويل البر عليه تعويل واما الوحى فاصله الحرامخ فلما كان النبي شلتى ما يات به من به يتجلى سى وحيا وثبت ان ذال الانبياءات وحيا شياها بالوحى الى النبي وسى الخط وحيا شرعة حركة يد كتابه ووحى الحاجب والخط سرعة انا واما ومنه قوله تعالى فادع الهم ان سجدوا بكرة وعشيا اى ارماء ورسول وقيل كتب منه قوله الوحى الوحا اى السرعة وقيل اهل الوحى السر والاحفا ومنه سى الهمام وحيا ومنه قوله وان

واوحيا الى ام موسى اي القى في قلبها وقد قيل ذلك في قوله تعالى وما كان لبشر ان
يكلمه الله الا وحيا او ما يلقى في قلبه دون واسطه **فصل** اعلم ان معنى تبييننا ما جاء
به الانبياء معجزة هو ان الخلق عجزوا عن الاتيان بنقلها وهي على ضربين ضرب موسى بنوع قدرة
الشعر المعجز واخره تعجيزهم عنه فعل الله دل على صدق نبه كصدم عن قس الموت وتعجيزهم
عن الاتيان مثل القرآن على انهم وضرب هو خارج عن قدرتهم فلم يقدروا على
الاتيان مثله كاحيا الموتى وقيل العصا حية واخراج ناقة من صخرة وكلام نجرة وبع الماء
من الاصابع والسفان القمر ما لم يكن ان يعمله احد الله فكون ذلك على يد النبي
نقل الله وتجييزه من يكذب ان ياتي مثله تعجيزه واعلم ان المعجزات التي ظهرت على يد نبي
صلى الله عليه وسلم ودلائل نبوته وبراهين صدقه من هذين النوعين معا هو اكثر الرسل معجزة
واهمهم اية واظهرهم برهانا كالتسليم وهي في كثرتها لا يحيط بها صبط فان واحدا منها
وهو القرآن لا تحصى عدد معجزاته بالف ولا القين ولا اكثر من النبي صلى الله عليه وسلم قد
تحدث بسورة منه معجزة عنها قال اصل العلم وانصر الشورا انا اعطيك الكون وكل اية
لوايات منه بعدد ما و قدرها معجزة ثم فيها نفسها معجزات على ما سنجعل فيها انطواء على
من المعجزات ثم معجزاته صلى الله عليه وسلم على تعجبهم منها علم قطعا ونقل اليها سواتر القرآن
فلا مبرية ولا خلاف بحج النبي وظهره من قبله واستدلاله بحجته وان انكر هذا لمعانجاده
نحو كانه كاره وجود محمد في الدنيا وانما جاء اعتراف الجاهدين في الحجته به فهو في نفسه وجميع ما
نضمنه من تعجيز معلوم ضرورة ووجه اعجاز معلوم ضرورة ونظرا كما سنشرحه قال بعض
اعتاد بحجري هذا المعجزة على الجملة انه قد جرى على يد نبيه عليه السلام ايات وخوارق عادات
ان لم يبلغ واحد منها بعين القطع فينبأ عنه جميعا فالامر به في جريان معانيها على يد نبيه ولا يخاف
مومن ولا كافرا انه جرت على يد نبيه عجائب وانما خلاف المعاند في كونها من قبل الله وقد قدس كونه
من قبل الله وان ذلك يشابه قوله صدقت فقد علم ونوع مثل هذا ايضا من نبي ضرورة لان الله

مع

بين

معانيها كما يعلم ضرورة جود حاتم وشجاعه عنقوه وحلم احتفالات الانبياء والولادة
عن كل واحد منهم على كرم هذا وشجاعة هذا وحلم هذا وان كان كل خبر نفسه لا يوجب
العلم ولا يقطع بصحته والقسم الثالث ما لم يبلغ مبلغ الضرورة والقطع وهو على نوعين
نوع مشهور منتشر رواه العدد ونوع الخبر به عند المحيدين والرواة ونقله السيوطي ولا
كبح المأمن بين الصحابة وتكثير الطعام ونوع منه اختص به الواحد والاشان رواه احمد
السيوطي لم يشتهر اشتها غير ذلك اذا جمع الى مثله اتفاقا بين الحين واجتماعا على
الاتيان بالمعجز كما قدما **قال القاضي ابو الفضل** انا اقول صدقا بالحق
ان كثيرا من هذه الايات الماثورة عنه عليه السلام معلومة بالقطع اما اتفاق القراء والقرآن
نص بوقوعه واجترار وجوده ولا يدل على ظاهره الدليل وجا برغ احتماله صحيح الاجار
من طرف كثيرة فلا يوهن عزضا خلاف اخر في محل عز الدين ولا يلتفت الى مخافة
مبتدع يلقي الشك على قلوب ضعفا المؤمنين بل نؤمن بهذا القدر ونبتذ بالهراء مستحقة
وكذلك قصده من الماء وتكثير الطعام رواها الثقات والعدد الكثير عن الجماعة الغفير عن
العدد الكثير من الصحابة ومنه ما رواه الكافة عن الكافة متصلا عن حديث بها من جملة
الصحابة واجارهم ان ذلك كان في موطن اجتماع الكثير منهم في يوم الحديق وفي عزوه ووط
وعرة الحديث وغرفة بتوك وامثالها من محافل المسلمين ومع العساكر ولم يورث عن احد
من الصحابة مخالفة للرأى فيما حكاه ولا انكار عا ذكر عنهم انهم رآوه كما رآه فسكوت السالك
منهم كمنطق المطلق اذ هم المنزهون عن السكوت على باطل او الموافقة في كذب وليس هناك
رغبة ولا رغبة تمنعهم ولو كان ما سمعوه منكرا عندهم وغير معروف لديهم لا نكروه كما انكر
بعضهم على بعض اشياء رواها من السنن والسير وحروف القرآن وخطا بعضهم بعضهم
في ذلك ما هو معلوم فهذا النوع كله يلحق بالاطبي من معجزاته لما بيناه وايضا فان امثال
الاجبار التي لا اصل لها ونبت على باطل لا تدفع مردود الحزبان وتداول الناس واهل البحث

من

الجملة

على

بالقطع الزمان

من الكثاف ضعفها دخول ذكرها كما يشاهد في كثير من الاخبار الكاذبه ولا اذ احيف الظاهر
واعلم ان نيتنا هذه الواردة من طريق الاحاد لا ترد اذ مع مرور المثلثات المظهور اوسع تداول
الفرق وكثرة طعن الجدي وجرحه على توهينه وتضعيف اصلها واجهاد المحدث على الظاهر
الافقوة وقبولها للطاعين عليها الاحترق وعليل ذلك اجباره عن الخيوط وابتادهما يكون
وكان معلوم من اياته على الجمله بالضرورة وهذا حق اعطاه عليه وقد قال به من ايت انفا
والاستاذ ابو بكر وغيرهما رحمهم الله وما حدى اوجب قول القائل ان هذه القصص المشهورة
من باب خبر الواحد لا تلة مطاوعة للاخبار وروايتها وشغل بغير ذلك من المعارف والحد
ثم اعني بطريق النقل وطالع الاحاديث والسير لم يرتب في هذه القصص المشهورة على
الوجه الذي ذكرناه ولا سجدان حصل العلم بالثواتر عند واحد ولا يحصل عند اخر ان اكثر
الناس يعلمون بالخبر كون بغداد موجودة وانها مدينة عظيمة ودار الحامنة والخلافة ولما
من الناس لا يعلمون اسمها فضلا عن وصفها هكذا يعلم الفقهاء من اصحاب ملك بالضرورة وتواتر
النقل عنه ان مذهب ابي جعفر سواء ام القرآن في الصلاة للمنفرد والامام واجر النبي في اول
ليلة من رمضان مما سواه وان الشافعي يرى تجديد النبي كل ليلة ولا انتصار في المسح على بعض
الاراس وان مذهبهم القصار في الفضل المجدد وغيره واجاب النبي في الوضوء واشترط الوضوء
في النكاح وان ابا حنيفة مخالفهما في هذه المسائل وغيرهم من من يتفلسف فيهم ولا
ردى اتوا لم لا يفتخر هؤلاء من مذهبهم فضلا عن سواء وعند ذكرنا احاد هذه المجلات
تزيد الكلام فيها بيان ان شاء الله تعالى **فصل في اعجاز القرآن** اعلم
وفقنا الله واباك ان كتاب الله العزيز منطوق على وجوه من الاعجاز كثيرة وتحصيها من جملة
ضبط انواعها في اربعة وجوه اولها حسن اللفظ والبناء كلكم وفصاحت وجوه اعجازه
وبلاغته المخارفة عادة العرب وذلك انهم كانوا ارباب هذا الشأن وزيان الكلام قد
من البلاغة والحكم ما لم يحرص غيرهم من الامم واهل نواحيه لسان عالم بولت انسان وفصل

الامام

والاعجاز

الحديث

ان

وهذا العلم

يرى

اعجز

الخطاب ما تعيد الالباب جعل الله لهم ذلك طبعاً وخلقاً وفيهم غيرة وقوة ياتون
منه على البديهة بالعجب ويبدلون به الى كل شئ فيخطبون بديهة في المقامات وتزيد
الخطب ويرتجزون به بين الطعن والفترب ويدعون ويقدحون ويتوصلون ويرفعون
ويتصنعون ويطوقون من اوصانهم اجمل من سمط الدال فيجدعون الالباب فيقولون من
ذلك السحر الخلال ويبدلون الصعاب ويتصنعون الاخر ويعتجون الدفن ويجرون الجبان
ويستطون بيد المجدد النبات ويصدرون الناقص كمالاً ويتركون النبوة حاملاً منهم البدوت
وهذا اللفظ الجزل والقول الفصل الكلام الفخم والطبع الموهوك والمنزع القوى ومنهم المصرك
ذو البلاغة الباردة والالفاظ الناصعة والكلمات الجامعة والطبع السهل والتصرف في القول
القليل الكثرة الكثير الروق الرقيق الحاشية وكلا البابين فلهما في البلاغة المحه البلاغة والقوة
الدائمة والقدرح الخارج المبيغ الناجح لا يشكون الكلام طوع مرادهم والبلاغة فك قيادهم
تدحروا خولها واستنقصوا عيوبها ودخلوا من كتاب من ابوابها وعلوا صرحها بلوغ اساليبها
نفاوا في الخضير والمعين وتغنوا في الغيت والسمين وتقاوا في القيل والكسر وتاجلوا
في النغم والنشر فاراعهم الرسول كرم بكتاب عن يديايتيه الباطل من عن يديه ولا من خلفه
سزل من حكم جيد احلت اياته وفصلت كلماته وبهرت بلاغته الحقول وظهرت فصلته
على كل منول ونضافر اعجازه وعجازه ونظا هرت حقيقته ونجازه ونبات في الحسطة
ومقاطعته وحت كل البيان جوامعه وبدايعه واعتدل مع اعجازه حسن نظمه وانطبق على
كثرة فوايده مختار لفظه وهم افسح ما كانوا في هذا الباب مجالاً واشهر في الخطا بقرجا لا
والكثري في السجع والشعر مجالاً داوس في الغريب واللغة مقالاً بلغتهم التي بها تجاور
وسانهم التي عنفا يتناصلون صارحاً بهم في كل حين ومقترعاً لهم بعضاً وعزراً عما على
روس الملا اجمعين لم يقولوا افتراءه قلنا تو اسورة مثله واذا عوامن استطعن من دون الله
ان كنتم صادقين وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله ان قولوا لننقلوا

وتوصلون

قد

وقال ابن ابي عمير والاسم والجنس على ان ياتوا بهذا القرآن الآية وقولوا لعيسى مثله
 مقتريات وذلك المقتري اسم له وضع الباطل والمخالف على الاختيار اقرب واللفظ
 اذا تبع المعنى الصحيح كان اضعف ولهذا قيل فلان يكتب كما يقال له فلان يكتب كما يريد للادلال
 على النفاق فضل بينهما ما لا يبعد فلم يزل يقرعهم صلى الله عليه وسلم اشد القرع ويوحى اليه
 التوبخ ويستفهم احلامهم ويخط اعلمهم وينت ارضهم وديارهم واموالهم وعمر في كل هذا
 ناكسون عن محاربتهم يحجون عن ماله كما دعون انفسهم بالشغب بالنكاح والاعتدال
 بالامتناع او قولهم ان هذا المستحربون وشركائهم وانك افترأ واساطير الادلين والباطلة
 والرضا بالدينه كقولهم قلوبنا غلفت وفي الكفة ما تدعوننا اليه وفي اذا تادوا قروس من بلادك
 حجاب ولا تسخروا هذا القرآن والعوافيه لعلمكم تغلبون والادعاء مع العجز يقولون لو
 قلنا مثل هذا قد قال لهم الله وان تفعلوا فافعلوا ولا تذرنا وما نقاطح ذلك من تخفائهم
 كشيء لا كشف عواره لجميعهم وسلمهم الله ما ايقوه من نصيح كلامهم والامم يخف على اهل
 الميزان انه ليس من سطو صاحتهم ولا حفر بلا غتم بل رلو اعنه مدبرين وانما دعيت من
 بين مهنددين يقنون ولهذا لما سمع الاوليد بن الحبيش عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يامر
 بالعدل والاحسان الآية قال الله ان له محلة وان عليه اطلالة وان اسفله لعقد فان اعاده
 لغرض ما يقول هذا بشروا ذكر او عيب ان اعراضا سمع رجلا يقول فلما استأشروا منه حليموا فاجابوا فقال
 اشهد ان مخلوقا لا يقدر على مثل هذا الكلام وحكي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يوما
 نائما في المسجد فاذا هو بقيام على راسه يشهد شهادة الحق فاستخبره فاعلم انه من بطارقة
 الزور من محسن كلام العرب وغيره وان سمع رجلا من اشرى السليين يقول ائمة من كتابكم فاعلمنا
 فاذا اذ جمع بينهما ازل على عيسى بن مريم من احوال الدنيا والاخرة وهي قوله تعالى ومن يعط
 الله رسوله ومحسن الله دينه الآية وحكي انه سمع كلاما جارية فقال لها فاكلك الله ما
 انصحك ففالت او بعد هذا نصاحه بعد قول الله تعالى فاحيينا الى ام مريم ان ارضيه الآية

يطامهم ويدينهم
 الجنة واما هم
 وتبينهم

كقولهم

فما صدق بما فوض
 فمخبره بالحدث
 لفتاحه وسمع اخر
 رجلا يستأجر

نوما

فبح في اية واحدة بين امرين وتبيين حيزين وبنا زتين فهذا نوع من اعجاز وسفر
 بآياته غير مصنف الى غير وعلى التحقيق الصحيح من القولين وكون القرآن من قبل النبي
 صلى الله عليه وسلم وانه اقرب معلوم ضروره وكونه عليه السلام متحيا به معلوم ضروره
 وعجز العرب عن الحياتان به معلوم ضروره وكونه في فصاحته خارقا للحالة معلوم ضروره
 للعالمين بالفصاحة ووجوه البلاغة وسبيل من ليس من اهلها علم ذلك بعجز المنكرين من اهلها
 عن محاربتهم واعتوان المقرين بالجهان بلافتة وانت اذا تأملت قوله تعالى ولكم في القصص
 حياه وقوله ولو ترى اذ فرغوا من افانوت واخذوا من مكان قريب وقوله اوفع بالتي هي احسن فاذا
 الذي منك من عداوة كانه ذي عيم وقوله وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي الية وقوله فعلا
 اخذنا بدينه ففهم من ارسلنا عليه حاصبا الية وشاهها من الاى بل اكثر القرآن حقت ما بينه
 من اعجاز الفاظها وكثرة معانيها ورواجه عبارتها وحسن تاليف حروفها وتلاوم كلامها وان كانت
 كل لفظة منها جملا كثيرة ووصولا جمة وعلوها واخر ثلث الدواوين من بعض ما استفيد منها
 وكثرت المقالات في المستنبطات عنها هو في سرد القصص الطوال واجاز القرون السوالف
 التي يصنع في عادة النحاة عندها الكلام ويذهب ما البيان اية لما يمله من زبط الكلام
 بعض من ايام سروره وناسف وجوه كفضة يوسف على طولها ثم اذا ترددت قصصه
 اختلفت العبارات عنها على كثرة ترددها حتى تكاد كل واحدة تنس في البيان صاحبها
 وتناصف في الحسن وجه مقابلتها ولا تقور للنفس من تزداد ما ولا معاد قلعادها
فصل الوجه الثاني من اعجازه صورة نظمه العجيب والاسلوب الغريب المخالف
 لاساليب كلام العرب وسامع نظمها وشعرها الذي جاء عليه ووقفت مقامع ايدوا انتهت
 فواصل كلامة اليه ولم يوجد قبله ولا بعده نظيره ولا استطاع احد ما ناله غنى به بل جار
 فيه عقولهم وتدلهمت دونة احلامهم ولم يهتدوا الى مثله في جنس كلامهم من شرا ونظم او
 جمع ارجز او شعر ولما سمع كلامه صلى الله عليه وسلم الوليد بن الحبيش وقرأ عليه القرآن

بالفرد

وتولت

رت فجا أبو جهل منكرا عليه قال والله ما منكم احد اعلم بالشعر مني والله
ما يشبه الذي يقول شي من هذا في خبره الاخر حين جمع قريشا عند حضور
الموسم وقال ان وفود العرب ترد فاجمعوا فيه رأيا لا يكذب بعضكم بعضا
فقالوا نقول كاهن قال والله ما هو بكاهن ما هو بزمزم ولا تنجعه
قالوا نحنون قال ما هو نحنون ولا نحنقه ولا وسوسته قالوا فنقول
شاعر قال ما هو بشاعر فنعرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه
ومبسوطه ومقبوضه ما هو بشاعر قالوا فنقول ساجر قال ما هو ساجر
ولا نغشه ولا عقده قالوا فما نقول قال ما اتم بقايلين من هذا شي الا وانا
اعرف انه باطل وان اقرب القول انه ساحر فانه شجر يفرق بين الوهابي
وابنه والمنزوا حيه والمنزور زجه والمنزور عشيرته فتفرقوا وجلسوا على
السلج يجذرون الناس فانزل الله تعالى في الوليد ذنبت ومن خلعت وجدا
الآيات وقال عتبة بن ربيعة حين سمع القرآن يا قومه قد علمتم اني لم اترك شي الا
وقد علمته وقرأته وقلته والله لقد سمعت قول الله ما سمعت مثله قط ما هو
بالشعر ولا بالشجر ولا بالكهانة وقال النضر بن الحارث نحوه وفي حديث
اسلام ابن ذر وهو صف اخاه ابيسا فقال والله ما سمعت بأشعر من اخي انير لقله
ناقص اثني عشر شاعرا في الجاهلية انا احدهم والله انطلق الى مكة وحبالي
ابي ذريح بن النسي فقلت فما يقول الناس قال يقولون شاعر كاهن ساجر لقد
سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم ولقد وضعت على اقر الشعر فلم يلبس على
لسان احد يقدي انه شاعر والله لصادق وانهم لكاذبون والخبار في هذا
صحيحة كثيرة والمعجزات بكل واحد من النوعين الاعجاز والبلاغة بذاتها
الاسلوب الغريب بذاته كل واحد منهما نوع اعجاز على التحقيق لم تقدر القدر

شله

وما يلبسهم

على الحيان بواحد منها اذ كل واحد خارج عن قدره ما بين لفصاحتها
وكلامها الى هذا ذهب غير واحد من اهل التحقيق وذهب بعض القدرى
بهم الى ان المعجزات في مجموع البلاغة والاسلوب وانى على ذلك يقول تنجيد الاسماع
وتنصير القلوب والصحيح ما قدمناه والعلم بهذا كله ضرورة وقطعا
ومن تقتل في علوم البلاغة وارصف خاطره ولسانه أدب هذه الصناعة
لم يمت عليه ما قلنا وقد اختلف اهل السنة في وجه عجزهم عنه فالكفرهم
يقول انه ما جمع في قوة جزالة ونصاعة الفاظه وحسن نظمه ودياجره
وبديع تاليغه واسلوبه لا يصح ان يكون في مقدور البشر وان من باب
الخوارق المستعجلة اقدار الخلق عليها كاحياء الموتى وقلب العصا شمع
المصادر ذهب الشيخ ابو الحسن الى انه ما يمكن ان يدخل مثله تحت مقدور
البشر ويقدرهم الله عليه ولكنه لم يكن هذا ولا يكون فنعم الله هذا وعجزهم
عنهم قال به جماعة من اصحابه وعلى الطريقين فحجز العرب عنه ثابت
واقامة الحجة عليهم بما يصح ان يكون في مقدور البشر وتحديهم بان لا توانوا مثل قاطع
وهو ابلغ في التعجيز والجرى بالنتعرج والاحتجاج بحج بشر مثله شئ ليس من
قدرة البشر لازم وهو ابراهيم واقمع دلالة وعلى كل حال ما اتوا في ذلك يقال
لم يصبروا على الجلاء والقتل وتجرعوا كاسات الصغار والذل وكانوا من شيوخ
الحنف واهلية الضيم بحيث لا يوثرون ذلك اختيارا ولا يرضونه الا اضطرارا
والا فلما عارضه لو كانت من قدرهم والشغل بها اهن عليهم واسرع بالفرج قطع
العذر وانحام الخصم لديهم وهم ممن لم قدرة على الكلام وقدوة في المعرفة لجميع
الانام وما منهم الا من جهد جهده واستنفد ما عنده في خفاظ ظهوره والفا
نوره فاجابوا في ذلك حجة من ثبات شفاهم والافوا ببطونهم من معين

الاية

تكلم

سقطه

من

القرنين

قدرة

مياهم مع طول الحمد وكثرة العدد وبظاهر الولد وما ولد بل اليُسْرَافِ
تَبَسُّوا وَمَتَعُوا فَا نَقَطَعُوا فَعْدَانِ نَوْعَانِ مِنْ عَجَازِهِ **فصل**
الوجه الثالث من العجائب ما انطوت عليه من اخبار المعجيات وما بين
ولم يقع فوجد كما ورد وعلى الوجه احب كقولهم نقاتي لتدخلن المسجد الحرام
ان شاء الله امين وقوله وهم من يجد عليهم سيغلبون وقوله ليظهره على
الدين كله وقوله وعد الله الذين امنوا منهم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم اليه
وقوله اذا احببنا نصرنا الله الى اخرها فكان جميع هذا كما قال فقلت الزور
فارس في بضع سنين ودخل الناس في الاسلام افواجا فامات عليه السلام في
بلاد العرب كلها موضع لم يدخله الاسلام واستخلف المؤمنين في الارض فكان
فيها دينهم وملكهم اياها من قصي المشارق الى اقصى المغارب كما قال عليه السلام
زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها رعبيلغ ملك امتي ما زوى
لي منها وقوله انا نحن نزلنا الذكر واناله لحاظون فكان كذلك لا يكاد
من سمع في تغييره وتبديل يحكم من المحمدة والمعطلة لاسيما القرامطة فاجروا
كيدهم وحولهم وقوتهم اليوم نبيغا على خمسين عام فما قدروا على اطفائهم
نوره ولا تغيير كلمة من كلامه ولا تشكيك المسلمين في حروفه والحمد
لله ومنه قوله سيفهم الجمع ويولون الذبر وقوله قاتلهم يجذبهم الله بايديهم
الحية وقوله هو الذي ارسل رسولا بالهدى والحيه وقوله لن يضركم الا اذ
وان نقاتلوكم الحية فكان كل ذلك وما فيه من كشف اسرار المنافقين واليهود
ومقالهم وكذبهم في خلفهم وققرتهم بذلك كقولهم ويقولون في انفسهم ولا
يجذبنا الله بالنقول وقوله يحيفون في انفسهم ما لا يبدون لك الحية وقوله
من الدين هاد ويجرفون الكلام عن مواضعه الى قوله في الدين وقد قال عبد

الوجه

الوجه

الوجه

الوجه

شما عون لك بيلاديه
وقوله من الدين هاد

ما قدره الله والتقنقه المومنون يوم يدرى ان يعجزكم الله احدكم الطائفتين
انها لكم وتودون ان غير ذات الشوك تكون لكم ومنه قوله انا لفيكم المستبين
ولما نزلت بشرا النبي صلى الله عليه وسلم بذلك اصحابه بان الله كفاه ايامه وكان
المستشهرون نغرا منكم فيغفرون الناس عنه ويؤذونه ففعلوا وقوله والله
يعصمكم من الناس فكان كذلك على كثرة من رآه ضربه وقصد قتله والاحبار
بذلك معروفة صحيحة **فصل** الوجه الرابع ما اياه من احباده
القرون السالفة والامم البائدة والشرائع الدائرة مما كان لا يعلم منه القصة
الواحدة الا القدر من اخبار اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم خبره النبي
صلى الله عليه وسلم على وجهه وباتت به على نصه بغير عرف العالم بذلك
بصحة وصدقه وان مثله لم ينله بتعليم وقد علموا انه صلى الله عليه وسلم
اُمِّيٌّ لَا يَقْرَأ وَلَا يَكْتُبُ وَلَا اشغل بمداينة ولا شأ فبما لم يجب عنهم ولا جعل
حاله احدهم وقد كان اهل الكتاب كثيرا ما يسالونه صلى الله عليه وسلم عن
هذا فنزل عليه من القرآن ما يتلوا عليهم منه ذكره اقتصص الانبياء مع قومهم
وخبر موسى والخضر ويوسف واخوته واصحاب الكهف وذو القرنين
ولقمان وابنه واسياه ذلك من الجناء ونزل الخلق وما في التورية والاحبار الزبور
وصحف ابراهيم وموسى ما صدقه فيه العلماء بما لم يقدروا على تكذيب ما ذكر
منها بل ادعوا لذلك فمن فوق اسما سبق له من خير ومن شقي فهاذا جليل
ومع هذا فلم يحكم عن واحد من النصارى واليهود على شدة عداوتهم له وحزمهم
على تكذيبه وطول احتجاجه عليهم بما في كتبهم وتقريرهم بما انطوت عليه مصا
وكثرة سوالهم له عليه السلام وتعبينهم اياه عن اخبار انبيائهم واسرار علومهم
ومستودعات سيرهم واعلافهم بكتوم شرابهم ومصنعات كتبهم مثل سوالهم عن

نصفه

والقصص

نصايب

حجهم

الروح ودى القرين واصحاب الكهف وعيسى وحكم الروم وما حرم اسرائيل
على نفسه وما حرم عليهم من الانعام ومن طيبات كانت اكلت لهم فحرمت عليهم
وقوله ذلك مثلم في التوراة ومثلهم في الانجيل وغير ذلك من امورهم التي نزل فيها القرآن
فأحاطهم وعرفهم بالادحي اليه من ذلك انه انكر ذلك او كذب بل اكثرهم صرح بصحة نبوته
وصدق مقالهم واعترف بعنايه وحسنهم اياه كاهل نجران وفي صوريا واني اخطب
وغيرهم ومن يات في ذلك بعض المباحثه وادحي اليه انهم من ذلك ما حكاه مخالفه
دعي الى اقامه حجتهم وكشف دعوتهم فليل له فانوا بالتوراه فانوا انكم صادقين
الى قوله العالمون ففرغ ووجع ودعا الى احضار من غير متنع فمن يعترف بما حرم
ومشوا على يلقى على نصيحتهم من كتابه يده ولم يرشأت واحدا منهم اظهر خلاف قوله
من كتبه ولا ابرأ صحبته ولا سقيما من صحفه قال الله يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين
لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير **فصل** في هذه الوجوه
الاربعة من اعجازه بينه الانواع فيها ولا سرية ومن الوجوه البينه في اعجازه من
غير هذه الوجوه اي وردت بتجيب قوم في قضايا واعلامهم انهم لا يفعلونها فان فعلوا ولا
قدروا على ذلك كقوله لليهود قال ان كانت لكم الدار الاخره عند الله فخالصه الاية قال
ابو اسحق الزجاج في هذه الاية اعظم حجة واظهر دالة على صحة الرسالة لانه قال لهم
فتمنوا الموت واعلمهم انهم من تمنوه ابدا فلم تمنه واحدا منهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم والذي
نفس بيده لا يقولها رجل منهم الا غص بريقه يعني موت مكانه فصرهم الله عن غيبه
وخرعهم ليظهر صدق رسوله وصحت ما ادحي اليه اذ لم يقبته احدا منهم وكما نزل على كذبه
اخرص لو قد رواه ولكن الله يفعل ما يريد فظهرت بذلك محجته وبات حجتهم قال
ابو محمد الاصيلي من احبب امرهم انه لا يوجد منهم جماعة ولا واحد من يوم امر الله بذلك
بيته بيقدم عليه ولا يحجب الله وهذا موجود شاهد على ان اراد ان يخنه منهم وكذلك

مؤثره

كذبه

أمر

اية المباحلة من هذا المعنى حيث وقد عليه الشافعية نجران وابو الاسلام فانزل الله عليه
اية المباحلة بقوله من حاكم فيه الاية واستخوانها ورصوا با داء الجزية وذلك ان
العاقب عظيمهم قال لهم قد علمت انه نبي وانه مالا عن قوماني قط نبي كبيرهم ولا صغيرهم
ومثله قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا الى قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاجز
انهم لا يفعلون كما كان وهذه الاية ادخل في باب الاحبار عن العقب ولكن فيما من
التجيز ما في التي قبلها **فصل** ومنها الروعة التي لمحق قلوب سامعيه وامامهم
عند سماعه والعبه التي تقهرهم عند تلاوته لقوته وحاله وانا فنة خطره وهي على المكذبين
به اعلم حتى كانوا يشتغلون سماعه ويناديهم بقورا كما قال تعالى ويوردون انقطاعه
لكرهتهم له ولما قال عليه السلام ان القرآن صعب متصعب على من كرهه وهو
الحكم واما المؤمن فلا تزال روعة وهيبته اياه مع تلاوته توليه اجدانا وتكتبه فاشته
ليقل قلبه اليه وتصديقه به قال تعالى تقشعر منه من جلود الذين تخشون ربهم ثم يبين
جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وقال لو انزلنا هذا القرآن على جبل لعلنا على ان هذا
شيء حسبه انه يعترى من لا يفهم تعانيه ولا يعلم نقاشيره كما روى عن نصراني انه مر
بقاري فوق قبة بكى فقل له من بكيت قال للشجا والنظم وهذه الروعة قد اعترت جماعة
قبل الاسلام بعده فمنهم من اسلم كما ادول وهله وآمن به ومنهم من كفر فحكى في الصحيح عن
جابر بن مطعم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الاية
اسم خلقوا من غير شيء ام هو الخالقون الى قوله المشرقون كاد قلبي ان يطير وفي رواية
اخرى وذلك اول ما ذكره الجاهل في قلبي وعن عتبة بن ربيعة انه كمل النبي صلى الله عليه وسلم
بما حابه من خلاف قومه فتلا عليهم ثم فصلت الى قوله صاعقه مثل صاعقه عاد وود
فاسك عتبة بيده على في النبي صلى الله عليه وسلم وناشده الرحم ان يكف وفي رواية فحمل النبي
صلى الله عليه وسلم يقرأ وعنه مضع مائة يديه خلف ظهره ومعه عليهما حتى انتهى الى

به

اختص

الاسلام

السجدة وسجد انبياء الله عليه السلام وقام عتبة لا يدرك ما يرى اجمع ورجع الى اهله ولم
يخرج الى قومه حتى اتوه فاعتذر لهم وقال والله لقد كلمني بكلام والله ما سمعت اذ نأى
بمنه قط فادري ما ازل له وقد حكى عن غيره احد من راء معارضة انه اعترفته ردة
وصية كفت بها عن ذلك يحكي اننا لم نلقه قط فطلب ذلك ودار وشرع فيه فمرصى بقدر
وقيل بارض الميحي والاولى ان القلي فرجج ومحا فاعمل وقال اشهد ان هذا لا يحارض وما
هو من كلام البشر وكان اجمع اصل وقته وكان يحكي حكم الغزال بلع الدليل من مريته
غكى انه رام شيئا من هذا في سورة الاخلاص ليحجزه على ما لها ربيح من عهده على سواها
قال فاعترفتي خفيه ورفقه حملت على التوبة والامانة **فصل** ومن جوارحه
المحدودة وتكون اية باقية لا تقدم ما يقتضيه الدنيا مع ذلك الله يحفظه فقال انما نحن نلنا
الذكر وانا له لحافظون وقال يا ابيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وسائر عجزات
الانبياء انقضت بانقضاء اوقافهم فلم يبق الا خبرها والقرآن العزيز الباهرة اياته
الظاهرة معجزاته على ما كان عليه يوم مده خسر ما يدعيه وخسر لا يدعيه ولا
نزوله الى وقت هذا حجة قاهرة ومعارضة مستعرة والاعصار كطافح ما مل الان
وحمله علم اللسان واية البلاغة وقرآن الكلام وجهادة التبراعه والمخبرين كثير والمؤكد
للشرع عتيده ما منهم من امت نبي يوثق في معارضة ولا الف كلمين في مناقضة ولا
قد رغبه على طعن صحيح ولا قدح المتكلف من ذهنه في ذلك لا يزيد شحيح بالماثور
عن كل من رام ذلك القادر في العجز بديه والنكوص على عقبيه **فصل** وقد عرجا
من الائمة ومقلدى الائمة في اعجازه وجوها كثيرة منها ان قاريه لا يملكه وسامعه
لا يحججه بل الحجاب على تلاوته يزيد حلاوة وترديه يوجب له محبة لا يزال نضا
طرا وغيره من الكلا وتوتلح في الحسن والبلاغة مبلغه بل مع الترويد ويعادى اذ اعياه
وكنا بنا يستلذه في اخلاوات ويونس تلاوته في الدرافات وسوا من الكتب لا يوجد

ما اعترفته

تأويل كلامه

مع

فيها ذلك حتى احدث اصحابها لها الحوائط وطرقا يستجلبون بتلك الحوائط تنشيطهم
على قراتها لقد اوصف رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن بأنه لا يخاف على كثرة الرد
ولا تنقص جبرته ولا تغني عجايبه هو الفصل ليس بالهزل لا يشبع منه العلماء ولا تنبع به
الاهواء ولا تنبئ به الا لئله هو الذي لم تنته الحق حين تحت ان قالوا انا معناه قرانا
عجبا يهدي الى الرشاد ومنها جوده لعلوم ومعارف لم تتعد العرب عامة ولا محمد صلى الله
عليه وسلم قبل نبوته خاصة بغرفنا ولا القيام بها ولا يحيط بها احد من علمي الامم ولا يشغل
عدها كتاب من كتبهم فخرج فيه من بيان علم الشرايع والنبيب على طرق الحج العقليات والرد
على فرق الامم يراهين قوته وادله بيت شطة الحلافا موجزه المقاصد رام المختار
بعد ان يصوبوا اوله مثلها فلم يقدروا عليها كقول اوليس الذي خلق السموات والارض فقاد
على ان خلق مثلهم وقل نجيبا الذي انشاها اول مرة ولو كان فيها الهة الا الله لضدنا
الى ما حواه من علم البير واثبات الامم والمواعظ والحكم واخبار الدار الاخرة ومحاسن الاداب
والشيم قال الله جل له ما فرقنا في الكتاب من شيء وانزلنا اليك الكتاب تبيا نال كل شيء
ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل وقال عليه السلام ان الله انزل هذا القرآن
امرا وراجزا وسنة خالية ومثلا مقصودا فيه بآكم وخبرا ما كان قبلكم وبنا ما بعدهم
وحكم ما بينكم لا يحلفه طول الرد ولا تنقص عجايبه هو الحق ليس بالهزل من قال به صدق
ومن حكم به عدل ومن فاض به فليح ومن قسم به استط من عمل به اجر ومن تسك به
عدى الى صراط مستقيم ومن طلب الهدى من غيره اضل الله ومن حكم بخيره قصه الله
هو الذكر الحكيم والنور المبين والصراط المستقيم وحيل الله المتين والشفا النافع عصه
من تسك به وبجاة لمن اتبعه لا يعجز فيقوم ولا يربح فيستعجب ولا ينقص عجايبه
مخلف على كثرة الرد ونحوه من البرهود وقال فيه ولا يختلف ولا يشاق فيه بن الاولين
والاخرين وفي الحديث قال الله محمد عليه السلام ان منزل عليك قوله حديثه مفتوحها عينا

العقلية

العقول

محمداً واذ أنصتوا قلوباً غلغلاً فيها يتابع العلم وفهم الحكمة وبيع القلوب وعن كعب عليه
بالقرآن فإنه فهم العقول ونور الحكمة وقال تعالى أن هذا القرآن يقص على خلق أفاضل المثل الذي
هم فيه يختلفون وقال هذا بيان للناس وهذا الحديث يجمع فيه مع وجادة الفاظه وجوامع
كلمه اصعاف ما في الكتب قبله التي الفاظها على الضعف منه مرات ومنها جمعه فيه
بين الدليل والمدلول وذلك انه اجمع ينظم القرآن وحسن وصفه وبإيجازه وبلاغته
وأنما هذه البلاغة امره ونميه ووعده وعيده والثاني له يفهم موضع الحجج والكلف
مقام كلام واحد وسورة مفردة ومنها ان جعله في حيز المنظوم الذي لم يجد ولم يكن
في حيز المنثور لان المنظور استهل على النفوس وادعى للقلوب وانع في الحاذق واحلى
على الاعفان فالناس اليه ايل والاصوات اليه اسرع ومنها تيسيره تعالى حفظه لتعليقه
وتفريسه على تحفظه قال الله تعالى ولقد تيسرنا القرآن للذكري بما را الام لا تحفظ كتبها
الواحد منهم فكيف الجأ على مسرور النبي عليهم والقرآن يسر حفظه للعلمان في اقرب
مدة ومنها ما كلف بعض اجزائه بعضاً وحسن ايلاف انواعها واليات اقسامها وحسن
التخلص من قصيدة الى اخرى والخروج من باب الى غيره على اختلاف معانيه وانقسام السورة
الواحدة على اسرار ونبي وخبر واستخارة وعدد وعيد واثبات نبوة وتوحيد وتفسير
وتعريب وترهيب الى غير ذلك من فوائده دون خلل بتخلل فصوله والكلام الفصيح اذا اعتوز
مثل هذا ضعفت قوته ولان جلالته وقل ذوقه وتغلغل الفاظه فامل اول
ص وما جمع فيها من اخبار الكفار وشقا قتم وتقرعهم باهلاك القرون من قبلهم وما ذكر
من تكذيبهم محمد وتنجيهم ما اتي به والخبر عن اجتماع ملايم على الكفر وما ظهر من الجسد
في كلامهم وتنجيهم وتواصيتهم ووعيدهم بخزي الدنيا والاخرة وتكذيب الامم قبلهم واهلاك
الله لهم ووعيدهم ما سئل بمصائبهم وتصدير النبي صلى الله عليه وسلم على اقام وتسلية بكل ما
تقدم ذكره ثم اخذ في ذكر ادوات تصحيح البيان كل هذا في اوجز كلام واحسن نظام ومنه الجملة

كثير

يشل

وهما

الكثيرة التي انطوت عليها الكلمات القليلة وهذا كله وكثير ما ذكرنا انه ذكر في عجز
القرآن الى وجوه كثيرة ذكرها الاجم لم تذكرها اكثرها داخل في باب بلاغته فلا يجب ان
يعد فنا منفردا في اعجازه الا في باب تفصيل فنون البلاغة وكذلك كثير ما ذكرنا من ادعائهم
يفقد في خواصه وفضائله لا اعجازه وحقيقته لا اعجازه الوجه الا ربعة التي ذكرنا فليعتد
عليها وما بعدتها من خواص القرآن وعجائبي التي لا تنقص بآية التوفيق **فصل**
في اشتقاق القمور وحسن التمشي قال الله تعالى اقتربت الساعة والنبي
القمور ان يروا اية تعرضوا ويقولوا سحر مستمر اخبر تعالى بوقوع اشتقاقه بلفظ الماضي
واعراض الكفرة عن آياته واجمع المصرون واهل السنة على وقوعه احبنا الحسين
بن محمد الحافظ من كتابه القاصي سراج بن عبد الله نا الاصيلي المروزي بالقمري
ما البخاري ناسدنا محي عن شعبة وسين عن الحسن بن ابراهيم عن ابي عمر عن ابي سعيد
قال انشئ القمور على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة
دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا في رواية مجاهد ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم
وفي بعض طرق الاعشى محي ورواه ايضا عن ابن سعد والاسود وقال حتى رايت الجبل بين فرقتي
القمور ورواه عنه مسروق انه كان يهكم ويزاد فقال الكفار قريش يحرم ابن ابي كبشة فقال جل منهم ان
محمد ان كان سحر القمور فانه لا يبلغ من سحره ان يسحر الارض كما يقولون ان يتكلم من بلد اخر
حل رواه هذا توافقا لو انا خبرهم انه رواه امثل ذلك وحكي امر قندي عن الصفي كبحر
وقال فقال ابو جهم هذا سحر فابغثوا الى اهل الافاق حتى نظروا اروا ذلك ام لا فاجبر
اهل الافاق انهم رواه منسقا فقالوا يعني الكفار هذا سحر مستمر ورواه ايضا عن ابن سعد
كما رواه ابن سعد منهم انس وابن عباس ذكر حذيفة وعلى وجبر بن مطعم فقال علي
من رواية ابي حذيفة الحارثي انشئ القمور ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم وعن انس قال
اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم ان يروهم اية فاراهم اشتقاق القمور من حتى رواه ابنه لاه

قوله ذكرنا

نسا لوم

هذا الخبر في نسخة من كتاب القمور

عن ابن قتادة وفي رواية معمر بن عوف عن قتادة عنه اقوام القوم بين الشقاعة فنت
 اقترت الساعة وانتق القوم ورواه عن جبير بن مطعم ابنه محمد ورواه جبير بن محمد ورواه
 عن ابن عباس عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ورواه عن ابن عمر مجاهد ورواه عن جديقه
 ابو عبد الرحمن السلمى وسلم بن ابي عمران الازدي واكثر طرق هذه الاحاديث صحيحة ولا
 مصيرحة ولا ينفقت الى اعتبار من يحدول باه لو كان هذا لم يخف على اهل الارض اذ هو
 شى ظاهر للجميع اذ لم ينقل النافع اهل الارض انهم صدرو تلك الليلة فلم يروه انتق ولما نقل
 البناء لا يجوز تالوم لكثرة على الكذب لما كانت علينا به حجة اذ ليس القوم في جدد احد
 لجميع اهل الارض فقد يطلع على قوم قبل ان يطلع على اخرين وقد يكون من قوم بضد ما هو
 نقابهم من افتقار اهل الارض ويحول بين قوم وبينه سبحانه ارجال ولهذا تجد الكسوف
 في بعض البلاد دون بعض وفي بعضها جزئية وفي بعضها كلية وفي بعضها لا يعرفها الا
 المدعون لعلها ذلك بقدر العزيز العليم واية القم كانت ليل العادة من الناس بالليل المد
 والسكون واجاب الابواب وقطع التصرف ولا يكاد يعرف من امور التماسا الامن
 رصد ذلك واعتل به ولذلك ما يكون الكسوف القمري كثيرا في البلاد والقمر لا يعلم
 به حتى تخبره كثير اما يحدث الشقات لحياب بنا هو ذرها من انوار نجوم طوا بع
 عظام تظهر في الاحيان بالليل في السماء لا علم عند احد منها وخرج الطحاوي في شكل
 الحديث عن اسماء بنت عميس عن طريقين ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه وراه
 في حجره على فلم يزل العصر حتى غرت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبحت على
 قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولا فلهذا
 الشمس قالت استأقر ايتها غربت ثم رايها طلعت بعد ما غربت ووقفت على الجبال
 والارض وذلك بالصبا في خير قال وهذا ان الحديثان ثابتان ورواها ثمان حكا
 الطحاوي ان احمد بن صالح كان يقول لا ينبغي لمن سئل العلم التخلي عن حفظ حديث

مصيرة

تفسير

اسما لانه من علامات النبوة وروى يونس بن بكير في زيادة المخاركة روايته عن ابن
 اسحق الاسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم واحبر قومه بالرفقة والعلامة التي في العير
 قالوا انتي نحى قال يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم اسرفت قرطش بخرون وقدولى التناور
 ولم يحى فدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزيد له في النهار ساعة وخبت عليه الشمس
فصل في فتح المآمن من اصابعه فكثير من ركنه اما الاحاديث في هذا الفقرة
 جدارى حدث نبخ المآمن من اصابعه صلى الله عليه وسلم جماعة من الصحابة منهم ابن
 وجابر بن شعوب ابو اسحق ابو بصير بن جعفر الفقيه يقراني عليه نا القاضي عيسى بن سفيان
 ابو القاسم حاتم بن محمد ابو عوف بن النخار ابو عيسى نا حكى نا مالك عن يحيى بن عبد الله نا طحان عن
 ابن ابن مالك رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر فالت الناس الصوة
 فلم يجدوه فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك
 الاما يده وامر الناس ان يوصوكمه قال قرأت الما ينبع من بين اصابعه فتوا الناس
 حتى يوصوكم عند اخرهم ورواه ايضا عن ابن قتادة وقال با ناء فيه ما يغفر اصابعه ولا يكاد
 يخفى قال كم كنتم قال زهاء ثلاث مائة وفي رواية عنه وهم بالزور عند الشوق ورواه ايضا
 حميد وثابت والحسن عن ابن رضى رواية حميد قلت كم كانوا قال ثمان ونحوه عن ثابت
 عنه ر عنه ايضا وهو نحو من سبعين رجلا وامام ابن سعد في الصحيح عنه من رواية عنه
 بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس معنا فقال لنا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اطلبوا من معه فصل ما فاني ما نصبه في انا وضع كفه فيه فجعل الما ينبع من بين
 اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح عن سالم بن ابي الجعد عن جابر عن
 الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ بها وابتل الناس
 نحوه وقالوا ليس عندنا ما الا ما في ركوتك فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل
 الما يغور من بين اصابعه كاشا للعيون وفيه فقلت كم كنتم قالوا كناية اليف الكنا كنا

قال

من الاما

رواه

خمس عشرة مائة وروى مثله عن انس عن جابر وفيه انه كان بالحديبية وفي رواية
الوليد بن عباد عن الصادق عنه في حديث سلم الطويل في ذكر غزوه بواط قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر ادا وضوء ذكر الحديث بطوله وانه لم يجد
القطرة في عز لا تخيب فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فخره وتكلم بشي لا يرى ما هو قال
نادى بحفنة الركب فأثبت بها فوضعها بين يديه وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم بسط
يده في الحفنة وفرق اصابعه وصب جابر عليه وقال له الله قال فريت المايقور من بين
اصابعه ثم فارت الحفنة وانت رارت حتى امتلأت وامر الناس بالاستقفا فاستقوا حتى
رودوا فقلت هل بقي احد له حاجة فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الحفنة
وهي ملاء وعن الشعبي ان النبي صلى الله عليه وسلم في بعض استفاره باداة مائة قبل ان يغنا
برسول الله ما غيرها فتركها في زكوة ووضع اصبعه وسطها غمها في الماء وجعل
الناس يحكيون ويتوصون ثم يقومون قال الترمذي وفي الباب عن عمران بن حصين
ومثل هذا في هذه المواطن الحفلة والجوع الكثيرة لا تنطرق التهمة الى الحديث به
لانهم كانوا اسرع شئ في كذبه لما جلت عليه النفوس من ذلك ولانهم كانوا من لا يكت
على باطل فصولهم قدروا هذا واشاعوه ونسبوا حضور الحيا الفقير له ولم ينكر احد
من الناس عليهم ما حدثوا به عنهم انهم فعلوه وشاهدوه فصار كصديق جميع لهم **فصل**
وما يشبه هذا من معجزاته تفجير الماء بركته وانبعاثه بسبه ودعوته فما روى ملك
في الموطن من معاذ بن جبل في قصة غزوه بتوك وانهم وردوا العين وهي تيريش من
ما مثل الشراك ففر من العين يديهم حتى اجتمع في شئ ثم غفل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيه وجهه ويديه واعاده فيها فخرجت ما كثير فاستقى الناس قال في حديث
ابن اسحق بن خرقان في ما له من حسن التصايع ثم قال يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة
ان ترك ما هاهنا فقدمت في حديث البوار في الكوع وحديثه ثم في قصة الحديث

كأنه

رسول الله صلى الله عليه وسلم

الفهم

السياسة

تفسير

وهما ربح عشرة مائة وبشرها لثوب خمسين شاة فخرجنا فلم نترك فيها قطرة فنقعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنبها قال البراءة انا بدلو منها نصي فدعا وقال انا
فاما دعاء ما نصي فيها فحاشا فارزوا انفسهم وركبهم وفي غير هذه الروايات في
هذه القصة من طريق ابن شهاب في الحديث فخرج سهمان كانت فوضع في فعرقت
ليس فيه ما فرى الناس حتى ضربوا بعطن عن اي فتادة وذكر ان الناس شكوا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش في بعض استفاره فدعا بالمياه فجعلها في خبثه
ثم التزم فيها فانه علم نكت فيها ان لا تشرب الناس حتى رووا ملوا كل انا معهم فحبل
الى انها كما اخذها مني وكانوا اثنين وسبعين رجلا وروى مثله عمران بن حصين
وذكر الطبري في حديث اي فتادة على غير ما ذكره اهل الصحيح وان النبي صلى الله عليه
وسلم خرج بهم مديا لاهل موته عند ما بلغه فنزل الحمراء وذكر حديثا طويلا فيه ايات
ومعجزات للنبي صلى الله عليه وسلم وفيه اعلامهم انهم يفتقدون الماني غيرة وذكر حديث
الميصاة قال والقوم من هائلات مائة وفي كتاب سلم انه قال لحي فتادة احفظ علي
ميصاتك فانه سيكون لها نيا وذو كرخه ومن ذلك حديث عمران بن حصين حين اجاب
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عطش في بعض سفارهم فوجه رجلين من اصحابه
انما يجلان امرأة كان كذا مع ما بعير عليه مزاد فان الحديث فوجداهما واثابتهما الى
النبي صلى الله عليه وسلم فجعل في انا من مزادتهما قال فيه ما شاء الله ان يقول ثم اعاد الماني
المزادتين ثم نحت عز اليهما وامر الناس فلو اسقيتهم حتى لم يدعوا شيئا الا ملوه قال
عمران بن خبيل الى انها لم يرد اذا الامتلاء امر فخرج المرأة من الجوز اذ حتى ملاؤنها وقال
اذ صوت فاننا لم نأخذ من ما يك شيئا ولكن الله سقانا الحديث بطوله وعن سلمة بن الاكوع
قال اني الله صلى الله عليه وسلم هل من وضو فخرج رجل باداة فيهما نطقه فافرحها في قدح
فوضا ناكلنا ندغفقه ودغفقه اربع عشرة مائة وفي حديث عمر في جيش العسرة وذكر

شفاها

رواية

عنهم

واعلم انهم

الخطبة الماني
تقريب المحب

ما ص الا اصوح قال اذهب فذهب فزودهم منه وكان قدر الفضيل الرا
بيض من التمر وبقى بحاله من رواية ديكير الحسن ومن رواية جرير ومثله من
رواية النعمان بن مقرن الخبر حيث الا انه قال اربع ما به راكب من مينة
ومن ذلك حديث جابر في دين ابيه بعد موته وقد كان بذل لعزما ابيه
اصل ماله فلم يقبلوه ولم يكن في شترها ستين كفاف دينهم فجاء النبي صلى الله عليه
وسلم بعد ان امره بمجدها وجعلها بيتا في اصولها فشا فيها ودعا فادعى منه
جابر غروا ابيه وفضل مثل ما كانوا يجدون كل سنة وفي رواية مثل اعطاهم قال
وكان الغروا يهود فنجوا من ذلك وقال ابو هريرة اصاب الناس مخصه فقال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من شيء قلت نعم شي من التمر في المزود قال
فانتي به فادخل يده فاخرج قبضة نبت طها ودعا بالبركة ثم قال ادع عشرة
فاكلوا حتى شبعوا ثم عشرة كذلك حتى اطعم الجيش كلهم وشبعوا قال خذ حاجيت
به وادخل يدك فاقبض منه ولا تكلبه نقبضت على اكثر مما جيت به فاكلت
منه واطعت حياه رسول الله صلى الله عليه وسلم واتي بكر وعمر الى ان قتل عثمان
فانتمبني فذهب وفي رواية فقد جلت من ذلك التمر كذا وكذا من سق في ميل
الله وذكرت مثل هذه الحكاية في غزوة تبوك وان التمر كان يضع عنقه ثرة ومنه
ايضا حديث اي هريرة حين اصابه الجوع فاستنبحه النبي صلى الله عليه وسلم فوجدنا
في قدح قد اهدى اليه وامره ان يدعوا اهل الصفه قال قلت ما هذا اللبن فيهم
كنت احق ان اصاب منه شربة انقوى بها فدعوتهم وذكر امر النبي صلى الله عليه وسلم
له ان يستقيم فعملت اعطى الرجل فيسرب حتى يروي ثم باخذه الاخر حتى روت
جميعهم قال فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم القدح وقال بقيت انا وانت اتعد فانت
فشرت ثم قال اشرب وما زال يقول لها واشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق ما جئت

كان
نات به

مسلكا فاخذ القدح فحمد الله وسمى وشرب الفضله وفي حديث خلد بن عبد
الحري انه اجزى النبي صلى الله عليه وسلم شاة وكان عيال خلد كثير ايزع الشاة
فلا تدعي له عظاما عظما وان النبي صلى الله عليه وسلم اكل من هذه الشاة وجعل
فضلها في ذكروا خلد ودعاه بالبركة فنشر ذلك لعياله فاكلوا وافضلوا وذكر
خبره الدواني ومن حديث الاخرى انكاح النبي صلى الله عليه وسلم لعلي فاطمه
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالا بقبضه من لبعه امداد او خشفه وبذخ
جزيرة لوليتهما قال فانيته بذلك قطع في رايها ما ادخل الناس رفقة يا كلون
منها حتى فرغوا وبقيت منها فضل فبارك فيها وامر بحملها الى ازواجه وقال كلن
واطمعن من غشيتكن وفي حديث اس تزوج النبي صلى الله عليه وسلم فنصحت ابي
ام سليم حينما فجعلته في ثوب فذهبت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
صنع وادع لي فلانا وفلانا ومن لقيت فدعوتهم ولم ادع احد القيت الادعوت
وذكر انهم كانوا ثلث مائة ملاذ الصفه والحجرة فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم
تحلقوا عشرة عشرة ووضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على الطعام فدعا
فيه وقال ما شاء الله ان يقول فاكلوا حتى شبعوا كلهم فقال لي ارفع فما ادركت
حين وصعت كان اكثر ثم حين رفعت واكثر احاديث هذه الفصول
الثلاثة في الصحيح وقد اجتمع على معنى حديث هذا الفصل بضعة عشرين
الصحابه رواه عنهم اصنافهم من التابعين ثم لا يبعد بعد ذلك اكثر ما في نص
شهره ومجامع مشهورة لا يمكن التحديث عنها الا بالحق ولا يستك الحاضر
لها على ما انكره **فصل في كلام الشيوخ وشهادتها بالبوة واجابتها**
دعوتها ما احسن محمد بن عبدون الشيخ الصالح في ما اجازته عن ابي عمر الطائلي
عن ابي بكر بن الميمون عن ابي القاسم البغوي ما احسن عمران الاخشي الوحيان التقي

دار

رفقة

مع الله

وكان صدوقا عن مجاهد عن ابن عمر قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سفر فذنا مناه اعرابي فقال يا اعرابي ابن تريق قال اني اهل قال هل لك
خير قال وما هو قال تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله قال بن يشهد لك على ما تقول قال هذه الشجرة السمرة وهي بناطية
الوادي فاقبلت تحذ الارض حتى قامت بين يدي فاستشهد بها ثلاثا
فشهدت انه كما قال ثم رجعت الى مكانها وعن بريدة قال سال اعرابي النبي
صلى الله عليه وسلم اية فقال له قل تلك الشجرة رسول الله يدعوك قال
قالت الشجرة عن يمينها وشمالها وبين يديها وخلفها فتقطع عروقها
ثم جاءت تحذ الارض تحذ عروقها مغبرة حتى وقفت من يدى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت السلام عليك يا رسول الله قال الاعرابي فمها فخرج
الى منبتهما فرجعت فذلت عروقها فاستوت فقال الاعرابي ايذنت
اسجد لك قال لو امرت احدا ان يسجد لا حرامت المرأة ان تسجد لزوجها
قال فاذا كنت اقبل يدك ورجليك فاذا لم وفي الصحيح في حديث جابر بن
عبد الله الطويل ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته فلم ير شيئا
يستتر به فاذا بشجرة بن شاطي الوادي فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى احداهما فاحدهن من اعصافها فقال انقادى على ياذن الله فانقادت
معه كالبعير المحشوش الذي يصانع قائده وذكر انه فعل بالآخرى مثل ذلك حتى
اذا كان بالمنصف بينهما قال ليتما على ياذن الله فالتا فتاوى في رواية اخرى
قال يا جابر قل لهذه الشجرة يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق صاحبك
حتى اجلس خلفك ففعلت فرجعت حتى لحقت بصاحبها فجلس خلفها فخرجت
اخصروا جلست احداث نفسي فانفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم

من ذلك

فانما غابا فاعلم بحبيبتك
فانما غابا فاعلم بحبيبتك

فانما غابا

مقبلا والشجرتان قد افترقا فقامت كل واحدة منهما على سابق فوقف
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقفة فقال براسه هكذا بينا وشالا وركبت
اسامة بن زيد نحوه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض غزاه
هل يعني مكانا الحاجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان الوادي ما فيه
موضع بالناس فقال هل ترى من تحمل الحجارة قلت ارى تخلات متقاربا
قال انطلق وقل لمن ان رسول الله يا مرون ان ثمانين لمخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقل للحجارة مثل ذلك فقلت ذلك لمن فوالذي بعثه بالحق لقد
رايت التخلات يتقارب حتى اجتمعن والحجارة يتعاقدن حتى صرن ركبا
فاخلفن فلما قضى حاجته قال لمن يفترق فوالذي نفسي بيده قل
لدايتهم والحجارة يفترق حتى عذرن الى مواضعهن فقال يعلى بن مسابة
كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم وذكر نحو من هذا الحديثين وذكر فامروديين
فانضمما وفي رواية اشائين وعن ابن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله
في غزاة حنين وعن يعلى بن مرة وهو من بني جارية ايضا وذكر اشبارها
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ان طلحة او سمرة جاءت فاطافت
به ثم رجعت الى منبتهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما استاذنت
ان تسلم علي وفي حديث عبد الله بن سعد اذنت النبي صلى الله عليه وسلم
بالجن ليلة استمعوا له شجرة وعن مجاهد وعن ابن سعد في هذا الحديث
ان الجن قالوا من يشهد لك قال هذه الشجرة تعالني يا شجرة فحلت شجرة
عروقها لها فاعاقع وذكر في الحديث الاول اخوه **قال القاضي**
ابو الفضل فهذا بن عمرو بريدة وجابر بن سعد ويعلى بن مرة

فانما غابا

وعنه غيلان بن ربيعة
المقبول مثله في غير ذلك

فانما غابا

واسامة ابن زيد واسم بن ملك وعلى بن ابي طالب وابن عباس وغيرهم
قد انفقوا على هذه القصة نفسها او معناها ورواها عنهم من الذين اعين
اصنافهم مضارت في انتشارها من القوة حيث هي وذكر ابن قتيبة
صلى الله عليه وسلم سار في غزوة الطائف ليلا وهو من فاعترضته
فانفرت له نصفين حتى جاز بينهما وبقيت على ساقين الى وقتا وهي
هناك معروفة معطلة ومن ذلك حديث ابن ابي حنبل قال النبي صلى الله
عليه وسلم ورأه حزينا الحزن ان اريك اية قال نعم فنظر رسول الله صلى الله
وسلم الى شجرة من ورا الوادي فقال ادع تلك الشجرة فجات تمشي حتى قامت
بين يديه قال ثم هات لترجع فعادت الى مكانها وعن علي بن حمزة او يذكر
فيها جبريل قال اللهم ارفق اية لا ابالي من كذبي بعد هذا فادعما شجرة وذكر
شله وخزفه صلى الله عليه وسلم لتكذب قومه وطلبه الآية لهم لاله وذكر
ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم ادى زكاة مثل هذه الآية في شجرة دعاها
فانت حتى دفعت بين يديه ثم قال ارجعي فرجعت وعن الحسن انه عليه السلام
شكا الى ربه من قومه وانهم يحرفونه وبالله اية لتعلم بها الا تخافه عليه فادع
اليه ان ايت وادى كذا فيه شجرة فادع غصنا منها ياتك ففعل فجاءه خطا
خطا حتى انتصب بين يديه فحبسه ما شاء الله ثم قال له ادع كما جيت فخرج
فقال يا رب علمت ان لا تخافه علي وكفومنه عن عمر قال فيه ارى انه
لا ابالي من كذبي بعد هذا وذكر نحوه وعن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم
قال لا عراى ارايت ان دعوت هذا العذق من هذه النخلة ان تشهد اني رسول الله
قال نعم فدعاها فجعل يقر حتى اناه فقال ارجع فعاد الى مكانه وخرجه الترمذي

وقد

له

الشجرة

مسند
ابن
الجبين
في
الاشربة

في

وقال هذا حديث صحيح **فصل في قصة خيبر الجذع**
وبعض هذه الاخبار حديث ابن الجذع وهو في نفسه مشهور منقش
والخبر به متواتر خرجه اهل الصحيح ورواه من الصحابة بضعة عشر منهم
ابي بن كعب وجابر بن عبد الله واسم بن مالك وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس
وسهل بن سعد وابو سعيد الخدري وبريدة وام سلمة والمطلب بن ابي داود
كلهم حديث يحيى هذا الحديث قال الترمذي وحديث ابن صحيح قال جابر
بن عبد الله كان المسجد مسقوفا على جذوع نخل فكان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا خطب يقوم الى جذع منها فلما صنع له المنبر سمعنا لذلك الجذع صوتا
كصوت العشار وفي رواية ابن اسحق حتى ارجع المنبر نحو اذ وفي رواية سهل
وكثيرا الناس لما رواه وفي رواية المطلب حتى تصدع واشتق حتى جاء
النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فتكثرت زاد غيره فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ان هذا نيك لما فقد من الذكر زاد غيره والذكر نفسي سده لولم التزمه
لم يزل هكذا الى يوم العمرة شجورا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر به رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدفن تحت المنبر كذا في حديث المطلب وسهل بن سعد ويحيى
عن ابن اسحق في بعض الروايات عن سهل فدفن تحت منبره او جعلت في السقف
وفي حديث ابي فكان اذا صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلى اليه فلما هدم المسجد
اخذه ائت فكان عنده الى ان اكلته الارض وعاد زفانا وذكر الاسفرائيني
ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا الى نفسه فجاءه الخرق الارض فالتزمه ثم امره فعدا الى
مكانه وفي حديث بريرة فقال يحيى النبي صلى الله عليه وسلم ان شئت اردك الى
الحايط الذي كنت فيه فبقيت لك عروقتك ويكمل خلقك تجد ذلك خوص
ومرة وان شئت اعزتك في الجنة فيا كل اوليا الله من ترك ثم اصغى له النبي

المشهور
واحيى

نبي

صلى الله عليه وسلم يستمع ما نقول فقال بل تقرسنى في الجنة فياكل منى
اوليا الله واكون في مكان لا ابلى فيه نفسه من يديه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
تذرعلت ثم قال اختار دار البقا على دار الفنا وكان الحسن اذا حدث بهذا
تكلم وقال يا عباد الله احسبوا الله الحسبة تحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليه
لكانه فانتم احق ان تفتتقوا الى لقاءه رواءه عن جابر حفص بن عبيد الله ونقال
عبيد الله بن حفص واين وابو بصرة وثمن السيب وعبيدان اى كريب
وكريب وابوصالح ورواه عن ابن من مالک الحسن وثابت واسحق بن ابي طلحة
ورواه عن ابن عمر نافع وابو حنيفة ورواه ابو بصرة وابو الوداك عن ابي سعيد
وعمار بن ابي عمار عن ابن عباس وابو حازم وعباس بن سهل بن سعد عن سهل
بن سعد وكثير بن زيد عن المطلب وعبيد الله بن بريدة عن ابيه والطويل
ابن ابي عمير عن ابيه **قال القاضى ابو الفضل** روى الله عنه هذا
حديث كما تراه اخرجه اهل الصحة ورواه من الصحابة من ذكرنا وغيرهم من
التابعين صنعهم الى من لم نذكره ومن دون هذا العدد يقع العلم لمن اعتنى
بهذا الباب والله المنيب على الصواب **فصل** ومثل هذا في باب الخاد
ما القاضى ابو عبد الله محمد بن عيسى التميمي ما القاضى ابو عبد الله محمد بن المرباط
نا المهلب ابو القاسم نا ابو الحسن القاسبي المروزي نا الفريدي نا البخاري نا محمد
بن المنفى نا ابو احمد الزبير نا اسرائيل عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله
قال لقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يوكل في غير هذه الرواية عن ابن سعد
كنا ناكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيحه وقال انس
اخذ النبي صلى الله عليه وسلم كفا من خضافين في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى سمعنا التسبيح ثم صبهن في يدي اى بكرضين ثم في ايدينا فاسحق وروى

عن
حيوة
ومن

مثله ابو دودر وذكر ان ابن سبغ في كف عمرو وعثمان وقال على كتابه
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج الى بعض نواحيها فما استقبله شجرة
ولا جبل الا قال له السلام عليك يا رسول الله وعن جابر بن سمرة عنه عليه السلام
اى لا عرف حجارا كان يسلم على قبل انه الحجر لا شجرة وعن عائشة لما استقبلت
جبريل بالريالة جعلت لا امر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله
وعن جابر بن عبد الله لم يكن صلى الله عليه وسلم يمر بحجر ولا شجر الا يسجد له وفي
حديث العباس اذا استقل عليه النبي صلى الله عليه وسلم بملاة ودعاهم بالستر
من النار كثره ايام ملائكة فانت اشكفة الباب وحوايط البيت امين
امين وعن حفص بن محمد عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم اناه جبريل
بطبق فيه زمان وعيت فاكل منه صلى الله عليه وسلم نسج وعن ابن سعد
النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان اخذوا فرجفتهم فقال ثبت
اخذنا عليك نبى وصديق وشهيدان ومثله عن ابي هريرة في حرا وزاد
سعه وعلى طلحة والزبير وقال فاما عليك نبى او صدق او شهيد والخبر
في حرا ايضا عن عثمان قال معه عشرة من اصحابه انا فيهم وراى عبد الرحمن
وسعد قال ونسيت الاثنين وفي حديث سعيد بن جبير بن زيد ايضا مثله
وذكر عشرة وزاد نفسه وقد روى انه حين طلبته فريش قال له تبسرا هبط
يا رسول الله فاني اخاف ان يقتلوك على ظهري فيجذبني الله فقال حرا الى
يا رسول الله وروى ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم فزا على المنبر وما قد رواه الله
حق قد روى ثم قال سبح الجبار ونفسه انا الجبار انا الجبار انا الكبير المتعالي فرجع
المنبر حتى قلنا بالخبر عنه وعن ابن عباس كان حول البيت ستون وثلاثمائة
صتم مثبتة الارجل بالراسم في الحجارة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعلى نبويه

المسجد عام الفتح جعل يشترى قضيب في يده اليها ولا يتيها ويقول انا الحق
الباطل الامة فما اشار الى وجهه صنم الا وقع لفقاه ولا لفقاه الا وقع لوجهه
حق ما بقي منها صنم ومثله في حديث ابن سعد قال فجعل يطعنهما ويقول انا الحق وما
بيدي الباطل وما نعيد ومن ذلك حديثه مع الراصب في ابنته امره اذ خرج تاجرا
مع عمه وكان الراصب لا يخرج الى احد فخرج وجعل يظلم حتى اخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال هذا سيد العالمين سبحه الله وحبه للعالمين فقال له اشياخ
من قريش ما علمك قال انه لم ينشجر ولا حجر الاخر شيئا جدا ولا شجر الا لبي في ذكر
القصة ثم قال واقبل صلى الله عليه وسلم وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم
تسبيحوه الى في الشجرة فلما جلس قال النبي اليه **فصل في الايات**
في ضروب الحيوانات ما سراج بن عبد الملك ابو الحسن الحافظ ما
ما العاصي يونس ابو الفضل الصقلي باقابت بن قاسم بن ثبات عن ابيه وجده كالا
ابو الخلاص بن عمران بن محمد بن فضل يونس بن عمرو بن جاهد عن ابيه قالت كان
عندنا ايجر فاذا كان عندنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قرئت مكانه فلم
يحي ولم يذهب واذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء وذهب وروى عن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء امرأى قد صادها
فقال ما هذا قالوا بنى الله فقال واللات والعزى لا امت بك اويوم من هذا
القب وطرحة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
يا حب نأجابه بلسان يبيت يسمعه القوم جميعا اليك وتعديك يا زين من ابي
القيامة قال بن قيدر قال الذي في السما عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبله وفي
الجنة رحته وفي النار عقابه قال فن انا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين
من صدقك وخاب من كذبك فاسلم الاعراب ومن ذلك قصة كلام الذب المشهورة

عن ابي سعيد الخدري بينا راع يلح غنما له عرض الذب لثاة منها فاخذها الرأت
منه فاقى الذب وقال للمراعي لا تنقني الله بخت بني وبين ترفقت قال الراعي العجب
من ذب يتكلم بكلام الاين فقال الذب الا احبرك يا عجب من ذلك رسول الله
الحريين يحدث الناس بانما قد سبق فاقى الراعي النبي صلى الله عليه وسلم فاجرو
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ثم تحدث ثم قال صدق والحديث فيه قصة وثقت
بعضه طول وروى حدث الذب عن ابي هريرة وفي بعض الطرق عن ابي هريرة
فقال الذب انت اعجب وافقاعا على غنمك وتركت بيتا لم يحس الله ببياتك اعظم
منه عنده قدرا قد نحت له ابواب الجنة واشرف اهلها على اصحابه ينظرون قالهم
وما بينك وبينه الا هذا الشعب فتصير في جنود الله قال الراعي من لي بغنمي
قال الذب انا اراعها حتى ترجع فاسلم الرجل اليه غنمه وصفي وذكر قصته واسلامه
ووجده النبي صلى الله عليه وسلم يقابل فقال النبي صلى الله عليه وسلم عد الى غنمك تجدها
بوفرها تو جدوها كذلك ودج الذب شاء منها وعن ابيان بن ابي راب وانه كان
صاحب القصة والمحدث بها ومكلم الذب وعن سلم بن عمرو بن الاكوع وانه كان
صاحب القصة ايضا وسبب اسلامه مثل حديث ابي سعيد وقد روى بن وهب في هذا
انه جرى لابي سفيان بن حرب وصفوان بن ابيهم مع ذيب وجره اخذ قطيعا فدخل
الضي الحرم فاضرب الذب فحجاس ذلك فقال الذب اعجب من ذلك محمد بن عبد الله
بالمدني يبيع عوكم الى الجنة وتذعونه الى النار فقال ابو سفيان واللات والعزى
بين ذكرت هذا مكم لتتركها خلوا وقد روى مثل هذا الخبر وانه جرى لابي جمل
واصحابه وعن عمار بن ابي مراد عن ابي يعجب من كلام صناديدهم وافتاده الشعر الذي
ذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم فاذا طائر سقط فقال يا عباس اتعجب من كلام صناديد
ولا تعجب من نفسك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام وانت جالس

ما حيزه

قائما

فكان سبب اسلامه وعن جابر بن عبد الله عن رجل اتى النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يلبس به وهو على حصن حصون خيبر وكان في غنم يربها قال فقال رسول الله
كيف بالغنم قال احبب وجوهها فان الله سيؤدى عنك امانك ويردها الي
اهلها وعن انس دخل النبي صلى الله عليه وسلم حايط انصارى وابوبكر وعمر ورجل
من الانصار وفي الحايط غنم سجدت له فقال ابوبكر نحن احق بالشجر ذلك منها
الحديث وعن ابي هريرة دخل النبي صلى الله عليه وسلم حايط بني ابيير سجد له وذكر
مثله ومثله في الجمل عن ثعلبة بن ملك وجابر بن عبد الله وبعلي بن شرة وعبد الله
بن جعفر قال وكان لا يدخل احد الحايط الا سجد عليه الجمل فلما دخل عليه
النبي صلى الله عليه وسلم دعاه فوضع مشفره في الارض وبرك بين يديه فحمله وقال
ما بين السما والارض شئ لا يعلم الا رسول الله الاغاصى الجن والانس ومثله عن عبد الله
بن ابي اوفى وفي خبر اخر في حديث الجمل ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل عن ثلثه
فاجابوه انهم ارادوا بحجة وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم انه شكى كثير
العمل وقلة القلق وفي رواية انه شكى الى انكم اردتم دعي بعد ان استعلمتموه
في شاق العمل من صغره فقالوا نعم وقد روى في قصة العصباء كلامها النبي صلى الله
عليه وسلم وتغير معنا له بنفسيه اربا دارة العشب اليها في الراعي وتجنب الوحوش
عنها ونذايم لها انك المحمدي وانما تاكل ولم تشرب بعد موته حتى ماتت ذكوة الاسفرائي
وروى بن وهيب ان حمام ملكه اظلت النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتحها وزعها بالبركة
وروى عن انس بن مالك والخيرة بن شعبة ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الغار اسر الله
شجرة فنبئت شجاة النبي صلى الله عليه وسلم فتزود وامر حماتين فوفقتا بغم الغار وفي
حديث اخر وان العنكبوت نجت على يابه فلما اتت الطالبتون له وراوا ذلك قالوا لو كان
فيه احد لم يكن المحامتان بابيه والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع كلامهم فانصرفوا عن عبد الله

نقل من كتاب
دعواته الى الله

صلى الله
عليه وسلم

بن قريط قرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدتات حتى اوت اسرع ليخوها يوم
عيد فاذا دلفق اليه ما بين يديه عن ام سلمة كان النبي صلى الله عليه وسلم في حوارياته
ظليه برسول الله قال ما حاجتك قالت صادقت هذا الاعراب في خشفان في
ذلك الجبل فاطلقني حتى اذهب فارصنها وارجع قال ونفعلين قالت نعم فاملقها
فذهبت ورجعت فاملقها فانتهى الاعراب وقال برسول الله لك جلدك فالتفت
هذه الظليه فاطلقها فخرجت تعدوا في الصحر وتقول اشدان لاله الا الله انك
رسول الله ومن هذا الباب ما روى من تخيير الاستسيفه مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ وجهه الى معاذ باليمن فلقى الاسد فعرفه انه مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومعه كتابه ففهم وتخي عن الطريق وذكر في منصرفه مثل ذلك وفي رواية
اخرى عنه ان سيفه تكسرت به فخرج الى جزيره فاذا الاسد فقلت انما مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاجل بعزى منكبه حتى قامنى على الطريق واخذ عليه السلام
باذن شاء لقوم من عبد القيس بن ابي صبيحهم م خلاها فصار لها ميسما وبقيت
ذلك الاثر فيها وفي نسلها بعد ما روى عن ابراهيم ابن حماد سنده من كلام الحار
الذي اصابه بخير وقال له انى سريدين شهاب سماه النبي صلى الله عليه وسلم بصورا
وانه كان يوجهه الى دور اصحابه فيضرب عليهم الباب براسه ويستدعيهم وان النبي
صلى الله عليه وسلم لما مات تروى في سير خرقا وخزائفات وحديث الناقه التي شمدت
عند النبي صلى الله عليه وسلم لصاحبها انه سرقها وانما ملكه وفي الخبر التي اتت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في عسكرة وقد اصابهم عطش ونزلوا على غير ما وهم زعم الله ما به فحلبها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاودى الجنة ثم قال لرافع املكها وما اراك فربطها فوجدوها
قد انطلقت رواه ابن قايح وغيره وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي جاءها
هو الذي ذهب بها وقال الفرزدق عليه السلام وقد قام الى الصلاة في بعض غار لا تبسج

بارك الله فيك حتى تغفر من صلاتنا وجعله قبلته فما حركه صواحتي صلى الله عليه وسلم والحدث في هذا الباب كثير وقد حينا بالمشهور من ذلك وما وقع في كتب الائمة ويلحق بهذا ما رواه الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وجهه رسول الملوك فخرج سبعة نفر في يوم واحد فاصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعثه اليهم

فصل في حيا الوقت وكلامهم وكلام الصبيان والمراضع وبناتهم

له بالنسبة حديثا ابو الوليد هشام بن احمد الفقيه يقرأت عليه والقاضي ابو الوليد محمد بن زشد والقاضي ابو عبد الله محمد بن عيسى التميمي وغير واحد سمعوا واذنا قالوا انا ابو علي الحافظ ما ابو عمر الحافظ ما ابو زيد عبد الرحمن بن يحيى اجاب سعيد ما ابو الاعرج ما ابو داود ما وهب بن عبيد عن خلد هو الطحان عن محمد بن عيسى عن ابيه عن حمزة عن ابيه ان يهودية اهدت للنبي صلى الله عليه وسلم خيبر شاه مصليه سمها فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم منها واكل القوم فقال انفعوا ايديكم فانها اجبرني انما سمعته فأت بشرب البراءة قال لليهودية ما جعلك على ما صنعت قالت ان كنت نبيا لم يصرك الذي صنعت وان كنت ملكا ارجت الناس منك قال فامر بها فقتلت وقد روى هذا الحديث اسنود فيه قالت اردت ذلك فقال ما كان الله يسلطك على ذلك فقالوا نقلها قال لا وكذلك روى عن ابي حمزة عن من رواية غيره وهب قال فما عرض لها ورواه ايضا جابر بن عبد الله وفيه اخبرني به هذا الذراع قال ولم يعا قبيها وكذلك ذكر الخبر بن اسحق وقال فيه فتجا وزعنها وفي الحديث الاخر عن ابنه قال فازلت اعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابي حمزة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في وجهه الذي مات منه ما زالت اكله خيبر تعادني فالآن اوان قطعت ابركي وحكي بن اسحق ان كان المسلمون يبرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات شهيدا مع ما اكرمه الله به من

منهم

وقد روى جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا خير في الدنيا ولا في الآخرة الا ما رزق الله تعالى من رزقه فكلوا مما رزق الله تعالى من رزقه ولا تأكلوا مما رزق الله تعالى من رزقه الا ما رزق الله تعالى من رزقه

النبوة وقال بن جحون اجمع اهل الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل اليهود التي سمته وقد ذكرنا اختلاف الروايات في ذلك عن ابي حمزة وروى جابر بن عبد الله بن جابر عن ابي سعيد قد ذكرنا مثله الحاشية قال في اخره فبسط يده وقال كلوا بسم الله فاكلوا وذكر اسم الله فلم ضرنا احدا **قال القاضي ابو الفاضل حيا الله** وقد خرج حديث الشاه المسمومة اهل الصحيح وخرجه الابيه وهو حديث مشهور واختلف ايده اهل النظر في هذا الباب بن بابل يقول هو كلام خلقه الله تعالى في الشاه الميتة او الحجر او الشجرة وحروف واصوات تحدثها الله فيها ويسمعها منها دون غير اشكالها ونقلها عن صيتها وهو مذهب الشيخ ابي الحسن والقاضي ابي بكر رحمهما الله وآخرون ذهبوا الى ايجاد الحياه بها والاعلم الكلام بعد وحكي هذا ايضا عن شيخنا ابي الحسن وكل محتمل والله اعلم اذا لم يجعل الحياه شرطا لوجود الحروف والاصوات اذ لا يستحيل وجودها مع عدم الحياه بمجرد ما فاما اذا كانت عبارة عن الكلام النسي فلا بد من شرط الحياه لما اذا لا يوجد كلام النفس الحسن تحت خلافا للجبائس من بنابر متكلي الفرق في حاله وجود الكلام اللفظي والحروف والاصوات الحسن حتى مركب على تركيب من يصح منه النطق بالحروف والاصوات والتزم ذلك في الحسا والجزع والذراع وقال ان الله خلق جميعا حياه وخلق لها قاء ولسانا وآله امكنها بها من الكلام وهذا لو كان لكان نقله والتميم به الكرم بنقل سبيحه او حينه ولم ينقل الحديث اهل السير والرواية شياس ذلك على سقوط دعواه مع انه لا ضرورة اليه في النظر والموافق لله وروى وكيع رفعه عن فهد بن عطيه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بصبي قد شب لم يتكلم قط فقال من انا فقال رسول الله وروى عن معمر بن يحيى في حديث رابن من النبي صلى الله عليه وسلم عجبا حتى يصي يوم ولد قد ذكر مثله وهو حديث مبارك الهامه ويعرف بحديث شاصونه ام روايه وفيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم صدق برك الله

اعطاها اياه وامرها ان تسقيه ومنه به فيز العلم وعقل عقلا يفصل عقول
الناس وعن بن عباس جات اسرة بان لها به جنون فتح صدره ففتح نفعه فخرج من
جوفه مثل الجراد الاسود فتعجبوا من قدره على ذراع محمد بن حاتم وهو طفل فتح
عليه ودعاه فثقل منه فبري عليه وكانت في كف من جبل الجعفي لعله تنفعه فخرج
على الشيف وعنان الدابة فشكاها للنبي صلى الله عليه وسلم فما زال يطحنها بكفه حتى
رفعها ولم يبق لها اثر والله تجارية طوعا ما وهو ياكل فنادى لها من بين يديه وكانت قليلة
الحيا فقال انما ازيد من الذي في يدي فنادى لها ما في فيه ولم يكن يلبس ثيابا فثقل منه فلما استقر
في جوفها اتقى عليها من الحيا ما لم تكن امرأ بالمدينة اشديا منها **فصل**
في احببه دعائه وهذه ابواب راسع جلد واجابه دعوة النبي صلى الله عليه وسلم
لجماعه بادعائه وعليهم من اقر على الجملة معلوم ضرورة وقد جاني الحديث حديثه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا الرجل ادركت الدعوه ولده ولد ولد حيا
ابو محمد العتاي يقرأ عليه ما بالو القم حاتم بن محمد بن الحسن القاسبي ابو زيد المروزي
ما محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل ما عبد الله بن ابي الاسود ما حمى اسبغ عن ياد عن
ابن قال قالت امي رسول الله خادمك اشرا ع الله له فقال اللهم اكثروا له ولدا
وبارك له فيما اتيه ومن رواية عكرمة قال اش فوالله ان مالي لكثير وان ولدي وولد ولدي
يحتاجون على نحو المائدة وفي رواية وما اعلم احدا اصاب من رجا العيش ما اصاب فلقد
سقيتني ما بين ما بين ولدي لا اقول تنفطا ولا ولد ولد ومنه دعاه لعبد
الرحمن بن عوف بالبركة قال عبد الرحمن فلورفعت حجرا الرجوت ان اصابته
ذهبا وفتح الله عليه ومات فحضر الذهب من تركته بالفوس حتى يملك فيه الايدي
واخذت كل زوجه ثامن الفاد كن اربعا وقيل ما به الف وتل بلا صولحت احدا من
لانه طلقها في مرضه على نيف وثمانين الفاد اوصى بحسين الفاد بعد صدقائه الفاشه

اليوم

في حياته دعواؤه العظيمة اعشق يوما لثمن عبدا وتصدق بوجهه بغير ثمنها سبع مائة
بغير وددت عليه تحمل من كل شئ تصدق بها وباع عليها وباقياها واحلاستها
ودعا له عوبه بالتيك في البلاد فقال الخلافة وسعد بن ابي وقاص ان تحب الله دعوته
فنادى على احدا لا استجب له ودعا بغير الاسلام بغير اى جعل فاستجب له في
عمر قال بن سحود ما لنا اعز منذ اسلم عمر وصاب الناس في بعض مخازية
عطش فانه عمر الدعا فدعا فجات سحابة فسقتم حاجته ثم اقلعت ودعا في الاستسقاء
فسقروا ثم شكوا اليه المطر فدعا فصهروا وقال للناجحة لا يفيض الله قال فاستقط
له سن وفي رواية فكان احسن الناس نفعرا اذا سقطت له سقبت له اخرى وعاش
عشرين ومائة سنة وتل اكثر من هذا ودعا لابن عباس اللهم نفعه في الدين وعلمه التاويل
فسمي بعد الخبر وترجمان القرآن ودعا العبد الله بن جعفر بالبركة في صفة يمينه فما
اشترى ثياب الاربعين ودعا المقداد بالبركة فكانت عنده غزاة من المال ودعا
عنه لعروة بن الزبير فقال فلقد كنت اقوم بالكناسة فما رجعت حتى ارجع اربعين
الفاد قال البخاري في حديثه وكان اذا استترى التراب ربح فيه وقال لا يواد الفلح
وحبك اللهم بارك له في شجره وبشره وهو بن سبعين سنة وكان من خمر عشرة
وروى مثل هذا الخبره ايضا وندت له ناقة فدعا فيها بها اعصار ربح حتى رما
عليه ودعا لام اى هريرة فاشلت ودعا لعل ان يكفأ الخروا القرو كان يلبس في الشتاء
ثياب الصيف وفي الصيف ثياب الشتاء ولا يصيبه حر ولا برد ودعا لفاطمة
الله ان لا يجيها قالت فاجئت بعد وفاة الطفيل بن عمرو اية لقوم فمات الله
نور له فسطح نورين عينيه فقال يارب انا خاف ان يقولوا مثله فتحول الى طرف طه
فكان يضي في البسلة المظلمة تسمى ذا النور ودعا على مضض فخطوا حتى استعطشه
فربى فدعا لهم فسقروا ودعا على كسرى حين سرق كتابه ان عزى الله ملكه فلم يزل يابته

وقال ابن عباس
وقال ابن عباس
وقال ابن عباس

ولا بقيت لفارس رياسة في قسطنطينية والذين اودعوا على صبي قطع عليه الصلاة ان
يقطع الله اثره فاتعدوا قال لاسراة اكلك الاسد فاكلتها وقال لرجل رآه ياكل
بنمرا ليل كل حين فقال لا استطيع فقال لا استطعت فلم يرفعها اليه وقال لعنه بن
ابى لهب اللهم صل على كلبك فاكله الاسد وحديثه المشهور عن ابي عبد
بن مسعود في دعائه على قريش حتى وضعوا اليه على رقبته وهو ساجد مع الغزاة
والدم وسهام قال فلقد رايتهم تلووا يوم بدر ودعا على الحكم بن الحارث وكان يخرج جرحه
ويخرج عن النبي صلى الله عليه وسلم اى لا قرأه فقال كذلك حتى لم يزل يخرج الى ان مات
ودعا على محم بن حنظل فمات لسبع فلفظته الارض ثم دورى فلفظته مرات فالتقوه
بن صدين وروى عن علي بن الحارث الصدجابى الودى وحده رجل مع فرس من
التي شهد فيها خزيه للنبي صلى الله عليه وسلم فرد الفرس بعد النبي صلى الله عليه وسلم قال
اللهم ان كان كاذبا فلا تاكله فيها فاصبحت غاصيه برجلها اى رافعه وهذا الباب
الكثير ان يحاط به **فصل في ذكر ما ورد كانه انقلاب الاعيان**
له فيها اشارة وقلته حديثا احمد بن محمد بن ابوداود والهردي حاراه وحديث القاضى
ابو على سماعا والقاضى ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن وغيرهما قالوا ابو الوليد القاضى ابو داود
ما ابو محمد وابو الحسن وابو الميثم ما الفري ما البخارى ما يزيد بن زريع ما سعيد بن قتادة
انس بن مالك ان اهل المدينة فرغوا من فرك رسول الله صلى الله عليه وسلم فربا لالت
طليحة كان يقطف اوبه قطاف وقال عيسى بن عطاء ما رجع قال وجدنا فريك
تحررا فكان بعد لا يجارى وتخسر جمل جابر وكان قد اعيانا فنتطحق كان تاملك
رماحه وصنع مثل ذلك بغيره لتجليل الاشجعي خففها الخفقة معه وبارك عليه ما
يملك راسها نسا طابا مع من يطنها باثني عشر الفا وكانت شعرات من شعره في قلنسوة
خالد بن الوليد فلم يشهد بها فبالا الازرق النصر وفي الصحيح عن ابي ثابت ان بكر

عنه الرجل

انها اخرجت جبهه طيا لشمه وقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلعبها
تخرج فتلبس بالمرض فتشفي بها وحديث القاضى ابو على عن شحبه اني التمس اليها
قال كانت عندنا قصعة من فصاح النبي صلى الله عليه وسلم ففكنا نجعل فيها الا لمرض
فيستشفون بها واخذ جميعاها الغفاري القضيبي من يد عثمان ليكثره على ركب
فصاح الناس به فاخذته فيها الاكله فقطعها ومات قبل الحول وشك من فضل
وصوه في يرقبها فماتت بعد دبر في يرقبها كانت في دار انس فلم يكن المديس
اعذب منها وروى عن ابي ناس عن عبيد بن جابر له اسم بيشان وماه ماخ فقال بل هو نوا
وماوه طيب قطاب واتي بدوس ما روى فيه ابي السك واطيع الحسن
والحسين لسانه فصاه وكانا يسكران عطشا فشكا وكان لأم ملك عكة تدي بها
لنبي صلى الله عليه وسلم فتنا فاسرها النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تعصرها ثم دفعها
اليها فاذا هي مملوءة سنا فيايتها نوقايت لونها الا دم وليس عديم فتعد
اليها نتجد فيها سنا فكانت تقيم ادمها حتى عقرتها وكان يشغل في افواه الصبيان المراضع
ينجزهم ريقه الى الليل ومن ذلك بركة يده فيها المسه وعرضه لسان حين كتبه مواليه
على ثلاث مائه وديعه بغير شها لم كلها تغلق وتعلم وعلى اربعة من ذهب
نقام عليه السلام وعرضها له بيده الواحدة عرضها غيره فاخذت كلها الا تلك
الواحدة فقلعها النبي صلى الله عليه وسلم وردها فاخذت وفي كتاب الجزار فاطم النخل
من عامه الا الواحدة فقلعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرضها فاطمت من عامها
واعطاه مثل بصره الذخاجية من ذهب بعد ان ادارها على لسانه فوزن منها
لحواليه اربعين اذيقه ريقه عنده مثل ما اعطاه وفي حديث حنن بن عقييل ثاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم شربه من سويق شرب اولها وشرب اخرها فخرجت
اجد شعبها اذا جعت وريها اذا عطشت وبردها اذا ظمئت واعطيت قتادة بن النعمان

وصلى معه العشاء في ليلة مظلمة مطيرة عرجونا وقال انطلق به فانه سبغني لك
من بين يديك عشرا ومن خلفك عشرا فاذا دخلت بينك فغسلي سواك فاصبر حتى
تخرج فانه الشيطان فانطلق فاصاله العرجون حتى دخل منه ودخل السواد فغسبه
حتى خرج ومنها دفعه لوكاشه جدل خطب وقال اضرب به حين انك رسيه
يوم يدرى فخلا في يده سيفا صار ماطل بل القامه ايضا شديدا الحق فقال له ثم لم يزل عنده
يشهد به المواقف الى ان استشهد في قال اهل الردة كان هذا السيف يسمى العون
ودفعه لعبد الله بن جحش يوم احد وقد ذهب سيفه عتيب فخل فرجع في يده سيفا
وسمى بركته في درو والشيء الجوابيل باللبس الكثير فقصه شاه ام سعيد واعتر وعويه
بن ثور وشاه انس وغنم حليمه مروضته وشارفها وشاه عبد الله بن سعود وكان لم
ينزل عليها فخل وشاه المعتد اد من ذلك تزويده اصحابه سقا بجدان او كاه ودعا
فلما حضرتهما الصلاة نزلوا فخلوه فاذا به بين طيب وزبده في فمه من روايه حماد ابن اسلم
وسمع علي ابن عمير بن سعد وبتك فوات وهو ابن ثمانين فاشاب وروى مثل هذا القصص
عن غيره واحد منهم الشايب بن يزيد وداود وكان يوجد لعنته بن فرقد طيب نعل
طيب نسايه لان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبح يديه على بطنه وظهره وسلك الدم
عن وجهه عابدين عمر كان جرح يوم حنين ودغاله فكانت له غره كغره الفرس
وسمع علي ابن قيس بن زيد الجذامي ودغاله فملك بن مائه سنة وراثة ابنه وخرج
كف النبي صلى الله عليه وسلم وما مرت يده عليه من شعره اسود فكان يدعى العرو وروى
مثل هذه الحكايات لعمرو بن تغلبه الجعفي وسجع وجه اخر فزال على وجهه نور وسجع
وجه قتاده بن لحمان فكان لوجهه بريق حتى كان ينظر في وجهه كما ينظر في المرأة ووضع
يده على اسن حنظله بن حديم وبتك عليه فكان حنظله يوفي بالرجل قد ردم وجهه
والشاة قد ردم ضرعها فوضع على موضع كف النبي صلى الله عليه وسلم فيذهب اليوم ونسخ

خ
نزل فخلوه

في وجهه زينب بنت ام سلمة فضحة من آفها يعرف كان في وجهه امر من الجبال ما بها
وسمع علي ابن صبي به عاهه فبرئ واستوى شعره وعلى عين واحد من الصيانت
الموضي والمجانين فبرأ واتاه رجل به ادره فامره ان يضجها بما من غر مج فيها
نفعل ففرا عن ملأوس لم يوت النبي صلى الله عليه وسلم باحد به شئ ففك في صدره
الاذهب المش الجنون ومج في دلو من بيوتهم صب فيها ففاح منها ريح المسك واخذ
قبضه من تراب يوم حنين درى به في وجوه الكفار وقال شابت الوجوه فانظروا
يسمون القذا عن اعينهم وشكى اليه ابو هريرة المياني فامره يستطو به وغرف
بيده فيه ثم امره بضمه ففعل فمانتي شيا بعد وما يروى عنه في هذا كثير
فصل ومن ذلك ما اطلع عليه من الغيوب وما يكون والا حاديت
في هذا الباب بحرا لا يدرك تحفه ولا يشرف عمره وهذه الحجرة من جملة معجزاته المعجزة
على القطع الواصل اليها خبرها على التواتر لكثرة روايتها واتفاق معانيها على
الاطلاع على الغيب ما الامام ابو بكر محمد بن الوليد الفهري اجازته وقراته على
غيره قال ابو بكر ما ابو علي النستري ما ابو عمر الهاشمي ما الولوليا ابو داود ما عمر بن ابي
شيبه ما حرر عن الجعشي عن ابي داود عن جديفة قال قام فبارس رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقاما فترك شيئا يكون في مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدثه حفظه من حفظه
وبه من نبيه قد علمه اصحابه هو لا رانه ليكون منه الشئ فاعرفه فاذكره كما يذكر
الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا راه عرفه ثم قال حذيفة ما ادرى اني اصحاب
ام تقاسوه والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قيد قتله الى ان يفضي
الذي يابح من معه بلمانه فصاعدا الا قد سماه لنا باسمه واسم ابيه وقبيلته وقال
ابو ذر لقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يحرك طائر جناحيه في السماء
الا ذكرنا منه علما وقد خرج اهل الصحيح والايه ما علم به اصحابه صلى الله

وهو به صدق حجة من جملة معجزاته المعجزة
على القطع الواصل اليها خبرها على التواتر
للكثرة روايتها واتفاق معانيها على
الاطلاع على الغيب ما الامام ابو بكر محمد بن الوليد الفهري اجازته وقراته على
غيره قال ابو بكر ما ابو علي النستري ما ابو عمر الهاشمي ما الولوليا ابو داود ما عمر بن ابي
شيبه ما حرر عن الجعشي عن ابي داود عن جديفة قال قام فبارس رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقاما فترك شيئا يكون في مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدثه حفظه من حفظه
وبه من نبيه قد علمه اصحابه هو لا رانه ليكون منه الشئ فاعرفه فاذكره كما يذكر
الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا راه عرفه ثم قال حذيفة ما ادرى اني اصحاب
ام تقاسوه والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قيد قتله الى ان يفضي
الذي يابح من معه بلمانه فصاعدا الا قد سماه لنا باسمه واسم ابيه وقبيلته وقال
ابو ذر لقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يحرك طائر جناحيه في السماء
الا ذكرنا منه علما وقد خرج اهل الصحيح والايه ما علم به اصحابه صلى الله

عليه وسلم ما وعدهم به من الظهور على أعدائه وفتح مكة وبث المقدس والمن
والشام والعراق وظهور الامن حتى قطع الحزاة من الجيرة الى مكة لا تخاف الخالة
وان المدينة ستغزو ويفتح خير على يدى على في غدر يومه وما فتح الله
استه من الدنيا ويوتون من نصرتهما فسيتم كنوز كثير او قيصروا ما حدث
بينهم من الفتون والاختلاف والاهوار وتلك سبيل من قبلهم واقتراهم على ثلاث
وسبعين فرقة الناجية منها واحدة وانتم ستكون لهم اناط ويخدا والصدمة في
خله ويروح في اخرى وتوضع من يديه صحفه وترفع اخرى ويسترون بيوتهم
كما استتر الكعبة ثم قال اخر الحديث وانتم اليوم حيرتكم يوم يمدواكم اداشر المطايا
وخدتم بنات فارس والروم ودد الله بائسهم بينهم وسلط شرارهم على خيارهم وقاتلهم التركة
والخزرو الروم وذهاب كسرى وفارس حتى لا كسرى ولا فارس بعده وذهاب قيسر
حتى لا قيصرو بعده وذكرا ان الروم ذات القرون الى اخر الدهر وذهاب الامثل
قال امثل من الناس وتغارب الزمان وقبض العلم وظهور العتق والفرج وقال بل
للعرب من شر قد امشرب وانهم رويت له الارض فارى مشارقها ومغاربها وبلغ
ملك امته ما روى له منها فكذلك كان امتدت في المشارق والمغارب ما بين ارض
الهند اقصى المشرق الى بحر طنجية حيث لا عارة وراه وذلك ما لم تملكه امه من الامم
ولم تمتد في المغرب ولا في الشمال مثل ذلك وقوله لا يزال اهل المغرب ظاهرين على
الحق حتى تقوم الساعة ذهب بن الحريثي الى انهم العرب لا اهل المحصون بالسقي العرب
وهي الدلو وغيره يذهب الى انهم اهل المغرب وقد ورد المغرب كثيرا في الحديث بحاه
وفي حديث اخر من رآه ابي امامه لا زال طائفة من امتي ظاهرين على الحق باصر
لعدوم حتى ياتهم امر الله وهم كذلك قيل يرسل الله واين هم قال بيت المقدس
واجنس ملك بني امية ولا يبه معاونه ووفاه واحاذي لعبيه مال الله دولا وخرج

ولد العباس بالرايات السود وملكهم اصناف ما ملكو اخرج المدي وما ينال
اصل ست وبقيتهم وتشريدهم وقيل على وان اسقياها الذي يحضب هذه من هذه
اي لحيته من راسه وانه قسيم النار ويدخل اولياده الجنة واعداه النار فكان فيمن
عاداه الخوارج والناصبة وطائفة ممن تشب اليه من الروافض كعزوه وقال
يقول عثمان وهو يقر المصحف وان الله عسى ان يلبسه قيضا وانهم يريدون خلعه
وانه سيقطردنه على قوله فيسكنكم الله وهو السميع العليم وان الفتى لا يظهر
مادام عمر حيا ومحاربة البشير لعل وينبأ كلاب الجرب على بعض ازواجه وانه
مقتل حولها فلي كثير ويحبوا بعد ما كادت نجت على عايشه عند خروجها الى
البصرة وان عمالا قتلوا الفيلة الباغية فقتله اصحاب محوية وقال عبد الله
بن الزبير ويل للناس منك وويل لك من الناس وقال في قزمان وقد ابلج مع المسلمين
انه من اهل النار فقيل نفسه وقال في جماعة بينهم ابو هريرة وسمرة بن جندب وقد
اخرجهم موتا في النار فكان بعضهم يشل عن بعض فكان سمرة اخرهم موتا هروم وحزب
فاصل في النار فاحترق فيها وقال الخلافة في قرش ولين زال هذا الامر في قرش
ما اقاموا الدين وقال يكون في ثقيف كذاب وشيبر فرادها الحجاج والمختار وان
مسيلمه يعقره الله وان فاطمة اول اهل الجوقا به وانذر بالردة وبان الخلافة بعدك
ملائون ثم ملكا فكانت كذلك هذه الحسن بن علي وقال ان هذا الامر يدان به ورحمة
ثم يكون رصه وخلافه ثم يكون ملكا عصوا ضم يكون عتوا وجبروه وفتاد في الامة
واخبرني اويس القرني وباسم ابو خروان الصلاة عن قتها سيكون في امتي ثلاثون
كذابا بينهم اربع نسوة وفي حديث اخر يلبثون دجالا كذا ابا اهدم الرجال الكذاب
كلهم يكذب على الله ورسوله وقال يوشك ان يكثركم العجم ياكلون فيكم ويضربون
رقابكم ولا تقوم الساعة حتى يسوق الناس بعصاه رجل من قحطان وقال خيركم قرني

ثم الذين يلوونهم ثم باقى بعد ذلك قوم يستمدون ولا يستمدون ويخونون ولا يخونون
ويبذرون ولا يبذرون وقال لا يا قتيبان الاول الذى بعده شؤنه وقال هلك
استى على يدي أعينى من قرينى قال ابو هريره روى له لو شئت ميتهم لكانت
دسوفلان واخبر بظهور القديره والرافقه وسب اخر هذه الامة اولها
وقله الانصار حتى يكونوا كالمخ في الطعام فلم يزل امرهم يقبض حتى لم يبق لهم عجا
وانهم سيلقون بعده اثره واخبر بستان الخوارج وصفتهم والمخدج الذى بينهم وان
سيماهم التحليق ويرى رعاها الغنم رؤس الناس الغراء الحفاه تبارون في البليات
وان تلد الامة ربيها وان قرشا والارباب لا يغزونه ابدادانه هو يغزونه واخبر
بالموتان الذى يكون بعد فتح بيت المقدس وما وعد من سكنى البصرة وانهم يخرجون
في البحر كالمالوك على الاسره وان الدين لو كان منوطا بالشر بالناله رجال من الانبار
وهاجت برح في غزاته فقال هاجت لموت من اتي فلما رجعوا الى المدن وجدوا
ذلك وقال القوم من جلسايد ضرس احدكم في النار اعظم من احد قال ابو هريره فذهب
القوم يعني ما توارى بقت انا ودخل فقتل مرتدا يوم اليمامة واعلم بالذى غل خرونا
من خزي يهود فوجدت في رجله وبالذى غل الشمه وحيث هي نافته حين ضلت
وكيف تعلقت بخطايتها و نشان كتاب خاطب الى اهل مكة وبعضيه عير مع
صفوان حين تاره وشازطه على قتل النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء عير النبي صلى الله عليه وسلم
فاصد العنقه واطلعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على الامور السراسل واخبر بالمال
الذى تركه العباس عند الفاضل بعد ان كتمته فقال ما علمه غيرى وغيره فاسلم
واعلم يانه سيقول الى بن خلف وفي عتبته بن ابي الحبيب انه لعله كذب الله وخرى مصاع
اهل بدر فكان كما قال وقال في الحسن ان ابني هذا سيد وصلاح الله به بين
بينين وسعد لعنك خلف حتى ينشف بك اقوام ويستصر بك اخرون واخبر بقتل

اهل ثوقه يوم قتلوا وبنهم شبيهه شهر او ازيد وبوت النجاشي يوم مات وهو
بارضه واخبر بغيره واذ ورد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كسرى يموت كسرى ذلك اليوم
فلما حقق فيرو القصه اسلم واخبر ابا ذر بن مطربه كما كان ووجهه في المجد
نايما فقال له كيف بك اذا اخرجت منه قال انك المجد الحرام قال اذا اخرجت
منه الحديث وبعينه وحده وموتيه وحده واخبر ان اسرع الزواجه به
لحوقا اهلوهن بعد فكانت زينب الطول يدها بالصدق واخبر بقتل الحسين
بالطف واخرج بيده تربه وقال فيها مضجعه وقال في زيد بن صوحان يسبقه
عصومته الى الجنة فقلعت يده في الجهاد وقال في الذين كانوا معه على حرا
اثبت فانا على كسرى وشدق فقل على عمر وعثمان وطهم والزيد ولعن
سعد وقال لسراقه كيف بك اذا البست سوارى كسرا فلما اتي به العر السها ليا قال
الحمد لله الذى سلبها كسرى والبسته سراقه وقال نيامه من جله ودجيل
وتطويل والصراة تجي اليها خراين الارض تخسف بها يعني بخداد وقال سيكون
في هذه الحمة رجل يقال له الوليد هو شر هذه الامة من فرعون لقومه وقال لا يفر
الساعة حتى يغفل ثيان دعواها واحده وقال لجرى سهيل بن عمرو عسى ان تقوم
مقاما يسرك يا عمر فكان كذلك قام بمكة مقام ابي بكر يوم بلغهم موت النبي صلى الله عليه وسلم
وخطب نحو خطبته وثبتهم وقوى بصايرهم وقال لخاله جين وجهه لا يكره انك
تجده يصيد البقر فوجدت هذه الامور كلها في حياته وبعد موته كما قال عليه السلام
الى ما اخبر به جلسايد من اسرارهم ومراهم واطلع عليه من اسرار المناقبين
وكفرهم وقولهم فيه وفي المؤمنين حتى ان كان بعضهم ليقول لصاحبه اسكت فوالله
لو لم يكن عنده من محبته لاجريه حجارة البهائم واعلامه بصفه السحر الذى يحرقه لبيد
من العظم وكونه في مشط ومشاقة في جف طلع تحله ذكر وانه القى في سر ذروان

فكان كما قال ووجد على تلك النصفه واعلامه قرشنا باكل الارضه ما في صحيفه
التي نراها واسما على بني هاشم وقطعوا بها رحمتهم وانها ابقت فيها كل اسم لله عز وجل
كما قال ووصفه لكفار قرش بيت المقدس حين كذبوه في خبر الاسراء ونعتهم اياه
نعت من عرفه واعلامهم بغيرهم التي تر عليها في طريقه وانذارهم بوقته ووصوله
فكان كله كما قال الى ما اخبر به من الحوادث الذي يكون ولم يات بعد منها ما لم يات
مقدماتها كقولهم عز ان بت المقدس خراب يتررب وخراب يترج خروج الملج
وخروج الملج فتح التستطينيه ومن اشراط الساعة ايات حلولها وذكر النثر
والخسر واخبار الابرار البخار والجنة والنار وعصاة القياسه ومحمد هذا
الفصل ان يكون ديوانا مفردا اشتمل على اجزا وحده وفيما انزل اليه من تلك الاحاد
التي ذكرناها كفايه واكثرها في الصحيح وعند الائمة **فصل في عظمة الله**
تعالى عن الناس وكفايتهم من لجه قال الله تعالى والله يعصمك من الناس قال
تعالى فاصبر لحكم ربك فانك يا عيننا وقال السير بالله بكاف عبده قيل بكاف محمد
اعداء المشركين وقيل غير هذا وقال الناكين المستهزئين وقال قاذم كريك الدين كفروا
الائمة اخبرنا القاضي السنيدي ابو علي الصدوق في تفرغ عليه والفقيه الحافظ ابو بكر محمد بن
عبد الله المعافري قالما ابو الحسن الصغير في قال ابو يعلى الجبدي ما ابو علي السجعي
ما ابو العباس المزدي ابو عيسى الحافظ ما عبد بن حميد ما سلم بن ابراهيم بالحرف عن عبد
عن حميد الجري عن عبد الله بن شقيق عن عماريه قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج
حتى نزلت هذه الائمة والله يعصمك من الناس فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه
من القبة فقال لهم يا ايها الناس اضر فوا فقد عصي في عز وجل وروى ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا نزل منزلا اختار له اصحابه شجرة فيقبل تحتها فاناه اعزفت
فاخترط سيفه ثم قال من منعك مني فقال الله فاعزفت بيد الامراء سقط سيفه وضرب

استمددوا من الله تعالى

رأسه الشجرة حتى سال دماغه نزلت الائمة وقد رويت هذه القصة في صحيح
وان عموره بن الحرف صاحب هذه القصة ان النبي صلى الله عليه وسلم عفا عنه فرجع
الى قومه وقال جيتكم من عند خير الناس وقد حكيت مثل هذه الحكاية انها جرت
له يوم بدر وقد انقرد من اصحابه لغضا حاجته فتبعه رجل من المنافقين وذكر مثله
وقد روى انه وقع له مثلها في غزوه غطفان بذي امر مع رجل اسمه دعشور بن
الحرف وان الرجل اسلم فلما رجع الى قومه الذين اغتروه وكان سيدهم واشجعهم
قالوا له ان ما كنت تقول وقد امكنك فقال اني نظرت الى رجل ايصب
طويل وضع في صدره فرقت الظهري وسقط السيف فحرفت انه ملك اسلمت
قيل فيه نزلت يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمه الله عليكم اذ هم قوم ان يسطوا اليكم
ايديهم الائمة وفي رواه الخطابي ان عذرت بن الحرف المحاري اراد ان
يغتك بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم يشعر الا وهو قائم على راسه منتضيا سيفه
فقال اللهم اكفني به ما شئت فانك من وجهه من رجليه ولحمها بين كتفيه وندد
سيفه من ربه الزخه وجع الظهر وقيل في قصته غير هذا وذكر ان فيه نزلت
ما ايها الذين امنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذ هم قوم الائمة وقيل كان النبي صلى الله
عليه وسلم يخاف قرشنا لما نزلت هذه الائمة استلقى ثم قال من شانه ليخزلني
ودكر عبد بن حميد قال كانت حاله الخطب تضع الغضاه وهي جمر على طرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانما يطوها كتيبا اهبل وذكر بن يحيى عنها انها
لما بلغها نزول ثبت يداي القيد وذكرها بما ذكرها الله مع زوجها من الذم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد ومعه ابو بكر وفي
يديه قهر من حجاره فلما وقفت عليه لم تزل ايا بكر واخذ الله بصرها
عن نبيه صلى الله عليه وسلم فقالت يا ايها بكر اين صاحبك فقد بلغني انه يهجو

والله لو وجدته لضربت بهذا العَصْفَرُ فاه وعن الحكم بن ابي العاص تواعدنا
على النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا ارانا به تمنا صوتا طعنا ما طعنا الله بقي بهامه
احد فوقعنا معشيا علينا فافسنا حتى قضى صلته ورجع الى اهله ثم تواعدنا ليلة
اخرى فاجنا حتى اذا ارانا به جات الصفا والمروة فحالت بنا ونبهه وعن عمر تواعدنا
انا وابو جهم بن حذيفة ليلة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجنا ثم نزلنا فسمعنا له
فافتح وقرا الحاقه بالخاقه الى نزلنا ثم من ثاقبه فضرب ابو جهم على عضد عمر
وقال يا عمر وفترها بين فكانت من مقدرات السلام عمر ومنه العبرة المشهورة
الكفاهه النامه عندها اخافه قريش واجتمعوا على قتلهم فخرج عليهم من بيت
فقام على رؤسهم وقد ضرب الله على ابصارهم وورى الشراب على رؤسهم فلعن
منهم وحايته عن رؤسهم في الغار يا ايها الله له من الايات ومن العنكبوت الذي
سجد عليه حتى قال اميه بن خلف حين قالوا نزل العار ما اريك فيه وعليه من
سجد العنكبوت ما اركانه قبل ان يولد محمد ووقفت بهما ثمان على ثم العار فقلت
قريش لو كان فيه احد لما كانت هناك الحمام وقصته مع سراقته ان ملكا من
جعثم حين الحجرة وقد جعلت قريش فيه وفي ابي بكر الجعالي فانذره فركب
فرسه واتبعه حتى اذا قرب منه دعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاخت
قيام فرسه فخر عنها وانتقم بالاذل لادم فخرج له ما يكره ثم ركب ودنا حتى سمع
قوله النبي صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر يلتفت وقال للنبي صلى الله
وسلم اني انما اتق الله ان الله معنا فاخت ثايب الى ركبتيها وخر عنها فخرج
فنهضت لغيرها مثل الزحان فناداهم بالامان فكتب له النبي صلى الله عليه وسلم
اما ناكبه بن فيسره وجيل ابو بكر واخبرهم بالاجار وامره النبي صلى الله عليه وسلم الا
يترك احدا يالحق بهم فانصرف يقول للناس كفيتم ما هاهنا وقيل بل قال لهما اراكما

ودعونا على فادعوا الى دنجا ووقع في نفسه ظهور النبي صلى الله عليه وسلم وفي خبر
اخر ان راعيا عرف خبر ما فخرج يشتد يعلم قريشا فلما ورد مكة ضرب قلبه ما يدري
ما يصح وانسي ما خرج له حتى جمع الى موضعه وخبره فيما ذكرنا حتى رجع ابو جهم الصخر
وهو ساجد قريش ينظرون ليطرحوا عليه فلزقت بيده وبنت يدها الى عنقه اقبل
يرجع القهقري الى خلفه ثم سأل ان يدعو الله ففعل فانطلقت يدها وكان قد تواعد
مع قريش بذلك وحلف لئن راها ليدفعه فثابته عن ثابته فذكر انه عرض في
دونه فحل ما رايت مثله فظنهم بي ان ياكلوني فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك خير
لونا لخذله وذكر العمر قندي ان رجلا من بني المغيرة اتى النبي صلى الله عليه وسلم
لسعله فطس الله على بصره فلم يرا النبي صلى الله عليه وسلم وسمع قوله فخرج الى اصحابه
فلم يرم حتى نادوه وذكر ان في هاتين القصتين نزلت انا جعلنا في اعناقهم اغلالا
الحسن ومن ذلك ما ذكره ابو اسحق في قصته اذ خرج الى بني قريظة في اصحابه
فجلس الى جدار يبعث اطعمهم فابتعت عمرو بن محاش احدهم ليطرح عليه رحي
فقام النبي صلى الله عليه وسلم فانصرف الى المدرسه واعلمهم بقصتهم وقد قل ان قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم في هذه القصة نزلت وحكي
السمر قندي انه خرج الى بني النضير يستعين في عقل الكلابيين الذين قتل عمرو بن
اميه فقال له يحيى بن اخطيب اجلس يا ابا القسم حتى نطعمك ونعطيك ما تاتنا فجلس
مع ابي بكر وعمر وتواصر حتى جمعهم على فله فاعلم جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقام
كانه يريد حاجته حتى دخل المدرسه وذكر اهل التفسير معنى الحديث عن ابي صيريه
اذ ابا جهم وعد قريش لئن راى محمدا يصلي ليطأن رقبته فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم
اعلموه فاقبل فلما قرب منه روى هاربا ناكضا على عقبيه متقيبا يده فقبل فقال لما
وثقت منه انزفت على خندق مما نارا كدت اهرق فيه وابصرت هو لا عظيم او ذوق

اجتهد قدامات الارض فقال عليه السلام تلك المليك لودنا لا تخطفت غصرا حيا
ثم انزل الله تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم كلاً ان الانسان ليطغى الى اخر السورة ويروى
ان رجلاً من بني عكرمة الجحفي اذ ذكره يوم حنين وكان حمرة قد مثل اياه وعجمه فقال اليوم
ادرك نادى من محمد فلما اختلط الناس اتاه من خلفه ورفع سيفه ليصده عليه قال
فلما دنوت منه ارفعني الى غواطم من نار اسرع من البرق فليت حارثاً واحترق النبي صلى الله
عليه وسلم فدعا في يده على صدره وهو انقض الخلق التي فارفعها الدهور والخلق
الى وقال لي ادرك دعني فضاله بن عمر واروت قتل النبي صلى الله عليه وسلم عام الفقه وهو
يطوف بالبيت فلما دنوت منه قال فضاله قلت نعم قال ما كنت تتحدث به نفسك
قلت لا شيء فضحك واستغفر لي ووضع يده على صدره فمكنت قلبي فوالله ما رفعتها حتى
ما خلق الله نبيا احب الي منه ومن شهوره ذلك خبر عاصم بن ابي ابيس وابي بن قيس
حين وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وكان قاسم قال له انا اشعل عنك وجه محمد فاضرب
انت فكم يوه فعل شيئا فلما كلمه في ذلك قال له والله ما هممت ان اضرب الخو جديك بيمين
وسه افاضرك ومن عصيته له تعالى ان كثيرا من النعمود والكهنة الذنوبه وعينوه
لقرين والجنود بنطروهم وحضروهم على قلبه فعصم الله تعالى حتى بلغ فيه امره ومن
ذلك نصره بالربيع امامه سيده شهر ك قال عليه السلام **قصته** ومن عجز الله
الباهرة ما جمعه الله من المعارف والعلوم وخصه به من الاطلاع على جميع مصالح
الدنيا والدين ومعرفته من امور من ابيد وقوانين دينه ونسياسه عباده ومصالح
استه وما كان في الامم قبله ونقص الانبياء والرسل والمجاورة والقرون الماضية
من لدن آدم الى زمنه وحفظ اشراجهم وكتبهم ووعى سيرهم وشرد انبياءهم والى الله
فيهم وصفات انبياءهم واختلاف اراءهم والمعرفة بقدومهم واعارهم وحكم حكايهم
ومحاجة كل امم من الكفرة ومعارضة كل فرقة من الكاسين بما في كتبهم واعلامهم بالارها

يعرف

فقال سعد بن مسعود
اضرب بشيبي واقربه
سيفي ولو لقتلني
ملك الشاة لا وعت
بيد دونه

ومخبات علومها واخبارهم بما كتموه من ذلك وغيره الى الاحتوال على لغات
العرب وغرب الفاظ فرقتها والاحاطة بضرورتها واحتوائها والحفظ لايامها
دامت لها وحكمها ومعاني اشعارها والخصيص بمجامع كلامها الى الحرف بضر
الامثال الصحيحة والحكم البينة لقرب الفهم للعامة والنفس للنسك
الى تمهيد قواعد الشرع الذي لا ينقض فيه ولا يخادع مع اشغال شريفة على تحسين
الاخلاق ومحامد الادب وكل شيء يستحسن مفصل لم يكرمه لمجد ذو عقل
سلم نيا الامم جهة الخذلان بل كل جاحل له وكافر من الجاهلية به اذا سمع ما يدعوا
اليه ضويرة واستحسنه دون طلب اقامه برهان عليه بما اطل لهم من اليبات وحرم
عليهم من الخبايا وصان به انفسهم واعراضهم واموالهم من المعاقبات والحدود عاجلا
والمتخوف بالنار اجلا الى الحدوث اعلى ضرورت العلوم وفنون المعارف كالحب والعبادة
والفرائض والحساب والنسب وغير ذلك من العلم ما اخذ اصل هذه المعارف كالله عليه السلام
بها قد رده واصولها في علمهم كقولهم عليه السلام الرضا الاول عابروهم على رجل طائر وقوله
الرويا بلات رويان رويان يحدث بها الرجل نفسه ورويا تخزن من الشيطان وقوله
اذا انقارب الزمان لم تكن رويان المؤمن تكذب وقوله اصل كل ذي بيرة وما روي عنه في
حديث ابي هريرة من قوله المعجزة حرض البدر والعروق اليها وارده وان كان هذا
حدثا لا يصححه لضعفه وكونه موضوعا تكلم عليه الدارقطني وقوله خير ما نذر ويتم
به السعوط والدردود والمجامة المشي وخير المجامة يوم سبع عشرة وتسع عشرة
واحدى وعشرين وفي الحدود الهندية سبعة اشغبه وقوله ما لا ين آدم وعاشرا
من يعطى الى قوله فان كان لا بد من ذلك للمطعم وملك الشراب وملك النفس وقوله وقد
سيل عن سبابة رجل هوام امراه او ارض فقال رجل ولله عشرين ثمان منهم سنة وثلاث اربعة
الحديث بطوله وكذلك جوابه في نيب قضاءه وغير ذلك مما اضطرت العرب الى

بنا الامم ولا تقم من الانبياء في العرف على الكفا
ويشاهد بعض هذا

شغلها بالنسب الى سوالها على اختلافها فيه من ذلك وقوله خير راس العرب وثانها
 ومخرجها منها وخلصتها والازدكا عليها وجمعتهما وهذا ان غار بها ويزورها وقوله
 ان الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والارض وقوله في الخوص زواياه
 سوا وقوله في حديث الذكر ان الحقة بعشر فتك ما به وخمسون على اللسان الف
 وخمسين ما به في الميزان وقوله وهو موضع نعم موضع الحمام هذا وقوله ما بين الشرق
 والغرب قبله وقوله لعينه او الاقبح انا افرس بالخيال منك وقوله لكاتبه صنع القلم على
 اذنك فانه اذكر للمثل هذا مع انه صلى الله عليه وسلم كان لا يكتب ولكنه اوتي علم كل شيء حتى
 قد وردت انا بحرفه وحرف الخط وحسن تصويره بالقول لا تمدوا باسم الله الرحمن
 الرحيم رواه من شعبة بن جابر عن عيسى بن عيسى وقوله في الحديث الاخر الذي يروي عن
 بحريه انه كان يكتب بين يديه عليه السلام فقال له التي الدواه وحرف القلم
 دائم الباء وفرق السين ولا تغور اليميم وحسن الله وهذا الرجم وهذا
 وان لم تصح الرواية انه عليه السلام كتب فلا بعد ان يوزق علم هذا ومنع الكتابه القراء
 واقام عليه السلام عليه السلام بلغات العرب وحفظه معاني اشعارها فامرته سور
 وقد نبت على حصه اول الكتاب وكذلك حفظه لكثير من لغات الامم كقوله في الحديث
 سنة سنة وهي حسنه بالحسينه وقوله ويكثر الصريح وهو الفصل بها وقوله في حديث
 اي همزه اشكيت درد اي وجع البطن بالفارسيه الى غير ذلك مما لا يعلم بعض هذا ولا
 يقوم به ولا يحسنه الحسن عار من الدرر والكوف على الكتب ومثافت اهلها معرويه
 رجل كما قال الله اي لم يكتب لم يقرأ ولا يعرف يصح من هذه صفته ولا تباين قوم
 لهم علم ولا قراءه شيء من هذه الامور ولا يعرف هو قبل شيء منها قال الله تعالى وما كنت
 تلو من قبله من كتاب ولا يخطه بينك الاله انا كانت غايه معارف العرب بالنسب
 واخبار اديها والشعر والبيان واما حصل ذلك لهم بعد الصريح لعلم ذلك ولا اشتغال

اشغالها
 لا تدر
 رواها

طلبه وسباحته امله عنه وهذا الفن نقطه من بحر علمه صلى الله عليه وسلم ولا يميل
 الى محد المحدثي بما ذكرناه ولا وجد الكفره جيله في دفعه فانصاه الاقوالهم اساطير الاثين
 واما علمه بشرفه الله فلهم بقوله لسان الذي يخبرون اليه العجي وهذا لسان عرفت
 مبين ثم ما قالوه مكابره العيان فان الذي نسبوا تعليمه اليه اما لسان والعبد
 الروضي وبلان انا عرفت بعد العجوه ونزول الكثير من القرآن وظهور ما لا يخفى
 من الخيات واما الرومي فكان اسلم وكان يقرأ على النبي صلى الله عليه وسلم واختلاف في
 اسمه وقيل بل كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس عنده عند المرويه وكلامه العجي
 اللسان وهم الفصحى اللدوا الخطبا اللسان قد عجزوا عن معارضه ما اتي به والايمان
 مثله بل عن فهم وصفه وصورة تاليفه ونظمه فكيف بالعجي الذين نعم وقد كان سلمان
 او بلعام الرومي او بعض اوجير اديبا على اختلافهم في اسمه من اظهرهم يكلونهم
 مداد عارهم فعمل حكيم عن واحد منهم شيء من مثل ما كان يحكي به محمد عليه السلام وعلمهم
 واخذ منهم بحرفه شيء من ذلك وما منع العدو جيفه على كثره عدده ودوب طلبه وقوه
 حسده ان يحلس الى هذا فنيا خذ عنه ايضا ما عارض به وتعلم منه ما يحتاج به على
 شيعة كعمل الضرر والحرث ما كان يحرق به من اجار كتبه ولا غاب النبي صلى الله عليه
 وسلم عن قومه وولاد كثره اختلافه الى بلاد اهل الكتب فقال انه استشهد به بل يربا
 من اظهرهم يرمي في صخره ونبأ به على عاده انبايهم ثم لم يخرج عن بلادهم الا في سفره
 او سفر من لم يطل فيها مكثه فله كمال فيها تعليم العليل فكيف الكثير بل كان في سفره
 في صحبه قومه ورفاقه عشرين لم يحب عنهم ولا خالف حاله مدومه مقامه معه
 من تعلم واختلاف الحبر اذ من انهم اذ كان بل لو كان هذا بعد ذلك كان محي ما اتي
 به في حجر القرآن قاطعا لكل عدوه ومدحضا لكل شبهة ومجليا لكل امسره
فصل ومن خصايصه عليه السلام وكراماته وجاهه اياته ونبأه مع

فمنهم من انشده

جده

المليك والجن واما دانه له بالمليك وطاعة الجن له ورويه كثير من اصحابه لهم قال
 الله تعالى وان يظاها عليه فان الله هو مولاه وجبريل الاله وقال اذ يوحى
 ربك الى المليك اى يعلم فثبتوا الذين امنوا وقال اذ تسعينون ربكم فاستجاب لكم اى يمدكم
 الاسم فقال واذ صرنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الاله حدثنا سفيان بن
 العاص الثقفي سمعنا على ما ابو الليث الثوري عن ابي عبد الله الخزازى ابو احمد الجلودى
 ابن سفيان مسلم ما عبيد الله بن محمدا بن ابي ماشع عن سليمان التيمي سمع زكريا بن
 عن عبد الله قال القدرى من ايات ربه الكبرى قال اى جبريل فى صورته له ستايه خاج
 والخبر فى محمده مع جبريل واسرافيل وغيرهم من المليك وما شاهده من كثرتهم
 وعظم صور بعضهم ليلة الاسرا مشهور وقد رام بحضرته جماعة من اصحابه فأتى
 مواطن مختلفه فراى اصحابه جبريل عليه السلام فى صورة رجل يله عن الاسلام
 والجهان وراى بن عباس واسامة وغيرهما عنده جبريل فى صورة دحية
 وراى سعيد بن مسنه وياره جبريل وميكال فى صورته رجلين عليهما ثياب بيض وشبه
 عن غيره واحد سمع بعضهم زجرا للمليك خيلها يوم تدير وبعضهم راى نظاير الرب
 من الكفار ولا يرون الضارب وراى ابوسعين والحرف يوم يذبح جالسا على خيل
 يلقى بين السماء والارض ما يقوم لها شئ وقد كانت المليك تصالح عمران بن الحصين وراى
 النبي صلى الله عليه وسلم الحزرة جبريل فى الكعبة فخر مغنيا عليه وراى عبد الله بن
 الجن ليلة الجن وسمع كلامهم وشبههم برجال الزطو وذكر ابن سعد ان مصعب بن عمير
 لما قتل يوم احد اخذ الراية ملك على صورة فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول تقدم
 يا مصعب فقال له الملك انت مصعب فعلم انه ملك وقد ذكر غير واحد من الصحابة
 عن عمر بن الخطاب انه قال سنا نحن جالس مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ قيل شجيرة صا
 فلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه وقال نفخة الجن عزالت قال انا هامة بن العثم

من لا تن من ابليس فذكر انه لقي نوحا ومن بعده فى حديث طويل وان النبي صلى الله عليه وسلم
 علمه سور من القرآن وذكر الواقدي قتل خالد بن عدي هذه العزى للسودا التي خرجت له
 نائرة شعرها عريانة فجعل لها سيفه واعلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له تلك العزى وقال
 عليه السلام ان شيطاننا تغلبت البارحة ليطلع على صلاتى فامكنتى الله منه فاخذته
 فاروت ان اربطه الى سارية من عوارى المسجد حتى ينظروا اليه كلكم تذكرت دعواه
 سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي الامة فرده الله خاسيا وهذا باب واسع
فصل ومن دلائل نبوته وعلامات رآته ما توافقت به الاخبار عن الرهبان
 والادباء وعلماء اهل الكتب من صفته وصفة امته واسمه وعلاماته وذكر الخاتم الذي
 من كتفيه وما وجد في ذلك من اشعار الموحدين المتقدمين من شريح والاداس بن
 حارثة وكعب بن لوى وسفيان بن عمار وقس من ساعده وما ذكره سيف بن ذي يزن
 وغيرهم واعرف به من امره زيد بن عمر بن زبيل وورقه بن نوفل وعنه كلان الجعفي وعلماء
 يهود وشامول عالم صاحب ربع من صفته وجزوه وما لقي من ذلك في التوراه والانجيل
 مما قد جرحه العلماء وتنبه ونقله عنها ثقات من اسلم منهم مثل بن سلام وبني مجيه وبن
 يامين ومخير بن كعب اشباههم من اسلم من علماء يهود ومسيحيين ونسطور صاحب
 بصري وضغافر واسقف الشام والحارود وسمان والحجاشي بنضاري الحبشه واشتلف
 تجران وغيرهم من اسلم من علماء النصارى وقد اعترف بذلك هرقل وصاحب رومة عالم
 النصارى ويسامه ومثقف صاحب مصر والشيخ صاحب ديب صور وياور الحظا اخوه
 وكعب بن اسد والزهر بن يحيى وغيرهم من علماء اليهود من جملته والنفاسه على المقام
 على الشقا والاحبار في هذا كثيرة لا تحصر وقد قرع اسماع يهود والنصارى ما ذكرانه
 قولتهم من صفته وصفه اصحابه واجتمع عليهم بالقطوت عليه من ذلك صحفهم وذهبهم وخبر
 ذلك وكتمانهم ولهم التسفتم ببيان اسره ودعوتهم الى اهل الكاذب فامانهم الامن تفرحت

وكعب بن اسد
 بن ابي طالب
 بن ابي طالب
 بن ابي طالب

عن معارضته وابدأ الزم من كتبهم اظهاره ولو وجدوا خلاف قوله كان
 اظهاره اهورن عليهم من ذلك النفوس والاموال وكبرت الديار وبند القتال
 وقد قال لهم قل فانوا بالتوراه فانكوا ان كنتم صادقين الى ما انزله الكهان
 مثل شافع ابن كليب وشق وطيح وسواهم قاذب وخائف وانهم لم يجران
 وجدل بن جدل الكندي ومن خلصه الدوسي سعد بن نت كزير وفاطيه
 بنت النعمان ومن لا يبعد كثيره الى ما ظهر على البسه الاصنام من سوته وحاول
 وقت رالته وجمع من هو ايق الحان ومن ذباح النصب واجوان الصود
 وما وجد من اسم النبي صلى الله عليه وسلم والشهادة له بالرسالة مكتوب في الحجارة
 والقبور بالحط القديم ما اكثره مشهور واسلام من اسلم بسبب ذلك يعاوم
 مذكور **فصل** ومن ذلك ما ظهر من الايات عند مولده وما حلت به من
 حصره من العجايب وكونه راعيا راسه عندما وضعته شاحصا الى السماء
 راية من النور الذي خرج معه عند ولادته وما رآه اذ اكل ام غثان ابن العاص
 من تدلى النجوم وظهور النور عند ولادته حتى ما ينظر الى النور وقول الشفاء امر
 بهما الريمن بن عوف لما سقط عليه السلام على يدي واستهل سمعت قائلا يقول بحك
 الله واصلى ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى قصور الروم وما عرفت عليه وزوجها
 طبراه من مكرنة ودرور ليلها له ولبن شادفها وحب غنما وسرعه شابه وحف
 نشانه وما جرى من العجايب ليله مولده من ارجاج ابوان كثرى وسقوط شرافاته
 وغيب تحيره طبريه ومخودنا فارس وكان لها الف عام لم تخدوا له كان اذا اكل
 مع عمه الى طالب وآله وهو صغير شجوا ورواوا اذا غاب فاكلوا في غيبته لم يشعوا
 وكان سايرا ولذا طالب يصيحون شعا ويصيح صلى الله عليه وسلم صليلا دوما حليلا
 ومن ذلك حراسته السما العتيب وقطع زهر الشاطين ومنهم استراق السمع وما نال عليه

بجوده

فانك ام ابن حشنة
 تار ابيه على السلام
 شجوا ولا عشا
 صغرا ولا كبرا ومن

من بعض الاصنام والعقد عن امور الجاهلية وما حصد الله به من ذكرها حتى في ستون
 الخبر المشهور عندنا الكعبه اذا خذ ازاره لجعله على عاتقه ليعمل عليه الحجاره وتحرى
 تسقط الى الارض حتى رازاره عليه فقال له ما بال ك قال اني نهيت عن التعري
 ومن ذلك اطلال الله بالغمام في سفرو وفي رواية ان خديجه بنت هاشم لما قدم
 ومكان يطلانه فذكرت ذلك لسيده فاجبرها انه راي ذلك فخرج معه في سفره
 وقد روى ان عليه رات غمامة نطلة وهو عندها وروى ذلك عن اخيه من الرضا ع
 ومن ذلك انه نزل في بعض اسفاره قبل مبعثه تحت شجرة بابيه فاعشوب ما حولها
 وابست هي فاشرفت وتذات عليه اعصافها فحضر من رآه وسيل في الشجرة اليه في
 الخبر الآخر حتى اظلت وما ذكر من انه كان لاطل لشخصه في شمس ولا قمر لانه كان
 نورا وان الذباب كان لا يجلس على جسده ولا ثيابه ومن ذلك تحبيب الخاواه اليه حتى
 اوحى اليه ثم اعلامه بموته ودنوا جله وان قبره في المدينة وفي بيته وان بين بيته وبين
 منبره روضه من راي الجنة وتخيير الله له عند موته وما اشتهل عليه حدث الوفاء
 من كراماته وتشرعده وصلاه الملائكة على جسده على ما رويها في بعضها واستدان
 ملك الموت عليه ولم يستاذن على غيره قبله وتدابيم الذي سمعوه الا شزعوا القميص
 عند غسله وما روى من تعزبه الحصر والمليكه اهل بيته عند موته الى ما ظهر على
 اصحابه من كرامته وبركته في حياته وموته كاستسقا غريبه وتترك غير واحد
 بديته **فصل** قال القاضي ابو الفضل قد راينا في هذا الباب على نكت
 من عجائده وارضحه وجمل من علامات نبوته مقلعه في واحد منها الكفايه الغنيه
 وتركها الكثير سوى ما ذكرنا واقصدها من الاحاديث الطوال على غير الغرض
 بعض المقصود من كثير الاحاديث وغزيرها على ما صحت واشهرها اليسير في
 جمهورها طلب الاختصار وحسب هذا الباب لو نقص ان يكون ديوانا جامعاً

من عجائده ما ذكره في كتابه
 الذي به ما ذكره في كتابه

تأنيداً في ذكر ما كان عليه من صفته
كانت

يشتمل على محلات عدة ومعجزات نبينا أظهر من سائر معجزات الرسل بوجهين
أحدهما كثرتها وأنه لم يوت نبى معجزه إلا عند بينا منها أو ما هو المبلغ منها وقد
بني الناس على ذلك فإن أردته فامل فصول هذا الباب ومعجزات من بعدهم من الأنبياء
تقف على ذلك أن شاء الله وأما كونها كثيرة فهذا القرآن وكله معجزه وأقل ما يقع
الاعتجاز فيه عند بعض أئمة المحققين سورة أنا اعطيناك الكوثر وأية في قدرها
وذهب بعضهم إلى أن كل آية منه معجزه وإن كانت من كلمة أو كلمتين والحق
ما ذكرناه أولاً لقوله تعالى قلنا أو السورة من شمله فهو أقل ما تقدم به مع ما ينصر هذا
من نظر وتحقيق بطول بسطه وإذا كان هذا ففي القرآن من الكلمات نحو من بعده وسبحون
الف كله وسيف على عدد بعضهم وعدد كلمات أنا اعطيناك الكوثر عشرين كلمة في القرآن
على نية عدد أنا اعطيناك الكوثر أربعين سبعة آلاف جزء كل واحد منها معجزه في نفسه
م اعجازه كما تقدم بوجهين طريق بلاغته وطريق نظمه بقصار في كل جزء من هذا العدد
معجزتان فصاعف العدد من هذا الوجه ثم فيه وجوه اعجاز آخر من الجبار يعلم
الغيب فقد يكون في السورة الواحدة من هذه التحجيز الجبر من آيات الغيب كل خبر
منها بنفسه معجز فصاعف العدد كره أخرى ثم وجوه الاعجاز الآخر التي ذكرناها وجوب
التضعيف هذا في حق القرآن فلا يكاد يأخذ العدد معجزاته ولا يحصى المصروفات فيه والآحاد
الواردة والأخبار الصادقة عنه عليه السلام في هذه الأبواب وعامل على لونه ما أشرفنا إلى
جمله يبلغ نحو من هذا الوجه الثاني وضوح معجزاته صلى الله عليه وآله ثم أن معجزاته لا تزل
كانت بقدرهم أهل زمانهم وتحتب الغن الذي توافيه قرنه فلما كان زمن موسى عليه السلام
الصحراء بهم موسى معجزته تشبه ما يدعون قد تم عليه فجامع منها ما خرق عاداتهم ولم يكن
في قدرتهم وأبطال صبرهم وكذلك من عيسى عني ما كان الطب وأوفوا كان أهله فجامع
أمراً بقدرهم عليه وأنهم ما لم يحسبوه من أحيا الميت وأبرأ الكدم والبرص وروى العجزة

ولما طبه فكذلك ما من المعجزات الأنبياء أن الله بعث محمد صلى الله عليه وآله ولم يجهل معارف
العرب وعلومها أربعة البلاغة والشعر والخبر والكهانة فأنزل عليه القرآن
الخارق لهذه الأربعة فصول من الفصاحة والإعجاز والبلاغة الخارجة عن غلط
كلامهم ومن النظم العريب والاستلوب العجيب الذي لم يمتدوا في المنظوم إلى طريقه
ولا علموا في أساليب الأوزان منجى ومن الأجار عن الكواين والحوادث والأسرار
والخفيات والصامير فتوجد على ما كانت ويعترف المخبر عنها بصحة ذلك وصدقه
وإن كان أعدى العدو فابطل الكهانة التي تصدق بمره وتكذب عشرين اجتهادها
من أصلها برجم الشهب ورصد النجوم وجامع الجبار عن القرون السالفة وانباء
الأنبياء والآلام البائدة والحوادث الماضية ما معجز من نفع لهذا العلم عن بعض على الوجوه
التي تبطنها وبنا المعجزات فيها ثم بقيت هذه المعجزه الجامعة لهذه الوجوه التي
الفصول الآخر التي ذكرناها في معجزات القرآن ثابتة إلى يوم القيمة بينة الحجة
لكل أمة تأتي لا تخفى وجوه ذلك على من نظريته وتامل وجوه اعجازه إلى ما أخبر به
من الجيوب على هذه السبل فلا يرعصر ولا زمن إلا يظهر فيه صدقه بظهور
تجبره على ما أخبر بتجرد الإيمان ويتظاهر البرهان وليس الخبر كالحيان ولكننا
نراة في اليقين والقرائن شدا بينه إلى عين اليقين منها إلى علم اليقين وإن كان كل عندها
حقاً وسائر معجزات الرسل المقرضات بانقراضهم وعدم ذواتها ومعجزه نبينا
لا تشيد ولا تنتقطع وآياته تتجدد ولا تنفصل ولهذا أشار عليه السلام بقوله فيما
حدثنا القاضي الشهيد أبو علي ما القاضي أبو الوليد ما أبو ذر يا أبو محمد وأبو إسحق
وأبو الهيثم قالوا ما القزوري ما البخاري ما عبد العزيز بن عبد الله ما الليث عن سعيد
عن زهارة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من إنسان أعطي من القرآن
ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيت وحياً أوحاه الله إلى فارجوا إلى التزم تابعا

بما على الشفعة
كالقار والمصرح
وعصبة وشيعة
فقدما عنبلة الشاير
او خيل في الغران
كلام ليس الخيلة ولا
للمسخر الخيل

يوم القيامة هذا معنى الحديث عند بعضهم وهو الظاهر والصحيح ان شاء الله
غير واحد من العلماء في ايام هذا الحديث وظهور معجزه نبينا عليه السلام الى حق النبي
ظهورها يكونها حيا وكلاما لا يمكن التخيل فيه ولا التجمل عليه والفتية فان غير
من معجزات الرسل قد رام المعاندون لها باثباتها في التخيل فيه على ان كان من
هذا الوجه عندهم اظهر من غيره من المعجزات كما لا يتم لشاعره ولا خيل ان يكون شاعرا او
خطيبا بضرب من الخيل والقربة والتأمل والخلوص وارضا وفي هذا التأويل ان الباري تعالى
ما يغض الخفي عليه ويغضي وجهه مالم يزل على ما ذهب من قال بالصرقة وان المعارضة كانت
في مقدور البشر فيصير فراعنا اوعلى احد مذهبي اصل السوء من ان الاتيان بمثل من جنس مقدور
ولكن لم يكن ذلك قبل ولا يكون بعد لان الله لم يقدرهم ولا يقدرهم عليها ومن المذموم من
وعلمها جميعا فترك العرب الحيات بما في مقدورهم او ما هو من جنس مقدورهم ورضاهم باللا
والجلا والاشبار والاذلال وتغيير الحال وتلب النفوس والاموال والنقرع والتسبيح والعباد
والتمديد والوعيد اية المعجز عن الحيات بمثل والنكول عن عارضته وانهم شعروا
عن شئ من جنس مقدورهم والى هذا ذهب الامام ابو الهادي الجويني وغيره قال وهذا
عندنا البليغ في خرق العادة بالفعال البريعة في انفسها كقلب العصا حية ونحوها فانه
قد بسق الح بال النافذ يدرك ان ذلك من اختصاص صاحب ذلك بمزيد معرفته في ذلك
الغرض فضلا عما لا يبرر ذلك صحيح النظر واما التحدي الخالي بتعيين من الشين بكلام من
جنس كلامهم لياتوا بمثله فلم ياتوا فلم يتوعدوا في الذوا على المعارضة ثم عدوا الى
منع الله الخلق عنها بكتابة ما لو قال نبي اياتي ان منع الله عن القيام من الناس مع مقدور
عليه وارتفاع الزمانه عنهم فلو كان ذلك معجزهم الله عن القيام لكان ذلك من ايمانه
واظهار له وبالله التوفيق وقد غاب عن بعض العلماء وجه ظهوره على ما يراى من الآيات
حتى احتاج للحد من ذلك بذكره افهام العرب وذكر الباب بها ووفر عقولها وانهم ادركوا

المعجزه فيه بفضولهم وحاجهم من ذلك بحيث ادراكهم وغيرهم من القبط وبني ايل
وغيرهم لم يكونوا بهذه السبل بل كانوا من العباد وقله الفطنة بحيث جوز عليهم
فزعون انه يزعم وجوز عليهم السامري ذلك في الجمل جدا ياتهم ويعدوا المسج مع
اجماعهم على صلبه وما فعلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم فحاتهم من الآيات الظاهرة اليه
للا بصار يقدر غلظ افهامهم ما لا يكون فيه ومع هذا فقالوا ان من لم يكن
نرى الله جهره ولم يصبروا على المن والسلوى واستبدلوا الذي هو ادنى بالذي هو خير
والعرب على جاهليتها اكثر ما يعترف بلصانع وانما كانت شقرب بالاصنام الى الله
زلفا ومنهم من آمن بالله وحده من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم بدليل عقله وصفاته
ولما جاءهم الرسول بكتاب الله فهو احبته وتبينوا بفضل ادراكهم لاول هذه المعجزه
فامسوا به وازدادوا كل يوم ايمانا ورفضوا الدنيا كلها في محبتهم ومجروا ديارهم واسوالهم
وتسلوا اباهم وابنائهم في نصرته واتفقوا في معنى هذا بما يلوح له رونق وعجب منه ورجع
لوا حتم اليه وحقق الحقا قدما من ان معجزه نبينا صلى الله عليه وسلم وظهورها
ما يغني عن كروب بطون هذه المسالك وظهورها وبالله استعين **القسم**
الثاني فما يحب على الايمان من حقوقه عليه السلام قال القاضى
ابو الفضل وهذا قسم لخصايف الكلام في اربعة ابواب على ما ذكرناه اولها الكاين محمدا
في وجوب تصديقه واتباعه وطاعته ومحبتة ومناصحته وتوقيره وبره وحكم
الصلاة عليه والسلام وزيار قبره عليه السلام **الباب الاول**
في فرض الايمان به ووجوب طاعته واتباعه اذا تقربوا بقصد صوابه بوثوقه وصحة
رسالته وجلب الخيان به وتصديق ما اتى به قال الله تعالى فآمنوا بالله ورسوله والناس
الذين انزلنا وقال انا ارسلناك شاهدا مبعثرا ونذيرا لئن لم يؤمنوا بالله ورسوله وقال فآمنوا
بالله ورسوله النبي الام من فالإيمان بالنبي محمد عليه السلام واجب متعين لا يتم ايمان الله به

الرسول

منه ووجه

ولا يصح اسلام الامم قال الله تعالى ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين
سعيراً حدثنا ابو محمد الخشتي الفقيه بقراءة الامام ابو علي الطبري ع عبد الغافر
الفارسي بن عمر بن محمد بن سيف بن ابوالحسن بن ابيه ابن سبطام بن يزيد بن زبيد بن روح
عن الحلان بن عبد الرحمن بن يعقوب عن ابيه عن ابي بصير عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي ولحيث
به فاذا فعلوا ذلك عصموا مني فدايم واموالهم الا بحقوقها وحكامهم **قال**
القاضي ابو الفضل والايان به عليه السلام هو تصديق بوجوه ورسالة الله له وتصديق
في جميع ما جاء به وما قاله ومطابقه تصديق القلب بذلك شهادة اللسان بان رسول الله
فاذا اجتمع التصديق به بالقلب والنطق بالشهادة بان رسول الله فاذا اجتمع التصديق
به بالقلب بذلك باللسان ثم الايمان به والتصديق له كما ورد في هذا الحديث نفسه من رواية
عبد الله بن عمر امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وقد رآه
وضوحاً في حديث جبريل اذ قال اخبرني عن الاسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان تشهد ان لا اله الا
الله وان محمداً رسول الله وذكر ان كان الاسلام ثم سأل عن الايمان فقال ان تؤمن بالله
وملائكته وكتبه ورسله الحديث فقد قرأت الايمان به محتاج الى العقد بالجنان
والاسلام به مضطراً الى النطق باللسان وهذه الحال المحمودة التامة واما الحال
المذكورة فالشهادة باللسان دون تصديق القلب وهذا هو النفاق قال الله تعالى
اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك رسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد
ان المنافقين لكاذبون اي كاذبون في قولهم ذلك عن اعتقادهم وتصديقهم وفيهم
لا يعتقدونه فلما لم تصدق بذلك ضلوا لم ينفعهم ان يقولوا بالاستنم اليه في
قولهم يخرجونهم من الايمان ولم يكن لهم في الآخرة حكم اذ لم يكن معهم ولحقوا بالكافرين
في الدرك الاسفل من النار وبقي عليهم حكم الاسلام باظهار شهادة اللسان في احكام

الدنيا المتعلقة بالامة وحكام المسلمين الذين احكامهم على الطواغيت والطواغيت
من علامه الاسلام اذ لم يجعل للبشر تبديل الى الشر او رولا امر او بالبحث عنها بل
نبي النبي صلى الله عليه وسلم عن التحاكم عليها ودم ذلك وقال فلا شفت عن قلبه والغير
بين القول والعقد ما جعل في حديث جبريل الشهادة من الاسلام والتصديق من الايمان
ونقت حالتان اخريان من هذين احدهما ان يصدق بقلبه ثم يحترم قبل ان يسمع
لشهادة بلسانه فاختلف فيه فشرط بعضهم من تمام الايمان القول والشهادة به
وراه بعضهم مومن مستوجب الجنة نقوله عليه السلام يخرج من النار من كان في قلبه
شك اذ رآه من ايمان فلم يذكر سوى ما في القلب وهذا هو بقلبه غير عام ولا مفروض ترك
غيره وهذا هو الصحيح في هذا الوجه الثاني ان يصدق بقلبه ويطول مدله وعلمه بانه
من الشهادة فلم ينطق بها جملة ولا استشهد في عمره ولا مرة فهذا الاختلاف بينه ايضا قيل
هو مومن لا يصدق والشهادة من جملة الاعمال فهو عام تركها غير محذور بل ليس ممن
حتى يتوارى عقد وشهادة اذ الشهادة استأخذ عقد والنزاهة ايمان وهي مرتبطة مع العقد ولا يتم
التصديق مع المعلة الايمان وهذا هو الصحيح وهذا ينبغي ان يتبع من الكلام في الاسلام
والايمان وابوابهما الى الزيادة فيما والنقصان وهل التجزئ متمسك على مجرد التصديق لا يصح
فيه حمله وانما يرجع الى ما زاد عليه من عمل او قد يعرض فيه لاختلاف صفاته وتاثير
حالاته من قوة معتبر وتصميم اعتقاد ووضوح معرفه وروام حاله وحضور قلب في
بسط هذا الخروج عن غرض الما ليف وفيما ذكرناه غيبه فيها قصدنا ان شا الله
فصل واما وجوب طاعته فاذا وجب الايمان به وتصديقه فيما جاء به ورحت
طاعته لان ذلك مما اتي به قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا
الطبعوا الله والرسول واطيعوا الله والرسول لعلمكم ترحمون وقال فان ططيعوه فقد اطعوا الله
ومن طاع الرسول فقد اطاع الله وقال وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال من

واحدة

يطلع الله والرسول فاذليك الآية وقال وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله
فجعل تعالى طاعة رسوله طاعته قرن طاعته بطاعته ووعده على ذلك بحمل الثواب
واوعد على مخالفته بتوابع العقاب واوجب اسأل امره واجتناب نهيه وقال
المضرون الخ طاعة الرسول في التزام سنته والتسليم لما جاء به وقالوا وما ارسل الله
من رسول الا فرض طاعته على من ارسله اليه قالوا من يطع الرسول في سنته يطلع الله
في فراجه وسيل عمل عبد الله عن شرايع الاسلام فقال وما انا الا رسول نذير وقال
المرقدى فقال طيعوا الله في فراجه والرسول في سنته وقل طيعوا الله فيما امر عليكم
والرسول فيما بلغكم ويقال طيعوا الله بالشهادة له بالربوبية والشهادة له بالنبوة
حدثنا ابو محمد بن عثاب بقراي عليه ما حاتم بن محمد بن الحارث عن علي بن محمد بن خلف بن محمد
ابن احمد بن محمد بن يوسف بن الحارث بن ابي عبد الله اما عن رسول الله ان موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن ابي طالب
بن عبد الرحمن انه سمع ابا هريرة يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من طاعني فقد
اطاع الله ومن عصاني فقد عصا الله ومن اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصا اميري
فقد عصاني فطاعة الرسول من طاعة الله اذ الله امر بطاعته فطاعته اسأل الله
به وطاعة له وقد حكى الله عن الكفار في دركات جهنم يوم تغلب وجوههم في النار
يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول فنعصوا طاعته حيث لا نسمعهم التني
وقال عليه السلام اذ انتم في شئ فاجتنبوه واذا امرتكم بشئ فاتوا به منه ما استطعتم
وفي حديث ابي هريرة عن علي بن ابي طالب قال ما اوتي رسول الله الا قالوا من اطيع الله
من اطاعني من اطاعني فقد اطيع الله في الحديث الاخر الصحيح عنه عليه السلام
شئ من شئ يعني الله به كمثل رجل اتي قوما فقال يا قوم اريد الجيوش يعني
انا النذر العرباين فالتجوا طاعته طاعته من قومه فادجوا فانطلقوا على بهائم نجوا
وكذب طاعته منهم فاصبحوا مكانهم بصبغهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم فذلك مثل

من الطاعني ما اتج ما جيت به ومثل من عصاني وكذب ما جيت به من الحق وفي الحديث
الاخر في مثله كمثل من يبادر او جعل فيها مادية وبعث داعيا من اجاب الداعي دخل
الدار واكل من الماديه ومن لم يحب الداعي لم يدخل الدار ولم ياكل من الماديه فالدار
الجنة والداعي محمد فمن اطاع محمدا فقد اطاع الله ومن عصى محمدا فقد عصى الله ومحمد
فرق بين الناس **فصل** واما وجوب اتباعه واسئال سنته والافتدائه
تقد قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وقال فاموا
بالله ورسوله النبي الحسن الذي يرمي بالله وكلامه واتبعوه لعلكم تهتدون وقال
فلادرككم اليوم سنون حتى يحكمكم الله في انفسهم حرما ما نصبت
ويسلموا استديا اي يبقا دون المحكم يقال سلم واستسلم واسلموا والافتدائه قال الله كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر الحية قال محمد بن علي الترمذي
الاسوة في الرسول الافتدائه والاتباع سنته وترك مخالفته في قوله ادخل وقال غير
واحد من المعصومين معناه وقيل هو عتاب للمخلفين عنه وقال سهل في قوله تعالى صراط
الذي رتبنا لعلهم قالوا فتابعوا الله فامرهم الله تعالى بذلك وعدم الافتدائه باتباعه لان الله
ارسل بالهدى ودين الحق ليسركم ويعلمهم الكتاب ويهديهم الى صراط مستقيم وروعه بحجة
تعالى في الدنيا والاخرة مغفرة اذا اتبعوه وآثروه على هواهم وما ينجح الله نفوسهم
وان صحه ايمانهم بانقيادهم له ورضاهم بحكمه وترك الاعتراف بغيره وروى عن الحسن بن
اقوا ما قالوا يا رسول الله انما يحب الله فانزل الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
الحية وروى ان الاله نزلت في كعب بن الحارث وغيره وانهم قالوا نحن ابناء الله واحبائه
وعن ابن عباس انه فانزل الله الآية وقال الزجاج معناه ان كنتم تحبون الله ان تفضلوا طاعته
فانقلوا ما امركم به اذ يحبه العبد لله والرسول طاعته لها ورضاه بها امر الله به لم يغفر
عنهم وانعامه عليهم رحمة ويقال الحب لله عظمه وتوفيقه من العباد طاعته كما قال القائل

تخصي الاله ذات يظهر حبه هذا العربي في القياس لو كان جك صادقا لاطعته ان الحبيب محب
ويقال بحبه العبد لله فطعمه له وحبته منه ومحبته الله تعالى له رحمة له وارا دته
الحيل له ويكون محب مدحه وثابه عليه قال القشيري فاذا كان محب الرحمة والارادة
والمدح كان من صفات الذات ويبقى بعد في ذكر محبه العبد غير هذا حول الله
تعالى جدا ابو اسحق ابراهيم بن جعفر النعماني قال ابو الاصبع عيسى بن سهل بن الواسع
يونس بن خيثم بن ابي علي عليه السلام قال ما كان من محبدا ابو جعفر المحمدي بن ابي بكر الحارثي بن ابراهيم
ابن موسى الجوزي ما داود بن شريك بن الوليد بن سلم عن ثور بن زياد عن خالد بن ابي
عن عبد الرحمن بن عمر بن الحسن بن محمد الكلاعي عن العزبان بن سارية في حديثه في
موضع النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فعليكم بشئ من الخلق الراشدين المهديين
عصوا عليهم بالنواجد واياكم ومحدثات الامور فان كل محدث بدعه وكل بدعه ضلالة
زاد في حديث جابر بن جهمه كل ضلالة في النار في حديث ابي رافع عنه عليه السلام لا العين
احدكم سكا على مركب ياتيه الامر من امرى ما امرت به او نهيت عنه فيقول اذرك
ما وجدنا في كتاب الله اتباعناه وفي حديث عائشة صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا
ترخص فيه فنسره عنه قوم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله ثم قال ما بال قوم
يتنزهون عن الشئ اصغره فوالله اني لعلمهم بالله واشدهم له خشية وروى عنه عليه السلام
انه قال القرآن صعب متصعب على من كرهه وهو الحكم فمن استنكح محرم فمعه حنطة
جامع القرآن ومن تناهون بالقرآن وحديثي خسر الدنيا والاخرة امرت ان ياخذوا
بقولي ويطيعوا امرى وينصوا لشيئ من رضى بقولي فقد رضى بالقرآن قال الله تعالى
وما اتاكم الرسول فخذوه الا انه وقال عليه السلام من اقتدى بي فهو مني ومن رغب عني
سنتي فليس مني وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان احسن الحديث كتاب الله
وحسن الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتها وعن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال النبي صلى الله

النبية

حرم
اركته

عليه وسلم العلم به فما سوى ذلك فهو فضل ايه بحكمه اوسته قائمه او فرضه عادله
وعن الحسن بن ابي الحسن قال عليه السلام على قليل في شئ خير من عمل كثير في بدعه وقال
عليه السلام ان الله يدخل العبد الجنة ما تشك به او عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال المتك بسنتي عند فساد امتي له اجر ما به شهيد وقال عليه السلام
ان بني اسرائيل افترقوا على اثنتين وسبعين ملة وان امتي يفترق على
ثلاث وسبعين كلها في النار الا واحدة قالوا ومنهم يا رسول الله قال الذي انا عليه
اليوم واصحابي وعن ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم من احيا سنتي فقد احيا
ومن احياها كان محبا وعن عمرو بن عوف المزني ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لبال بن الحرث من احيا سنة من سنتي قد اميتت بعدك فان له
من الاجر مثل من عمل بها من غير ان يقص من اجور شيئا ومن ابتدع بدعه
ضلالة لا ترضى الله ورسوله كان عليه مثل اثم من عمل بها لا يقص ذلك من اوار
الناس شيئا **فصل** او اما ما ورد عن الصلف والايعة من اتباع سنته والاحتذاء
بهدية وتبذيره فقد ثنا الشيخ ابو عمران موسى بن عبد الرحمن بن ابي ليلى الفقيه
سماعا عليه قال ما ابو عمر الحافظ ما سعيد بن نصر باقام بن اصبح وذهب
بن نصره قال ما محمد بن صالح ما يحيى بن يحيى ما ملك عن بن شهاب عن رجل
من الخلد بن اسيد انه سأل عبد الله بن عمر فقال يا ابا عبد الرحمن انا نجد
صلاة الخوف وصلاة المحصر في القرآن ولا نجد صلاة السقر فقال ابن عمر ان
احيانا الله بعث النبي محمدا ولا يعلم شيئا فاما نافع فعل كما راينا به يفعل وقال
عمر بن عبد العزيز عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاية الامر بعدة شئنا الخ
بها تصدق الكتاب الله واستعمال طاعة الله وقوه على دين الله ليس لاحد فيها
ولا يندب لها ولا النظر في راي من خلفها من اقتدى بها مهتد ومن اصر بها نصو

ومن خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين ولا اله ما تولى واصلاه منهم راسا مصيرا
وقال الحسن بن ابي الحسن عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة وقال ابن
شهاب بلغا عن رجال من اهل العلم قالوا الاعتصام بالسنة نجاة وكتب عمر بن
الخطاب تعلم السنة والفرائض والحكم الى الله وقال ان ناسا يحادونكم يعني
بالقرآن تحذوهم بالسنة فان اصحاب السنن اعلم بكتاب الله وفي خبره
حين صلى على ندي الخليفة ركبته فقال اصنع كما رايت رسول الله صلى الله عليه
يصنع وعن علي بن ابي طالب قال لعثمان تترك انما الناس عنه وتفعله قال لم
اكن ادع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقول احدهم الناس رغبة الى
بنفي ولا يوحى الى ولكني اعلم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ما استطعت
وكان بن سعود يقول القصد في السنة خير من الاجتهاد في قصد البدعة
وقال بن عمر صلاة السفر ركعتان من خالف السنة كفر وقال ابي بكر عليه السلام بالسبيل
والسنة ما على الارض من عبد على السبيل والسنة ذكر الله فقامت عيناه
من خشيه ربه فبهدفه الله اهبطا وما على الارض من عبد على السبيل السنة
ذكر الله في نفسه فاشعر جلده من خشيه الله الحكان مثل كمثل شجرة قد
بيس درقها فهي كذلك اذا اصابها ريح شديده فتحات عنها ورقها الاط
الله عنه خطاياها كاتحات عن الشجرة ورقها فان اقتصادا في سبيل سنة
خير من اجتهادا في خلاف سبيل سنة وانظروا ان يكون علمكم ان كان اجتهادا
واقتصادا ان يكون على منهاج الانبياء وسنتهم وكتب بعض عمال عمر بن عبد العزيز
الى عمر بن ابي بكر وكشفه اوصوه هل ياخذهم بالظن او يحلهم على البينة وما
جرت عليه السنة نكتب اليه عمر خذهم بالبينة وما جرت عليه السنة فان لم
يصلحهم الحق فلا يصلحهم الله وعن عطاء في قوله تعالى فان تنازعتم في شئ

سنة فاستشروهم

فروا الى الله والرسول الى كتاب الله وسنة رسول الله وقال الشافعي ليس في
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ما نفعنا وقال غيره من اهل الجرح الاسود انك لا
لا تنفع ولا تضر ولو اداني راس رسول الله صلى الله عليه وسلم بغيرك ما قبلتك
ثم قبله وراى عبد الله بن عمر يدبرنا قه في مكان فبيل فقال لا ادري الا ان
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله ففعلت وقال ابو عثمان الجدي من
امر الله على نفسه قولا وفعلنا نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه نطق بالبدعة
وقال سهل الشافعي اصول ديننا السنة الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في الاخلاق
والافعال والاكل من الحلال واخلاص اليه في جميع الاحمال وحافى في سير قوله
تعالى والاعمال الصالح يرفع الله عنه الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وحكى عن احمد
بن حنبل قال كنت يوم جامع جماعة تجردوا ودخلوا المفاستهم الحارث من
كان يومئذ والله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا يجيرون ولم تجرد فوات تلك
الليلة قايلا الى يا احمد ابشر فان الله قد غفر لك باستغفالك السنة
تعتدي بك قلت من انت قال جبريل **فصل** في مخالفته امره وتبديله
صلاا ويدعه متوعد من الله عليه بالخزلة والعذاب قال الله تعالى فليحذر
الذين يخافون من امره ان تصيبهم فتة اذ يصيبهم عذاب اليم وقال من شاق
الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين قوله ما تولى قوله
جهنم راسا مصيرا احذنا ابو محمد عبد الله بن ابي جعفر وعبد الرحمن بن عتاب
بقراي عليهما قال احدا ابو القاسم حاتم بن محمد ابو الحسن القاسمي يا ابو الحسن بن سرور
الديباغ يا احمد بن ابي سليمان يا سمحون بن سعيد ما بال قاسم ما بالك عن العلافين
عبد الرحمن بن ابي عبد الله عن ابي بصير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة
وذكر الحديث في صفة امت وفيه فليندادون رجال عن حوضي كما ينداد البعير

الصال فاناد بهم الاصل الاصل فقال انهم قد بدلو ابيكم فاقول فحقا فصحا
نصحقا وروى ابن النضر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من رغب عن سنتي فليس مني
وقال من ادخل في امرنا ما ليس منه فهو رد وروى بن ابي رافع عن ابي عبد الله
صلى الله عليه وسلم قال لا القين احدكم شيئا على اريكته يا ايها الامرس
امري ما امرت به او نهيت عنه فيقول لا ادرى ما وجدنا في كتاب الله اتباعا
زاد في حديث المقدم الادان ما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما حرم الله
وقال عليه السلام دعي بكتاب في كشف كمي بقوم حقا او قال خلا لا ان يرغبوا
عما جاء به نبيهم الى غير نبيهم او كتاب غير كتابهم فنزلت اولا يكفهم انا افرأنا عليك
الكتاب ينزل عليهم الآية وقال عليه السلام هل المستطعون وقال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه لست تاركنا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعاينهم الاعلانية
اني احب ان تركت شيئا من امره ان اذبح **الكتاب الثاني**
في اذبح بحبته قال الله تعالى فلان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وغنيكم
واموال اقربتموها الآية فكفي هذا حظا ونصيبا ودلالة وجه على الزام
وجوب فرضها وعظم خطورها واستحقاقها لها عليه السلام اذ فرع تعالى من
كان ماله واهله وولده احب اليه من الله ورسوله وادعاه بقوله فترى بصواحي
يا ايها الله يا سيده ثم فتقهم بتمام الآية واعلمهم انهم من قبل ولم يبدؤوا الله
ابو علي الغساني الحافظ فيما احاز به وهو ما قرأته على غيره واحد قال اسراج
بن عبد الله القاضي ما ابو محمد الاصيلي المروزي ما ابو عبد الله محمد بن يوسف
ما محمد بن اسمعيل اب يعقوب بن ابراهيم بن علي بن عبد العزيز بن ضهير بن
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده
والناس اجمعين وعن ابي هريرة نحوه وعن ابن عمر عن علي بن ابي طالب من كن فيه وجد

خلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه ما سواها وان يحب المرء لا يحبه
الا لله وان يكره ان يعبد في الكفر كما يكره ان يقذف في النار وعن عمر بن
الخطاب انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم لانت احب الي من كل شيء الا نفسي الي
بين جنبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لن يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه
فقال عمر والذي انزل عليك الكتاب لانت احب الي من نفسي التي بين جنبي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم الان يا عمر قال سهل من لم ير ولاية الرسول عليه السلام عليه
في جميع الأحوال ويرى نفسه في ملكه عليه السلام لا يزود خلاوة من لان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه الحديث
فصل في ثواب محبة ما ابو محمد بن عتاب بقرائي عليه ما ابو القسم
حاتم بن محمد بن ابو الحسن علي بن خلف بن ابو زيد المروزي ما محمد بن يوسف بن محمد
بن اسمعيل بن عبدان ما ابي ما شجبه عن عمرو بن وهب عن سالم بن ابي الجعد عن ابن
رجل اتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني الساعة يا رسول الله قال ما اعددت لها
قال ما اعددت لها من كثير صلاة ولا صوم ولا صدقة ولكن احب الله ورسوله
قال انت مع من احببت وعن صفوان بن قدامة ما جرت الى النبي صلى الله عليه وسلم
فانته فقلت يا رسول الله فاولئك يا ايها النبي فقلت يا رسول الله
احبك قال المرفوع من احب وروى هذا اللفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله
بن مسعود وابو موسى وابو هريرة عن ابي ذر عنه وعن علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم
اخبرني حسن بن حسين فقال من احبني واحب عيني واباها اجمعين كان معي في رجلي
يوم القيامة وروى ان رجلا اتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لانت احب
الي من اهلي ومالي واني لا ذكرك فما اصرحتي احي فانظر اليك واني ذكرت موتك وموتك
نعمت انك اذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين وان دخلتها اذراك فانزل الله من

قال والله اني احبك ثلاث مرات قال ان كنت تحبني فاعد للفقر تخلفا ثم ذكر نحو ذلك
اي سعيد بن عطاء **فصل في معنى المحبة النبي صلى الله عليه وسلم**
وحقيقته اختلف الناس في تفسير محبة الله ومحبة النبي عليه السلام وكثير
عبارة في ذلك ليست ترجع بالحقيقة الى اختلاف مقال ولكنها اختلاف احوال
فقال سفيان المحبة اتباع الرسول عليه السلام كانه التف الى قوله تعالى قل انكم بحب
الله فاتبعوني يحبك الله الآية وقال بعضهم المحبة دوام الذكر للمحسوب وقال اخرون ان
المحسوب وقال بعضهم المحبة الشوق الى المحبوب وقال بعضهم المحبة موافاة القلب لاد
الرب كحب ما يحب ويكره ما كره وقال اخرون المحبة ميل القلب الى موافقة له واكثر العبارات
المتقدمة اشار الى ثمرات المحبة دون حقيقته وحقيقته المحبة الميل الى ما يوافق
الانسان وتكون موافقة له اما الاستلزامه بادر اكد كالبصيرة والحيمة والاصوات
الحسنة والاطمعة والاشربة اللذيذة واشباهها ما كل طبع سليم مايل اليها لما رافقتها الدواعي
لاستلزامه بادر اكد بحاشية عقله وقلبه معاني طمعة شريفة كحبة الصالحين والعلماء اهل
المعروف والمناور عنهم السير للحيمة والافعال الحسنة فان طبع الانسان مايل الى
الضعف بائنا هو لا حتى يبلغ التعصب بقوم لقوم والتشيع من امه في اخرين
ما يورد الى الجلائع والوطان وضل الحزم واحترام النفوس او يكون حبه اياه لموافقة
له من جهة احسانه له وانعامه عليه فقد جبلت النفوس على حب من احسن اليها فاذا
تقرر ذلك نظرنا هذه الاسباب كلها في حقه عليه السلام فعلم انه عليه السلام
حاج لهذه المعاني الثلاثة المرجبة للمحبة اما جمال الصورة والظاهر وكما لا اختلاف
والباطن فقد قدروا منها قبل فيما من الكتاب ما لا يحتاج الى زياده واما احسانه
وانعامه على امت فكذلك قد مر منه في اوصاف الله تعالى له من رافقه بهم ورحمته
لهم وهدايتهم وشفقته عليهم واستقدامهم به من النار وانه بالمؤمنين رؤوف رحيم

وقال بعضهم محبة
الرسول صلى الله عليه وسلم
وسمى اعتقادهم به
والذي من شئبه
والاستيلاء عليه

ايام

ورحمته للعالمين ومبشروا نذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وتلووا عليهم اياته
وتزكاهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويبهرهم الى صراط مستقيم فاي احسان اجل قدرا واعظم
خطرا من احسانه الى جميع المؤمنين واي انضال اعم منفعة واكثر فائدة من احسانه
على كافة المسلمين اذ كان ذريعتهم الى الهداية ومنقذهم من الضلالة وداعيتهم الى
الفلاح والكرامة ووسيلتهم الى ربهم وشفيعهم والمتكلم عنهم والشاهد لهم والموجب لهم
للبقا الدائم والنعيم السرم فقد استبان لك انه عليه السلام مستوجب للمحبة
الحقيقية شرعا بما قدمناه من صحيح الدثار وعادة وجبله بما ذكرناه انفا لا فاضله
الاحسان وعمره الاجال فاذا كان الانسان يحب من يحبه في دنياه مرة او مرتين
معروفا واستقذره من ملكه او مضره منه التاذي بها قليل منقطع من منحه مالا
يسد من النعيم ووقاه ما لا يعنى من عذاب الجحيم اولى بالحب واذا كان يحب الطبع
ملك لحسن سيرته او حاكما لما يوشى من قوام طريقتيه او قاض عبيد الدار لما ياتى من
علمه او كرم شيعته فمن جمع هذه الخصال على غاية مراتب الكمال احق بالحب واولى بالليل
وقد قال على رضي الله عنه في صفته عليه السلام من رايه بديهة هابية ومن خالطة محر
احبه وذكرنا عن بعض الصحابة انه كان لا يصرف بصره عنه محبة فيه **فصل**
في وجوب مناصبته عليه السلام قال الله تعالى ولا على الذين لا يجدون ما
ينفقون حرج اذ انصحوهم الله ورسوله ما على المحسنين من عيب الله غفور رحيم
قال اهل التفسير اذا انصحوهم الله ورسوله اذا كانوا محلصين مسلمين في السر والعلانية
حدثنا الفقيه ابو الوليد بقرا في عليه ما حيين بن محمد بن يوسف بن عبد الله بن
عبد الرحمن بن ابوبكر الفارابي ابو داود ما احدا بن يوسف بن ميسرة بن اسهيل بن ابراهيم عن
عطاء بن يبر عن ثمام الدار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدين النصيحة
ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة قالوا من قال رسول الله قال الله والكتاب والرسول

وايها المسلمين وعامتهم قال ايها رحمهم الله النصيحة لله ورسوله وايها المسلمين
وعامتهم واجبه قال الامام ابو سليمان البستي النصيحة لكل يعبر بها عن حمله ارادة الخير
المستوح له وليس يمكن ان يعبر عنها بكلها واحدة تخصها ومعناها في اللغة الاخلاص
من قولهم نصحت العسل اذا خلصته من شحمه وقال ابو بكر ابن ابي اسحق الخفاف التصح فعل
الشيء الذي به الصلاح والملازمة ما خذ من الصلاح وهو الخيط الذي يحاط به النوبة قال
ابو اسحق الزجاج نحوه فصيحة الله تعالى صيحة الاعتقاد له بالوحدانية ووصفها
هو اهله وتزويجه عماله يجوز عليه والرعية في محابه والبعد عن سخطه والاخلاص
في عبادته والنصيحة لكتاب الله اليان به والعمل بما فيه وتحسين تلاته الخشوع
والتعظيم له وتقديره والتفقه فيه والذب عنه من تأويل الغالين لمن المحدثين
والنصيحة لرسوله التصديق بنبوته وبذلك الطاعة له فيما امر به وبما عنده قال ابو
سليمان وقال ابو بكر وسوا رثته ونصرتة وحمايته حيا و ميتا واحيا سنته بالطا بالذنب
عنها ونشرها والخلق باخلاصه الكريمه وادابه الجميله وقال ابو ابراهيم سمي الحسي
نصيحة رسول الله التصديق بما جاء به والاعتصام بسنته ونشرها والحض عليها والدعوة
الي الله والى كتابه والى رسوله واليه والى العمل بها وقال احمد بن محمد بن مضر وصات
القلوب اعتقاد النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر الاجري وغيره
له يفيض بصيحين نصحا في حياته ونصحا بعد مماته نفى حياته نصح اصحابه له بالنصر
والمحاماه عنه ومعاذاه من عاده والسمع والطاعة له وبذلك النصوص الاموال دونه
كما قال تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الا انه وقال ويصرون الله ورسوله
الاية واما نصيحة المسلمين له بعد وفاته فالتزام التوقيف والاحلال وشده المحبة
له والمشاورة على تعليم سنته والتفقه في شريعته ومحبة آل بيته واصحابه ومحابه
من عاب عنه من سنته واخبر عنه وبغضه والتخدير منه والشفقة على امتنه والعتق

الخطا

عن تعرف اخلاقه وسيره وادابه والصبر على ذلك فعلى ما ذكره يكون النصيحة اجري
ثرات المحبة وعلاوة من علاماتها كما قد مرنا وحكي الاحكام ابو القاسم القشيري
ان عمرو بن الليث احد ملوك خراسان ومشا هير الثوار المعروف بالصغار راى في
النوم فقليل له ما فعل الله بك فقال غفرت فقل بماذا قال سعدت ذرره جبل
يوما فاشترفت على جنودى فاعجبته كثيرا فتمت اى حضرت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاعتنته ونصرتة فشكر الله له ذلك وغفر له واما النصيحة لاية
المسلمين فطاعتهم في الحق ومعاونتهم فيه وامرهم به وتذكيرهم اياه على احسن
وجه ونسبهم على ما عقلا واعندوكم عنهم من امور المسلمين وترك الخروج عليهم
وتضرب الناس وافساد قلوبهم عليهم والتصح لائمة المسلمين ارشادهم الى
مصلحتهم ومعاونتهم في امر دينهم ودينهم بالقول والفعل وتبنيه غافلهم وصيبر
جاهلهم ودر فدمحتاجهم وستر عوراتهم ودفع المضار عنهم وجلب المنافع اليهم

الباب الثالث في تعظيم اموره ووجوب توقيفه وتبنيه

قال الله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا مبشورا ونذيرا ليوثنا بالله ورسوله
وتعزروه ويوقروه ويسبحوه بكهروا صيلا وقال يا ايها الذين امنوا لا تقدر مواييت
مكى الله ورسوله ويا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الثلاث
الديات وقال لا يجعلوا دعا الرسول منكم كد عابضكم بعضا فاجبت تعالى تعزيره
وتوقيره والذم اكرامه وتعظيمه قال ابن عباس تعزروه تجلوه وقال المبرد تعزروه
بالتعظيم وقال الاخفش شحرونه وقال الطبري تعينونه وتقررت
تعزروه بآمن من العز ونهى عن التقدم بين يديه بالقول وسؤاله بسبقه
بالكلام على قول ابن عباس وغيره وهو اختيار ثعلب قال سهل بن عبد الله لا تقولوا
قبل ان تقول واذا قال فاستمعوا له وانصتوا ونصرا عن التقدم والتعجل من اس قبل

تضاهيه فيه وان يقتوا بشئ من ذلك من قال او غيره من امر دينهم الا بامر الله ولا يسموه
به الى هذا يرجع قول الحسن مجاهد الضحاك والسري والنوري وعظمهم وحذرهم
مخالفة ذلك فقالوا ان الله سمع عليهم قال الماوردى انقوه يعني في التقدم
وقال السلمى انقوا الله في اهل حقه ونصيب حرمته انه سمع لقولكم علم بفعلكم
ثم نفاهم عن رفع الصوت فرق صوته والجهر له بالقول كما جهر بعضهم بحضرة
صوته وقيل كما ينادى بعضهم بعضا باسمه قال ابو محمد مكي لا تسبقوه بالكلام
وتعلموا له بالخطاب ولا ينادوه باسمه ندا بعضكم بعضا ولكن عظموه وذكروه
ونادوه باشراف ما يجب ان ينادى به بيارسول الله يا نبي الله وهذا القول في الآية
الآخرى لا تجعلوا دعا الرسول ينكم كدعا بعضكم بعضا على اجدلناولين قال
غيره لا مخاطبة الاستغفار من ثم خرفهم الله تعالى بحط اعمالهم انهم فعلوا ذلك
وحذرهم منه قبل نزلت الآية في وفد فيهم وقيل في غيرهم اتوا النبي صلى الله عليه
وسلم فنادوه يا محمد يا محمد اخرج الينا فندمهم الله تعالى بالجمل وصفهم بان اكثرهم
لا يعقلون وقيل نزلت الآية الاولى في محاوره كانت بين ابي بكر وعمر بن عبد
النبي صلى الله عليه وسلم واختلاف جرى بينهما حتى ارتفعت اصواتهما وقيل نزلت
في ثابت بن قيس بن ثمار خطيب النبي صلى الله عليه وسلم في مفاخره بني تميم وكان
في اذنيه صمم فكان يرفع صوته فلما نزلت هذه الآية اقام في منزله وخشي ان
يكون حط عمله ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم ولم فقال يا نبي الله لقد خشيت ان اكون
هلك منانا الله ان يجهر بالقول وانا امر جهمير الصوت فقال النبي صلى الله عليه
وسلم يا ثابت اما ترضى ان تعيش حميدا ومثل شهيدا وتدخل الجنة فتقول يوم الامة
ودى ان ابا بكر لما نزلت هذه الآية قال والله يوصل الله لكل بعد ما الاكافي
السراوان عمرو كان اذا حدثه حديثه كما في السرار ما كان سمع رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم بعد هذه الآية حتى يستغفمه فانزل الله تعالى فيهم ان الذين يفضون
اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر
عظيم وقيل نزلت ان الذين ينادونك من الحجرات في غير بني تميم نادوه باسمه
ودى صفوان بن عيال بينا النبي صلى الله عليه وسلم في سفر اذا ناداه امرأت
بصوت له جهوري يا محمد يا محمد فقلنا له اغضض من صوتك فانك قد نيت
عن رفع الصوت وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا قال
بعض المفسرين هي لغة كانت في الانصار ونصارى قولها تعظيما للنبي صلى الله
عليه وسلم وتحيلا له لان معناها راعنا نركض هو اعز قولها اذ معتناسا ما كانهم
لا يعرفونه الا برعايته لم بل حقه ان يرفع على كل حال وقيل كانت اليهود
تعرض به للنبي صلى الله عليه وسلم بالرعونه فنبى المسلمون عن قولها قطع الله
وسمها للتشبه بهم في قولها المثاركة اللفظه وقيل غير هذا **فصل في**
عادة الصحابة في تعظيمه عليه السلام وتوقيره واجلاله حذا القاض
ابي علي الصدقي وابو بكر الاسدي معاني عليه ما في اخرين قالوا ابا احمد بن عمار
احمد بن الحسن بن محمد بن عيسى بن ابراهيم بن سفيان بن مسلم بن محمد بن شاذان بن ابراهيم بن ابي
واسحق بن منصور بن الصالح بن محمد بن ابي حيوه ابن شرح حدثني زيد بن ابي حبيب
عن بن شماس المهرقي قال حضرنا عمر بن العاصي فذكر حديثا طويلا في عن عمرو
قال وما كان احدا حب الى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اجل من عيسى
منه وما كنت الحق ان امل اعينى منه اجلالا له ولو سئلت ان اصفه ما اظقت
ان اصفه لا في ان امل اعينى منه وروى الترمذي عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يخرج على اصحابه من المهاجرين والانصار وهم جلوس فيم ابكر عمر
فلا يرفع احد منهم اليه بصره الا ابكر وعرفانها كانا ينظران اليه وينظر اليهما

ويستعان اليه وينسب اليهما وروى اسامه بن شريك في حديثه النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه حوله كأنهم على رءوس الطير وفي حديث صفته إذا تكلم المرق جلساؤه
كأنها على رؤسهم الطير وقال عمرو بن شعوب عن وجهه قرين عام القضية
النبي صلى الله عليه وسلم ورأى من تعظيم أصحابه له ما رأى وأنه لا يتروا إلا
ابتدروا وصوته وكادوا يقتلون عليه ولا يصوت بصاغا ولا ينطق بحكمة إلا تلقوها
بالكفهم فذكروا بها وجوههم واجتادهم ولا تسقط منه شعرة إلا ابتدروها وإذا التزم
بأسر ابتدروا أسرته وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون إليه النظر عطفوا
له فلما رجع إلى قرين قال يا معشر قرين اني حيث كسرت في ملكه وقصر
في ملكه والنجاشي في ملكه واني والله ما رأيت ملكا في قوم قط مثل محمد في أصحابه
وفي رواية ان رأيت ملكا قط يعظمه أصحابه ما يعظم محمد أصحابه وقد رأيت قوما يلزموا
أبداء عن أنس لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلق يجلقه واطاف به أصحابه
فأبريدون أن تقع شعوره التي يد رجل من هذا لما أذنت قرش لعثمان في الطواف
بالببيت حين جفقه النبي صلى الله عليه وسلم في اليم في القضية أي وقال ما كنت لأفعل حتى
يبلغني به رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث طلبة أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم قالوا لا نعبر إلى جاهل سلم عن قضى حجة وكانوا يهابونه ويوقرونها فلهذا
عنه إذا طلع طلحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من قضى حجة وفي حديث
قيله فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا القرفصا أوعدت من الفرق
وذلك صبي لم يعقما وفي حديث المغيرة كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يرفعون
بأبده بالظفر وقال البوان عارب لقد كنت أريد أن أسيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم عن الحمرة وأخر سكين من صبيته **فصل** وأعلم أن حرمة النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم بعد موته وبوفيره وتعظيمه لازم كما كان حال حياته وذلك عند ذكره عليه

وذكر حديثه وسنه وسماع اسمه وسيرته ومعاملة اله وعترته وتعظيم أهل بيته
وصحابته قال أبو بصير الحنفي واجب على كل مؤمن متى ذكره أو ذكر عهده أن يخفض
رأسه ويوقر ويكس من حركته ويأخذ في حسنه وإجلاله بما كان يأخذه
نفسه لو كان بين يديه وتدابير ما أدبنا الله به **قال القاضي أبو**
الفضل حمد الله وهذه كانت سيرة سلفنا الصالح وأئمتنا الماضين
رضي الله عنهم حدثنا القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحشيري وأبو القاسم
أحمد بن يحيى الحاكم وغير واحد في إجازته قالوا أما أبو العباس أحمد بن محمد بن
دعبلات قال ما أبو الحسن علي بن فخر ما أبو بكر محمد بن أحمد بن الفرج ما أبو الحسن
عبد الله بن المنتاب ما يعقوب بن إسحق بن أي أسراسل ما بن حميد قال قال
أبو جعفر أمير المؤمنين ما كان في محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ملك
يا ميسر المومنين لا ترفع صوتك كسير المومنين في هذا المسجد فإن الله عز وجل أب
قوما فقال لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي الآية وخرج قوما فقال إن الذين يغضبون
أصواتهم الآية وخرج قوما فقال إن الذين ينادونك من الآخرة وإن جنتك يهلكونه
حياتي فاستكان لها أبو جعفر وقال يا أبا عبد الله استقبل القبلة وادع أمة استقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولم تصر ف وجهك عنه وهو يسيرك وسيلة
إليك آدم عليه السلام إلى الله يوم القيامة بل استقبله واستشفع به فيشفع الله
قال الله تعالى ولأنهم أظلموا أنفسهم الآية وقال مالك وقد سئل عن أبواب الحياتي
ما حدثكم عن أحمد بن أبي الرب أفضل منه قال ورجح حديثي فكت أرقه ولا أسمع
منه غير أنه كان إذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى أرحمه فلما رأيت منه
ما رأيت وإجلاله للنبي صلى الله عليه وسلم كتب عنه وقال يجب بن عبد الله
مالك إذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم تغير لونه ونحني حتى يصعب ذلك على جلسائه

فقبل له يوما في ذلك فقال لو رايت ما رايت لما انكرتم على ما ترون لقد كنت ارى
محمد بن المنكدر وكان سيد الفرائد كاد سئل عن حديث ابي الهيثم حتى نرحمه
ولقد كنت ارى جعفر بن محمد وكان كبير الدعاية والتبشير فاذا ذكر عنده النبي
صلى الله عليه وسلم اصغروا ما رايت يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على طهارة
ولقد اختلفت اليه زمانا فالت اياه الا على لا يخالها مصليا واما صائتا واما
يقرا القرآن ولا يتكلم فيما لا يعينه وكان من العلماء والعباد الذين يحشون الله عز وجل
ولقد كان عبد الرحمن بن القاسم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم فينظر الى لونه كأنه
يزرف منه الدم وقد جف لسانه في فيه هيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقه
كنت اقم عاصم بن عبد الله بن الزبير فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن حتى
لا تنفخ في عفيفه ذموع ولقد رايت الزهري وكان من اصحابنا النصارى فاقروا فاذا
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن كما فلا يزال يركي حتى يقوم الناس عنه ويتركوه وروى
عن قتادة انه كان اذا سمع الحديث اخذه العويل والزويل ولما كثر على ملك
قبل له لوجعلت مستليا يسبحهم فقال قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبي وتخرمته حياء وميثا سوا وكان ابن سيرين بما يصحك
فاذا ذكر عنده حديث النبي صلى الله عليه وسلم خشع وكان عبد الرحمن بن مدي
اذا قرأ حديث النبي صلى الله عليه وسلم امرهم بالشكوت وقال لا ترفعوا اصواتكم فوق
صوت النبي ويتناول انه يحب لمن الخنصات عند قراءه حديثه ما يجلي عنه
سماع قوله صلى الله عليه وسلم ومنه **فصل في سير القائل في تعظيم**
بقائه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحته حدثنا الحسين بن محمد
الحافظ بابو الفضل بن خبزون بابو بكر البرقاني وغيره ما ابو الحسن الدارقطني
باب علي بن مبشر الاحمد بن سنان القطان ما بن عبد بن مرون بالمسعودي عن مسلم

فكانه ما عرفه ذلك
عنه فافقه كذا
ابن مسعود بن سالم
وكان من المحدثين
فاذا ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم

البيهقي عن عمرو بن ميمون قال اختلفت الى بن مسعود سنة فاسمعت يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا احدث يومنا بحري على لسانه قال رسول الله
عليه وسلم ثم علاه كريب حتى رايت العرق يتحد عن جبهته ثم قال هكذا انشا الله او
دا او ما دون ذا او ما قرب من ذا وفي رواية فتريد وجهه وفي رواية وقد تغير
عمرت عيناه وانفخت اوداجه وقال ابراهيم بن عبد الله بن قيس المدايني قال
المدينة من ملك بن النضر على الحارث وهو يحدث فحازه وقال اني لم اجد موضعا
اجلس فيه فكرهت ان اخذ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا قائم وقال
ملك جابر بن جابر الى بن الحنبل فساله عن حديث وهو مضطجع فجلس وحديثه فقال
له الرجل وددت انك لم تتق فقال اني كرهت ان احدث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانا مضطجع وروى عن محمد بن سيرين انه قد يكون يصحك فاذا ذكر
عنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم خشع وقال ابو بصير كان ملك بن النضر كان
يحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد هو على وضوء اجلا لملكه وحكى مالك
ذلك عن جعفر بن محمد وقال مصعب بن عبد الله كان ملك بن النضر اذا حدث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم تواضعا وتحييا وليس ثيابه ثم يحدث قال مصعب فيل
عن ذلك فقال انه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مطرف كان اذا اتى
الناس ملكا خرجت اليهم الجارية فيقول لهم يقول لكم الشيخ تريدون الحديث
او المسائل فان قالوا المسائل خرج اليهم وان قالوا الحديث دخل فجلسه واغتسل
وتطيب ولبس ثيابا خد او لبس ثيابه وتبعه ووضع على راسه رداءه وتلقى له نصه
فخرج فجلس عليها وعليه خشع ولا يزال يتجر بالعود حتى يفرغ من حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال غيره ولم يكن يجلس على تلك المنصة الا اذا حدث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا يحدث به الا على طهارة متكنا قال وكان يكره ان يحدث

قال ابن النضر في الحديث
فقال ابن النضر في الحديث
قال ابن النضر في الحديث

في الطريق او وهو قائم او مستجمل وقال الحب ان اقيم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عبد الله بن المبارك عند ذلك وهو يحدثنا ذلك فحدثه عقرب ست عشرة مرة وهو يتغير لونه ويصفر ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من المجلس يفرق عنه الناس قلت له يا ابا عبد الله لقد رايت منك اليوم عجبا قال نعم انا صبرت اجلا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن مسعود كنت سميت يوما مع ملك الى العقيق فالتفت اليه عن حديث فالتفتي وقال كنت في غيبى اجل من ان يسأل عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن مشي وسال جرم بن عبد الحميد القاضى عن حديث وهو قائم فامر بحبته فقيل له انه قاض قال القاضى احق من ادب وذكر ان هشام بن الغازى سأل ابا عبد الله وهو واقف فصوره عشرين صورة فاشفق فحدثه عشرين حديثا فقال هشام وددت لو زادنى سياتا ويزيدنى حديثا قال عبد الله بن صالح كان ملكا بالمشرك لكتابان الحديث الاولها طاهران وكان فنادى يستحب ان لا يقرأ احاديث النبي صلى الله عليه وسلم الا على وضوء ولا يحدث الا على طهارة وكان لا يعنى اذا اراد ان يحدث وهو على غير وضوء ثم **فقال** ومن يوقبه صلى الله عليه وسلم وبره بآله وذريته وامهات المؤمنين انا جبه كما حق عليه عليه السلام والسلف الصالح رضي الله عنهم قال الله تعالى انا برب الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الطيبة وقال تعالى واذا جاءه امهاتكم اخبرنا الشيخ ابو محمد بن احمد بن محمد بن كاهن وكنت من اصلاء ابو الحسن المقرئ الفراءى فحدثني ام القاسم بنت الشيخ ابي بكر الخفاف حدثني ابي احاتم بن عتيق بن يحيى فواصيل يحيى صاحب الجاني ما فرغ عزله عن جبه بن منور عن يزيد بن جهم عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدكم الله واهل بيتي ثلثا قلنا ليزيد بن اهل بيته قال انشدكم

سوطا

سوطا

سوطا

والجهم والعتيق والعباس قال عليه السلام اني تارك فيكم ما ان اخبرتم به لم تضلوا كتاب الله وعتق اهل بيتي فانظروا كيف تحلقون فيها وقال عليه السلام معرفة اهل البيت من النار روح ال محمد جواز على الصراط والولاية لآل محمد امان من العذاب قال بعض العلماء معرفة اهل البيت معرفة مكاتم من النبي صلى الله عليه وسلم واذا عرفتم بذلك عرف وجوب حقهم وحرمتهم بسببه وعن عمر بن ابي سلمة لما نزلت انا رب الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الالة وذلك في بيت ام سلمة دعا فاطمة وحسنا وحسينا فجللها بكساء وعلى خلف ظهرهم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وظهرهم بطهير او عن سعد بن ابي وقاص لما نزلت اية المباهلة دعا النبي صلى الله عليه وسلم عليا وحسنا وحسينا وفاطمة وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فقال النبي صلى الله عليه وسلم في علي بن ابي طالب في كفة واحدة وقال من عاداه وقتل من عاداه وقال انه لا يحسب الامر من ولا يفتك الحماقة وقال للعباس والذى نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الا يمان حتى يحكم الله ورسوله من ادى عني فقد ادى عني وانا مع الرجل صوابه وقال للعباس اغدو على باع مع ولدك فجمعهم وجللهم بالالة وقال هذا عني وصوائف هؤلاء اهل بيتي فاستقر من النار كثرى اياهم فامنت اشكفه الباب وحوالي البيت امن امين وكان ياخذ اسما من يزيد الحسن ويقول اللهم اني اجبها فاجبها وقال ابو بكر رضي الله عنه ارقبوا محمد في اهل بيته وقال ايضا الذي نفسي بيده اقرابه رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الى ان اصل من قرأني وقال صلى الله عليه وسلم احب الله من احب حسنا وقال من احبني واحب حسين واسا را الى حسن حسين وابا هارون اما كان معي فودعني يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من احب قرينا احب الله الله وقال قد موافقا ولا تغدوها وقال عليه السلام لا اتم سالة الا قد دعي في عاتقه وعن عقبه بن الحرث رايت ابا بكر رضي الله عنه وجعل الحسن على عنقه وهو يقول يا بني شبيهه يا بني شبيهه يا بني

وعلى بضعك وروى عن عبد الله بن حسن قال رايت عمر بن عبد العزيز في حاجة فقال لي اذا كانت لك حاجة فارسل الي انا اكتب فانني استحي من ان يدرك علي يدي وعن الشعبي صلى زيد بن ثابت على جنازة امه فبكت له بخلت ليركبها فاجاب عيسى فاخذ بركابه فقال يريد خط عنه يا بن عمر رسول الله فقال هكذا فعل بالعلماء قبل زيد بن عيسى وقال هكذا امرنا ان فعلنا يا هل انت نبينا وراي عمر بن محمد بن اسامة ابن زيد فقال ليت هذا عبدى فقبل له هو محمد بن اسامة فظا طاب ابن عمر راسه ونفقه عبد الرحمن وقال لوزاره رسول الله صلى الله عليه وسلم احبه وقال الا وراي دخلت بيت اسامة بن زيد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمر بن عبد العزيز ومعهما مولى لها يسكن بدارها فقام لها عمر ومشى اليها حتى جعل يد فاهين يديه ويدها في ثيابه ومشى بها حتى اجلسها على بجلته وجلس بين يديه واما قولها حاجي الاقتضاها ولما فرض عمر بن الخطاب لاجل عبد الله في ثلاثة الاف ولاسامة بن زيد في ثلاثة الاف وخمسمائة قال عبد الله لاجله لم فضلته فوالله ما سبقني الي مشهد فقال له لان زيدا كان احب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم من ليك والاسامة احب اليك منك فاثرت حب رسول الله صلى الله عليه وسلم على حبي وبلغ معاوية بن ربيعة يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه من باب الدار قام عن سريره وتلقاه وقبل بين عينيه واقطعه المرقع بالتيه صورة رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ان ملكا رجه الله لما صر به جعفر بن سليمان وقال منه ما نال وحمل مغنيا عليه دخل عليه الناس فاذا فقال لشدكم اني قد جعلت صادري في حل فبيل بعد ذلك فقال خفت ان اموت فالقي النبي صلى الله عليه وسلم فاستحي منه ان يدخل بعض اليه الناس يسبوني وقيل ان المنصور افاده بن جعفر فقال له اعود بالله والله ما ارتفع منها سوط عن جسدي الا وقد جعلته في حل لقراءته من رسول الله

انك مبتر

وقال ابو بكر وعمر رضي الله عنهما من زنا لم يزل يمشي
 وروى عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يزوج الله رجلين من رجلين الا يزوج الله بينهما رجلين
 وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يزوج الله رجلين من رجلين الا يزوج الله بينهما رجلين
 وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يزوج الله رجلين من رجلين الا يزوج الله بينهما رجلين

صلى الله عليه وسلم وقال ابو بكر بن عياش لو اني ابي بكر وعمر وعلى الهدات
 محاجة على قلبها لقربته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اخر من السما
 الى الارض احب الي من ان اقرمه عليهما وبيل الحسن عتاس مات فلان بعض
 ازواج النبي صلى الله عليه وسلم نسج فقيل له انسجد هذه الساعة فقال ليس
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راتم اية فانسجد واواي اية اعظم من ذهاب
 ازواج النبي صلى الله عليه وسلم **فصل** ومن توقيره وبره عليه السلام تزي
 اصحابه وبره ومعرفة حقهم والحقدا بهم وحسن الشاغلهم والاستغفار
 لهم والامساك عما شجر بينهم ومعاداة من عاداهم والاضراب على اخبار المؤمنين
 وحمل الرواد وضلال الشيعة والمتدين القادحة في احدهم وان يلتزم لهم
 فيما نقل من مثل ذلك فيما كان بينهم من الفتى الحسن التاويلات ونحو ذلك لم يصح
 الخارج اذ هو اصل ذلك ولا يذكر احدهم بسوء ولا يغضب عليه امر بل تذكر خاتمته
 ونضايها وحيد شيرتهم ويسكت عما واذ لك كما قال عليه السلام اذ ذكر اصحابا
 فاسكو اقال الله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشد على الكفار وهم ايهم
 في آخر السورة وقال السابقون الاولون من المهاجرين والانصار الاية وقال
 لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وقال رجال صدقوا ما عاهدوا
 الله عليه الاية حدثنا القاسم ابو علي نا ابو الحسين و ابو الفضل ابو يعلى
 نا ابو علي السني نا محمد بن محبوب نا الترمذي نا الحسن بن الصباح نا سفيان بن عيينه
 عن زائدة عن عبد الملك بن عيسى عن يحيى بن خراش عن جديقه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي اى بكر وعمر وقال اصحابي كالنجوم
 ما بهم اقتديتم اهتديتم وعن ابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل اصحابي كمثل
 الملح في الطعام لا يصح الا به وقال الله في اصحابي لا تتخذهم عرضا بعدى

لأبيه

فمن اجبت فيهم من انفسهم تبغضني انفسهم ومن آذاهم فقد آذاني من آذاني
 فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك ان ياخذوه وقالوا تسبوا اصحابي فلو اتفق
 احدكم مثل احد ذمبا ما بلغ مذاحدهم ولا تصيفه وقال من تب اصحابي فعليه
 لعنة الله والمليكة والناس جميعا لا يقبل الله منه صرا ولا عدلا وقال اذا ذكر
 اصحابي فاستكروا وقال في حديث جابر ان الله اختار اصحابي على جميع العالمين
 سوى النسيين والمرسلين واختاروا منهم اربعة ابا بكر وعمر وعثمان وعليه الجحاهم
 خير اصحابي وفي اصحابي كلم خير وقال من اجب عمر فقد اجبني ومن ابغض عمر
 فقد ابغضني قال مالك بن انس وغيره من ابغض الصحابة وسبهم فليس في الملبس
 حق ونزع بابه الحشر والذين جاؤا من بعدهم الامة وقال من غاظه اصحاب محمد
 فهو كافر قال الله تعالى ليغيظهم الكفارة وقال عبد الله بن الملبس كخصلتان
 من كثا فيه سجا الصدق وجب اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال ابوب
 السخيا في من اجب ابا بكر فقد اقام الدين ومن اجب عمر فقد اوضح السبيل
 ومن اجب عثمان فقد استصابوا الله ومن اجب عليا فقد اخذ بالعروة
 الوثقى ومن احسن الشاهدي اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقد برى من النفاق
 ومن اشقى احداهم فهو مبتدع مخالف للسنة والسلف الصالح واخاف ان لا يصعد
 له عمل الى السما حتى يحبه جميعا ويكون قلبه سليما وفي حديث خلد بن سعيد
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس اي راض عن اي كرا فاعرفوا ان ذلك ايها الناس
 اي راض عن عمر وعنه عثمان وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن
 بن عوف فاعرفوا ان ذلك ايها الناس ان الله غفر لاهل بيته واهل بيته ايها
 الناس احفظوني في اصحابي واصحابي واخاني لا يظلمكم احد منهم وظلمه
 فانما مظلمه لا توجب في القيامة عذابا وقال رجل للها في بن عمر ابن عبد

من معاونه نغضب وقال الحفاس صاحب النبي صلى الله عليه وسلم احد مهورية
 صاحب وصهره وكاتبه وامينه على رجليه والي النبي صلى الله عليه وسلم بجنازة
 رجل فلم ينص عليه وقال كان جفن عثمان فابغضه الله وقال علي السلام في
 الانصار اعفوا عن سيئهم واقبلوا من حسنهم وقال احفظوني في اصحابي
 واصحابي فانه من حفظني فيهم حفظه الله في الدنيا والاخرة ومن لم يحفظني
 فيهم محلى الله منه ومن محلى الله منه يوشك ان ياخذوه وعنه عليه السلام من
 حفظني في اصحابي ورد علي الحوص من لم يحفظني في اصحابي لم يرد علي الحوص
 ولم يري الحسن بعيد قال ملك رجة الله هذا النبي مؤدب الحق الذي هدانا
 الله به وجعله رحمة للعالمين يخرج في جوف الليل الى البقيع فيدعوهم ويستغفر
 كما يدع لهم ويذكر لاهله الله وامر النبي بحبهم ومراحمهم ومعاذاه من عاداتهم
 عن كعب بن اشيد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الاله شفاعة يوم القيمة ولعل
 من المعيرة بن نوفل ان يشفع له يوم القيمة قال سهل بن عبد الله الشنري لم يوت
 بالرسول من لم يوقر اصحابه ولم يعز او امره **فصل** ومن اعظمه والبار
 اعظام جميع اسبابه والكرام شافعه وامكنت من مكة والمدينة معاهد ومسا
 لمسه عليه السلام او عرف به وروى عن صفية بنت حجة قال كان لحي بن حذرة
 قصه في مقدم راسه اذا قعدوا رسلها اصاب الارض فقبل له الاتحلفها
 فقال لم اكن بالذي احلفوا وقد سقا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وكنت
 في قلنسوة خلد بن الوليد شعرات من شجرة عليه السلام فسقطت قلنسوته
 في بعض حروبه فشد عليها شدة انكر عليه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كثرة
 من قبلها فقال لم افعلها بسبب القلنسوة بل لما تضمنت من شجرة عليه السلام
 ليلا السلب بركتنا ونفع في ايدي المشركين لهذا كان مالك رجة الله لا يركب بلطية

من لا يحفظني فيهم
 محلى الله منه

وفي حديث جابر ان الله
 اختار اصحابي على جميع
 العالمين

دابه وكان يقول استحي من الله ان اطاريه فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم يحافر
دابه وروى انه ذهب للشانعي كراغا كثيرا كان عنده فقال له الشانعي اسكنها
دابه فاجابه عن هذا الجواب وقد حكى ابو عبد الرحمن السلمي عن احمد بن فضال انه
الزاهد وكان من الخزاه الرماه انه قال ما استت القوس بيدي وقد اتقى ملك
يمن قال ان تربه المدينه رديه ان يضرب ثلثين دره وامر بحبه وكان له
قدرو قال ما اخرجته الى ضرب عنقه تربه دفن فيها النبي صلى الله عليه وسلم
يزعم انها غير طيبه دني للصحيح انه قال عليه السلام في المدينه من احدث فيها حدثا
او اذى محمدا ثانيا عليه لعنه الله والمليك والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا
ولا عدلا وحكى ان جميعاها العفاري اخذ قضيب النبي صلى الله عليه وسلم من يد
عثمان رضي الله عنه وثاوله ليكرهه على كنهه فصاح به الناس فاخذوه الاكله في
ركبت فقطعها ومات قبل الحول وقال عليه السلام من خلف على منبري كاذبا
فليتبوا مقعده من النار وحدث ان ابا الفضل الجوهري لما ورد المدينه زائرا
وقرب من بيوتها رحل ومشي ياكيا منشدا **هـ** ولما راي ابا رستم من لم يدع لنا فواذا
ولما راي ابا رستم من لم يدع لنا فواذا العرفان الرسوم ولا لينا
تزلنا عن الاكواث نشي كرامة لمن بان عنه ان نلم به رجبا
وحكى عن بعض المريدين انه لما استوفى على يد ربه الرسول صلى الله عليه وسلم انما يقول تنالا
رفع الحجاب لنا فلاح لنا طري فترت قطع دونه الاوصام
واذا المصطفى بنا بلعن محمدا فظهر رقص على الرجال حرام
قربنا من خير من بطي الشرى فلها علينا حرمة وذمام
وحكى عن بعض المشايخ انه حج ماشيا فليل له في ذلك فقال العبد الخوف باق الح
بيت مولاه راكبا لو قدرت ان اشي على راسي ما سبت على قدمي قال القاضى وجيد

الا على طهارة
منه بل على ان النبي
صلى الله عليه وسلم
اخذ القوس بيده

لما اطمح تحت بالوحي وانقرب ولتردد بها جبريل وسبكايل وعرجت منها
المليك والروح وصحبت عرساتها بالمقدس والسيح واشتلت قريبا على
جسد سيد البشر وانتشر عنهما من دين الله ومنه رسوله ما انتشر مدارك كليات الحيا
صلوات وشاهد الفضائل والخيرات معا هذا البراهين والمجرات وتايتك
الدين وشاعر المسلمين ومواقف سيد المرسلين وشوقا خاتم النبيين حيث انفجرت
النوره واين فاض غياها وموطن مصبط الرساله واول ارض من جلد المصطفى
ترابها ان تعظم عرساتها وتشم فحشاها وتقبل زبوعها وخدراتها
ياد ارحم خير المرسلين فمن هم هذين الامام وحضرة الحيات
وعلى عهد ان ملات محاجري من قلعة الجدران والعصا
التي من مضمون شيئين بينهما من كثرة التقيل والرشقات
لولا الجوادى والاعاوى زرتها ابدوا لوجه على الرجاء
لكن اهدى من حبيب تحتي لطين تلك الدار والمجرات
اذكي من كل منتهى نفحة تغشاها بالاحصا والتكرات
وتحشبه بزواكى الصلوات ونوامي التسليم والبركات

الكتاب الرابع في حكم الصلوة عليه والتسليم ووقتها
الحكم وفصيلة قال الله تعالى ان الله ومليكه يصلون على النبي الاية
قال ابن عباس معناه ان الله وملايكته يباركون على النبي وقيل ان الله يترجم
على النبي وملايكته يدعون له وقال المبرد واصل الصلوة الترحم فعلى من الله رحمه
ومن المليك رحمه واستدعا للرحمة من الله وقد ورد في الحديث صفة صلاة
المليك على من جلس منظر الصلاة اللهم اغفر له اللهم ارحمه فهذا دعا وقال بكر
القنذري الصلاة من الله تعالى لمن دون النبي رحمه وللنبي صلى الله عليه وسلم تشریف

عبدى لا يحكى الوعد وجهه وانشى عن قنذري الجوانب

وزيادة تكريمه وقال العالي صلاة الله تبارك وتعالى عليه عند المليك وصلاة الملائكة دعاء
قال القاضي أبو الفضل وقد فرغنا من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في حديث يعلم
 الصلاة عليه بين لفظ الصلاة ولفظ البركة قد اختلفنا فيهما نحنين في ما التزم الذي امر الله تعالى
 به عباده فقال القاضي أبو بكر بن بكير نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم فامر الله سبحانه
 ان يسلموا عليه وكذلك من بعدهم امر ان يسلموا على النبي عند حضوره وبعده وذكره في حق
 السلام عليه بثلاثة وجوه احدها السلام لك ومعك وتكون السلامة مصداقا للسلامة والزيادة
 الثاني السلام على حفظك وعيانتك متول له وكفيل به ويكبر هذا السلام الله الثالث ان
 السلام معنى المسالمة له والانتفاء كما قال فلا دربك يومسون حتى تحمكوك فيما تجزيهم يوم وعروا
 في انفسهم حوكمات قضيت ويسلموا تسليما **فصل** اعلم ان الصلاة على النبي صلى الله
 عليه وسلم فرض على الجملة غير محدد بوقت لا امر الله تعالى بالصلاة عليه وحمل الدعوة
 والعلماء على الوجوب واجمعوا عليه وحكي ابو جعفر الطبري ان محمل الآية عند
 وادعيه الجمع ولعله مما زاد على مره والواجب منه الذي يستلزم
 الفرض مره كالشهادة له بالنبوة وما عدا ذلك فمندوم
 اهله قال القاضي ابو الحسن ابن القصار المشهور عن اصحابنا ان ذلك يجب في تحمله على الانسان
 وفرض عليه ان ياتي به مره من مره مع القدرة على ذلك وقال القاضي ابو بكر بن بكير
 ان فرض الله على خلقه ان يسلموا على نبي ويسلموا تسليما ولم يجعل ذلك بوقت معلوم فالواجب
 ان يكثر المسلم منها ولا يفعل عنها قال القاضي ابو عبد الله محمد بن حديد ذهب مالك واصحابه
 وغيرهم من اهل العلم ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض بالجملة بعد الجاهل بالاعتقاد
 في الصلاة وان من صلى عليه مره واحده من غير سقط الفرض عنه وقال اصحاب الشافعي ان فرض
 منها الذي امر الله به رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة قالوا واما في غير ما اختلفنا فيه فواجب
 واما في الصلاة تحكي الامامان ابو جعفر الطبري والخطابي وغيرهما اجماع جميع المتقدم والمتأخر

انهم

قال القاضي ابو محمد
 ان الصلاة على النبي
 صلى الله عليه وسلم
 واجبة من كل وجه

من علموا الحمد علوان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد غير واجبه وعند الشافعي
 في ذلك فقال من اجل على النبي من بعد التشهد الاخر وقبل السلام فصلاة فاسده وان صلى
 عليه قبل ذلك لم يجزه ولا سلفه في هذا القول ولا سلفه في تشهدها وقد بلغ في انكار هذه المسألة
 عليه لمخالفتها فيها من بعدهم جماعة وشعوا عليه الخلاف فيها منهم الطبري والشافعي
 وغير واحد وقال ابو بكر بن المنذر يستحب ان يصلي احد صلاة الخصال فيها على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فان ترك ذلك تارك نصلاة مجزئة في مذهب مالك واهل الحديث وسفيان
 الثوري واهل الكوفة من اصحاب الراي وغيرهم وهو قول جل اهل العلم وحكي عن مالك وسفيان
 انها في التشهد الاخير مستحبة وان نازكها في التشهد متى وشاء الشافعي فادجعت
 نازكها في الصلاة الاعادة ووجب سحر الجماعة مع تعدد تركها دون البيان وحكي ابو محمد
 ابن الحارث بن رزق عن محمد بن الحوان ان الصلاة على النبي في بيضة قال ابو محمد بن ريد ليت من فرض الصلاة
 وقاله محمد بن عبد الحكم وغيره وحكي ابن القصار وعبد الوهاب ان محمد بن الحارث بن رزق
 فرض في الصلاة كقول الشافعي وقد خالف الخطابي من اصحاب الشافعي وغيره الشافعي
 في هذه المسألة قال الخطابي وليست بواجبة في الصلاة وهو قول جماعة الفقهاء الا الشافعي
 ولا اعلم له فيها قدوة والدليل على انها ليست من وروى الصلاة على السلف الصالح قبل
 الشافعي واجماعهم عليه وقد شاع الناس عليه هذه المسألة جدا وهذا التشهد في بيضة الذي
 اختاره الشافعي وهو الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم ليس في الصلاة على النبي صلى الله عليه
 وسلم وكذلك كل من روى التشهد عن النبي صلى الله عليه وسلم كابي هريرة وابن عباس وجابر
 وابن عمر وابي سعيد الخدري وابي موسى الاشعري وعبد الله بن الزبير لم يذكره وفيه
 صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال ابن عباس وجابر كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا
 التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن ونحوه عن ابي سعيد الخدري وابي موسى الاشعري و
 عبد الله بن الزبير وقال ابن عمر كان ابو بكر يعلمنا التشهد على المنبر كما يعلمون الصبيان في الخراب

وعنه ايضا على المنبر عن الخطاب وفي الحديث لا صلاة لمن لم يصل على قال ابن
القصار ومعناه كماله او لمن لم يصل على مرة في عمره وضعف اهل الحديث كلهم رواية
هذا الحديث وفي حديث ابي جعفر عن بن شعود عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل
صلاة لم يصل فيها على وعلى اهل بيتي لم يقبل منه قال الدارقطني الصواب انه قول ابي جعفر
محمد بن علي بن الحسين لم يصل صلاة لم اصل فيها على النبي صلى الله عليه وسلم ولا على اهل بيته لاني
انها لا تتم **فصل** في المواضع التي يستحب فيها الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم
ويرغب من ذلك في تشهد الصلاة كما تقدمنا وقد ذكر بعد التشهد وقبل الدعاء والافتتاح
ابو علي رحمه الله بقرائته عليه قال ما الحامد ابو القاسم البلخي قال قال الفارسي عن ابي القاسم الخراساني
عن العيص عن ابي عيسى الحافظ ما محمود بن غيلان ما عبد الله بن يزيد المقرئ ما حيرة ويزعج ما
ابو هاشم الخولاني ان عمرو بن ذلك الحنفي اجبر فلان سمع فضالة بن عبد يقول مع النبي صلى الله
عليه وسلم رجلا يدعواي صلاته فلم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
عجل هذا ثم دعاه فقال له ولغيره اذ اصاب احدكم فليبدل اخيه الله والشاة عليه لم يصل على
النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليدع بعد ما بنا وبروي عن غير هذا السند استحباب الله والاعتماد
عن الخطاب قال الدعاء والصلاة معلق بين السماء والارض ولا يصعد الا الى الله ثم يخبرني
على النبي صلى الله عليه وسلم وعن علي بن النبي صلى الله عليه وسلم ومعناه روي عن ابي بصير
ان الدعاء محجوب حتى يصلي الداعي على النبي صلى الله عليه وسلم وعن حماد اذا اراد احدكم
ان يسأل الله شيئا فليبدل صدقة والشاة عليه بما هو اهل لم يصل النبي صلى الله عليه وسلم
فانه اجدر ان يحج وعن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوني كفتح الركاب
قال الركاب يلاقونه ثم يضعه ويرفعه فانه يحتاج الى من يشره او الوضوء
توضاء الاخر اقله ولكن في اول الدعاء او وسطه واخره وقال في عطا للدعاء اركان
واحدة واسباب فان وافق اركانها قوي وان وافق اجنحة طار في السماء وان وافق مواقيته

فازدان وافق اسبابه انج فاركانه حضور القلب والرقبة والاحتكاكه والخشوع في
القلب بالله وقطعه من الحساب واحضته الصدق ومواقفته الاحياء وابا الصلاة
على محمد صلى الله عليه وسلم وفي الحديث الدعاء بين الصلوات على جبريل وفي حديث آخر
كل دعاء محجوب دون السماء فاذا اجاز الصلاة على صعد الدعاء في دعاء ابن عباس الذي
رواه عنه حنن فقال في اخره واستجب دعائي ثم تدا بالاصالة على النبي صلى الله عليه
وسلم ان تصل على محمد عبدك وبيك ورسولك افضل ما صليت على احد من خلقك اجمعين
امين ومن مواضع الصلاة عليه عند ذكره وسماحه اسماء او كتابه او عند الخزان وقد
قال عليه السلام رغم انف رجل ذكرته عنده فلم يصل على ذكره من حبيب ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم عند الذبح وذكره تحنون الصلاة عليه عند التقى وقال لم يصل عليه الا على
طريق الاحتساب وطلب الثواب قال اصبغ عن القاسم موطان لا يذكر فيها
الحمد والثناء والعطاس فلا يقل فيها بعد ذكر الله محمد رسول الله ولو قال بعد ذكر الله
صلى الله على محمد لم يكن تيمينه له مع الله وقاله اشبه قال ولا ينبغي ان يجعل الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم فيه استئنازا وروي النسي عن اوس بن اوس عن النبي
صلى الله عليه وسلم الا حبرا لا تكلم عليه من الصلاة يوم الجمعة ومن مواضع الصلاة
والسلام دخول المسجد قال ابو اسحق بن شعيبان ويصلي في دخول المسجد ان يصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اله ويترحم عليه وعلى اله ويبارك عليه وعلى اله وسلم
تسليما ويقول اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك اذا خرج فقل مثل ذلك
وجعل موضع رحمتك فضعك وقال عمرو بن دينار في قوله فاذا دخلتم بيوتا فسلموا
على انفسكم قال ان لم يكن في البيت احد فقل السلام على النبي ورحمة الله وبركاته
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام على اهل البيت ورحمة الله وبركاته
قال ابن عباس المراد بالبيوت هنا المساجد وقال النخعي اذا لم يكن في المسجد احد فقل السلام

بمحمد اللهم وتوحيه على محمد وعلى آل محمد كما ترحم على إبراهيم وعلى آل إبراهيم
 حميد مجيد اللهم وتوحيه على محمد وعلى آل محمد كما تحنن على إبراهيم وعلى آل إبراهيم
 انا حميد مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد كما كنت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم
 انك حميد مجيد وعن ابي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان يكلم المكيال
 الاول في اذ اصلت علينا اهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات
 المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم انا حميد مجيد وفي رواية زيد
 ابن خزيمة الاضاري سالت النبي صلى الله عليه وسلم كيف نصلي عليك فقال صلوا
 واجتهدوا في الدعاء قولوا اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انا حميد
 مجيد وعن سلامة الكندي كان على بعثنا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني
 المدحرات وبارك الشريكات اجعل مثايف صلواتك ونواميسك دافعة
 تخنيك على محمد عبدك ورسولك الفاعل لما علق والحائز لما سبق المحلوس المخلوق والرافع
 لجيانات الجبابيل كما حمل فاضطجع بامر بك بطاعتك سقوف في مبرساتك عينا
 لوحيك حافظا العهدك ماضيا على نفاذ امرك حتى اوري قبسا لقابض الجاهل الله تصل
 باصله اسأله به هديت القلوب بعد خواص الفتن والاثام موضعات الاعلام
 ونايات الاحكام ومسيرات الاسلام فهو اينك المأمون وخازن علمك المخزون
 وشفيك يوم الدين وبعينك نعمه ورسولك بالحق وجه الله انفتح له في عدنان اجزه
 مضاعفات الخير من فضلك مهيبات له غير مكدرات من فوز ثوابك المحلول الجليل
 عطائك المحلول اللهم اعل على سائر الناس شاه الاكرم مشواه لديك ونزه وام له نوره واجزه
 من اتباعك له مقبول الشهادة ومرضى المقالة دامنطق عدل وخطة فصل
 وبرهان عظيم وعنه ايضا في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ومليكه
 يصلون على النبي الحسن ليك اللهم سعدك صلوات الله السر الرحيم والديك المقرن

والسنة الصديقين والشهاد الصالحين وما سمع لك من غي وب العالمين على
محمد بن عبد الله خاتم النبيين وسيد المرسلين وامام المتقين رسول رب العالمين
الشاهد البشير الداعي اليك باذنك السراج المنير وعليه السلام وعن عبد الله بن
سعود اللهم اجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك على سيد المرسلين وامام المتقين
وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقامًا
محمودا خبطه فيه الاولون والاخرون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على
ابراهيم المكي حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم المكي حميد
مجيد وكان الحسن البصري يقول من اراد ان يشرب بالكأس الحرة في من حوض
المصطفى فيقل اللهم صل على محمد وعلى آل واصحابه وارسله وارزاه وذريته واهل
بنته واصهاره وانصاره وانشاعه ومحبيه وامته وعليها معهم اجمعين يا ارحم الراحمين
وعن طاووس عن علي بن عمار انه كان يقول اللهم بفضل شفاعة محمد الكبرى وارفع درجته
العليا وانه سوله في الآخرة والاولى كما ابنت ابراهيم وموسى وعن وهيب بن الورد
انه كان يقول في دعائه اللهم اعط محمدًا افضل ما سالتك لنفسه واعط محمدًا افضل
ما سالتك له احدا من خلقك واعط محمدًا افضل ما انت متولاه الله يوم القيمة وعن
سعود انه كان يقول اذا صليت على النبي صلى الله عليه وآله فاحسن الصلاة عايناهم
لما تدون لعل ذلك يعرض عليه وقولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد
المرسلين وامام المسلمين خاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير وقايد الخير ورسول
الرحمة اللهم ابعثه مقامًا محمودا خبطه فيه الاولون والاخرون اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد كما باركت على آل ابراهيم المكي حميد مجيد وما يوثق في بطون الصلاة وتكثير الشا على
اهل البيت وغيرهم كثير وقوله واللام كما قد علمت هو ما علمهم في الشهاد من قوله
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وفي

الہ علیہ السلام علی الہامی المجدد محمد عبید
الہامی کا بارے میں محمد قدس سرہ سے

[illegible]

حدث النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على صلاته صلت عليه الملائكة ما صلى على
فيلعل من ذلك عبد أو ليكثروا عن أبي بكر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب
ربيع الليل قام فقال يا أيها الناس اذكروا اللهجات الراحفة تتبعها الرادفة جاء الموت
بأنه فقال اني بركب يرسل الله اني لأكثر الصلاة عليكم فلم أجعل لكم من صلاتي إلا ما
شئت قال الربيع قال ما شئت وان زدت فهو خير قال النصف قال ما شئت وان زدت
فهو خير قال السبب قال ما شئت وان زدت فهو خير قال يا رسول الله فاجعل صلاتي
كلها لك قال اذكرني ويغفر ذنبك وعن أبي طلحة دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
من شروا وطلأتم ما لم ارفع فقلت فقال ولا تمنعني فخرج جبريل فقال ما في بيتك
من تحت ان الله تعالى بعثني اليك ابشرك انه ليرسل جبريل صلى عليك لاصلي الله عليه
وما لي بكم بها عشرين وعشرين جبريل ان عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع
النداء اللهم رب هذا الدعوة انا لله والصلاة القائمة آت محمد الوسيلا والفضيلة وابشع
مقاماً محموداً الذي وعدته حلت له الشفاعة يوم القيامة وعن جابر بن عبد الله قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اشد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد عبده
ورسوله رضى الله به وبآله وبالسلام ديناً ومحمد رسولاً غفر له وروى بن وهب ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من صلى على عشر اطفال عتق ربه وفي بعض الآثار ليردن على قوموا ما
اعرفهم الا بكشرو صلاتهم على وفي آخر ان اجامكم يوم القيمة من اهلها وموطنها
اكثركم على صلاته وعن أبي بكر الصلاه على النبي صلى الله عليه وسلم احوى للذنوب من البار والشار
والسلام عليه افضل من عتق الرقاب **فصل في ذكر من يصل على النبي صلى الله عليه وسلم**

على احد من الانبياء سوى محمد صلى الله عليه وسلم وهذا غير معروف من فضيلة وقد
قال ملك في المبسوط لبعض اصحابنا ان في ذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ما لا يدرى
ما امرنا به قال يحيى بن عيسى اخذ بقوله ولا يبار بالصلاة على الانبياء كالموت
غيرهم واحتج بحديث بن عمرو بن ابي جابر في حديث تعليم النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة
عليه وفيه وعلى اذا جده وعلى له قالوا ان احسانا يدعي عن عمار ليس هو الصلاة
لسان العرب معنى الترحم والدعاء وذلك على الحطلاق حتى يمنع منه حديث صحيح والجماع
وقد قال تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته الاله وقال خذ من اموالهم صدقة بطهرهم
وتزكهم بها وصل عليهم الاله وقال اوليك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وقال النبي صلى الله عليه
وسلم اللهم صل على آل ابي ابي ذر وكان اذا اتاه قوم يصرفهم قال اللهم صل على آل فلان وفي
حديث الصلاة اللهم صل على ابي ابي ذر وفي آخره على آل محمد قيل انبأه وقال انه
ومل الاحتجاج والرهط والعشيرة وقيل آل الرجل ولده وقيل قوم وقيل اهل البيت
عليهم الصلوة وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل من صلى علي في يوم
مذهب الحسن ان المراد بال محمد محمد نفسه فانه كان يقول في صلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
صلواتك وبركائك على آل محمد يريد نفسه لانه كان لا يجعل بالفرق بيني بالفضل الحسن
الذي اسماه به هو الصلاة على محمد نفسه وهذا مثل قوله عليه السلام لقد ادى في زمان
من امير آل ابي ذر يريد من زمانه اودى حديث ابي حميد الساعدي في الصلاة اللهم صل على
محمد واذا جده وذريته وفي حديث بن عمر انه كان صلى على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابكر
وعمر ذكره مالك في الموطأ بن ابي يحيى الاندلسي وروى بن وهب عن ابن عمر بن مالك كذا دعوا
لاصحابنا بالقبول اللهم اجعل منك على فلان صلوات قوم ابرار الذين يقومون الليل
ويصومون بالنهار قال القاصص والذي ذهب اليه بعض المحققين وابيل اليه
ما قاله مالك وسفيان رحمهما الله وروى عن ابن عباس واخاذه غير واحد من الفقهاء والتكليف

عبد

ان لا يصل على غير الانبياء عند ذكرهم بل هو شيء يخص به الانبياء اوتوهم الله
وبعزب انما خص الله تعالى عند ذكره بالثبوت والتعظيم ولا يشك
فيه غيره كذلك يخص النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء بالصلاة والتسليم
ولا يشك فيه سواء كما امر الله به بقوله صلوا عليه وسلموا تسليما وذكر من سواهم
من الهمة وغيرهم بالغفران والرضا كما قال تعالى يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان وقال والتابعين لهم باحسان رضي الله عنهم وايضا فهو امر
لم يكن معروفا في الصدر الاول كما قال ابو عمران واما احديثه الرافضة والشيعة في
بعض الحجة فشاركهم عند الذكر لهم بالصلاة وسأولهم بالنبي صلى الله عليه وسلم في
ذلك وايضا فان التشبه باهل البدع مني عن فجب مخالفتهم فيها التزموا من ذلك ذكر
الصلاة على الخلفاء والارواح مع النبي صلى الله عليه وسلم حكم التسبب والاضافة اليه
لاعلى التخصيص صلاة النبي صلى الله عليه وسلم عليه بغيرها بحجج الدعاء والمواجبة ليس
فيها معنى التعظيم والتوسل والواو قد قال تعالى لا تجعلوا دعا الرسول حكم كدعائكم
بعضا فذلك يجب ان يكون الدعاء مخالفا لدعاء الناس بعضهم لبعض هذا اختيار
الامام ابي المطهر الاسفرائيني من شيوخنا **فصل في خير زيارة قبره**
عليه السلام وفضيلة من زاره وسلم عليه وكيف يسلم ويدعو وزيارته قبره
عليه السلام من المسلمين مجتمع عليها وفضيلة مرغبت فيها روى عن بن عمر قال النبي
صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجئت له شفاعتي وعن ابن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من زارني في المدينة تحت شجرة كان في جوارى وكنت له شفيعا يوم القيامة
وفي حديث اخر من زارني بعد موتي فكانما زارني في حياتي ذكره بذلك ان يقال
لزارنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم وهذا خالف في معنى ذلك فقيل كراهه الاسم لما
ورد من قوله عليه السلام لعن الله زوارات القبور وهذا يرد قوله نعمت عن زيارة القبور

صلى الله عليه وسلم

فروها وقوله من رآه قبرك فقد اطلق اسم الزيارة وصلح ان ذلك ما قيل
ان الزائر افضل من المزارع وهذا ايضا ليس بشئ اذ ليس كل زائر بعد الصلوة
عموما وقد ورد في حديث اهل الجنة زيارة لمريم ولم ينس هذا اللفظ في حقه والاول
عندي ان يضعه وكرامه ملك له لضافته الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وانه لو قال
زونا النبي لم يكرهه لقوله عليه السلام اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد يكره
اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبورا بنياتهم مسا جد فحى اضافة هذا اللفظ
الى القبر والتشبيه بفعل وليك قطعاً للذريعة وسأ للباب والله اعلم قال الحق
بن ابراهيم الفقيه ومما لم يزل من شأن من حج الحروب والمدنية والغصدا الى الصلاة في
سجدة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتبرك برؤية روضته ومنبره وقبره وحمل
وما ليس يديه ومواضع قدسية والعمود الذي كان يستند اليه وينزل جريل
بالوحى فيه عليه ونسب عمره وقصده من الصحابة واهل المسلمين والاعتبار بذلك
كله وقال بن ابي فديك سمعت بعض من ادركت يقول انه من وقف عند قبر النبي
صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية ان الله وبلائك بصلوات على النبي ثم قال صلى الله عليه
يا محمد من يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليه يافلان ولم يسقط له حاجة
وعز يزبد بن ابي سعيد المصنفى قدمت على عمر بن عبد العزيز فلما ودعته قال لي
حاجه اذا انت المدينه سترى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاقره من السلام قال غيره
وكان يزبد اليه البريد من الشام قال بعضهم رايت اسير من مالك لقى قبر النبي صلى الله عليه
فوقف فرح يديه حتى طننت انه افتتح النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف قال
مالك في رواية بن وهب اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا بوقف وجهه الى
القبر بيده وقال في الميسر لا ادرك ان يوقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو
ولكن يسلم ويصلي قال النخعي عليك من احب ان يقوم وجاء النبي صلى الله عليه وسلم

بلفظ

الاعلاء على كل حال
في رواية بن وهب اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا بوقف وجهه الى القبر بيده وقال في الميسر لا ادرك ان يوقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو ولكن يسلم ويصلي قال النخعي عليك من احب ان يقوم وجاء النبي صلى الله عليه وسلم

فليجعل القنديل الذي في القبلة عند القبر على راسه وقال نافع كان بن عمر يسلم
على القبر رايت مائة مرة واكثر حتى الى القبر فيقول السلام على النبي السلام على النبي
السلام على النبي ثم ينصرف وفي الموطأ من رواية يحيى بن يحيى الليثي انه كان يوقف على
قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي على النبي وعلى ابي بكر وعمر وعثمان والقسم يعني
ويدهوا الى بكر وعمر قال مالك في رواية بن وهب يقول المسلم السلام عليكما
النبي ورحمة الله وبركاته قال في الميسر ويسلم على ابي بكر وعمر قال القاضي ابو الوليد
الباجي وعندي انه يدعو للنبي بلفظ الصلاة ولا يذكر وعمر كما في حديث عمر
من الخلاف وقال ابن حبيب ويقول اذا دخل مسجد الرسول سم الله وسلام على رسول
عليه السلام السلام علينا من ربنا وصلى الله وملكته على محمد اللهم اغفر لي
وانتج ابواب رحمتك وجنتك واحفظني من الشيطان الرجيم ثم اقصد الى
الروضة وهي ما بين القبر والمنبر فاركع فيها ركعتين قبل وقوفك بالقبر ثم ادع
وسله تمام ما خرجت اليه والحن عليه وان كانت ركعتان في غير الروضة اجزأك
وفي الروضة افضل وقد قال عليه السلام ما من بدعي ومنبري روضه من راض
الجنة ومنبري على ثرعه من شرع الجنة يوقف بالقبر متواضعا متوقفا مصليا عليه
وتثنى بما يحضره ويسلم على ابي بكر وعمر وتدعو الفاء والكر من الصلاة في مسجد النبي
صلى الله عليه وسلم بالليل والنهار ولا تدع ان تأتي سجدة قبوا وقبور الشهدا قال مالك
في كتاب محمد ويسلم على النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل وخرج يعني في المدينة وفيما بين
ذلك قال محمد اذا خرج جعل اخر هذه الوقوف بالقبر وكذلك من خرج من سائر اورد
بن وهب عن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخلت
المسجد فصل على النبي صلى الله عليه وسلم وقل اللهم اغفر لي ذنوبي وانتج ابواب
رحمتك واذا خرجت فصل على النبي صلى الله عليه وسلم وقل اللهم اغفر لي ذنوبي

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

وافتح لي ابواب رحمتك واذا خرجت فصل على النبي صلى الله عليه وسلم وقل
اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب فضلك وفي رواية اخرى فليسلم مكان فليصل
فيه ويقول اذا خرج اللهم اني اسالك من فضلك وفي اخرى اللهم احفظني
من الشيطان ومن محمد بن سيرين كان الناس يقولون اذا دخلوا المسجد صلى الله
وملايكت على محمد السلام عليك ايها النبي ورحمة الله بسم الله دخلنا وبسم الله
خرجنا وعلى الله توكلنا وكانوا يقولون اذا خرجوا مثل ذلك وعن فاطمة ايضا
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال صلى الله على محمد وسلم ثم ذكر
مثل حديث فاطمة قبل هذا وفي رواية محمد بن اسمعيل وصلى على النبي صلى الله عليه
وسلم وذكر مثله وفي رواية بسم الله والسلام على رسول الله وعن غيره ما كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال اللهم افتح لي ابواب رحمتك ويسر لي ابواب فضلك
وعن اي هريزه اذا دخل احدكم المسجد فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل
اللهم افتح لي وقال ملك في المستوط وليس يلزم من دخول المسجد وخرجه منه من
اهل المدرسه الوقوف بالقبور وانما ذلك للمعربا وقال فيه ايضا لا بأس لمن
قدم من سفر او خرج الى سفر ان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي
عليه ويدعوا له ولا يكبر وعمره ثقيل له فان ناسا من اهل المدينة لا يقدمون من
سفر ولا يريدونه يفعلون ذلك في اليوم مره او اكثر وربما وقفوا في الجمعه
او في الايام المدره والمترين اكثر عند القبر فيسلمون ويدعون ساعه فقال لم
يبلغني هذا عن احد من اهل الفقه بل قد تركوا واسع ولا يصلح آخر هذه الامه
الاما الصالح اولها ولم يبلغني عن اول هذه الامه وصورها انهم يفعلون ذلك
ويكبروا الا ان جاسرا من عمره او اراده قال بن القاسم ورايت اهل المدينة اذا خرجوا منها
او دخلوها اتوا القبر فسلموا وقال في ذلك راي قال الباقى ففرق بين اهل المدينة

ورواه

والعلاء

في الموطأ

كانوا هم

والعربا لان العربا قصدوا ذلك واهل المدينة سقيمون بهما لم يقصدها
من اجل القبر والتسليم وقال عليه السلام اللهم لا تجعل وثنا بعدك شعثا غبرا
على قوموا اتخذوا قبورا انبياءهم مساجد وقال لا تجعلوا قبوري عيدا من كتاب احد
بن سعيد الهندي فبين وقفنا القبر لا بلصق به ولا يسه ولا نقف عند مطول او في
الغيبه بدا بالركوع قبل السلام في سجده النبي صلى الله عليه وسلم واجب مواضع الشغل
فيه صلى النبي صلى الله عليه وسلم حيث العمود المخلق واما في القريضه فالقدم الى
الصفوف والشغل فيه للمعربا اجابحت من الشغل في البيوت **فصل في**
يلزم من دخول مسجد النبي صلى الله عليه وسلم من الجدب سوى ما قد ساءه وفصله
وفصل الصلاة فيه وفي سجده وذكر قبره ومنبره وفصل سكنى المدينة ومكة
قال الله تعالى للمسجد اسبغ على النقيض من اهل يوم ارحم ان يقوم فيه روي ان
النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي سجده هو قال سجده هذا وهو قول بن الميثب وزيد
بن ثابت وابن عمر وملك بن اسود وغيرهم وعن بن عباس انه سجد قبا حداثا ثم
بن احمد الفقيه بقرا في عليه قال الحسين بن محمد الحافظ ما ابو عمر الفريسي
ما ابو محمد بن الحسن بن داود ما ابو داود ما سند ما سفيان عن الزهري
عن سعيد بن المسيب عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرجال
الا الى ثلثه مساجد مسجد الحرام ومسجد هذا والمسجد الاقصى وقد عرفت الاثار
في الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول المسجد وعن عبد الله بن
عمر بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله العظيم
وبوجهه الكريم وشايطانه القديم من الشيطان الرجيم وقال مالك رحمه الله سمع
عمر بن الخطاب رضي الله عنه صوتا في المسجد فدعا صاحبه فقال من انت قال رجل
من ثقيف قال لو كنت من هاتين القريتين الى المسجد لما يرفع فيه الصوت قال محمد

سمع

من سلمه لا ينبغي لأحد أن يعتمد المسجد برفع الصوت ولا شيء من الأذى وإن شئ
عائكة قال القاضى حكى ذلك كله القاضى إسماعيل بن سبويه في ما يفضل مسجد النبي صلى الله
عليه وسلم والعلماء كلهم يتفقون أن حكم تباير المساجد هذا الحكم قال القاضى إسماعيل وقال أحمد
بن حنبل ويكره في مسجد الرسول عليه السلام الجهر على المصلين فيما يجلس عليهم صلاة ثم ليس
ما يخص به المساجد رفع الصوت قد ذكره رفع الصوت بالتلبية في مساجد الجماعات
الحرام والمسجد الحرام ومسجدنا وقال أبو هريرة عنه عليه السلام صلاة في مسجد خير من ألف
صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام قال القاضى اختلف الناس في حق هذا الاستثناء
على اختلافهم في المقاصد فمن مكة والمدنية ذهب ملك في رواية أشبه عنه وقاله
بن نافع صاحب جماعته أصحابه إلى أن حق الخبر أن الصلاة في مسجد الرسول أفضل
من الصلاة في سائر المساجد باق الصلاة إلا المسجد الحرام فإن الصلاة في مسجد النبي صلى الله
عليه وسلم أفضل من الصلاة فيه بدون ألف واحتجوا بما روى عن عمر بن الخطاب صلاة في
المسجد الحرام خير من ما به صلاة فيما سواه فأتى فضيلة مسجد الرسول عليه بنوع ما به
وعلى غيره بالف وهذا مبنى على تفضيل المدينة على مكة على ما قد تراه وهو قول عمر بن الخطاب
وذلك أكثر المدتين ذهب أهل مكة والكوفة إلى تفضيل مكة وهو قول عطاء بن رهب
وبزجيب من أصحاب ملك وحكامه الشافعي عن الشافعي وحملوا الاستثناء في الخبر المتقدم
على ظاهره وإن الصلاة في المسجد الحرام أفضل واحتجوا بحديث عبد الله بن الزبير عن النبي
صلى الله عليه وسلم مثل حديث أبي هريرة وفيه وصلة في المسجد الحرام أفضل من الصلاة
في مسجدك هذا ما به صلاة وروى قتادة مثله فأتى فضل الصلاة في المسجد الحرام على هذا
على الصلاة في سائر المساجد بما به ألف ولا خلاف أن موضع قبره أفضل لتمام الأرض قال
القاضى أبو الوليد الباجي الذي يفضله الحديث مخالف حكم مكة لسائر المساجد
ولا يعلم منه حكما مع المدينة وذهب الطحاوي إلى أن هذا التفضيل إنما هو في صلاة الفرض

عنه السلام

وذهب طريف من أصحابنا إلى أن ذلك في النافلة أيضا قال رحمه خير من جمعة
درمضان خير من رمضان وقد ذكر عبد الرزاق في تفضيل رمضان بالمدنية وغيرها
حديثا نحوه وقال عليه السلام ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومثله عن أبي
هريرة وأبي سعيد قراة ومنبري على حوضي وفي حديث آخر منبري على نزع من
ترج الجنة قال الطبري فيه تعيين أحدهما أن المراد بالبيت بيت مكة على الظاهر
مع أنه روى ما بين من حجرته ومنبري والثالث أن البيت هنا القبر وهو قول زيد
اسلم في هذا الحديث كما روى من منبري ومنبري قال الطبري وإذا كان قبره في مكة انتفت
معالى الروايات ولم يكن بينهما خلاف لأن قبره في حجرته وهو مدنية وقوله ومنبري على
حوضي لم يحتمل أنه منبره بعينه الذي كان في الدنيا وهو أظهر والثاني أن يكون له هناك
منبر والثالث أن قصد منبره والحضور عنده لملازمة الأعمال الصالحة بورد الحوض
وبوجه الشرب منه قاله الباجي وقوله روضة من رياض الجنة محتمل حينئذ أحدهما
أنه موجب لذلك وإن الدعاء والصلاة فيه يستحق ذلك من الباب كما قيل الجنة تحت ظلال
السيوف والثاني أن ملك البقعة قد نقلها الله فيكون في الجنة بعينها قاله الداودي
وروى بن عمر وجماعة من الصحابة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في المدينة لا يصبر على ما فيها
وتدتها أحد الأكت له شبيها أو شيعتها يوم القيامة وقال فمن تحمل عن المدينة والمدينة
خير لهم لو كانوا يعلمون وقال أنا المدينة كالأكبر تنقى خبثها ونصح طيبها وقال الخفاف
أحد من المدنين رغبة عنها الأبد لها الله خير آمنه وروى عنه عليه السلام من مات
في أحد الحرمين حائجا أو معتمرا أبته الله يوم القيامة لأحساب عليه ولا عذاب في
طريق آخر ثبت من الحسن يوم القيمة وعن بن عمر أن طاعة أن يموت بالمدينة فليت بها
قالوا شفع لمن يموت بها فقال تعالى أن أول بيت وضع للناس للذي سكه إلى قوله انتقال
بعض المنسرف أنما من النار وقبل كان يامن من الطلاب من أحدث حدثا ولجأ إليه في الجاهلية

وهذا مثل قوله واذا جعلنا البيت مثابة للناس وامنا على قول بعضهم وحكى ان قوما
 التواستعدوا الحولة في المستوفاعلموه ان كتابه فتلوا رجلا واضروا عليه النار
 الليل فلم يعل فيه وفي يوم الاثنين فقال العلاء حج ثلاث حج قالوا نعم قال حدثت ان من حج
 ادى فرضه من حج ثلثه واثني ربه وسبع حج ثلاث حج حرم الله شعره وبشره على النار
 ولما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة فقال مرحبا بك منيت ما اعطيك
 واعظم حرمتك وفي الحديث عنه عليه السلام ما من حديثي عوا الله عند الذكر الاسود
 الاستحباب الله له وكذلك عند الميزاب وعنه عليه السلام من صلى خلف المقام ركعتين
 غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وخشروا يوم القيامة من الجنين قرات على القاضي
 الحافظ ابي علي محمد بن ابي العباس العذري باجواسمة محمد بن احمد بن محمد الهروي ما
 الحسن بن رشيق سمعت ابا الحسن محمد بن الحسن بن رشيق سمعت ابا بكر محمد بن ادریس
 الحميري قال سمعت شعيب بن عيينة قال سمعت عمر بن دينار قال سمعت بن عباس
 يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما دعا احد بشي في هذا الملتزم الا استجب
 له قال بن عباس وانا فما دعوت الله بشي في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الا استجيب لي وقال عمر بن دينار وانا فما دعوت الله بشي في هذا
 الملتزم منذ سمعت هذا من بن عباس الا استجيب لي وقال شعيب وانا فما دعوت الله بشي
 في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من عمر والاحسن استجيب لي قال الحميري وانا فما دعوت الله
 بشي في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من شعيب الا استجيب لي وقال محمد بن ادریس وانا فما
 دعوت الله بشي في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من الحميري الا استجيب لي وقال الحسن
 محمد بن الحسن وانا فما دعوت الله بشي في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من محمد بن ادریس
 الا استجيب لي قال ابواسامة وما ذكر الحسن بن رشيق قال فيه شيئا وانا فما دعوت الله
 بشي في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من الحسن بن رشيق الا استجيب لي من امر الدنيا

وانا ارجو ان استجاب لي من امر الآخرة قال العذري وانا فما دعوت الله بشي في هذا
 الملتزم منذ سمعت هذا من ابواسامة الا استجيب لي قال ابو علي وانا فما دعوت
 الله فيه بشي كثيره استجيب لي بعضها وارجو ان يرفع فضل ان استجيب لي بقيتها
قال القاضي ابو الفضل ذكرنا بهذا من هذه النكت في هذا الفصل
 وان لم يكن من الباب لتعلقها بالفصل الذي قبله حرصا على تمام الغاية والله الموفق
 للصواب برحمته **القسم الثالث فيما يجلي النبي صلى الله عليه وسلم وما**
استحيل او يجوز عليه وما ينبغي اوضح من الاجل البشري ان يضاف اليه
 قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل فان مات او قبل الاية
 وقال ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وانه جديقه كانا بالان
 الطعام وقال وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام وقال وما ارسلنا
 قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام وعشرون في الاسواق وقال اقل انا انما بشر مثلكم
 نوحى الى الالة فحمد صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء من البشر ارسلوا الى البشر ولا ذلك
 لما افاق الناس بمقامتهم والقبول عنهم ومخاطبتهم قال الله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه
 رجلا اي لما كان الا في صورة البشر الذين يملككم مخالطةهم اذ لا تطيقون مقاومة الملك
 ومخاطبتهم ورويت اذ كان على صورة وقال قل لو كان في الارض عليكم مشون
 مطمئن لفرقنا عليهم من السماء ملكا رسولا اي لا يمكن في شئ الله ارسال الملك الا من هو من
 جنسه اذ من خصه الله تعالى واصطفاه وقواه على مقاومته كالانبياء والرسل والاهياء
 والرسل وسائط من الله ومن خلقه ملغونهم اذ امره ونواهيته ودعواه ووعده ووعده وبعثهم
 بالعلم بعلمه من امره وخلقهم وجلالهم وسلطانهم وجبروتهم وملكوتهم فظواهرهم واجادهم
 ومبهمهم متصفه باوصاف البشر طاردي عليهم بايطار على البشر من الجحش والاسقام
 والموت والفناء ونحو ذلك الانسانية وارواحهم وبواطنهم متصفه باعلى من اوصاف البشر متعلقة

وبشئ من الانوار

باللذات الاعلى تشبهه بصفات المليك سليم من الخبر والافات لا يحقها غالب البشر
ولا صنعت الانسان اذ لو كانت بواسطتهم خالصه للبشرية بطواصيرهم لما اطافوا الاخذ
عن الملائكة ورويتهم ومخاطبتهم ومخاطبتهم كالانصاف غيرهم من البشر ولو كانت اجسامهم
وطواصيرهم شبيهة بنعوت المليك وتختلف صفات البشر لما اطاف البشر ومن اسلوا
اليه بمخاطبتهم كما تقدم من قول الله تعالى فجعلوا من جهة الاجسام والطواصير
مع البشر ومن جهات الارواح والبواطن مع المليك كما قال عليه السلام لو كانت تختلف
من ابي حليله لاخذت ابا بكر خليفه ولكن اخوه الاسلام لكن صاحبكم خليل الرحمن ومخاطبة
قال تمام عيناى ولا ينام قلبي وقال الف انت كهيتم انى اظن يطعننى ربي سقيني
فيواظنهم منزله عن الافات معطوره من النقص والاعتلالات وهذه جملة من كلفني بضمها
كلهم بل الاكثر محتاج الى بسط وتفصيل على ما ناتي به بعد هذا في الباب بعون الله

مع في الخاف

باب الاول فيما يخص الجوارح

الدينييه والكلام في عصمة نبي او تاييد الانبياء صلوات الله عليهم قال
القاضي ابو الفضل رضي الله عنه اعلم ان الطوارى من التغيرات والافات على احاد
البشر لا تخلوا ان تطرأ على جسمه او على جوارحه بغير قصد واختيار كما مضى والاقام
او تطرأ بقصد واختيار وكله في الحقيقة عمل وفعل ولكن جرى به المشايخ بتفصيله الى
ثلاثة انواع عقد بالطلب وقول باللسان وعمل بالجوارح وجميع البشر نظر عليهم الافات والغير
بالاختيار وبغير الاختيار في هذه الوجوه كلها والنبي صلى الله عليه وآله وان كان من البشر
ومجوز على جبلته ما يجوز على جبلته البشر فقد قامت البراهين القاطعة وقت كلمة
الاجماع على جوارحه عنهم ونزله عن كثير من الافات التي يقع على الاختيار على
غير الاختيار كما سنبينه ان شاء الله فيما ناتي به من التفصيل **فصل في حكم**
عقد قلب النبي صلى الله عليه وآله من وقت نبوته اعلم مخا الله واياك

توفيق

توفيقه ان ما تعلق منه بطريق التوحيد والعلم بالله وصفاته والايمان به وما ارجى
اليه فغلى غايه المعرفة ووضوح العلم والتقين والانتفاع من الجهل بشئ من ذلك والشك
او الريب فيه والعصمة من كل ما يضاد المعرفة بذلك والتقين هذا ما وقع اجماع المسلمين
عليه ولا يصح بالبراهين الواضحه ان يكون في عقود الانبياء سواء ولا يعترض على هذا
بقول ابراهيم عليه السلام بل ولكن ليعطين قلبي اذ لم يشك ابراهيم في اخبار الله تعالى بل
باحيا الحق ولكن لاد طائفة القائلين ترك المنازعة لمشاهدة الاحياء لمحصل العلم
الاول بوقوعه واراد العلم الثالث بكيفيته ومشاهدة الوجه الثالث ان ابراهيم عليه
السلام انما اراد اختبار منزلته عند ربه وعلم اجابته دعوته سوال ذلك من ربه ويكون
قوله اذ لم تؤمن لي تصديق منزلتك مني وخلقك واصطفايك الوجه الثالث انه سال
زياده يقين وقوه طائفة وان لم يكن في الاول شك اذ العلوم الضرورية والنظريات قد
تفاضل في قوتها وطرياق الشكوك على الضروريات محتسب ويجوز في النظريات ف اراد
الاشغال من النظر والخبر الى المشاهدة والترقي من علم اليقين الى المعين اليقين
فليس الخبر كالمعاينة ولهذا قال سهل بن عبد الله سال كشف غطا العيان ليزداد
بنور اليقين فكذا في حاله الوجه الرابع انه لما احتج على المشركين بان ربه محيى وب
طلب ذلك من ربه ليصح احتجاجة عيانا الوجه الخامس قول بعضهم هو سوال على طرق
الادب المراد قدر في على احيا الحق وقوله ليعطين قلبي عن هذه الامة الوجه السادس
انه ادى من نفسه الشك وما شك لكن ليجاديب يزداد قربه وقول نبينا عليه السلام
نحن احق بالشك من ابراهيم نعمي لان يكون ابراهيم شك وابتعاد الخواطر الضعيفة ان
يظن هذا ابراهيم اي نحن موقوفون بالبحث واحيا الله الحق فلو شك ابراهيم لكان ذلك
بالشك منه اما على طرق الادب او ان تريد امته الذين يجوز عليهم الشك او على طرق التواضع
والانتفاع ان حملت قصه ابراهيم على اختبار حاله او زياده بيقينه فان قلت فاما معنى

قال

قوله فان كنت في شك مما اقرنا اليك فاسأل الذين يقرون الكتاب من قبله الايمان فاحذر
ثبت الله قلبك ان يحطركم الكاذب فيه بعض المفسرين عن ابن عباس او غيره من اثباتك
للنبي صلى الله عليه وسلم فيما اوحى اليه وانه من البشر مثل هذا الجوز عليه صلبه بل قال ابن
عباس لم يشك النبي ولم يشك نحوه عن ابن جبير والحسن وحكي وتارة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما اشك ولا اشل وعامة المفسرين على هذا واختلافوا في معنى هذه الآية فقل المراد قل ما يجد للشك
ان كنت في شك الاية قالوا وفي السورة نفسها ما دل على هذا التاويل قوله قل ما بها الناس انتم
في شك من ديني قل المراد بالخطاب العرب وغير النبي صلى الله عليه وسلم كما قال ابن
اشرك بعبطن عملك الحية الخطاب له والمراد غيره ومثله فلا شك في مريه ما يجد هؤلاء
ونظيره كثير قال بكرن العلا الحرة يقول ولا يكون من الذين كذبوا بايات الله وهو عليه السلام
كان المكذب فيما يدعوا اليه فكيف يكون من كذب به فهذا كله يدل على ان المراد بالخطاب
غيره ومثل هذه الآية قوله الرحمن فاسأل به حبيرا مما مورها عن النبي صلى الله عليه وسلم
ليسل النبي والنبي عليه السلام هو الخبير المسؤل لا المستخبر السائل قال ان هذا الشك الذي اسر
غير النبي صلى الله عليه وسلم بسؤال الذين يقرون الكتاب انما هو في اقاصه من اخبار الاحم
لادعاء اليه من التوحيد والشرعة ومثل هذا قوله تعالى واشل من ارسلنا قبلك من
رسلنا الحية المراد به المشركون والخطاب مواجبه للنبي صلى الله عليه وسلم قاله النبي
وقيل معناه سلنا عن رسلنا من قبلك فخذ من الحافض ثم الكلام ثم ابتدا اجعلنا من دون
الرحمن الله نعبدون على طريق الانكسار ما جعلنا احكامه وكفى قبيلا المراد النبي صلى الله عليه وسلم
ان يسأل الانبياء ليله الاشرار من ذلك فكان اشديقنا من ان يحتاج الى السؤال فري
انه قال لا اسال الا القديس قاله بن زيد وقيل اسألهم من ارسلنا هل جاؤهم بغير التوحيد
وهو معنى قول مجاهد والسدي والضحاك وتناوه والمراد بهذا الذي قبله اعلاه بما ثبت
به الرسل وان تعالى لم ياذن في عباده غيره لاحد رد اعلى مشرك العرب وغيرهم في قولهم انما نعبد

صلى الله عليه وسلم

ليقرؤنا الى الله زلفى وكذلك قوله تعالى والذين اتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من
ربك بالحق فلا يكون من المفسرين اي في علمهم بانك رسول الله وان لم يقروا بذلك بل المراد
به شك فيما ذكرت اول الحية وقد يكون ايضا على مثل ما تقدم اي قل لمن مشرك في ذلك
يا محمد لا يكون من المفسرين بدليل قوله في اول الاية انخير الله اتبعي حكم الحية وان النبي
صلى الله عليه وسلم مخاطب بذلك غيره وقيل هو تقرر كقوله انت قلت للناس اعدوا
وامي العين وقد علم انه لم يقل وقيل معناه ما كنت في شك من نزع دمايينه وعلا الى علك
وميتك وقال ان كنت تشك فيما شرناك ونصلناك به فسلم عن صفك في الكتاب ونشر
نصايك وحكي عن الحشيدة ان المراد ان كنت في شك من غيرك فيما اشرنا فان قيل فافني
قوله حتى اذا استيسر المرسل وطئوا انهم قد كذبوا على قراءه الخفيف قلنا المعنى في ذلك
ما قاله عايشه مما اذا ان نظر ذلك الرسل برها وانما معنى ذلك ان الرسل لما استيسروا
ان من ودهم النصر من اتباعهم كذبهم وعلى هذا اكثر المفسرين وقيل ان الضمير في طئوا عائد
على الاتباع والهم لام على الانبياء الرسل وهو قول ابن عباس والضحى بن جبير ومجاهد
العلماء بهذا المعنى قرا مجاهد كذبوا بالفتح فلا تشغل بالك من شاذ التفسير وسواء مما لا
يلحق بنصب العلماء فكيف بالانبياء وكذلك ما ورد في حديث الشجرة ومبتدأ الرجم في قوله
لخديجة لقد خشيت على نبي ليس معناه الشك فيما اتاه الله بعد رويته الملك لكن لعلمه
خشى ان لا يحتل قوته بمقامه الملك داعيا الرجم لينخل قلبه او يترحم نفسه هذا على ما ورد
في الصحيح ان الله قال بعد لقاءه الملك او يكون ذلك قبل لقاء الملك واعلام الله تعالى
له بالنبوة لاول ما عرضت عليه من العجايب وسلم عليه الحجر والشجر واداته المنامات
والنباتات وكاروى في بعض طرق هذا الحديث ان ذلك كان اول ما في المنام ثم ارى في
اليقظة مثل ذلك تارينا له عليه السلام ليلا ففجاء الامر وشاهده ومثاقفه فلا تحتله
لحال حاله بنبيه البشيرة وفي الصحيح عن عايشه اول ما يري به رسول الله صلى الله عليه وسلم

مغاضبا لقومه لكفرهم وهو قول بن عباس والضحاك وغيرهم لا لربه اذ مغاضبه الله
معاداه له ومعاداه الله كقول يليق بالمؤمنين فكيف بالدينار وقيل استحياس قومه ان
يسمونه بالكذب او يقتلوه كما ورد في الخبر وقيل مغاضبا لبعض الملوك فيما امره بفتن
التوجه الى امر امره الله به على لسان بنى اخري فقال له يونس غيرى اقوى علي مني فغضب
عليه فخرج لذلك مغاضبا وقد روى عن ابن عباس ان ارسا يونس وهو في بطن السمكة
بعد ان نبذ في الحوت واستدل من الآية بقوله فنبذناه بالبحر وهو سقيم وابينا عليه
سجود من يظن ان رسلنا وديتد ايضا بقوله ولا نكلم الكافرين الحديث وذكر القصة ثم قال
فاجابه ربه فاحمله من الصالحين فنكون هذه القصة اذا قبل نبوته فان قيل فاسمى قوله
عليه السلام انه ليغان على قلبي فاستغفر الله كل يوم مائة مرة وفي طريق في اليوم اكثر
من سبعين مرة فاحذر ان يقع بك ان يكون هذا الغيث وسوسة او ريبا وقع في قلبه
عليه السلام بالاصل الغيث في هذا ما تغشى القلب في خطيه قاله ابو عبيدة واصله من
غيب السام وهو اطلق الغيم عليها وقال غيره والغيث في غشى القلب ولا يخطيه كل الخطيه
كالغيم الذي يعبر في الهواء فلا يمنع ضوء الشمس وكذلك لا يمنع من الحديث انه ليغان
على قلبه مائة مرة او اكثر من سبعين في اليوم اذ ليس يقضي فيه لفظه الذي ذكرناه وهو
اكثر الروايات واما هذه عدة الاستغفار والحل الغيث فيكون المراد بهذا الغيث اشارة
الى غفلات قلبه وفترات نفسه وسهوها عن ملازمة الذكر وشدته هذه الحق
كان صلى الله عليه وسلم دفع اليه من قاساة البشر وسياسة الامم ونجاة الابرار ونبوة
الوحي والهدى ومصلحة النفس وكلفة من اعباء آراء الرسالة وحمل الامانة وهو في حيل
هذا في طاعة ربه وعبادة خالقه ولكن لما كان صلى الله عليه وسلم ارفع الخلق عند الله
مكانة واعلام درجة واتهم به معرفة وكانت حاله عند خلقه قلبه وخالقه
ونفوسه وبربه واهله بكليته عليه ومقامه هناك ارفع حاله راي عليه السلام

حال فترته عنها وشغله بسواها غضا بن علي حاله وحفظا من دفعه فالتحق الله
من ذلك هذا الذي جوه الحديث واشهرها والى معنى ما اشرنا به مال كثير من الناس
وحام حوله فقارب ولم يرد وقد قرنا عام من معناه وكشفنا المستفيد بحياه وهو
سبني على جوار الفترات والعقالات والسهو في غير طريق البلاغ على ما ساقى ذهبت
طائفة من ارباب القلوب وشيخه المتصوفة ممن قال بتسوية النبي صلى الله عليه وسلم
عن هذا جملة واجله ان يجوز عليه في حال اذ فترته الى معنى الحديث ما يخطوه
ويتم تكو من امراته عليه السلام لاهتمامهم بكثرة شفقتهم عليهم فيستغفرونهم
قالوا وقد يكون الغيث هنا على قلبه السكينة التي تغشاها لقوله تعالى فانزل الله
سكينته عليه ويكون استغفاره عليه السلام عندها اظهار العبودية والامانة
وقال ابن عطاء استغفاره وفعله هذا تعريف للامة بجاهلهم على الاستغفار قال غيره
ويستشعرون الحذر ولا يكون الى الحسن فقد احتمل ان تكون هذه الاغاثة حال خشية
واعظام تغشى قلبه فيستغفر جفيرا شكر الله وملازمة العبودية كما قال في ملازمة
العبادة افلا اكون عبد اشكورا وعلى هذا الوجه لا خيق تحمل ما روى في بعض طرق
هذا الحديث عنه عليه السلام انه ليغان على قلبي في اليوم اكثر من سبعين مرة
فاستغفر الله فان قلت فاسمى قوله تعالى للمجد عليه السلام ولوشا الله لجمعهم على
العدى فلا يكون من الجاهلين فاعلم انه لا يلفظ في ذلك الى قول من قال في ايه ميتا عليه
لا يكون من يحمل ان الله لو شا لجمعهم على الهدى وفي ايه تخرج لا يكون من يحمل ان
وعداه حق لقوله وان وعدك الحق اذ فيه اثبات الجهل لصفة من صفات الله وذلك يجوز
على الانبياء المقصود وعظم ان لا يشبهوا في امورهم بهما الجاهلين كما قال في
اعطاك لغيره في ايه منها دليل على كونهم على تلك الصفة التي تنام عن الكون عليها وليس
ايضا دليل على كونهم على وكيف اياه تخرج قبلها فلا تسلم ان ليس لك به علم فاما بعد

سبني

يحيى

وقال الشيخ عليه السلام لا تظن ان
عليه السلام في علم الغفلات لا يكون
من الجاهلين

على ما قبلها اولى لان مثل هذا قد يحتاج الى اذن وقد تجوز اباحة السؤال فيه
ابتداءً منها والله ان يتاله عا طوى عنه علمه واكنه من غيبه من الشك الموجب لهلاك
ابنه ثم اكمل الله نوحته عليه باعلامه ذلك بقوله انه ليس من امهك انه عمل غير صالح
حكى محناه ملكي كذلك امر نبينا في الحية الاخرى بالشزام الصبر على اعراض من قسبه
ولا يخرج عند ذلك فيقارب حال الجاهل بشدة التمسك حكا ابو بكر بن فورك
وقيل حتى الخطاب احمد مجدي فلا يكونوا من الجاهلين حكا ابو محمد مكي وقال
مشله في القرآن كثير فهذا الفصل وجب القول بعصية الانبياء بعد النبوة
قطعا فان قلت فاذا قررت عصمتهم من هذا وانه لا يجوز عليهم شيء من ذلك فلعني
اذا وعيد الله لنبينا عليه السلام على ذلك فعله وتحذيره منه كقوله ليت
اشرك ليحبط عملك الحية وقوله ولا تدع من دون الله لايضحك ولا يضرك الآية
وقوله اذا الذنالك ضعف الحياة الحية وقوله لاخذنا منه باليمين وقوله
وان تطع الكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله وقوله فان ينشأ الله يحكم على
قلبك وقوله فان لم تفعل فما بلغت رسالت وقوله ان الله لا تطع الكافرين المشافقين
فاعلم وفقنا الله واما اياك انه عليه السلام لا يصح ولا يجوز عليه الاسلخ وان خالف امر به
ولا ان يشرك ولا يقول على الله ما لا يحب او يفترى عليه او يضل او يحكم على قلبه او يطع
الكافرين لكن يشواهم بالمكاشفة والبيان في البلاغ للمخالفين وان البلاغ ان لم يكن
بهذا السبيل فكانه ما بلغ وطيب نفسه وقوى قلبه بقوله والله يعصمك من الناس حكا
قال الحرس وهو من الانحافا لفت بصايرهم في البلاغ واظهار دين الله وذو ص
عنهم خوف الحد والمصنع للفسر واما قوله ولو يقول علينا بعض الجن والاله وقوله
اذا الذنالك ضعف الحياة فمعناه ان هذا جزا من فعل هذا وجرادك لو كنت من جنه
وهو لا يفعله وكذلك قوله وان تطع الكثر من في الارض فالمراد غير كما قال ابن طليج

وهو من الجن

الذين كفروا الهه وقوله ان يشا الله يختم على قلبك ولين الرزق لحظ على ما يشبه
فانما دغيرة وان هذه حال من اشرك والنبى صلى الله عليه وسلم لا يجوز عليه هذا وقوله
ان الله لا تطع الكافر فليس فيه انه اطاعهم والله ينهاه عما يشا كما
قال ولا تطع الذين يدعونهم الى الهية وما كان طرهم عليه السلام ولا كان
من الظالمين **فصل** واما عصمتهم من هذا الفن قبل النبوة فلما كان فيه
خلاف والصواب انهم عصمون قبل النبوة من الجمل بالله وصفاته والنشك
في شيء من ذلك وقد تهاضت الاخبار والآثار في الدنيا بتسريهم عن هذه
النيقصة منذ ولدوا ونشأتم على التوحيد والايمان بل على اشراق انوار الهدى
ونفحات الطاف الشداد كما بنينا عليه في الباب الثاني من القسم الاول من كتابنا
هذا ولم ينقل احد من اهل الاخبار ان احدا من اصطفى من عرف بكفوا اشراك
بل ذلك يستند هذا الباب النقل وقد استدل بعضهم بان القلوب تغرق كانت
هذه سبيله واما اقول ان قرشا قد رمت نبينا بكل ما انتزعت وغير كفار
الحم انما اكل ما امكنا واختلقته ما نص الله عليه او تعلقة البيا الزواة ولم
يحدثي شيء من ذلك تجبر الواحد منهم برفضه الهة ويعرضه بزمه بنزك ما كان قد جا
عليه ولو كان هذا الكانوا ذلك مجاد من ويقلونه في معبوده محتجب وكان توهمهم
له شهيمهم عما كان بعيد قبل قطع واقطع في الحجة من توهمهم بهيم عن تركهم الفهم
وما كان بعيدا لهم من قبل فغنى ما تم على الاعراض عنه دليل على انهم لم يجدوا سبيلا
اليه اذ لو كان لتقل وما استكروا عليه كما لم يتكروا عند تحوّل القبله وقالوا اما واهم
من قبلهم التي كانوا عليها كما حكا الله عنهم وقد استدل القاضى القشيري على تركهم
عن هذا بقوله تعالى واذاخذنا من النبيين ميثاقهم وسلك الآية وبقوله واذاخذ الله
ميثاقهم الى قوله لستم من به ونصرتة قال فظهره الله في الميثاق بعيدا ان اخذ

مهم

منه الميثاق قبل خلقه ثم ياخذ ميثاق النبيين بالحيان به ونصوه قبل مولده
بدهور وجوز عليه الشرك أو غير من الذنوب هذا ما لا يجوز إلا للمجدد المعنى
كلامه وكيف يكون ذلك وقد لناه جبريل وشق قلبه صغيرا واستخرج منه علقه
وقال هذا حظ الشيطان منك غسله وملاه حكمة وإيمانا كما مضى به إخبار
المبدأ ولا يشبه عليك يقول إبراهيم في الكوكب والقمر والشمس هذا رب فانه
قد قيل كان هذا في سن الطفولة وابتداء النظر والاعتدال وقبل لزوم التكليف
وذهب عظم الخرافات من العلماء والمفسرين إلى انه إنما قال ذلك بيكنا القوم
ومستدلا عليهم وقيل معناه المستفهام الوارد مودة لأنكاره المراد ان هذا ذات
قال الزجاج قوله هذا أنت أي على قولكم كما قال ابن تيمية أي عندكم ويدل على
انه لم يعبد شيئا من ذلك ولا أشرك قط بالله طرفه عين قول الله تعالى عنه
أذ قال الحبيب وقومه ما تعبدون ثم قال أفرأيت ما كنتم تعبدون انتم وأباؤكم الذين مورث
فانتم عروني الحرب العالمين وقال أذ جاء به نعتك عليهم أي من الشرك وقوله واجتنب
ومني أن تعبد الأصنام فان قلت فامعنى قوله لئن لم تهتد في ذلك لكون من القوم
الصالحين قيل انه ان لم يهتد في معونه اكون مثلكم في ضلالكم وعبادتكم على معنى
الاستفهام والخذل والافهوعصوم في الخذل من الضلال فان قلت فامعنى
وقال الذين كفروا بالرسالة لنخرجكم من أرضنا ولنعودن في ملتنا ثم قال بعد عن الرسول
أفترى على الله كذبا أن عدنا في ملتكم بعد إذ نجانا الله منها فلا يشكلكم على لفظه
العود وانها نقصى انهم انما يعودون إلى ما كانوا فيه من ملتهم فقد تأنى هذه
اللفظة في كلام العرب لعدم اليقين ابتداء معنى الصيرورة كما جازى حديث الجهم
عادوا خيما ولم يكونوا قبل لذلك ومثل قول الشاعر فعادوا بعد أبو الأ
وما كانوا قبل لذلك فان قلت فامعنى قوله ووجدك ضالا فهدى فليس معنى الضلال

الذي هو الكفر قيل ضالا عن النبوة فهذا الذي قاله الطبري وقيل وجدك
بين أهل الضلال فحصل من ذلك وهذا الذي لا يمان والى ارشادهم ونحوه عن السيد وغير
واحد وقيل ضالا عن شريك أي لا تعرفنا فهذا الذي قاله الضلال هاهنا الخيرة لهذا
كان عليه السلام خلوا بغا وجرا في طلب ما توجه به إلى ربه وتيسر به حتى هداه
الله إلى الاسلام قال معناه القشيري وقيل لا تعرف الحق فهذا الذي هو هذا قوله
وعلمكم ما لم تكن تعلم قاله علي بن عيسى قال ابن عباس لم تكن له ضلالة معصية قيل
هذا من امره بالبراهين وقيل وجدك ضالا من مكة والمدينة فهذا الذي الذي
وقيل المعنى وجدك هدى بك ضالا وعن جعفر بن محمد وجدك ضالا عن حقيق
لك في الخذل أي لا تعرفنا أنت عبيد معصيتي وقر الحسن بن علي وجدك
ضالا أي مجابا المعصية والضلال المحب كما قال أنك لم تكن ضالا القوم أي مجتنب
التقديم ولم يريدوا هاهنا في الدين إذ لو قالوا ذلك في نبينا لغيره أو مثله عند
هذا أنا لنراها في ضلالا من أي محبة بنه وقال الجيد ووجدك تخرأني مان
ما نزل اليك فهذا الذي لسانه لقوله وأمرنا اليك الذكر الحدية وقيل وجدك لم يعرفك
أحد بالنبوة حتى أظهرتك فقد نك السحر والاحل أعلم أحدا قال من المفسرين
ضالا عن الحيان وكذلك في قصة موسى عليه السلام قوله فعالتها أو اناس
الصالحين أي من المخطئين الفاعلين شيئا بخير قصد قاله بن عوفه وقال الأزهري
معناه من السائين وقد قيل ذلك في قوله ووجدك ضالا فهدى أي ناسيا كما قال
تعالى أن نضل أحدهما فان قلت فامعنى قوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الحيان
فالجواب ان السمرقندي قال معناه ما كنت تدري قبل الوحي ان تقر القرآن ولا
كيف تدعو الناس إلى الحيان وقال بكر القاضى نحوه قال ولا الحيان الذي هو الغرض
والحكام قال مكان قبل موتنا بتوحيدهم نزلت الغرض التي لم يكن يدريها قبل أفراد

أي
قال ضالا
المنتهى في القرآن
أبسط طار وحقك

ليست للتأثير

الحل

بالتكليف ايماناً وكذلك الحديث الذي يرويه عثمان بن ابي شيبه بسنده
عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قد كان يشهد مع المشركين مشاهدهم فسمع
ملكين خلفه احدهما يقول لصاحبه اذهب حتى تقوم خلفه **احدهما** فقال
لآخره اقوم خلفه وعنده باستلام الاصنام فلم يشهدهم بعد فذا حدث
انكره احمد بن حنبل جداً قال هذا موضوع او شبه بالموضوع وقال الدارقطني
يقال ان عثمان وهم في سادة والحديث بالجملة منكرو غير متفق على سنده فلا يلتفت
اليه والمعروف عن النبي صلى الله عليه وسلم خلافه عند اهل العلم من قوله بخصت
الى الاصنام وقوله في قصة بحير احين اختلف النبي صلى الله عليه وسلم باللات والعزى
اذ لقينه بالشام في سفره مع عمه ابي طالب وهو صبي وراى فيه علامات النبوة
فاختبره بذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تسلمني بها فوالله ما بلغت
شيئاً قط بخصمها فقال له بحير اني والله الا أخبرني عما اسالك عنه فقال له بحير انك
وكذلك المعروف من سيرته عليه السلام وتوفيق الله له انه كان قبل نبوته مخالف
المشركين في وقوفهم نزدلفة في الحج فكان يقف هو وجوفه لانه كان موثقاً بهم
عليه السلام **فصل في القاصي والفاضل رضي الله عنه** قد بان بما قد مضى عقود
الانبياء في التوحيد والايان والوحى وعصيتهم في ذلك على ما بيناه فاما ما عدا هذا
الباب من عقود قلوبهم فجامعها انها ملوّه على وتقياً على الجملة وانما قد احتوت
من المعرفة والعلم بامور الدين والدنيا ما لا شئ فوقه ومن طالع الاحبار واعتنا
بالحديث وتامل ما قلناه وجده وقد قد صاغت في حق نبي في الباب الرابع اول
قسم من هذا الكتاب ما ينسب على ما رواه الا ان احوالهم في هذه المعارف تختلف
فاما ما يتعلق منها بامور الدنيا فلا يشترط في حق الانبياء العصمة من عدمه
الانبياء بخصمها والاعتقادها على خلاف ما هي عليه ولا ضمن عليه في اذهابهم

تاسع

فالمع

بمتعلقه بالآخرة وابنائها وامر الشريعة وقوانينها وامور الدنيا تضادها
بمخلاف غيرهم من اهل الدنيا الذين تعلمون طاهر من الحياة الدنيا وهم على اخره
هم غافلون كاسنين هذا في الباب الثاني ان شاء الله ولكنه لا يقال انهم لا يعلمون
شيئاً من امور الدنيا فان ذلك يودي الى العقلة والبكاه وهم المنزّهون عنه بل
قد ارسلوا الى اهل الدنيا وقلدوا سياستهم وهدايتهم والنظر في مصالحهم
ودنيائهم وهذا لا يكون مع عدم العلم بامور الدنيا بالكلية واحوال الدنيا وسير
م في هذا الباب معلومه ومعرفتهم بذلك كله مشهوره واما ان كان هذا العقد مما
يتعلق بالدين فلا يصح من النبي الا العلم به ولا يجوز عليه جهله جملته لانه لا خلاف
ان يكون حصل عنده ذلك عن رحي من الله فصوره الا يصح الشك منه فيه على
ما قدمناه فكيف الجملة بل حصل له العلم اليقين او يكون فعل ذلك باجتهاده
فيما لم ينزل عليه فيه شئ على القول بخبر وقوع الاجتهاد منه في ذلك على قول
المحققين وعلى مقتضى حديث لم سلمه الى انا اقضي بينكم برأى فيما لم ينزل على فيه
خبره التفات وكفص اسرى بدو والاذن المتخلفين على راي بعضهم فلا يكون
ايضاً ما اعتقده ما يثمره اجتهاده الاحقاص صحيحاً هذا هو الحق الذي لا يلتفت
الى خلاف من خلاف فيه لا على تصويب المجتهدين الذي هو الحق والصواب
عندنا ولا على القول الاخر بالحق في طرف واحد العصمة النبي صلى الله عليه وسلم
من الخطأ في الاجتهاد في الشريعات ولا في القول في خطية المجتهدين انما هو بعد
استقرار الشرع ونظر النبي صلى الله عليه وسلم واجتهاده انما هو فيما لم ينزل عليه فيه
شئ ولم يشرع له قبل هذا فيما عقد عليه صلى الله عليه وسلم قلبه فاما ما لم يعقد
عليه قلبه من امر النازل الشرعي فقد كان لا يعلم منها اولاً الا ما علمه الله
شيئاً احياناً حتى استقر علم مجتهدا عنده اما بوحى من الله اذ ان ان يشرع في ذلك

القول

متفق

بحكم ما اراه الله وقد كان ينظر الدجى في كثير منها ولكنه لم يمت حتى استقر
 علم جميع ما عنده عليه السلام وتقررت معارفها لديه على الجملة ورضي
 الشك والريب وانتفى الجمل وبالجمله فلا يصح منه الجمل شي من تفاصيل الشئ
 الذي امر بالدعوة اليه اذ لا تصح دعوته الى ما لا يعلمه وامام اتعاقب مقدمه من ملكوت
 السموات والارض وخلق الله وتعين اسماء الحسنى وايقم الكبريات وامور الآخرة والاول
 الساعة واحوال السعداء والاشقياء وعلم ما كان ويكون مما يعلمه الدجى فجلت
 فاقدم من ان يعلم ما كان ويكون مما يعلمه الدجى محصور فيه لا يأخذه بما علمه شك
 ولا ريب بل هو فيه على غاية اليقين لكنه لا يشترط له العلم بجميع تفاصيل ذلك وان كان
 عنده من علم ذلك ليس عنده جميع البشر لقوله اني لا اعلم الا ما علمتني وقت لقوله ولا
 حظير على قلب بشر ولا تعلم نفس ما اخفي لهم ما من قره عين وقول موسى المحضول
 ابتعدك على ان تعلمي ما علمت منها وما لم اعلم وقوله اسالك بكل اسم سميت به نفسك
 او استأثرت به في علم الغيب عندك وقد قال الله تعالى وفوق كل ذي علم عليم
 قال زيد بن اسلم وغيره حتى ينتهي العلم الى الله وهذا ما لا يخفى به اذ معلوما ان تعال
 لا يحاط بها ولا منتهى لها هذا حكم محمد النبي صلى الله عليه وسلم في التوحيد والشرع
 والمعادف والامور الدنيوية **فصل** واعلم ان الامة مجمعة على عصاة النبي صلى
 عليه وسلم من الشيطان وكفايت منه لا في حقته جسمه بانواع الاذى ولا على خاطره
 بالوئاس وقد احبونا القاصي الحافظ ابو علي رحمه الله قال ابو الفضل
 خير من العدل ابو بكر البرقاني وغيره ابو الحسن الدارقطني اسمعيل الصفا
 باعسان الترقى يا محمد بن يوسف باسعين عن منصور عن سالم بن ابي الجعد عن
 مسروق عن عبد الله بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد
 الا وكل به قريبن من الجن قريبن من الانبياء قالوا لا يا اباي ولكن الله تعالى

تشدوا قوله صلى الله
 عليه وسلم استأثرت
 باسماءك المحسنة
 ما علمت

الآية

يا رسول الله

الافاق

اعانني عليه فاسلم زاد غيري من منصور فلا يامرني الاخير وعلم عايشه بعنايه
 روى فاسلم انضم اليهم اي فاسلم انامته وصح بعضهم هذه الرواية وحجها وزوى فاسلم
 يعني القريبن انه استقل عن حال كونه الى الاسلام نصاريا يامر الاخير كالمملك وهو
 ظاهر الحديث ورواه بعضهم فاستسلم **قال القاصي ابو الفضل رضي الله عنه**
 فاذا كان هذا حكم طائفة وقريبن الملتصق على تحت ادم فكيف من بعده
 ولم يلزم صحته ولا اقدار على الدنوسه وقد جات الآثار تصدى الشيطان له في
 غير موطن رغبه في لطف نوره وامانه نفسه وادخال شغل عليه اذ يتوسل له في
 فاقبلوا خاسرين كعرضه له في صلوه فآخذه النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
 عرضت قال عبد الرزاق في صورة هرفش على قطع على الصلوة فامسكت اليه من
 فذعته ولقد عرفت ان اوثقه الى ثيابه حتى تصحوا انظرون اليه فذكرت قول النبي
 صلى الله عليه وسلم لا تشبهوا النصارى في ثيابهم الا انه فرده الله خاليا وفي حديثه في الرداء
 عنه عليه السلام ان عدوا لله ابليس جاءني ثيابا من نار ليجعله في جهنم والنبي صلى الله
 عليه وسلم في الصلوة وذكر تعوده بالله منه ولعنه له لم اوت اخذه وذكر عهده وقال الخبي
 مؤثقا يتلافى به ولدان اهل المدين وكذلك في حديثه في الحرام اذ ارتاحه وذكر
 تحجوه وطلب عفرته له بشعله نار فعله جبريل ما يتعود به منه ذكره في الموطا
 ولما لم يقدر على اذاه مباشرته تشيب بالتوسط الى عفرته كقصبة مع قرش
 في الدثار يقبل النبي صلى الله عليه وسلم وتصوره في صورة الشيخ البخدي ومرة
 اخرى في غزوه يوم بدر في صورة شراقة بن ملك وهو قوله واذ زين لهم الشيطان
 اعمالهم قال الحافظ في المصنف ومرة ينذر بشانه عنديعه العقبة وكل هذا فقد
 كفاه الله امره وعصمة صوره وشدة وقد قال عليه السلام ان عيسى عليه السلام كفى من
 لمسته فجا يطهر يده في خاصرته حين لا يقطع في الحجاب وقال عليه السلام

واستأثرت باسماءك المحسنة
 ما علمت

حين لم يمرضه وقيل له خشيتا ان يكون بك ذات الجنب فقال انها من الشيطان ولم
 يكن الله ليطرده على فان قيل فامعنى قوله تعالى واما ينزعك من الشيطان نزع
 فاستعد بالله الحية فقد قال بعض المفسرين انها راجعة الى قوله وامر من امر الخ لانه
 ثم قال ولما نزع عنك يستخفك غصبك يحملك على ترك الاحرام عنهم فاستعد بالله
 وقيل النزع هنا الفساد كما قال من بعد ان نزع الشيطان بني من اخوته وقيل
 ينزعك يعزبك ويحركك والنزع ادنى الوتوسه فاستعد بالله تعالى ياله متى تحرك عليه
 غصب على عدوه اوزام الشيطان من اغرابه وخواطره والى وسوسه ما جعل له
 سبيل اليه ان يستعيد منه فيكفى امره ويكون سبب تمام عصيته اذ لم يسلط عليه اكثر
 من التفرغ له ولم يجعل له قدرة عليه وقد قيل في هذه الآية غير هذا ولكن لا يصح ان
 يتصور له الشيطان في صورة الملك ويلبس عليه في اول الرسالة ولا بعدها والاعتماد في
 ذلك دليل الهجرة الى الحبشة صلى الله عليه وسلم ان ما يات من الله الملك في قوله حقيقه
 اما علم صوره في خلقه الله له اوسر هان يظهر والله لديه ليم كله وبك صراعه والحد
 الكلمات فان قيل فامعنى قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا اذا اتى القى الشيطان
 في امينته الآية فاعلم ان للناس في معنى هذه الآية اقوال منها السهل والوعث
 والتميم والغث والوثق ما يقال فيها ما عليه الجمهور من المفسرين ان القى صاعنا
 التلاوة والقاء الشيطان فيها اشغاله وخواطره اذ كان من امور الدنيا التي لا تحق
 بدخل عليه الوهم والسيان فيها تله او يدخل غيبه ذلك على افهام السامعين
 من التحريف وسوء التاويل كما يزيله الله ويكشف لبيته بحكم اياته
 وسياتي الكلام على هذه الآية بعد بلشع من هذا ان شاء الله وقد حكى التبريد
 انكار قول من قال بتسلط الشيطان على ملك سليمان وعلبته عليه وان مثل هذا
 لا يصح وقد ذكرنا قصه سليمان بعد هذا مبينه ومن قال ان الجسد هو الولد

الذي ولد له وقال ابو محمد حكى في قصه ايوب وقوله انى سقى الشيطان نصيب
 وعذاب انه لا يجوز لاحد ان يتاول ان الشيطان هو الذي امرضه القى الصفة
 ولا يكون ذلك الا بفعل الله وامره لبيتهم وثبتهم قال كفى وقيل ان الذي اصابه
 الشيطان ما وسوس به الى ان اهله وقوله من يوسف فان شاء الشيطان ذكر
 ربه وقول بيضا عليه السلام حين نام عن الصلاة يوم الوادي ان هذا واديه شيطان
 وقول موسى عليه السلام في وكنت هذا من عمل الشيطان فاعلم ان هذا الكلام قد يرد في
 جميع هذا على مورد مستقر كلام العرب في وصفهم كل قبح من شخص او فعلى الشيطان
 او فعلة كما قال تعالى كانه رؤس الشياطين وقال صلى الله عليه وسلم فليقاتله فانما
 هو شيطان وايضا فان قول يوشع لا يلزمنا الجواب عنه اذ لم يثبت له في ذلك الوقت
 نبوه مع موسى قال الله تعالى اذ قال موسى لغفته والمروى انه انما نبى بعد موت موسى
 وقيل قبل نبوته وقول موسى كان قبل نبوته بدليل القران وقصه يوسف قد ذكر
 انما كانت قبل نبوته وقد قال المفسرون في قوله ان شاء الشيطان قولين احدهما ان
 الذي انشاء الشيطان ذكر ربه احد صاحبي السجن وربه الملك اى انما ان يذكر للملك
 شان يوسف عليه السلام وايضا فان مثل هذا من فعل الشيطان ليريه تسلط على
 يوسف ويوشع بوساوس ونزع وانما هو شغل خواطرها بامر اخر وتذكيرها بامر اخر
 ما ينسيها ما نسيها واما قوله عليه السلام ان هذا واديه شيطان فليس فيه ذكر تسلط عليه
 ولا وسوسه له بل انكار يقتضى ظاهره فقد بين امر ذلك الشيطان اتي بلا كلام
 يزل يهديه كما يهدى الصبي حتى نام فاعلم ان تسلط الشيطان في ذلك الوادي
 انما كان على بلال الموكل بكافة الحجر هذا ان جعلنا قوله ان هذا واديه شيطان
 تنبيه على سبب النوم عن الصلاة واما ان جعلناه تنبيه على سبب الرحيل عن الوادي
 وعمله لترك الصلاة به وهو دليل مساق حديث زيد بن اسلم فلا اعتراض به في هذا

فانما شغلها
 وانشاءه الا الشياطين

يشغلها ان الشيطان

الباب لبيان ارتفاع اشكاله **فصل** واما قوله عليه السلام فقامت
 الدلائل الواضحة بحجة المجزوء على صدقه واجتمعت الامة فيها كان طريقه البلاغ
 انه معصوم فيه من الجوارح من شئ منها خلاف ما هو عليه لا قصد اعمدا ولا سهوا او غلطا
 اما بعد الخلف في ذلك فنقف بدليل المجزوء القايمة مقام قول الله صدق فيما قال القافا
 وباطفاق اصل الملة اجماعا واما وقوعه على جهة الغلط في ذلك فبعض السبل عند
 الاستاذ اني اسحق الاستغرابي من قال بقوله ومن جهة اجماع فقط وورود
 الشرع بانقضاء ذلك وعصمة النبي صلى الله عليه وسلم لا من مقتضى المجزوء نفسها عند
 القاضي فيكون الباطل ومن وافقه لا خلاف بينهم في مقتضى دليل المجزوء لا نظر
 بذكره فنخرج عن عرض الكتاب فنعتقد على ما وقع عليه اجماع المسلمين انه لا يجوز
 عليه خلاف في القول في بلاغ الشريعة والاعلام بما اخبر عن ربه وما اوجاه اليه
 وحبه لا على وجه التعمد ولا على غير عمد ولا في حالي الرضا والسخط والصحة
 والمرض وفي حديث عبد الله بن عمرو قلت يارسول الله اكتب كلما سمع منك قال نعم
 في الرضا والغضب قال نعم فاني لا اقول في ذلك كلمة الا حقا ولنزد ما اشرنا اليه
 من دليل المجزوء عليه بيا فاما نقول اذا قامت المجزوء على صدقه انه لا يقول الا حقا
 ولا يبلغ عن الله الا حقا فاما ان المجزوء قايمة مقام قول الله صدقت فيما ذكره عن ربه
 يقول اني رسول الله اليكم لا بلغكم ما ارسلت به اليكم وايتم لكم ما نزل عليكم وما ننطق
 عن القوي ان هو الا وحى يوحى وقد جاءكم الرسول بالحق من ربكم وما اناكم الا رسول
 فخذوه وما نأمركم عنه فانتهوا فلا يصح ان يوجد منه في هذا الباب جبر خلاف مجزوء
 على اي وجه كان فلو جردنا الغلط والشبهة لما تميز لنا من غيره ولا اختلط الحق
 بالباطل فالمجزوء شتمه على تصديقه جملة واحدة من غير خصوص في تنزيه النبي
 صلى الله عليه وسلم عن ذلك كله واجب برهانا وجماعا كما قاله ابو اسحق

فصل وقد توجهت هاهنا بعض الطائفت من ماله من ماله ما روى من ان
 النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ سورة النجم وقال افرأيت الملات والغزى وثناء الثالث
 الاخرى قال تلك الغزائق الغلى وان شفاعتها الشريفة ويروى ثرقتى وفي رواية
 ان شفاعتها الشريفة وانها مع الغزائق العلاء وفي اخرى والخرافقة العلاء تلك
 للشفاعة تترقى فلما ختم السورة سجدة وسجدة المسلمين والكفار لما سمعوه
 اشق على العتمة وما وقع في بعض الروايات ان الشيطان القاها لثانته وان النبي
 صلى الله عليه وسلم كان نفي ان لو نزل عليه شئ يقارب بينه وبين قومه وفي رواية
 اخرى ان لا ينزل عليه شئ ينفر عنه وذكر هذه القصة وان جبريل جاءه فعرض
 عليه السورة فلما بلغ الكلمات قال له ما جيتك بها تترحمي لذي الذي صلى الله
 عليه وسلم فانزل الله تسليمة له وما ارسلنا من نبيك من رسول ولا نبي الا حقه وقوله وان
 كادوا النفسونك الى هاهنا فاعلم اكرام الله ان لنا في الكلام على شكل هذا الحديث ما خذ
 احدهما في توهيد اصله والثاني على تسليمه اما الماخذ الاول فيعنيك ان هذا
 حديث لم يخرج احده من اصل الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم متصل فاما اولى به مثله
 المفسرون والمورخون المولعون بكل غريب المستفقون من الصحيح كل صحيح وسليم
 القاضي بكون العلاء المالك حيث قال لقد نزلني الناس من اهل الاهواء والتفسير وتعلق
 بذلك المحدثون مع ضعف نقلهم واضطراب رد اياته وانقطاع اسناده واختلاف
 كلماته فتقابل يقول انه في الصلاة واخر يقول قالها في نأدي قومه حين اقرأ عليه
 السورة واخر يقول قالها وقد اصابه سنة واخر يقول قالها في نأدي قومه حين
 اقرأ عليه السورة بل حدث نفسه فيها واخر يقول ان الشيطان القاها على لسانه
 وان النبي صلى الله عليه وسلم لما عرضها على جبريل قال ما هكذا اقرأ لك واخر يقول
 بل اعلمهم الشيطان ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأها فلما بلغ النبي صلى الله

على

الاجابة

هذه

عليه ولم ذلك قال والله ما هكذا أنزلت الى غير ذلك من اختلاف الروايات وحديث
هذه الحكاه عنه من المفسرين والتابعين لم يسندها احدهم ولا رفعها اليها
والكثر الطرقات عنهم فيها ضعيفه واهيه والمرفوع فيه حديث شعبة عن ابي ثور عن
سيد بن جبير عن ابن عباس فيما احب الشك في الحديث ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يمد ذكر القصة قال ابو بكر المزاري هذا الحديث لا نعلم يروى عن النبي صلى الله
عليه وسلم باستا متصل لم يور ذكره الا هذا ولم يسند عن شعبة الا اميه بن خالد
وغيره برسالة عن سيد بن جبير وانما يعرف عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس فقد روى
لك ابو بكر رحمه الله انه لا يعرف من طريق ينجوز ذكره سوى هذا وفيه من الضعف
ما فيه عليه ولا حقيقته معه واما حديث الكلبي فالجوز الرواية عنه
ولا ذكره لقوه وضعفه وكذبه كما اشار اليه المزاري رحمه الله والذي منه في الصحيح
ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ النجم وهو بكه فجد معه المسلمون والمشركون واليه
والانس هذا توحيته من طريق النقل فاما من جهة المعنى فقد قامت الحجة
الجملة على عصمته صلى الله عليه وسلم ونزاهته عن مثل هذه الرذيلة اما من
نيتته ان ينزل عليه مثل هذا من مدح الهمة غير الله وهو كفر وان يتسور عليه
الشيطان وينب عليه القرآن حتى يجعل فيه ما ليس منه ويعقد النبي صلى الله عليه وسلم
وذلك كله منتهى في حقه عليه السلام او نقول ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من قبل نفسه
عمدا وذلك كفر او سهوا وهو معصوم من هذا كله وقد قررنا بالبرهان والاجماع عصمت
عليه السلام من جريان الكفر على قلبه اوله لانه لا عمدا ولا سهوا وان يتنبه عليه
ما يليق به الملك ما يليق الشيطان او يكون للشيطان عليه سبيل او ان يقول على الله
لا عمدا ولا سهوا ما لم ينزل عليه وقد قال تعالى ولو تقول علينا بعض الأقاويل
الا يقول اذا لا فرقناك ضعف الحياه وضعف المات الآلية ووجه ثان وهو

مع وضع الشك
فما ذكرناه لك
لا يوثق به

الضعف

ان من العوان بالبر
منه حتى يهتد به
عليها التسليم

استحاله هذه القضية نظرا وعرفا وذلك ان هذا الكلام لو كان كما روي لكان بعيد
الالتزام متناقض الاقسام من ترجيح المدح بالذم متخاذا للثا ليقظ الظن وما كان النبي
صلى الله عليه وسلم لا من محضته من المسلمين ومناييد المشركين من محض عليه ذلك
وهذا لا يخفى على ادنى متأمل فكيف يترجح مدحه واتسع في البيان وعرفه نصيب الكلام
عليه وجه ثالث انه قد علم من عادة المنافقين ومعاذى المشركين وضعفه
الفتور والجملة من المسلمين لغورهم لاول وهله وتخليط العدو على النبي صلى الله عليه وسلم
لا قلاته وتغييرهم المسلمين والشتات هم القبة بعد الفينة وارتداد من في قلبه من
من انظر الاسلام لا دفت شبهه ولم يحك احد في هذه القصة شيئا سوى هذه الرواية
الضعيفة الاصل لو كان ذلك لوجدت قرينتها على المسلمين الصولة لا قامت عليهم
اليهود بها الحجة كما فعلوا ما كانوا في قصة الاسرا حتى كانت في ذلك بعض الضعفا
رذلة وكذلك ما روي في قصة القضية ولاقتة اعظم من هذه البلية لو وجدت لا شفي
للعداين حينئذ من هذه الحادثة لو امكنت ما روي عن معاذ فيها كلمة ولا من
سلم بسببها بنت شفه فدل على بطلانها واجشاث اصلها ولا شك في ادخال بعض
شياطين الانس والجن هذا الحديث على بعض نسخ المحدثين ليس به على ضحفا
المسلمين وجه رابع ذكر الرواية لهذه القضية ان فيها نزلت وان كادوا يقشونك
الحسين وماتان الحياتان تروان الحبر الذي رده وانه لادن الله تعالى ذكرهم كادوا
يقشونه حتى يقتلوه وانه لو كان نبيه كاد يترك اليهم فمضمون هذا ومضمونه ان
الله عصمه من ان يقتلوه ونبته حتى لم يترك اليهم قليلا فكيف كثير او هو من فاجارهم
الواهيبة انه زاد على الركون والخبر امدح العتمة وانه قال عليه السلام افر على الله
وقلت ما لم يقل وهذا ضد مفهوم الآية وهي تضعف الحديث لوضوح فكيف لا تضعف
له وهذا مثل قوله في الآية اخرى ولو فضل الله عليك ورحمة له طاعة منهم

ان يضلوك وما يضلون الا انفسهم وما يضر ونك من شئ وقد روى عن ابن عباس
كل ما في القرآن كاد فهو الا يكون قال الله تعالى بكا وسابا وقد يضلون بالانصار
ولم يذهب فاذا اذ حقيقها ولم يفعل قال الشيرازي القاصي ولقد طال به قريش
تقيفا فمر بها الصنم ان يقبل بوجهه اليها وعنده الجمان به ان فعل فانه لم ولا كان
ليفعل قال بن الجباري ما قارب الرسول ولا ركن وقد ذكرت في معنى الآية تفاسير
اخرى ما ذكرناه من بعض الله على عصية رسوله ترد سنننا فما لم تنف في الآية الا ان الله
استحق على رسوله بعصيته وتبنيته بما كاد به الكفار وراؤا من نفسه وراؤا من
ذلك من نفسه وعصيته صلى الله عليه وسلم وهو مفهوم الآية وانما الماخذ الثالث
فهو معنى على تسليم الحديث اوضح وقد اعادنا الله من محنته ولكن على ذلك من حال
فقد اجاب على ذلك ائمة المسلمين باجوبة منها القث والسبعين فهما ما روى قتادة
ومقاتل ان النبي صلى الله عليه وسلم اصابته منه عند قرأته هذه السورة فخرج هذا
الكلام على لسانه بحكم النوم وهذا لا يصح ادخله بحوزة النبي مثله في حال من حواله
ولا خلقه الله على لسانه ولا يستولى الشيطان عليه في نوم ولا يقظه لعصيته في هذا
الباب من جميع العمد والتهمة وفي قول الكلبي ان النبي صلى الله عليه وسلم حدث نفسه
فقال ذلك الشيطان على لسانه وفي رواية ابن شهاب عن ابى بكر بن عبد الرحمن قال ولما اخبر
بذلك قال اما ذلك من الشيطان وكل هذا لا يصح ان نقوله عليه السلام لا سهوا ولا قصدا
ولا يقول الشيطان على لسانه وقيل لعل النبي صلى الله عليه وسلم قاله انما تلاوته
على تقدير التضرع والتوجه للكفار كقول ابراهيم هذا روى على احد الثوابيل وكقول
بل فعله كبرهم هذا بعد الشك وبيان الفصل بين الكلامين ثم رجع الى تلاوته وهذا
ممكن مع بيان الفصل وقريته تدل على المراد وان لم يزل من المتأخر وهو ما ذكره القاصي
ابوبكر ولا يعترض على هذا ما روى انه كان في الصلاة فقد كان الكلام قبل فيها غير منقطع

عن

والذي يظهر ويشرح في تاويله عنده وعند غيره من المحققين على تسليمه ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان كما امره ربه من القرآن تزيلا ويفصل الى تفصيلا في قرأته كما رواه الثقات
عنه يمكن ترمذ الشيطان لتلك الشكوك ودسه فيها ما اختلقه من تلك الكلمات
بحاكيما نعمة النبي صلى الله عليه وسلم بحيث يسمح من ذنابه من الكفار وقطعها من قول
النبي صلى الله عليه وسلم وانما عوفها ولم يفتح ذلك عند المسلمين لحفظ السورة قبل ذلك
على ما ائز لها الله وحققهم من حال النبي صلى الله عليه وسلم في ذم الاوثان وعيبيها
ما عرف منه وقد حكى موسى بن عفيف في مخازينه نحو هذا وقال ابن المسلمين لم
يسمعوها وانما القى الشيطان ذلك في اسماع المشركين وتلقون ويكون ما روى من
حرث النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الاشاعة والشبهة وسبب هذه الفتنة وقد
قال الله تعالى وما رسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا ان ياتي بالبينات ولا ياتي الا بالبرهان
لا يضلون الكتاب الا امان اي تلاوة وقوله فيسخ الله ما يقى الشيطان اي يزيه
ويزيل اللبس به ويحكم اياته وقيل معنى الآية هو ما يقع للنبي صلى الله عليه وسلم
من السهو اذا قرأ فينتبه لذلك ويرجع عنه وهذا نحو قول الكلبي في الآية انه حدث
نفسه وقال اذا اتى اي حدث نفسه وفي رواية ابى بكر بن عبد الرحمن نحوه وهذا
السهو في القراءة انما يصح فيها التيسر طريقه تغيير المعاني وتبديل اللفاظ وزيادة ما ليس
من القرآن بل السهو عن اسقاط اي منه او كله ولكنه لا يقر على هذا السهو بل يذهب عليه
ويذكر به المحبين على ما سذكره في حكم ما يجوز عليه من السهو وما لا يجوز وما يظهر
في تاويله ايضا ان يجادل في هذه القصة والغرائف الغلافان سلمنا القصة
قلنا لا يحدثان هذا كان قرأنا والمراد بالغرائف الغلافان ان شفاعتهن لترجي الملائكة
على هذه الرواية وبهذا فسر الكلبي الغرائف انها الملائكة وذلك ان الكفار كانوا يعتقدون
الخرناب والمليكة بنات الله كما حكى الله عنهم وروى عليهم في هذه السورة بقوله اكم الذكر

وله الخافى فانكر الله كل هذا من قولهم ورجا الشفاعة من الملائكة صحيح فلما ناله
المشركون على ان المراد بهذا الذكر العنهم وليس عليهم الشيطان ذلك ذرية فت
قلوبهم واقفاه اليهم نسخ الله ما القى الشيطان واحكم اياته ورفعه تلاوة تلك اللفظتين
التي وجد الشيطان بها سبيل اللباس كاسخ كثير من القرآن ورفعت ملائكة وكان
في انزال الله تعالى لذلك حكمه وفي نحوه حكمه ايضا به من يشار بهدى من شيا يصل
بها الى الفاسقين ويجعل ما يلقي الشيطان نسيه الذين في قلوبهم مرض والفساسه قلوبهم
وان الظالمين لفي شقاق بعيد ولعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا
به فتخت له قلوبهم الاله وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ هذه السورة ولم يذكر الا
والعزى وسنة الثالثة الاخرى خاف الكفار ان ياتي بشي من ذمها فسبقوا
الى مدحها بتلك الكلمات ليحطوا في تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم وشغبوا عليه
على عادتهم وقولهم لا تسمعوا هذا القرآن والقوا فيه لعلمكم بعلين رب هذا
الفعل الى الشيطان المحمل لهم عليه واتوا عواذ ذلك فادعوه وان النبي صلى الله عليه وسلم
قاله مخزن لذلك من كبرهم واقتراهم عليه فتلاوة الله بقوله وما ارسلنا من رسل
رسول ولا نبي الا معه ومن الناس الحق من ذلك من الباطل وحفظ القرآن واحكم الله دفع
ما ليس به العدد وكما ضمنه تعالى من قوله انما نحن نزلنا الذكر الاله من ذلك
ما روى من قصة يونس عليه السلام انه وعد قومه بالعذاب عنده فلما تابوا كشف
عنهم العذاب فقال لا يرجع اليهم كذا يا ايها المذهب مغاصبا فاعلم ان الله ان
ليس في خبر من الاخبار الواردة في هذا الباب ان يونس قال له ان الله مهلككم وانا
فيه انه دعا عليهم بالهلاك والارعال ليس بخبر يطلب صدقه من كذبه لكنه قال لهم ان
العذاب مصيبيكم وقت كذا وكذا فكان ذلك كما قال ثم رفع الله عنهم العذاب وتداركهم
قال الله تعالى الا فمر يونس لما استوا كشفنا عنهم عذاب الخزي الاله وروى في الاخبار

له

انهم راوا دليل العذاب ونجايله قاله بن سعد وقال سعيد بن جابر عن ابي العباس
كما يخشى الثوب القبر فان قلت فاما نحن ما روى من ان عبدا لله من الخمرج كان
كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتد مشركا وصار الى قرين فقال لهم اني كنت
اصرف محمدا حيث اريد كان يلقي علي عزي رحيم فاقول او علم حكيم فيقول نعم
كل صواب وفي حديث اخر فيقول النبي صلى الله عليه وسلم اكتب كذا فيقول اكتب
كذا فيقول اكتب كيف شئت ويقول اكتب عليا حكيم فيقول اكتب سمعنا بصيرا
فيقول له اكتب كيف شئت وفي الصحيح عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم بعد ما سلم ثم ارتد وكان يقول ما يدري محمد الا ما كتبت له فاعلم ثبتنا
الله واياك على الحق وجعل الشيطان ونبيسه الحق الباطل الياسيلا ان مثل هذه
الحكاية اولها لا توقع في قلب من يتبها اذ هي حكاية عن من ارتد وكفر بالله ونحن
لا نقبل خبر المسلم المتكبر فكيف بكافر افتري هو ومنه على الله ومنه ما هو اعظم
من هذا والعجب لتسلم الحق يغفل مثل هذه الحكاية سره وقد صدرت من عدد
كافر فيغضب للذين فسروا على الله ورسوله ولم يردوا عن احد من المسلمين ولا ذكر احب
الصحابه انه شاهد ما قاله واقتربه على نبي الله واما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون
بآيات الله اولئك هم الكاذبون ولو كانت صحيحة لما كان فيها قدح ولا ترهيم
لنبي صلى الله عليه وسلم فيما اوحى اليه ولا حوازل للنسيان والغلط عليه والتخريف
فيما بلغه ولا طعن في عظم القرآن وانه من عند الله اذ ليس فيه لوصح الثمن ان
الكاتب قال له علم حكيم او كتبه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كذا هو في نفسه
لسانه او قل له كلمة او كلمتين ما نزل على الرسول قبل الظهور الرسول لها اذ كان
ما تقدم ما املاه الرسول يدل عليها ونفسي وقوعها بقوة قدرة الكاتب على
الكلام ومعرفة به وجوده حته ونفثه كاسبق ذلك المعاد في اذ اسع البيت

او السحاب الغمر

ان سوس الى قافيه او مبتدا الكلام الحسن الى ما يتم به ولا ينفق ذلك في جملة الكلام
 كما لا ينفق ذلك في آيه ولا سورة وكذلك قوله عليه السلام ان صحيح كل صواب فقد يكون
 هذا فيما كان فيه من قاطع الحق وجهان وقرآن اثنان ابرأ جعاً على النبي صلى الله عليه
 وسلم فاملى احدهما وتوصل الكاتب بفطنته ومعرفة مقتضى الكلام الى اخبرني
 فذكره النبي صلى الله عليه وسلم كما قد مره فصوره ما له النبي صلى الله عليه وسلم من بعض
 مغالط الا في مثل قوله ان تخدم فانهم عبادك وان تحقر لهم فانك انت العزيز الحكيم
 وهذه قرآءة الجمهور وقد قرأ جماعة فانك انت الغفور الرحيم وليت من المصحف
 وكذلك كانت على وجه في غير المقاطع قرأها مائة الجمهور وتثبتت
 المصحف مثل وانظر الى الاعظام كيف نشروا ونشروها ونقص الحق ونقص الحق وكل
 هذا لا يوجب زبوا ولا يسيب للنبي صلى الله عليه وسلم غلطاً ولا ذمناً وقد قلنا ان هذا
 يحتمل ان يكون فيما يكتب عن النبي صلى الله عليه وسلم الى الناس غير القرآن فيصنفه ويصميه
 في ذلك كيف يشاء **فصل في هذا القول في طريقه البلاغ** واما ما لا يبيح سبيل
 البلاغ من الاخبار التي لا تستعملها الى الاحكام ولا اخبار المعاد ولا يضل الى حجت
 بل في امور الدنيا واحوال نفسه فالذي يجب تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن ان
 يقع خبره في شيء من ذلك بخلاف خبره ولا عمداً ولا سهواً ولا غلطاً وانما قصور
 من ذلك في حال ضياء وفي حال سخطه وجده ومنزجه وصحته ومنه ودليل ذلك
 اتفاق السلف واجماعهم عليه وذلك اننا نعلم من دين الصحابة وعادتهم مبادرتهم الى
 تصديق جميع احواله والثقة بجميع اخباره في اي باب كان وعن اي شيء وقع وان
 لم يكن لهم توقف ولا تردد في شيء منها ولا استثناء عن حاله عند ذلك لم يقع فيها
 شبهة لا ولا الاحتجاج ابرأ الحق اليه يهودي على عمر حين اجلاهم من خيبر يا قرار
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فمما احتج عليه عمر بقوله صلى الله عليه وسلم كيف كان اخبرني

ثم احكم الله تعالى
 في ذلك ما احكم
 ما شئ كما قد وجد
 ذلك

اعني قوله

من خبير فقال اليهودي كانت هرة بلية من ابي القسم فقال عمر كذبت يا عدو الله وايضا
 فان احبارة واتاروه وسيدوه وشمايله مجتني بها استقصي بها صليها ولم يرد في شيء منها
 استدراكه عليه السلام لغلط في قول قاله ارا عتراته يوم في شيء اجزيه ولو كان ذلك
 لنقل كما نقل من قصته عليه السلام رجوعه عما اشار به على انصاره في تلقيح النخل
 وكان ذلك رايا لا خبراً وغير ذلك من الامور التي ليست من هذا الباب كقوله والله لا
 احلف على بين فاري خيرا منها الا فعلت الذي خافت عليه وكفرت عن بيني
 وقوله انكم تخطون الحديث وقوله اسويان يسجرتي بلغ الى الخبز وكاسين
 كل ما في هذا من شكل في هذا الباب والذي بعده ان شاء الله مع اشباهها وايضا
 فان الكذب متى عرفت من احد في شيء من الاخبار خلافاً لغيره على اي وجه كان استقر
 خبره وانهم في حديثه لم يقع قوله في النفوس موقعا وهذا ما ترك المحدثون والعلماء
 الحديث عن عرف بالروم والغفلة وسوا الحفظ وكشفه الغلط مع ثقته وايضا فان
 تعد الكذب في امور الدنيا معصية ولا لا ارفهه كبيره واجماع سقط اللزوم لكل
 هذا ما يترك عنه منصب النبوة والمرء الواحد منه بما استثنى ويشيع مما خلصا
 ويزوي بقايلها الحق بذلك واما فيما يقع هذا الموضع فان عدد ناس الصغار
 فها يجري على حكمها في الخلاف فيها مختلف فيه والصواب تنزيه النبوة عن
 قليل وكثير وسهوه وعمده اذ عمده النبوة البلاغ والاعلام والنبوة وتصديق
 ما حابه النبي صلى الله عليه وسلم ويجوز شيء من هذا فادح في ذلك وشكك فيه
 مناقض للمحجزة فتقطع عن يقين بانه لا يجوز على الانبياء خالف القول في وجه
 من الوجوه لا بقصد ولا بغير قصد ولا بتسامح مع من تناهى في مجور ذلك عليهم
 حال السهو فيها بل بطريقه البلاغ نعم وبانه لا يجوز عليهم الكذب قبل النبوة ولا
 الاتسام به في امورهم واحوال دينهم لان ذلك كان يورث ويريبهم ويفرقوا

في

حبها

القديم

عن قصد يفهم بعد وانظر احوال اهل عصر النبي صلى الله عليه وسلم من قريش وغيره ما
 من العرب وسواهم عن حاله في صدق لسانه وما عرفوا به من ذلك واعتدوا به ما
 عرفوا من العقل على عصه بنينا صلى الله عليه وسلم منه قبل وبعد وقد ذكرنا من
 الخاتمة في الباب الثاني اول الكتاب ما بين لك صحة ما اشترأ اليه **قضاء**
 فان قلت فيما معنى قوله عليه السلام في حديث السهو الذي رآه الفقيه ابو اسحق
 بن جعفر القاضى ابو الاصغر بن علي احاطت بن محمد بن ابي عبد الله بن النخعي
 ما عبيد الله ما عني عن ذلك عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه
 سمعت ابا هريرة يقول صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر لم يركعتين
 مقام ذوالدين فقال رسول الله انصرت الصلاة ام نسيت فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن في الرواية الاخرى ما نصرت وما نسيت الحديث
 بقصته فاجبر معنى الحديث وانما لم تكن وقد كان احد ذلك كما قال ذواليد
 قد كان جسد ذلك رسول الله فاعلم ونفنا الله وياكل ان المعلمان في ذلك اجوبه
 بعضها بصدق والاضاف ومنها ما هو بغيره التعسف والاعتساف وما اذا اقول
 اما على القول بتجوز الوم والخلط فيها ليس طريقه من القول بالبلاغ وهو الذي يفتاه
 من القولين فلا اعتراض بهذا الحديث وشبهه واما على ما ذهب عن نسخ السهو اليها
 في فعاله فله ويك ان في مثل هذا ام لا صورة السبان ليس فهو صادق في خبره
 لكنه لم ينس ولا تنصرت ولكنه على هذا القول قد هذا الفعل في هذه الصورة ليسه لمن
 اعتواه مثله وهو قول مرغوب عنه فذكره في موضعه واما على احواله السهو عليه
 في الاقوال ويجوز السهو عليه فيها ليس طريقه فيقول كما سنده فيه اجوبه منها
 ان النبي صلى الله عليه وسلم اجبر عن اعتقاده وصييره اما انكار القصر مخ وصدق
 باطنا وظاهرا واما السبان فاجبر على الله عليه وسلم عن اعتقاده وانه لم ينس في شئ

القديم

فلا

فكما قد قصد الخبر مدافع عنه وان لم ينطق به وهذا صدق ايضا وجه ثان ان قوله
 ولم اشترأ الى السلام اي اني لم تصدقوا وشهو عن الحدود اي لم اشترأ الى السلام
 وهذا محتمل فيه بعد وجه ثالث وهو ابعدها ما ذهب اليه بعضهم وان احتمل اللفظ
 من قوله كل ذلك لم يكن اي لم يجمع القصر والسيان بل كان احدهما ومفهوم اللفظ
 خلافه مع الرواية الاخرى الصحيحة وهو قوله ما نصرت الصلاة وما نسيت هذا
 ما رأت فيه لا يتبادر كل من هذه الوجوه محتمل اللفظ على بعد بعضها وتقصير الاخر
 منها قال القاضى ابو الفضل رضي الله عنه والذكر قول ويظهر لي انه اقرب
 من هذه الوجوه كلها ان قوله لم اشترأ الى السلام واللفظ الذي نفاه عن نفسه وانكره على
 غيره لقوله بغير مال احدكم ان يقول نسيت اية كذا وكذا او لكنه نسى بقوله في بعض
 روايات الحديث الاخر استامى ولئن انسى فلما قال له السائل انصرت الصلاة
 ام نسيت انكر قصرها كما كان ونيانه هو من قبل نفسه وانه ان كان جرى عن يمين
 ذلك فقد شئ حتى بالغيره فحقق انه شئ أجرى عليه ذلك ليس بقوله على هذا
 لم انس ولم تقصر او كل ذلك لم يكن صدق وحق لم تقصر ولم ينس حقيقة ولكنه
 نسى وجه اخر استقرت من كلام بعض المشايخ وذلك انه قال ان النبي صلى الله
 عليه وسلم كان يسهو ولا ينسى ولذلك فصح عن نسب السبان قال ابن السبان
 عقله وانه السهو انا هو شغل قال فكان النبي صلى الله عليه وسلم يسهو في صلاته
 ولا يفعل عنها وكان يشغله عن حركات الصلاة ما في الصلاة من خلافها لا فعله
 عنها فهذا ان تحقق على هذا المعنى لم يكن في قوله ما نصرت ولا نسيت خلف في قول
 واما قصه كلمات ابراهيم عليه السلام المذكورة في الحديث انها كذا به اللان القصص
 في القرآن منها انشأ قوله اني سقيم وبل فعله كبير وهذا وقوله للملك عن زوجته انها
 اخي فاعلم انك ان الله ان هذه كلها خارجة عن الكذب لا في القصد ولا في غيره وهي

انما استعملت كقوله لا كذا في الكلام وكذا في الحديث ولم يكره ان يفتقر اليه في الحديث
 في الحديث لا كذا في الكلام وكذا في الحديث ولم يكره ان يفتقر اليه في الحديث

داخل في باب المعارض التي فيها سند دقة عن الكذب اما قوله اني سقيم فقال
 الحسن وغيره معناه ساسم اي ان كل مخلوق محترض لذلك فاعتذر بقومته
 من الخروج معهم الى عيدهم بهذا وقيل بل سقيم بالقدرة على الموت وقيل قيم القلب
 بما اشاهده من كفرهم وعنادهم وقيل بل كانت الحمى تآخذه عند طلوع نجم معلوم
 فلما راه اعتذر بفاوته وكل هذا ليس فيه كذب بل هو خبر صحيح صدق وقيل
 بل عجز عن سقم حجة عليهم وضعف ما اراد بانه لم من جهة النجوم التي كانوا
 يشغلون بها وانه انما نظره في ذلك وقيل استقامه حجة عليهم في حال سقم من
 حال مع انه لم يشك هو ولا ضعف ايمانه ولكنه ضعف في استدلاله عليهم وسقم
 نظره كما يقال حجة سقيمة ونظر معلول حتى اليه الله باستدلاله وصحة حجة
 عليهم بالكوكب والشمس والقمر وانضه الله وقد رتب ايمانه واما قوله بل فعله كبير هذا الدية
 فانه علق خبره بشرط نطقه كانه قال ان كان يتنطق فهو فعله على طريق التلك
 لقومته وهذا صدق ايضا ولا خلف فيه واما قوله اخفى فقد رتب في الحديث
 وقال فانك اخفى في الاسلام وهو صدق والله تعالى يقول انا المؤمنون اخوة
 قلت فهذا النبي صلى الله عليه وسلم قد سماه كذبات وقال لم يكذب ابراهيم الا ثلاث
 كذبات وقال في حديث الشفاعة ويذكر كذباته نعمناه انه لم يتكلم بكلام صورته
 صورة الكذب وان كان حقا في الباطن هذه الكلمات ولما كان مفهوما ظاهرا
 خلاف باطنها اشفق ابراهيم عليه السلام بواخذه بها واما الحديث كان النبي صلى الله
 عليه وسلم اذا اراد غزوة وتروى خبرها فليس فيه خلف في القول انا هو سقيم
 ليلا ياخذ عدوه جذره وكل وجه ذهابه بذكر السؤال عن من صنع اخو الخمين
 اخباره والنقص بذكره لا انه يقول تجهزوا الى غزوه كذا وجهنا الى صنع
 كذا خلاف مقصده فهذا لم يكن والاوه ليس فيه خبر يدخله الحلف فان قلت

فما سقيم قول موسى عليه السلام وقد قيل اي الناس اعلم فقتل انا اعلم فقتل الله
 عليه اذ لم يرد العلم اليه الحديث وفيه قال بل عتد لنا جمع البحرين اعلم منك
 وهذا خبر قد انا الله انه ليس كذلك فاعلم انه وقع في هذا الحديث من بعض
 طريقه الصحيحة عن ابن عباس هل تعلم احدا اعلم منك فاذا كان جوابه على
 علمه فهو خبر حق وصدق ولا خلف فيه ولا شبهة وعلى الطريق الاخر فحمله
 على ظنه ومعتقده كما لو صرح به لان حاله في النبوة والا صطفا يقتضي
 ذلك فيكون اخباره بذلك ايضا عن اعتقاده وحببانه صدقا لا خلف فيه
 وقد يريد بقوله انا اعلم بما تقتضيه وظائف النبوة من علوم التوحيد والامر
 الشرعي وسياسة الامة ويكون الخضر اعلم منه بامور اخر ما لا يعلمه احد
 الا بما علم الله من علوم غيبية كالقصر المذكورة في خبرها فان كان موسى اعلم
 على الجملة ما تقدم وهذا اعلم على الخصوص بما اعلم ويدل عليه قوله تعالى وعلما
 من لدنا علما وعب الله ذلك عليه فيما قاله العلماء انكار هذا القول عليه لانه يريد
 العلم اليه كما قالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمت اوله ان لم يرض قوله ثم عاود ذلك
 والله اعلم ليلا يقتدى به فيه من لم يبلغ كماله في تركيه نفسه وعلو درجاته من است
 فيهلك لما نصته من مدح الانسان نفسه ويورث ذلك من الكبر والعجب التعالي
 والدعوى وان نوه عن هذه الرذائل الدنيا فغير من يمدحها ويركها وادركها
 الامن عصمه الله فالخضر منعا اولي لنفسه وليقتدى به وهذا قال عليه السلام
 تحفظنا من مثل هذا ما قد علم به انا سيد ولد آدم والخضر وهذا الحديث احد
 القائلين بنبوة الخضر لقوله انا اعلم من موسى ولا يكون الولي اعلم من النبي واما الدنيا
 فيخافون في المعارف ويقولون ما فعلته عن امرى فدل انه يوحى ومن قال انه
 ليس بنبي قال محتمل ان يكون فعله بامر مني اخبره هذا ايضا لانه ما علمنا كان في

ذلكم

فيهم

انه

في زمن موسى بن جبر والاحاء هرون وما نقل واحد من اهل الاخبار
 في ذلك شيئا يحول عليه واذ جعلنا علم منك ليس على العموم وانما هو على الخصوص
 وفي قضايا معينة لم يحتج الى اثبات بنوه خضر وهذا قال بعض الشيوخ كان موسى
 اعلم من الخضر فيما اخذ عن الله والخضر اعلم فيما دفع اليه من موسى وقال الخرافا
 التي موسى الى الخضر للتأديب لا للتعليم **فصل** واما ما يتعلق بالخروج من
 الاعمال ولا يخرج من جملة القول باللسان فيما عدا الخبر الذي توفيه الكلام ولا
 الاعتقاد بالقلب فيما عدا التوحيد وما قدمناه من محاربه المختصة به فاجمع السالكين
 على عصمة الانبياء من الفواحش والكبائر الموثقات ومستند الجمهور في ذلك الاجماع الذي
 ذكرناه وهو ذهب القاضى الى بركه وسنعمه غير بدليل العقل مع الاجماع وهو قول
 الكافه واحكامه الاستاذ ابو احتج وكذلك لا خلاف انهم معصومون عن كتمان الرأيه
 والتقصير في التبليغ لان كل ذلك يقتضي العصمة منه المجموع من الاجماع على ذلك
 من الكافه واما الصغار فيوما جاءهم من اختلف فيهم على الانبياء وهو من الاجماع
 الطبرى وغيره من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين وسنورد بعد هذا ما احتجوا به وذهب
 طائفة اخرى الى الوقف وقالوا العقل المحيل وقوعها منهم ولم يات في الشرع فالحق باحد
 الوجهين وذهب طائفة اخرى من المحققين من الفقهاء والمتكلمين الى عصمتهم
 من الكبائر قالوا الاختلاف الناس في الصغار وتعيينها من الكبائر واشكال
 ذلك وقول بن عباس وغيره ان كل ما عصى الله به فهو كبير وانما سمي منها الصغير
 بالاضافه الى ما هو اكبر منه ومخالفة الباري في امره كان يجب كونه كبير
 قال القاضى ابو محمد عبد الوهاب لا يمكن ان يقال في محاصي الله صغير ولا فاعل
 معنى انها مختصرا باجتناب الكبائر ولا يكون لها حكم مع ذلك بخلاف الكبائر
 اذ لم يثبت منها فلا يحيط لها شي والمشييه في العفو عنها الى الله وهو قول القاضى

من الصغار
 كعصمتهم

الى بكر وجماعة ايمه الاثريه وكثير من ايمه الفقهاء وقال بعض المتأخرين على
 القولين ان مختلف انهم معصومون عن تكرار الصغار وكثيرها اذ يلحقها ذلك
 بالكبار ولا في صغير وادت الى ازالة الحشمه واسقطت المروءه واوجت الحزرا
 والحساسه فهذا ايضا مما يصح عنه الانبياء اجماعا لان مثل هذا يحيط به
 المنقسم به ويروى بصاحبه وينظر القلوب عنه والانبياء مشهورون عن ذلك بل
 لم يبق بهذا ما كان من قبل المباح فادى الى مثله لخرجه بما ادى اليه عن اسم
 المباح الى الخطيروه وقد ذهب بعضهم الى عصمتهم من مواقفه المكرهه تصدرا وقد
 استدلل بعض الجيمه على عصمتهم من الصغار والصير الى امثال افعالهم واتباع
 آثارهم وشبههم مطلقا وجهود الفقهاء على ذلك من اصحاب تلك النافعي وان
 حنفه من غير التزام قرينه بل مطلقا عند بعضهم وان اختلفوا في حكم ذلك
 وحكي ابن خويه من اذ ابو الفرج عن تلك التزام ذلك وجوبا وهو قول الاظهر
 ومن القصار وادراك اصحابنا وقول اكثر اهل العراق وبسرح والاصطخري وبس
 خبير ان من الشافعيه والكثير الشافعيه على ان ذلك نذير وذهب طائفة الى
 الاباحه وتيد بعضهم الاحتياط فيما كان من الامور الدينيه وعلم به مقصد
 القويه ومن قال الاباحه في افعاله لم يقيد قال فلو حرمنا عليهم الصغار لم يمكن
 الامتناع من افعالهم اذ ليس كل فعل من افعاله يقيس مقصده من القويه او الاباحه
 او الخطيروه المعصيه والاصح ان يوم المزمع ان لا يراد له معصيه لا يعلل من يركب
 بقدم الفعل على القول اذ انقارص من الصواب ونريد هذا وجه بان نقول من يجوز
 الصغار ومن نفاها عن نبيها عليه السلام يجمعون انه لا يقرب على تركه من قول الفعل
 والله متى رأى شيئا نكث عنه صلى الله عليه وسلم دل على جواز نكثه يكون هذا حاله
 في حق غيره ثم يجوز وقوعه منه في نفسه وعلى هذا لما ذهب بعضهم من مواقفه

احد

قول

المكروه كما قبل واد الحظر والتدب من فعله ينافي الزجر والنهي عن
فعل المكروه وايضا فقد علم من دين الصحابة قطعا لا فتدا بافعال النبي
صلى الله عليه وسلم كيف توجهت وفي كل من كالاتد باقوله فقد نبذنا
خواتم حين نبذ خاتمه وخلصوا انما هم حين خلع ثعلبه واحتجاجهم برويه بن عمر
اية جالك القضا حاجته مستقبلا بيت المقدس واحق غير واحد منهم في غير شئ
ما بابا العباد او العباد يقولوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل وقال
صلا خير مما انى قبل وانا صابم وقالت عائشة سمعته كنت اقول ما نزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وغضب عليه السلام على الذي اخبر بثل هذا عنه فقال لعلى الله
لرسوله ما يشاء وقال انى اخشاكم لله واعلمكم بجدوده والثار في هذا اعظم من ان
يحيط عليها لكنه يعلم من مجموعها على القطع اتباعهم ادعاه واقتداؤهم به ولو جوزوا عليه
المخالفة في شئ منها لما استحق هذا والنقل عنهم وظهور تخلفهم عن ذلك في انكاره السلام علمت
الاخر قوله واعتذاره بما ذكرناه واما المباحات فجايز وقوعها منهم اذ ليس فيها قبح
بل هي تادون فيها وايدبهم كما يدرك غيرهم سلبه عليها الدائم باخضارهم من
رفيع المنزلة وشرحت له صدقهم من انوار المحرفة واصطفوا به من تعالينا لهم
بالله والدار الآخرة لياخذون من المباحات الا الضرورات مما سقودون
على سلوك طريقهم وصلاح دينهم وضروره دنياهم وما اخذ على هذه السبل الفخ
طاعة وصار قربة كما يتبين من اول الكتاب طرقا في خصال نبينا عليه السلام
فان ذلك عظيم فضل الله على نبيه وعلى ساير انبياء عليهم السلام بان جعل فعالهم
قربات وطاعات بعيدة عن وجه المخالفه ورسهم المعصية **فصل** وقد اختلف
في عصمتهم من المعاصي قبل النبوة فتعها قوم وجوزها اخرون والصحيح ان الله عز وجل
من كل عين عصمتهم من كل ما يوجب الرب فكيف والمسلة تصورها كما متع فان

أكثر

العلم

المعاصي والنواهي انما يكون بعد تقرير الشرع وقد اختلف الناس في حال نبينا عليه السلام
قبل ان يوحى اليه هل كان متبعا للشرع قبله ام لمخالف لجماعه لم يكن متبعا لشي وهذا
قول الجمهور والمعاصي على هذا القول غير موجوده ولا معتبره في حقه حينئذ اذ
الحكام الشرعيه انما تتعلق بالامر والنواهي وتقرر الشريعة ثم اختلفت
مجمه القائلين بهذه المقالة عليها فذهب سيف التمام ومعتزى فرق الحمة القائل
ابوبكر الى ان طريق العلم بذلك النقل وموارد الخبر من طريق السمع وحجته انه لو كان ذلك
النقل ولما لم يكن كنهه وشئ في العباد ما كان من ثم امره واراد ما احتل به من
سيرته للخبر اهل تلك الشريعة ولا احتجوا به عليه ولم يؤثر شئ من ذلك جملة وقد
طافه الى استماع ذلك عقلا لا لوالا لانه سبحانه يكون متبعاً عن عرف تابعاً له وهذا
على التحسين والتضييق وهي طريقه غير شديده واستناد ذلك الى النقل كما تقدم
للقاضي الى بكر اولى واظهر وقالت فوفه اخرى بالوقف في امر وعليه السلام وترك قطع
الحكم عليه شئ في ذلك اذ لم يحل الوجهين منها العقل ولا استبانتهما في احدهما طريق
النقل وصمد صاب ابو الحالك وقالت فرقة ماله انه كان عاملا بشرع من قبله ثم اختلفوا
هل تعين ذلك الشرع ام لا فوقف بعضهم عن تعيينه واجم وجتر بعضهم على التعيين
وصم ثم اختلفت هذه المعينة فمن كان يتبع فقيل نوح وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل علي
صلوات الله عليهم بهذه جملة المذهب في هذه المسئلة ولا ظهر فيها مذهب اليه القاضي
ابوبكر واعدوها مذهب المجتبيين اذ لو كان شئ من ذلك لنقل كما قدمناه لم يحجب جملة
ولا حجة لهم في ان عيسى اخرا الانبياء فلزم من رتبته من جابجها اذ لم يثبت عموم دعوه
عيسى بل الصحيح انه لم تكن لنبى دعوه عامه الا لنبينا عليه السلام ولا حجة ايضا للاخر
في قوله تعالى ان ابع ملة ابراهيم حنيفا وللآخرين في قوله شرع لكم من الدين ما وصى
به نوحا فحمل هذه الآية على اتباعهم في التوحيد كقول اوليك الذين هدى الله فبنداهم

اقتده وقد سمي الله تعالى فيهم من لم يبعث ولم يكن له شريعة تخاصه كيوستف بن
يعقوب على قول من يقول انه ليس برسول الله وقد سمي الله تعالى جماعة منهم في هذه الآية
شرايعهم مختلفه لا يمكن الجمع بينها فدل ان المراد ما اجتمعوا عليه من التوحيد وعبادة الله
تعالى وبجمله هذا فعل لازم من قال منع الاتباع هذا القول في ما يراه النبي غير منبأ بالاعتراض
بينهم اما من منع الاتباع عقلا فيطرد اصله في كل رسول لا يبرئهم واما من قال ان النقل فاما
نصوده ونقروا تبعه ومن قال بالوقف فعلى اصله ومن قال بوجوب الاتباع لم يزل يلقه بيلتزمه
عناق حجة في كل شيء **فصل** في هذا الحكم ما يكون المخالفه فيه من الاعمال عن قصد وهو
ما يسمى بعصية ويدخل تحت التكليف واما ما يكون بغير قصد وتعمد كالسهو والنيان
في الوظائف الشرعية مما يقرب الشرع بعدم تعلق الخطاب به وترك المواخذة عليه فاحال
الانبياء في ترك المواخذة به وكونه ليس بعصية لم يمتنع مع امم سواهم ذلك على نوعين فالأول
البلاغ ونقروا الشرع وتعلق بالحكم وتعليم الامه بالفعل واخذهم بالتباعد فيه وراهم
خارج عن هذا ما يخص نفسه اما الاول فحكمه عند جماعة من الحكماء السهو في القول
في هذا الباب وقد ذكرنا الاختلاف على امتناع ذلك في حق النبي صلى الله عليه وآله وسلم
من جوارزه عليه قصدا او سهوا فكذا قالوا الانفعال في هذا الباب لا يجوز له المخالفه
فيها لا عمدا ولا سهوا لانها بمعنى القول من جهة التبليغ والآداب وطرق هذه العوارض
عليها اوجب الشك والتمسك المطاعين واعتذر عن احاديث السهو بتوجيهات
تذكر ما بعد هذا والى هذا قال ابو حنيفة وذهب اكثر من الفقهاء والتكليف الى ان
المخالفه للانفعال البلاغيه والحكم الشرعيه سهوا وعن غير قصد منه جاز
عليه كما نقرر من احاديث السهو في الصلاه وفرقنا بين ذلك وبين الاقوال البلاغيه
لقيام المحجزه على الصدق في القول ومخالفه ذلك بناقضها واما السهو في الانفعال
فغير مناقض لها ولا قادح في النبوه بل غلطات الفعل وغفلات القلب من سمات

في

البشر

البشر كما قال عليه السلام اما انا بشر انسي كما تنسون فاذا انسيت فذكروني نعم بالاحاله
النسيان والسهو هنا في حقه عليه السلام سبب افاده علم ونقروا شرع كما قال عليه
السلام الى انسي وانسي لحسن بل قد روي است انسي ولكن النبي لا ينسى وهذه الحاله ياراه
له في التبليغ وتام عليه في النعمه بعيدة عن شتات النقص واعراض الطعن فان القائلين
بجور ذلك يشترطون ان الرسل لا تنقص على سهو والعلل بل ينيهون عليه ويغيرون
حكمه بالغور على قول بعضهم وهو الصحيح وقبل انقراضهم على قول الاخرين واما ما ليس
طريقه البلاغ ولا بيان الاحكام من افعاله عليه السلام وما يخص به من امر دينه واد
كارت قلبه مما يفعل ليلتصق فيه فالاكثر من طبقات علماء الحنفية على جواز السهو والغلط
عليه فيها لحرق الفترات والعقالات بقلبه وذلك بما كلفه من مقاساة الخلق وسياه
الامة ومعاونة الاصل وملاحظه الاحداث ولكن ليس على سبيل التكرار ولا الاتصال بل
على سبيل التذكير كما قال عليه السلام انه ليغان على قلبي فاستغفر الله وليس في هذا شئ
يحط من رتبته ويناقض محجزه وذهب طائفة الى منع السهو والنيان والغفلات
والفترات في حقه عليه السلام جملة وهو مذهب جماعة المتصوفه واحتجوا على ذلك
والمقامات ولهم في هذه الاحاديث مذاهب تذكر ما بعد هذا ان شاء الله **فصل**
في الكلام على الاحاديث المذكوره فيها السهو منه عليه السلام وقد مر في الفصول
قبل هذا ما يجوز فيه عليه السهو عليه السلام وما يتبع واحنا في الاخبار حمله وفي الاقوال
الدينيه قطعا واجزا ووقعه في الانفعال الدينيه على الوجه الذي مرناه واستونا
الى ما ورد في ذلك ونحن نسط القول فيه الصحيح من الاحاديث الواردة في سهوه
عليه السلام في الصلاه ثلثه احاديث اولها حديث ذي اليمين في السلام من امتن
الثاني حديث بن حبيب في القيام من اثنين الثالث حديث بن سعد ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى الظهر خمسا وهذه الاحاديث مبنيه على السهو في الفعل الذي قرناه

وحكم الله فيه ليستزيم اذ البلاغ بالفعل اجلي منه بالقول وارفع الاحتال وشرطه
انه لا يقر على هذا السهو بل يشعريه ليرتفع الالتباس ويظهر ما به الحكمه فيه كما قد بيناه
وان النسيان والسهو في الفعل في حقه عليه السلام غير رضا ولا مجز ولا قايح في التصدي
وقد قال عليه السلام انا انا بشر انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني وقال رحمه الله فلا تقدر
اذكرت كذا وكذا اية كثرت اشغلتهم ويروى ان نسيتهن فقل عليه السلام اني لانسى او انسى
لانس قبل هذا اللفظ شك من الراوى وقد روى انى لا انسى ولكن انسى لانس قد صحت
نافع وعليه انى انى لانس ليس بشك وان معناه التقسيم اى انسى انا وينسني الله قال القاضي
ابو الوليد الباجي يحتمل ما قاله ان يزيد الى انسى في اليقظة وانسى في النوم او انسى على سبيل
عادة البشر من الازول عن الشئ والسهو او انسى مع اقباله عليه وتفريغته له فاضا الى
النسيان الى نفسه اذ كان له بعض السبب فيه ونفى الخبر عن نفسه اذ هو فيه
كالصطر وذهب طائفة من اصحاب المعاني والكلام الى ان النسيان صلى الله عليه وسلم كان يسهو
في الصلاة ولا ينسى شئ من عهدها والسهو شغل كان عليه السلام يسهو في صلاته ويشغله
عن حركات الصلاة ما في الصلاة شغلا بها لا يغفله عنها واخرج بقوله في الرواية الاخرى
انى انسى وذهب طائفة الى منع هذا كله عنه وقالوا ان سهوه عليه السلام كان عمدا قصد
ليس بهذا قول مرغوب عنه متناقض المقاصد لا يجل من بطلان كنهه كيف يكون
متعدا ساميا في حال ولا حجة لهم في قولهم انه امر بغير صورة النسيان ليس
لقوله انى انسى او انسى وقد اثبت احد الوصفين ونفى مناقضه التعبد والنقص
وقال انا انا بشر مثلكم انسى كما تنسون وقد مال الى هذا العظيم من المحققين
ايضا وهو ابو المظفر الاسترلابي ولم يرتضه غيره منهم ولا ارتضيه ولا حجة لها من
الطائفتين في قوله انى انسى ولكن انسى في نفسه نفى حكم النسيان بالجملة واما

على الحديث

فيه نفى لفظه وذكر انه لقبه كقوله ميتا لحدركم ان يقول نسيته انه كذا ولكنه نسي
او نفى الغفلة وقلة الاهتمام بامر الصلاة عن قلبه لكن شغلها عنى بعضا
بعضها كما ترك الصلاة يوم الخندق حتى خرج وقتها وشغل التحريم والحد منها
فشغل بطاعه عن طاعة وقيل ان الذي ترك يوم الخندق اربع صلوات الظهر العصر
والمغرب والعشا وبه اخرج من ذهب الى جواز تاخير الصلاة في الحروب اذا لم تكن
من ايجابها الى وقت الحزن وهو ذهب الشافعي والصحيح ان حكم صلاة الحروب كان
بعد هذا فهو خارج له فان قلت فما يقول في نومه عليه السلام عن الصلاة يوم الوداع
وقد قال ان عيسى نمان ولا نيام قلبي فاعلم ان المعنى انى انى لانسى في ذلك الحروب منها ان المراد بان
هذا حكم هذا التأويل قوله عليه السلام في الحديث نفسه ما اتيته على نومه مثلها تط
ولكن مثل هذا لا يكون منه لا يريد من اثبات حكمه تأخير عنه والطاهر شرع وكما قال
في الحديث الاخر لو شاء الله لا يفتننا ولكن اراد ان يكون من بعدكم الثاني ان قلبه لا يستقر
النوم حتى يكون منه الحديث فيه لما روى انه كان يعمى وانه كان ينام حتى نفع حتى يسبح
عطيطة ثم يصلى فيجئ ثم يحدث بن عباس المذكور فيه وضوءه عند قيامه من النوم
فيه نومه مع اهله فلا يكون الاحتجاج به على وضوئه بمجرد النوم اذ لعل ذلك لما رتبه
الاهل والحديث اخر كيف وفي اخر الحديث نفسه ثم نام حتى سمعت عطيطه ثم اقيمت
الصلاة فصلى ولم يتوضا وقيل لما نيام قلبه من اجل انه يؤتى اليه في النوم وليس في
قصه الوداع النوم عيبه عن ربه الشر وليس هذا من فعل القلب وقد قال عليه السلام
ان الله يقص ارواحنا ولو شاء لردنا اليها في حين غير هذا فان قيل فلو عادته من
استغراق النوم لما قال لبالا لانا الصبح فليل في الجواب انه كان من شأنه
عليه السلام التغليس بالصبح ومراعاة اول النجوى لا يصح من ناسيته اذ هو ظاهر
يدرك بالجوارح الظاهرة فلو كان بلا بلا مراعاة اوله ليعلم بذلك كالمشغل شغل

في قوله عليه السلام في الحديث نفسه ما اتيته على نومه مثلها تط

ان الله يقص ارواحنا

غير النوم عن مراعاته فان قيل فاما معنى نبيه عليه السلام فاذا نسيت فذكر وقت
وقال لقد اذكرت كذا وكذا اية كتبت انسيها فاعلم ان كل الله انه لا يتقارض في هذه
الالفاظ اما نبيه عن ان يقال ثبتت اية كذا فنجول على ما نسي فعله من القرآن ان
ان الغفلة في هذا لم تكن منه ولكن الله اضطرها اليها ليعلموا ما يشاء ويشتد وما كان من سر
او غفلة من قبله تذكرها صلح ان يقال فيه اني قد قيل ان هذا منه صلى الله عليه وسلم
على طريق الاحتجاب ان يضيف الفعل الى خالقه والاخر على طريق الجواز لكتاب
العبد فيه واستغاثه عليه السلام لما استقط من هذه الحيات جابر عليه بعد بلاغ ما امر
ببلاغه وتوصيله الى عبادته ثم يبين ذكرها من امته او من قبل نفسه الاما قضى الله سبحانه
من القلوب وترك استذكاره وقد يجوز ان ينسب النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا سبيله كونه مجوز
ان ينسب منه قبل البلاغ ما لا يغير نظره ولا يخلط حكمه ما لا يدخل خلافا في الخبر يذكر
اياه ويستحيل دوام نسيانه له لحفظ الله كتابه وتكليفه بلاغه **فصل** في الرضا على
من اجاز عليهم الصغائر والكلام على ما احتجوا به في ذلك اعلم ان المجوزين للصغائر على
الانبياء من القضا والمحدثين ومن يتأيدهم على ذلك من المتكلمين اجبوا على ذلك بطواهر
كثيره من القرآن والحديث ان الزموا طواهرها انضمت بهم الى تجويز الكبار وخوف الاجماع
وما لا يقول به مسلم فكيف وكل ما احتجوا به مما اختلف المفسرون في حياه وبقايت
الاحكام في مقتضاه وحاجات ائوال فيها للسلف خلافا ما الزموا من ذلك فاذا
لم يكن مذهبهم اجماعا وكان الخلاف فيما احتجوا به ذلك به قديما وقامت الدلالة على
حفظ قولهم وصحة غيره وجب تركه والمصير الى ما صح وما نحن ناخذ في النظر فيها
ان شاء الله في ذلك قوله تعالى لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليخبرك الله ما تقدم من
وما تأخر وقوله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقوله ووضعنا عيسى وزك
الذي انقض ظهره وقوله عفا الله عنكم اذنت لهم وقوله لو كان من الله سبيل لم يكن فيما

حقيقة

وتكليفه

اخدم عذاب عظيم وقوله عيسى وتولى ان جاء الاعمى الاية وما قصر من قصر غيره
من الانبياء لقوله وعصى ادم ربه فغوى وقوله عند ربنا ظلمات الموت وقوله فلما
اتاهما صالحا جعلاه شركا فبما اتاهما الالة وقوله عن يوسف سبحانك انت كنت من الظالمين
وما ذكر من قصته وقصه داود وقوله وغلز داود امامنا فاستغفر ربه وخر راكعا
واناب الى قوله ما ب وقوله ولقد كنت به وهم بها ما قضى من قصته مع اخوته وقوله
عن موسى فذكره موسى فغضى عليه قال هذا من عمل الشيطان وقول النبي صلى الله عليه
وسلم في دعائه اعف عني ما قدمت يا اخيرت واسررت واعلت ونحوه من ادعيته عليه السلام
وذكر الانبياء في الموقف يوم في حديث الشفاعة وقوله انه ليحان على قلبي فاستغفر الله
وفي حديث ابي هريرة اني لا استغفر الله واتوب اليه في اليوم الاكثر من سبعين مرة وقوله
تعالى عن نوح والدا تغفر لي الاله وقد كان قال الله له ولا تخاطبني في الذين ظلموا
انهم مخرجون وقال عن ابراهيم والذي اطع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وقوله عن
موسى غبت اليك وقوله ولقد فتننا سليمان الى ما انبه هذه الطواهر ما احتجوا به
لقوله ليخبرك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فهذا قد اختلف فيه المفسرون فبقل
المراد ما كان قبل النبوة وبقدها وقيل المراد ما وقع لك من ذنب وما لم يقع اعلم الله بخوف
له وقيل ما كان قبل النبوة والتاخر عصمتك بعد حكاها احمد بن نصر وقيل المراد بذلك
امته عليه السلام وقيل المراد ما كان من سهر وغفلة وتاويل حكاها الطبري واختاره
القشيري وقيل ما تقدم لحبيك ادم وما تأخر من ذنوب استك حكاها السمرقندي
والسلمي عن بن عطاء وعثله والذي قبله يتاويل قوله واستغفر لذنبك للمؤمنين
والمؤمنات قال كنت مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم ها هنا هي مخاطبة لامته وقيل
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اسر ان يقول وما ادرى ما يفعل كنت ولا بكم من ذلك
الكفار فانزل الله تعالى ليخبرك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الالة وبها التوفيق

وقوله عن ربنا ظلمات الموت
ملين انشا

ان

في الآية الاخرى بعد ما قاله بن عباس في قصص الآية انك خفوز لك غير مواخذ زيب
ان لو كان قال بعضهم الخفوز ما صا تيريه من العيوب واما قوله ووضعتا عنك
وزرك الذي انقض ظهرك فقول ما شئت من ذنبك قبل النبوة وهو قول بن زيد
الحسن معنى قول فاذة وقيل معناه انه حفظ قبل نبوته منها وعصم ولولا ذلك
لا نفلت ظهره وحكي معناه السرقة دكت وقيل المراد بذلك ما انقل ظهره من اجزاء
الرسالة حتى بلغنا احكامها ووردى والسلم وقيل حفظنا عنك ثقل العلم الجاهلية
حكاها مكي وقيل ثقل ثقل ترك وحيرتك وطلب شربك حتى شرعنا ذلك حكاه معناه
الفتيري وقيل معناه خففتا عليك ما حملت لحفظنا لما استخففت وحفظ عليك
ومعنى انقض اي كاد ينقضه فيكون المعنى على من جعل ذلك لما قبل النبوة اهتمام النبي
صلى الله عليه وسلم بما مورعها قبل نبوته وخرمت عليه بعد النبوة بعد ما اوزار
وثقلت عليه واشفق منها او يكون الوضع عصمة الله له وكفايته من ذنوب لو كانت
لا تنقض ظهره او يكون من ثقل الرسالة او ما نقل عليه وغفل قلبه من امور الجاهلية
واعلام الله تعالى له بحفظ ما استخفطه من حبه واما قوله عفا الله عنك ما اذنت
لهم فاستلم بتقديم النبي صلى الله عليه وسلم فيه من الله تعالى زعمي فيعد عصية ولا
عده الله عليه معصية بل لم يعزه اهل العلم معاتبه وغلطوا من ذهب الى ذلك قال
نعم طوبى قد حاشاه الله من ذلك بل كان غيبا في امرين قالوا وقد كان لما يفعل
ما شأنا لم ينزل عليه فيه وحى فكيف وقد قال الله له فاذن لمن شئت منهم فلما
اذن لهم علمه الله بما لم يبلغ عليه من حرم انه لو لم ياذن لهم لعدوا وانه لا حرج
عليه فيما فعل وليس عفيها عنا بمعنى غفر بل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم عفا الله
لكم عن صدق الخيل والريق ولم تجب عليهم قط اي لم يلزمكم ذلك بخبره للفتيري
قال واما بقول الحق لا يكون الا عن ذنب من لم يعرف كلام العرب قال ومعنى عفا الله

لهم

روى

عنك اي لم يلزمك ذنبا قال الدودي انها تكميه قال مكي هو استفتاح كلام مثل الصلح اليه
واعزك وحكي السرقة اي ان معناه عفاك الله واما قوله في شاري بدر ما كان للنبي ان يكون
له اسرى لا يتن فيليب فيه الزام ذنب النبي صلى الله عليه وسلم بل فيه ما حقه من فضل
من بن سائر الدنيا فكأنه قال ما كان هذا النبي غيرك كما قال عليه السلام احلت لي الغنائم
ولم تحل لي قبل فان قيل فما معنى قوله تريد عرض الدنيا والايه قبل المعنى الخاطي
اراد ذلك منهم وتجرد غرضه لغرض الدنيا وحده والاستكثار منها وليس المراد بهذا النبي
عليه السلام ولا عليه اصحابه بل قد روي عن الضحاك انها نزلت حين انهم المشركون
يوم بدر واستغل الناس بالسلب وجمع الغنائم عن القتال حتى خشي عمران يعطف
عليهم العدو قال تعالى لولا كتاب من الله سبق فلنختلف للمشركين في معنى الآية
فقيل معناه لولا انه سبق مني ان لا اعدب احدا الا بعد النبي لعدتكم فهذا يعني
ان يكون امر الاسرى حصية وقيل المعنى لولا ايمانكم بالقرآن وهو الكتاب السابق
فاستوجبتم به الصفح لعوقبتهم على الغنائم ويزاد هذا القول تفسير ابيان فان قال
لولا ما كنتم مرسين بالقرآن وكنتم من احلت لهم الغنائم لعوقبتهم كما عوقبت من تعدت
وقيل لولا انه سبق في اللوح المحفوظ انها حلال لكم لعوقبتهم فهذا كله مني الذي المعصية
لان من فعل احل لم يعص الله تعالى فكلوا ما فقمتم حلالا طيبا وقيل بل كان عليه السلام
قد خيفت ذلك وقد روي عن علي رضي الله عنه قال جليبر بل عليه السلام الى النبي صلى الله
عليه وسلم يوم بدر فقال خيرا صاحبك في الحسارى ان شأوا القتل وان شأوا العدا على
ان يقل منهم عام المقبل مثلهم فقالوا العدا يقتلنا وهذا دليل على صحه ما قلناه
وانهم لم يفعلوا الا ما اذن لهم فيه لكن بعضهم قال الى ضعف الوجهين ما كان الاصح
غيره من الخصال والفضل فهو تروا على ذلك وبين لهم ضعف اختيارهم وبصوب
اختيار غيرهم وكلهم غير عصاه ولا مذنبين الى نحو هذا اشار الطبري وقوله عليه السلام

بيان

في هذه القصة لو نزل من السماء عذاب ما نجاة منه الا انما اشار الى هذا من نصيب رايه
وراي من اخذ ما اخذه في اعزاز الدين واطهار كلمته وابهاده عدوه وان هذه القصة لو احدثت
عذابا نجاة منه غير مثله وعبر عما ذكرنا من اشار بسلامه ولكن الله لم يقدر عليهم في ذلك
عذابا بل جعل لهم نيبا سبق وقال الدودي والخبر بهذا الحديث ولو ثبت لما جاز ان يظن
ان النبي صلى الله عليه وسلم حكم بالحق فيه ولا دليل من نص ولا جعل الاصل اليه وقد روي الله
عن ذلك وقال القاضي بكر بن العلاء اخبر الله نبيه في هذه الآية ان تاويله وافق ما كتبه
له من اجلال العظام والقدا وقد كان قبل هذا فاذا في سرية عبد الله بن جعفر التميمي
تلقاها بنو الحضرمي بالحكم بن كيسان وصاحبه فاعتب الله ذلك عليهم وذلك قبل ان
يأذنه من عام فهذا كله يدل على ان نحل النبي صلى الله عليه وسلم في شأن الاشترى كان على
تاويل وبصيرة وعلى ما تقدم قبل مثله فلم ينكره الله عليهم لكن الله تعالى اراد لعظم
امر بذكر وكثره اسراها والله اعلم لها رغبته وتاكيد مشيئة بتعريفه ما كتبه في اللوح
المحفوظ من حل ذلك لهم على وجه عقاب وانكار او تذبذب هذا معنى كلامه واما
قوله عيسى وتولى الايات فليس فيه اثبات ذنب له عليه السلام بل الاعلام ان ذلك
المتصدى له من لا يتزكى وان الصواب والادنى كان لو كشف لك حال الرجلين لقلت
على الحق وعمل النبي صلى الله عليه وسلم لما فعل وتصديه لذلك الكافر كان له
وتليغا عنه واستيلا فانه كما شرعه الله له لا معصية ومخالفة له وما قصه الله عليه
من ذلك اعلام بحال الرجلين وتوضيح امر الكافر عنده والاشارة الى الاعراض
عنه بقوله وما عليك الخيزرت وقيل اراد بعيسى وتولى الكافر الذي كان مع
النبي صلى الله عليه وسلم قاله ابو تمام واما قصه آدم عليه السلام وقوله تعالى فاعلا
منها بعد قوله ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين وقوله الم انكم اعن
تلكم الشجرة ونصركم تعالى عليه بالمعصية بقوله وعصى آدم ربه فغوى اي جهل

قوله

وقل اخطا فان الله تعالى قد اخبر بجزءه بقوله ولقد عهدنا الى آدم من قبل
فسي ولم يجده عزمًا قال بن زيد بن عذرة ابليل له وما عهد الله اليه من ذلك بقوله ان
هذا عهدك ولزورك الاية قيل نسي ذلك بما اظهر لها وقال ابن عباس انما هي الايات
انما ناله من عهد اليه فسي وقيل لم يقصد المخالفة استحلالها ولكنها اغترافا
الليس لها اني لكم انما الناصحين وتوهم ان احدا الحيلة بالله حاشا وقد روي عذر
آدم من مثل هذا في بعض الآثار وقال بن جبير حلف بالله لها حتى تمزقها او الموت فجمع وقد
قيل نسي ولم ينو المخالفة فلذلك قال ولم يجده عزمًا اي قصدا للمخالفة والكفر المحض
على ان الحرز من الحرز والاصبر وقيل كان عند الكهنة سكان وهذا فيه ضعف كقول الله
وصف خمر الجنة انها لا تسكر فاذا كان ناسيا لم تكن معصية وكذلك ان كان ملبسا
عليه فاعلا اذ الاتفاق على خروج الناسي والناسي عن حكم التكليف وقال الشيخ ابو بكر
بن خزيمة وغيره انه يمكن ان يكون ذلك قبل النبوة ودليل ذلك قوله تعالى وعصى آدم ربه
فغوى ثم اجابا ربه فتاب عليه وهذا في ذكر ان الاجابة والعدا كان بعد العصيان
وقيل ان الكهنة ما ولا هم لا يعلم انها على الجبن وهذا قيل انها كانت التوبة من ترك الخطيئة
لحسن المخالفة وقيل تاويل ان الله لم ينهه عنها حتى تخوم فان قيل فعل كل حال فقد قال الله تعالى
وقال فتاب عليه وقوله في حديث الشفاعة وذكره ابنه واني نسيته عن
اكل الشجرة فصيت في اتي الجواب عنه وعن امها محمدا اخر الفصل ان الله واما
قصه يونس فقد مضى الكلام على بعضها انما ليس في قصه يونس نص على ذنبه فانما فيه
ايقن ذهب مغاضبا وقد يكلمنا عليه وقيل بل لما وعد العذاب ثم عفا الله عنهم قال الله
لا انقام بوجه كذاب ابدا وقيل بل كانوا يفتلون من كذب فخاف ذلك قيل ضعف
عن جملة اعيان الرسل وقد تقدم الكلام انه لم يكن لهم وهذا كله ليس فيه نص على معصية
اللعنات قول مرغوب عنه وقوله اقول الحق ان الشكون قال المفسرون باعده اما قوله

الاشترى الذي كان في غار ثار ولم يزل الله عز وجل يحرم
معه من الاعمال القبيحة

تدبر انما الله عليه من ربه
من ذنبه تاويله من الاعراض

اذا كنت من الظالمين فالظلم وضع الشيء في غير موضعه فهذا اعتراف منه عند بعضهم بظلمه
فاما ان يكون خروجه عن قومه بغير اذن ربه او لضعفه فاحمله اولدعايه بالعدل على قومه
وقد عانوا ببلد قوميه فلم يواخذ وقال المنيط في معناه نوره ربه عن الظلم واصاف
الظلم الى نفسه اعترافا واستحقاقا ومثل هذا قوله آدم وحواء لما ظننا انفسنا اذا كانا السبب
في وضعهما غير الموضع الذي اترلاهيه واخرجهما من الجنة واتزلهما الى الارض وايضا
قصة داود عليه السلام فلا يجد ان يلبثت ما شطر وفيها الاحباريون عن اهل الكتاب
الذين بدلو اوعيتهم واولئك بعض المفسرين ولم ينص الله على ثبوت ذلك ولا رد في
حديث صحيح والذي نص الله عليه قوله وطمح داود انا فاستأذني الى قوله وحسن ما يقول
فيه او اب نعتي فتناه اي اختبرناه ولو اب قال فتاد من طبع وهذا التفسير اولى قال ابن
عباس بن سعد وما زاد داود على ان قال للرجل انزل عن امرائك اكن لينا فاعبته الله على
ذلك ونبيه عليه وانكر عليه شغفه بالدنيا وهذا الذي ينبغي ان يقول عليه من امره
وقد قيل خطبها على خطبه وقيل بل الحب بقلبه ان يستشهد وحكي السمرقندي ان ذنبه
الذي استغفر منه قوله لا جد الخصم ليقدر ذلك فظلمه يقول خصمه والى نعم ما اضيف
في الاحبار الى داود من ذلك ذهب احمد بن نصر وابو تام وغيرهما من المحققين قال
الدادى ليس في قصة داود واوريا خبر ثبت ولا يطرئ على محبة قتل مسلم وقيل ان الخصم
الذين اختصا اليه رجلا في القاج غم على ظاهر الآية واما قصة يوسف واخوته
فليس على يوسف منها عقب واما اخوته فلم يثبت نبوتهم فيلزم الكلام على افعالهم
وذكر المسابط وعدتهم في القرآن عند ذكر الدنيا قال المفسرون يريدون نبى من انبياء
المسابط وقد قيل انهم كانوا حين فعلوا ابوسف ما فعلوا اصفا والامسان وهذا
لم يثبت وابوسف حين اتهموا به ولهذا قالوا ارسل معنا اخانا سرتح ونلعب ان يشكهم
نبوه فيعد هذا والله اعلم واما قول الله تعالى فيه ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان

نحتاج

ربه فخلى يده عن كثير من الفقهاء والمحدثين انهم انفسهم لا يواخذونه وليست سيئه
لقوله عليه السلام عن ربه اذا هم عبدى يستهفم بعلها كتبت له حسنة ولا معصية
فيهم اذ اواما على يده من المحققين من الفقهاء والمتكلمين فان الله اذا ومنت عليه النفس
سبه واما ما لم يوطن عليه النفس من مهمومها وخوارها فهو المعصية وهذا الحديث
فكون ان شاء الله هم يوشع من هذا ويكون قوله وما ابركت نفسي الآية انى البرهان
هذا العلم او يكون ذلك منه على طريق التواضع والاعتراف بخالفه النفس لما ركت
قبل وبكى فكيف وقد حكي ابو حاتم عن ابي عبيدة ان يوسف لم ييم وان الكلام فيه
تقديم وتأخير اى ولقد همت به ولولا ان رأى برهان ربه لم يهاول قال تبارك وتعالى
عن المراه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وقال تعالى كذلك لنصرف عنه السوء
وقال وغلقت الابواب وقالت هيت لك قال معاذ الله انه دنى احسن شواى اياه
قيل فى نبى الله وقيل الملك وقيل هم بها اى بزجرها وعظها وقيل هم بها اى غيها ناته
عنها وقيل هم بها نظر اليها وقيل هم بضربها ودفعها وقل هذا كله كان قبل نبوته وقد
ذكر بعضهم ما زال النساء يملن الى يوسف فيل شهور حتى ناه الله تعالى عليه هيب
النبوة فشعلت هيبته كل من رآه عن حسنه واما خير موسى مع نبيله الذى ذكره
فقد نص الله تعالى انه من عذرة قال كان من القبط الذين على دين فرعون ودليل السورة
في هذا كله انه قبل نبوه موسى وقال فتاده وكره بالعصا ولم يحد ثله فعلى هذا المعصية
ذلك وقوله هذا من عمل الشيطان وقوله ظلمت نفسي فاغفرلى قالن جبرج قال ذلك
اجله لا ينبغي لشي ان يقبل حتى يوصرو وقال النقاش لم يقله عن عمر بن الخطاب انما
وكره يريدها دفع مظلمة قال وقد قيل ان هذا كان قبل النبوه وهو مصفى التلاوه
وقوله تعالى في قصته ومنال فتونا اى ابتلينا ك ابتلا بعد ابتلا قيل في هذه القصة
وما جرى له مع فرعون وقيل القاهوه في التابوت واليم وغير ذلك قيل معنا اخلاصا

م

اخلاصا قاله بن حبيب ومجاهد من قولهم فنت الفضة في النار اذا خلصتها واصل
الفضة معنى الاختار واطهار ما بطن الدابة استعمل في عرف الشرع في اختبار اذني
الي ما يكره وكذلك ما روى في الخبر الصحيح من ان ملك الموت جاء فاعلم عينه فقفاها
الحديث ليس فيه ما يحكم على موسى عليه السلام بالتعدي وفعل ما لا يجب له اذ هو
ظاهر الامر بين الوجه جازي الفعل لان موسى رافع عن نفسه من دفعه الله اليها
وقد تصور له في صور ما دعى ولا يمكن ان يعلم حينئذ انه ملك الموت فدفعه عن نفسه
مدافعة اذت الى ذهاب عين الملك الصورة التي تصور له فيها الملك استخاف من الله فلما
جاء بعد واعلم الله انه رسوله اليه استسلم وللمتقدمين والمتأخرين على هذا الحديث
اجوبه هذا ان شاء الله تعالى وهو تأويل شيخنا الامام ابن عبد الله المازري وقد تأول قديما
ابن عايشه وغيره على صحة واطلنا بالحج وفوق عين تحته وهو كلام مستعمل في هذا الباب
في اللغة معروف واما قصه سليمان وما حكى فيها اهل التفسير من قصته وقوله ولقد كنا
سليمان فعناه ابتلينا وابتلناه ما حكى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لطفن الليلة
على ما به امرأة او تسع وتبين كلن فأتين نضارت مجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه قل
ان شاء الله فلم يقل فام تحمل منهن الى امرأه واحده جاءت بنت رجل قال النبي صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لو قال ان شاء الله لمجاهد وان في سبيل الله قال الصحاب المعاني والنسب هو
الجسد الذي القى على كرسى حين تعرض عليه وهي عقوبته ومحتة وقيل لمات قالعت
على كرسى ميتا وقيل ذنب جرسه على ذلك وتبينه وقيل لانه لم يستثن لما استفرقه
من الجرس وعلى عليه من التقي وقيل عقوبته ان سئل عليه وذنبه ان اجب عليه ان يكون
الحق لخصانه على خصمه وقيل ووخذ يذب قاربه بعض نسائه ولا يصح ما نقله
الخباريون من تبسبه الشيطان به وتسلطه على ملكه ونصره في امت بالجور وحكمه
لان الشياطين لا يسلطون على مثل هذا وقد علموا ان الشياطين لا يسلطون على مثل هذا

سليمان في القصص المذكورة ان شاء الله فقصه حويان ان شاء الله ما روى في الحديث
الصحيح انه تلى ان يقولها وذلك لتقديم ما دعى له تعالى والثاني انه ايسر صاحب
وشغل عنه وقوله صلى ملكا لا ينبغي لاحد من عديك يفعل هذا سليمان وغيره
على الدنيا ولا نقاسة بها ولكن مقصده في ذلك على ما ذكره المفسرون ان لا يسلط عليه احد
كما سلط عليه الشيطان الذي سلبه اياه مده استخافه على قول من قال ذلك وقيل بل اراد
ان يكون له من الله نصيبه وخاصيته مخفية كما اختص امر غيره من انبياء الله ورسله
تخوفا منه وقيل يكون ذلك لئلا يذبحه على سقته كالذبيحة الحديدية كما يجب واجبا للموت
لعيبي واختصاص محمد بالشفاعة ونحو هذا واما قصه نوح عليه السلام فظاهر العذر
دانه اخذ فيها بالتأويل وظاهر اللفظ لقوله تعالى واهلك نبطا يقضي هذا اللفظ
واراد علم ما لوى عنه من ذلك الخ انه شك في وعد الله فيقول الله عليه انه ليس من اهله
الذين وعدة بخاتم الكفرة وعمله الذي هو غير صالح وقد علم انه معروف الذين وعدة
بخاتم الكفرة وعمله الذي هو غير صالح وقد علم انه مفرق الذين ظلموا ونهاه عن
مخاطبتهم فيهم فوخذ بهذا التأويل وعقب عليه واشفق هو من اقدامه على يد اماله
ما لم يؤذن له في السؤال فيه وكان نوح فيها حكايا المقام لا يعلم بكفر ابنه وقيل في
الاية غير هذا وكل هذا لا يقتضي على نوح بعصية شوى ما ذكرناه من تأويله
واقدمه بالسؤال فيمن لم يؤذن له فيه ولا شيء عنه وما روى في الصحيح من ان نبيا
قرصته فله محرق قريه النمل فاوحى اليه ان قرصتك فله احرقته امه من اللحم تنج
فليس في هذا الحديث ان هذا الذي اتى معصية بل فعل ما رآه مصلحه وصوابا لا يقبل
مؤيد في حبسه ومنع المنفعة ما اباح الله الا ترى ان هذا الذي كان نارا لا تحب الشجرة
فما اذته النمل تحول برجله عنها مخافة تكرار الذي عليه وليس فيها اوحى الله اليه
ما وجب عليه معصية بل ندبه الى احتمال الصبر وترك التشنج كما قال ولين صبرتم

اجوبه

صلى الله عليه وسلم

لهو خير للمسلمين اذ ظاهر فعله انما كان لاجل انما اذته هو في خاصته فكان اسما
لنفسه وقطع مضروبه بتوقعها من نقيض النمل هناك ولم يات في كل هذا امر اني عني
به ولا يضر في اوصي الله اليه بذلك ولا بالتوبه والاستغفار منه والله اعلم **قصته**
فان قلت فاذا نفيتم عنهم صلوات الله عليهم الذنوب والمعاصي بما ذكرته من اختلاف
المفسرين وتاويل المحققين فما معنى قوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى وما تكرر في
القرآن والحديث الصحيح من اعتراف الانبياء بذنوبهم وتوبتهم واستغفارهم وبكائهم
على ما سلف منهم واشفاقهم وهل يشق في شئ ويستغفر من شئ فاعلم وفتنا الله
واياك ان درجة الانبياء في الرفعة والعلو والمعرفة بالله وسنة في عباده وعظم
سلطانه وقوة بطشه ما يحلهم على الخوف منه جل جلاله والاشفاق من المواقف
بما لا يواخذه غيرهم وانهم في تصرفهم بامور لم ينهوا عنها ولا امور ايجابوا فيها
عليها وعوتوا بسببها والحذر وان المواقف بما اوتوا على وجه التاويل السهو
او تزيد من امور الدنيا المباهجه خافون وجلون وهي ذنوب بالاضافة الى على
منصبهم ومعاصي بالنسبة الى كمال طاعتهم لانها كذنوب غيرهم ومعاصيهم فان
الذنب ما حذر من الشئ الذي الرذل ومنه ذنب كل شئ اخره واذاب الناس
اذا لم يكن هذه اذنت افعالهم واسوا ما يجري من احوالهم لتطهيرهم وتنزيههم
وعاره بواطنهم وظواهرهم بالعمل الصالح والكلم الطيب والذكر الطاهر والخلق الخشيع
منه واعظامه في السر والعلانية وغيرهم يتلوه من الكباير والقبائح والقوا حذرهم
بالاضافة الى هذه المناسبات في حقهم الحسنات كما قيل حنات الاراسات
المقربين اي يرونها بالاضافة الى على احوالهم كالسيئات وكذلك العصيان الترتيب
نعم يتحقق اللفظ كيف كانت من هو وتاويل في مخالفة وترك قول غوي جهل ان
تلك الشجرة هي التي نهي عنها والغي الجهل ومن الخطا ما طلب من الخواص اذا اكلها وغابت عينه

وهذا يوسف عليه السلام قد وخذ بقوله لاحد صاحبي السجن اذكرني عند ربك
فان شاء الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن سبع سنين قيل اني يوسف ذكر الله وقيل اني
صاحبه ان يذكره لسيد الملك قال النبي صلى الله عليه وسلم لو اكله يوسف ما لبث في
السجن مائت قال بن ديار لما قال ذلك يوسف قيل له اخذت من ذنوبي وكذا لا طيلين
حبك فقال يا رب اني قتل كثير البلى وقال بعضهم بواخذ الانبياء ما قيل الذر
لما كانت عنده وسجا وزعن ما ير الخلق لقله بالاحتماء بهم في اجفاف ما اوتوا به من
الادب وقد قال المحقق للفرقة الاولى على سياق ما قلنا اذا كان الانبياء واخذوا
بهذا ما لا يواخذه غيرهم من السهو والسيان وما ذكرته وحالهم ارفع من حالهم اذا
في هذا اسوا حالهم من غيرهم فاعلم ان الله انما لا ينبت لك المواخذ في هذا العلم
حذروا خذ غيرهم بل يقول انهم بواخذون بذلك في الدنيا ليكون ذلك زيادة في
درجاتهم وسئلون بذلك ليكون استغفارهم له سببا لما به بهم كما قال ثم اجابه به
فتاب عليه وهذا وقال لداود تغفر له ذلك الحية وقال بعد قول موسى انت ليك
اني اصطفتك على الناس وقال بعد ذكره سليمان وابانت فخره بالروح الى حسن
ساب قال بعض المتكلمين زلات الانبياء في الظاهر زلات وفي الحقيقة كرامات زلات
واشار الى نحو ما قد سناه وايضا فليبين غيرهم من البشر منهم او من ليس في درجاتهم بواخذتهم
بذلك فتشعروا الحذر ويعتقدوا المحاسب ليلتزموا الشكر على النعم ويعبدوا الصبر
على المحن بملاحظة ما وقع باهل الضباب الذرع المعصوم فكيف من واهم ولما قال
صالح المدي ذكر داود بسطة للتواييف قال ابن عطاء لم يكن باضر الله من قصص صلي
الموت نقصا له ولكن استراده من بينا عليه السلام وايضا فيقال لهم فانكم ومن
وافقكم يقولون تغفران الصغائر اجتناب الكبائر والاختلاف بعصمة الانبياء من
الكباير فاجوزتم من وقوع الصغائر عليهم هي مغفوره على هذا فاما معنى المواخذ

هذه

بما اذا ائذ صدكم وخوف الانبياء وتوبتهم منها وهي مغفورة لو كانت فما اجابوا به فهو جانا
 عن المواخذة بافعال السهو والتاويل وقد قيل ان كثرة استغفار النبي صلى الله عليه وسلم
 وتوبته وهجره من الدنيا على وجه ملازمة الخضوع والعبودية والا عتراق التخصير
 شكر الله على نعمة كما قال عليه السلام وقد ائمن من المواخذة بما تقدم وما خاف الا ان
 عبدا شكورا وقال اني اخشاكم الله واعلمكم بما اتقى قال الحرث بن اسد خذوا المليك والانبيا
 خذوا عظام وتجدد الله لانهم امنون وقيل فعلوا ذلك ليقترى بهم ويستفي بهم اسمهم كما
 قال عليه السلام لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وايضا فان في التوبة والاعتذار
 حتى اخر لطيفا انما رايه بعض العلماء وهو استدعا محبة الله قال الله تعالى ان الله يحب
 التوابين ويجازي المتطهرين فاصدات الانبياء والرسول الاستغفار والتوبة والانبيا به لا يور
 في كل حين استدعا محبة الله والاستغفار فيه معنى التوبة وقد قال الله تعالى انبييه
 بعد ان يغفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فقد تاب الله على النبي والمهاجرين
 والانصار والذرية وقال افسح محمد ركب واستغفروا انه كان توابا **فصل** قد استبان
 لك ايها الناظر ما قررناه ما هو الحق من عصمة عليه السلام عن الجبل الله وصفاته او كونه
 على حاله شافي العلم بشي من ذلك كله جملة بعد النبوة عقلا واجماعا وقيل ما سمعوا نقلا
 ولا بشي ما قدره من امور الشرع واذا عرفت من ربه من الرحي قلعها عقلا وشرعا وعصمت
 الكذب وخلف القول من ذنبه الله وارسله قصدا او غير قصد واستحاله ذلك عليه
 شرعا واجماعا ونظرا ورواينا وتزبيها عنه قبل النبوة قطعا وتزبيها عنه عن الجبابرة
 اجماعا وعن الصغابر حقيقة وعن استدامة السهو والغفلة واستقرار الغلظة والسياسة
 عليه فيها شرعا للامة وعصمته في كل حالاته من رضو وغضب وجد ومنه فجب
 لك ان سلقاه باليمين وتشد عليه يد الطين فيقدر هذه الفصول حق قدرها
 وتعلم عظيم ما بذرها وخطرها فان من يحمل ما يحمل النبي او يجوز استحبال عليه ولا يغير

غفر

صلى الله عليه وسلم

صور احكامه لايمان ان يعقد في بعضها خلاف ما هي عليه ولا ينزهه عما لا يجب
 ان يضاف اليه فيمكن من حيث لا يدري ويسقط في هوة الدنك الاسفل من النار او تنزل
 الباطل به واعتقاد ما لا يجوز عليه يحل صاحبه دار البوار ولهذا ما اختلف عليه
 السلام على الرجلين اللذين راياه ليلاد وهو معتكف في المسجد مع صفيه فقال لها انها
 صفيه ثم قال لهما ان الشيطان يحري من بياض دم يحري الدم واني خشيت ان يقدف
 في قلوبكما شيئا فتهاكاهذا الكرمك الله احدي قوايد ما تكلنا عليه في هذه الفصول
 ولعل جاهلا لا يعلم بحمله اذا سمع شيئا منها يري ان الكلام فيها جملة من فضول
 العلم وان السكوت اوله وقد استبان لك انه متعين للغاية التي ذكرنا ما زاد ثابته
 بغير اليه في اصول الفقه وتنبني عليها سبيل لا تتحد من الفقه وتخلص به من شيب
 تختلج الفقه في عدة منها وهي الحكم في قول النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله وهو باعظيم
 واصل كبير من اصول الفقه ولا بد من بيانه على صدق النبي صلى الله عليه وسلم في اجراءه
 وبلاغة وانه لا يجوز عليه السهو فيه وعصمته من المخالفة في افعالهم واختلافهم
 في وقوع الصغابر وقع خلاف في امثال الفعل بسط بيانه في كتب ذلك العلم فلا تنزل
 به وقايد ما لا تحتاج اليها الحاكم والمفتي في اضافتها للنصوص صلى الله عليه وسلم في بيان
 هذه الامور ووصفه بها من لم يعرف ما يجوز وما منتهى عليه وما وقع اجماع فيه والاختلاف
 كيف يحتمل في الفتا في ذلك من ان يدري هل ما قاله فيه نقص او مدح فاما ان يحكى على منك
 دم سلم حرام او يسقط حقا ويصح حرم للنبي صلى الله عليه وسلم وليس له ان ينفذ اختلاف
 ارباب الاصول واية العلماء والمحققين في عصمة المليك **فصل في القول في**
عصمة المليك اجمع المسلمون ان المليك مومنون فضلا واتفق ائمة المسلمين
 ان حكم المرسلين منهم حكم النبيين سوا في العصمة ما ذكرنا عصمتهم منه وانهم في حقوق
 الانبياء والتبليغ اليهم كالانبياء مع الامة واختلفوا في غير المرسلين منهم فذهب طائفة

عليه

فان

منهم الى عصمة جميعهم عن المعاصي واحتج بقوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم
وكيفعلون ما يأمرون ويقولون وما لنا الا له مقام معلوم وانا لنخضع لغير الله تعالى
المسحون ويقولون وعنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحشرون الاية ويقولون ان
الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته وقوله كرام برره ولا يسه الا المظهرين
وخو من السموات وذهبت طائفة الى ان هذا حضور المرسلين منهم والمقتربين
واحتجوا بالاشياء ذكرها اهل الاخبار والتفاسير مخزن ذكرها ان شاء الله بعد نبينا الرحمة
فيما ان شاء الله والصواب عصمة جميعهم وتنزيه نصابهم الرفيع عن جميع ما يحطون به
ومنزلتهم عن جليل مقامهم ورايت بعض شيوخنا اذا كان لا حاجة بالفتية الى الكلام
في عصمتهم وانا اقول ان الكلام في ذلك ما للكلام في عصمة الانبياء الفريدين الذين ذكروا
سوى فائدة الكلام في الاقوال والافعال فهي ساقطة ما هنا فيها احتج به من لم يجب
عصمة جميعهم فقه هروث وماروت وما ذكر فيها اهل الاخبار ونقله المفسرين وماروت
عن علي بن عباس في خبرها واثباتها فاعلم ان الله ان هذه الاخبار لم يرد منها شيء
لا سقيم ولا صحيح عن رسول الله صلى الله عليه واله وليس هو شيئا يؤخذ بقبيل ولا في
منه في القرآن اختلف المفسرون في معناها وانكر ما قال بعضهم فيه كثير من السلف كما سلكه
وهذه الاخبار من كتب اليهود وانتم كمنه الله اول الايات من افتراءهم ذلك
على سليمان وتكفيرهم اياه وقد انطوت القصة على شئ عظيم وصاحب خبر في ذلك
ما يكشف عن خطا هذه الاشكال ان شاء الله فاختلف اولي في هروث وماروت عما
فلان او اسنان وهل هما المراد بالملكين ام لا وهل القراءة ملكين او ملكين وهل ما في
قوله وما انزل وما يعلمان من احدنا فتية او موحية فاكثروا المفسرين ان الله امتحن
الناس بالملكين اسم السحر ونبيه وان عمله كفر فنقله كفر ومن تركه اسر الله تعالى
انا نحن فتية فلا تكفر وتعليقها الناس له تعليم انذار في قوله ان من جاب طلب تعال لا يظلموا

كذا فانه يفرق بين المروزة وجه ولا تيجالوا امكدا فانه يحرق ولا يكفر وافعل هذا فعل
الملكين طاعة وتصرفها فيما امروا به ليس بحصية وهي خيرها فاته وزوي ابن زهب
عن خالد بن ابراهيم انه ذكر عنده هاروت وماروت وانما يعلمان السحر فقال
نحن نرضيها عن هذا فقر ابعثهم وما انزل على الملكين فقال خلد لم ينزل
عليها فهدا خالد على جلالته وعلمه ترصها عن تعليم السحر الذي قد ذكر غيره
انما ما دون لهما في تعليمه بشرطه ان يبينا انه كفر وان شاء استعان من الله واثباته
فكيف لا ينزل بها عن كبر المعاصي والكفر المذكور في تلك الاخبار وقول خالد
لم ينزل يريد ان ما نافي وهو قول بن عباس قال في تقدير الكلام وما كفر سليمان يريد
بالسحر الذي اعملت عليه الشياطين واتبعتم في ذلك اليهود وما انزل على الملكين
قال في ما جبريل وميكائيل ادى اليهود عليها الحج به كما ادعوا على سليمان فاكذبهم الله
في ذلك ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر يابل هاروت وماروت قيل هما اجلان
تعلماه قال الحسن هاروت وماروت عجمان من اهل بابل وقرا وما انزل على الملكين بكسر اللام
وتكون ما الجا بابل هذا وكذلك قرأه عبد الرحمن بن ابري بكسر اللام ولكنه قال
الملكان هذا داود وسليمان وتكون ما نفيا على ما تقدم وييل لانا ملكين من بني اسرائيل
فمنحه الله حكاية السحر فتدعى والقراءة بكسر اللام غاذه فيحل الحية على قدر راي محمد
مكي حسن بنو المليك ويذهب الرجز عنهم ويظهرهم تظهيرا وقد وصفهم الله
بانهم مطهرون وكرام برره ولا يعصون الله ما امرهم وما يذكر منه قصه ابليس وانه
كان من المليك وريثا فيهم ومن خزان الجنة الى آخر ما حكوه وانه استثناء من الملائكة
بقوله فنجده الا ابليس هذا ايضا لم يفتق عليه بل اكثر منفتقون ذلك وانه ابو الحنن
كما ادم ابو الانس وهو قول الحسن قتاده بن زيد وقال شمر بن حرب كان من الجن الذين
طردتهم المليك في الارض حين افندوا والاستثناء من غير الجنس شائع في كلام العرب باج

وقد قال الله تعالى ما لهم به علم الا انهم لم يخلقوا من الارواح الا انهم لم يخلقوا من الارواح الا انهم لم يخلقوا من الارواح
عصوا الله فخرقوا امره وان يجردوا الادم فابوا فخرقوا امره كذا حتى يحذله
من ذكر الله الا ابليس في اخباره اصل العار وما صحاح الاخبار فلا يشتغل بها
الباب الثاني فيما يخصهم في الامور الدينية وبطورا

تعليم من العوارض البشرية قد قدمنا انه عليه السلام وسائر الانبياء والارسل
من البشر وان جسمه وظاهره خالص للبشر كجزء عليه من الحيات والتغيرات والاعلام
والاسقام ويجزع كاس الحمام ما يجوز على البشر وهذا كله ليس بخصيه فيه لان
الشي انما يسانا نقصا بالاضافة الى ما هو اتم منه واكمل من نوعه وقد كتب الله على
اهل هذه الدارين ما يحبون وفيها يموتون ومنها يخرجون وخلق جميع البشر درجة
الغير فقد مر على السلام واشتلك واصابه الحزن والفرح والجمع والعطف ولحمه
الغضب والحزن وناله الداء والنعيب ومسه الضعف والكبر وسقط فحش شهته
وشبه الكفار وكسروا زيارته وسعى اليه ويحذرونه وتنادوا في احبهم وتشترونه وتعودم قضى
نحبه فتوفى صلى الله عليه وسلم ولحق الرفيق الاعلى ونحله من دار الخصال والبلد
وهذه سمات البشر التي لا يحصى عنها واصاب غيره من الانبياء ما هو اعظم منها فاعلموا اقلا
ورموا في النار ووشوا بالباطل منهم من قاه الله ذلك في بعض الاوقات ومنهم من عصيه
كما عصم بعد نبينا من الناس فليكن لهم كيف يشاء به يداين قلة يوم واحد ولا يحجب عن
عيون عذابه عند دعوتهم اهل الطائف فلقد اخذ على عيون قريش عند خروجه
الى ثور وامسك عنه سيف عذوث وجراي جهل وفرش رانه ولبن لم يقد من بحر
بنا عصم فلقد قاه ما هو اعظم من ثم اليهوديه وهكذا سائر انبياءه مبتلى ومجانف
وذلك من تمام حكيمه ليظهر شرفهم في هذه المقامات ويسين امرهم ويتم كلمه فيهم ليحقق
بامتحانهم بشرتهم وروفع الدلائل عن اهل الصف فيهم ليلابضوا بما يظهر من العجايب

على ايديهم صلال النصارى يعيسى وليكون في محنتهم تسليه لاسمهم وروفر لا جرم عند
هم تائما على الذي احسن اليهم قال بعض المحققين وهذه الطوارى والتفسيرات المذكورة
انما تخص باجسام البشرية المقصود بها مقاومة البشر ومعاناهه بن آدم لما كاله الجسد
واما بواطنهم فنزوه غالبا عن ذلك مقصود منه متعلقه بالمالا الاعلى والمليكه
لا خفا عنهم ولقيها الوحي منهم قال قد قال عليه السلام ان عيني ما من ولا ياتني خلق
وقال اي است كهيتم اني ايت يطعني اي وسقيني وقال اي است اني ولكن انسى
ليست في فاجبر ان سره وباطنه وروحه بخلاف جسمه وظاهره وان الاوقات التي تحمل
ظاهره من ضعف جوع وسهر ونوم لا تحمل منها شي باطنه بخلاف غيره من البشر في حكم
الباطن لان غيره اذا نام استغسق النوم جسمه وقلبه وهو عليه السلام في نومه
خاصر القلب كما صر في يقظته حتى قد جاني بعض الخنازانه كان يحرس من الحديث
في نومه لكون قلبه يقظان كما ذكرناه وكذا غيره اذا جاع ضعف لذلك جسمه
وخارت قوته فبطلت بالكلية جهلته وهو عليه السلام قد اجبر انه لا يعتريه
ذلك وانه خلاصهم لقوله است كهيتم اني ايت يطعني اي وسقيني وكذا كقول
انه في هذه الاحوال كلها من صب ومرض وبحر وغضب لم يجز على باطنه ما خل
به ولا فاض منه على لسانه وجوارحه المليونيه كما يعتري غيره من البشر ما اخذ
بعده في بيانه **فصل** فان قلت فقد جات الاخبار الصحيحة انه عليه السلام
سحر كما حدثنا الشيخ ابو محمد العتافي يروى عليه قال ما حام بن محمد ابو الحسن على خلف
ما محمد بن احمد بن محمد بن يوسف البخاري ما عبيد بن اسمعيل ابو اسامه عن شام بن عروه
عن ابيه عن عائشه قالت سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انه لم يحبل اليه انه فعل
الشي وما فعله وفي رواية اخرى حتى كان يحبل اليه انه كان ياتي النساء لا ياتين الحديث
واذا كان هذا من التباس الامر على السحر فكيف حال النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وكيف

جاء عليه وهو مصور فاعلم وفقنا الله واياك ان هذا الحديث صحيح متفق عليه وقد طعن فيه المخاد وتدرعت به لتخف عقولها وتلبسها على امثالها التي التشكيك في الشرع وقدرته الله الشرع والتي صلى الله عليه ولم عايدخل في امره وليا وانما السحر مرض من الامراض وعارض من العلل يجوز عليه كل انواع الامراض ولا ينكر ولا يقبح في نهوقه واما ما ورد انه كان يحيل اليه انه فعل الشيء ولا يفعله فليس في هذا ما يدخل عليه داخله في شيء من تلعيجه او شربته او يفتخ في صدقه لقيام الدليل والاجماع على عصمته من هذا وانما هذا في ما يجوز طرده عليه في امر دينه التي لم يثبت سببها ولا فضل من اجلها وهو فيها عرصه للافات كما ير البشرف وغير بعيد ان يحيل اليه من امورها ما لا حقيقه له لم يتحلى عنه كما كان وايضا فقد فسره هذا الفصل في الحديث الاخر من قوله حتى يحيل اليه انه ياتي اهله ولا ياتيهم وقد قال سفيان وهذا اشد ما يكون من السحر ولم يات في خبر منها انه فعل عنه في ذلك قول بخلاف ما كان اخباره فعله ولم يفعله وانما كانت خراطم وخيلان وقد قيل ان المراد بالحدث انه كان يتحيل الشيء انه يحيل الشيء انه فعله وما فعله لكنه تحيل لا يعتقد صحته فتكون اعتقاداته كلها على السداد واقواله على الصحة هذا ما وقع عليه لامتنا من الاجوبه عن هذا الحديث مع ما اوضحناه من معني كلامهم وزدناه بياناً من بيانهم وكل وجه منها مقنع لكنه قد ظهرت في الحديث تأويل الجلي والبعيد من مطاعن ذوي الحاصل يستفاد من نفس الحديث وهو ان عبد الرزاق قد روى هذا الحديث عن ابن المسيب وعروة بن الزبير وقال فيه عنهما سحر يهوديون زريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلوه في يهر حتى كاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكرهه ثم دله الله على ما صنعوا فاستخرجهم من البرود ذكره عظمي الخراساني عن يحيى بن عمر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة سة فبينما هو نائم اتاه ملكان فقبعا احدهما

[illegible]

وَلَعَلَّكُمْ أَصْحَابُ
جَنَّةٍ وَأَمْرٍ فِيهِ

باب
العلم

بالطعن في حديث ابن عباس في قصة الخوف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما انا بشر فاحذروني من الله فحق وما قلت فيه من قبل نفسي فاما انما بشر اخطى
واصيب وهذا على ما قرناه فيما قاله من قبل نفسه في امور الدنيا ومنه من احوالها
لما قاله من قبل نفسه واجتهاده في شريعته ومنه منها وما حكى في الحق انه عليه
السلام لما نزل ياد في مائة بدر قال له الحباب بن المذذوذ هذا سرك انزل الله اليك
لن ان شقده ام هو الراي والحرب والمكيدة قال اجل هو الراي والحرب والمكيدة
قال فانه ليس ينزل انما هو حتى تأتي اذن من ماء من القوم فنزل له تصور ما ورايت
القلب فتشرب ولا يشربون فقال اشرب بالراي وفعل ما قاله وقد قال له الله
وشاؤهم في الحزم وارا مصلحه بعض عدوه على ثلث تمر المدينة فاستأثر بالانصار
فلما اخبروه برأيه رجع عنه ثلث هذا واشابه من امور الدنيا التي لا تدخل فيها العلم بديانته
ولا اعتقادها ولا تعليمها بخبر عليه فيه ما ذكرنا اذ ليس في هذا كله تقيصه ولا
محطه وانما هي امور اعتيادية يجريها من جريها وجعلها منه وشغل نفسه بها والوقت
مشغول القلب بمعرفة الربوبية فلان الجوانح بعلوم الشريعة مفيد الباطن صالح
الامه الدينية والدينييه ولكن هذا انما يكون في بعض الامور يجوز في النادر وفيها
سبيل التدقيق في حراسة الدنيا واستثمارها في الكثير المودن بالبله والغفلة
وقد نواتر بالنقل عنه عليه السلام من المعرفة بامور الدنيا ودقائق مصالحها وحياسة
فرق اهلها ما هو معجز في البشر ما قد ينهنا عليه في باب عجزاته من هذا الكتاب
فصل واما ما يعتقد في امور احكام البشر الجارية على يديه وقضاياه ومعه
الحق من المطلق وعلم المصلح من المفسد بهذه السبيل لقوله عليه السلام انما انا
بشر وانكم تحضون الى ولعل بعضكم ان يكون الحق بحجة من بعض فاقص له على
محمدا ما سمع من قصيت له من حوائج به بشي فلا يخذل منه شيئا فاما انقطع له قطعة

من

من النار حدثنا الفقيه ابو الوليد رحمه الله ما الحسين بن محمد الحافظ ابو
عمرو البجلي ابو بكر ابو داود ما محمد بن كثير ما سفيان عن هشام بن عروة عن ابيه
عن زينب بنت ام سلمة عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث
وفي رواية الزهري عن عروة فلهذا بعضكم ان يكون البالغ من بعض فاحب ان صادق
فانضى له ولجري احكامه عليه السلام على الظاهر موجب غلبات الظن بشهادة
الشاهدين الخالف ومراعاة الاشبه ومعرفة العفاض والركام مع مقتضى حكم الله
في ذلك وانه تعالى لو شاء لاطلعه على سر ابراهيم وحيات ضمير امته فنزل
الحكم بينهم بمجرد يقينه وعلمه دون حاجه الى اعتراف او بينه او بين اوشبهه
ولكن لما امر الله امته باتباعه والاحتذاء به في افعاله واحواله وقضاياه وسيره
وكان هذا لو كان بما يخص بحله ويؤثره الله به لم يكن الامه سبيل الى الاقتداء به
ثمن من ذلك ولا قامت حجة بقضيه من قضاياه لاحد في شريعته لانه لا يعلم
ما طلع عليه هو في تلك القضية لحكمه اذا هو في ذلك بل يكون من اعلام الله له
بااطلعه عليه من سر ابراهيم وهذا ما لا تعلمه الامه فاجرى الله احكامه على
ظواهرهم التي يستوي في ذلك هو وغيره من البشر ليعلم اقتداء امته به في تعبير قضاياه
وسنن احكامه ويوتون ما اتوا من ذلك على علم وتعيين من سنته اذ البيان
بالفعل اوقع منه بالقول وانفع لاحتمال اللغظ وتاويل المتناول وكان حكمه على
الظاهر اجلي في البيان واضمح في وجوه الاحكام والكشف ايدى لموجبات المتأخر
والخصام وليفتدى بذلك كله حكام امته ويستوسق ما يؤثر عنه ومنصبط
قانون شريعته وطى ذلك عنه من علم الغيب الذي استأثر به عالم الغيب فلا
يظهر على غيب احد الا من ارضى من رسول فيعلم منه بما شأ وبما شاء
ولا يفتدج هذا في نبوته ولا يفهم عرويه من عصمته **فصل** واما اقواله الدينيه

من أخباره عن احواله واحوال غيره وما يفعله او فعله فقد قدمنا ان الخلف فيها
مستع عليه في كل حال وعلى اي وجه من جهات شهره وصحة امره وارضاء غضب
وانه معصوم منه صلى الله عليه وسلم هذا فيما طريقه الخبر المحض ما يدخل الصدق
والكذب فاما المعارض الموم ظاهرها خلاف باطنها فجايز ورودها منه في
الامور الدنيوية لاسيما القصد المصلحة كتوريته عن وجه معارضة ليلياخذ
الحذر وحذره وكاروى من مازجه ودعايته لبسط امته وتطبيب قلوب المؤمنين
من صحابته وتاكيد في تحييدهم زمته ونفوسهم كقوله لا حملك على ان التاقد
وقوله للمرأة التي تالتت عن زوجها الذي عينه بياض وهذا كله صدق لان
كل جلال انائه وكل انسان عينه بياض وقد قال عليه السلام اني لامجح ولا اقول
الاحق هذا كله فيما به الخبر فاما ما به غير الخبر ماصوره صورته الامور التي
في الامور الدنيوية فلا يصح منه ايضا ولا يجوز عليه ان يامر احد بشي او ينهي
احدا عن شي وهو سبط حلفه وقد قال عليه السلام ما كان بشي ان يكون له خائنه
الا عين فكيف ان يكون له خائنه قلب فان قلت فما معنى اذا قوله تعالى في قصه
زيد واذ تقول الذي انعم الله عليه وافق عليه امسك عليك زوجك الحدية فاعلم انك
الله ولا تسترب في سريه النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الظاهر وان يامر زيدا باسأكم
وهو يحب تطليقه اياها كما ذكر عن جماعة من المفسرين واضح ما في هذا ما حكاه اهل
التفسير عن علي بن حسين ان الله تعالى كان اعلم بنيه ان زينب ستكون من اناجيه
فما اشكاها اليه زيد قال له امسك عليك زوجك وافق الله واخفى منه في نفسه ما اعلم الله
به من انه سيتزوجها مما الله مبدية ومظهره تمام التزوج وطلاق زيد لها وروى نحو
عمرو بن قايذ عن الزهري قال نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم به ان الله يزوج
زينب بنت جحش فذلك الذي اخفى في نفسه ويصح هذا قول المفسرين في قوله بوجها

وكان امر الله مفعولا لا لا بد لك ان تتزوجها ويوضح هذا ان الله لم يبد
امره معها غير ذلك واجه لها فدل على انه الذي اخفاه عليه السلام ما كان
اعلم به تعالى وقوله تعالى في القصه ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له
انه له فدل انه لم يكن عليه حرج في الامر قال الطبري ما كان الله ليومئذ بيه فيما احل
مثال فعله من قبله من الرسل قال الله سبحانه الله في الذين خلوا من قبل ان النبي
نبا احل لهم ولو كان على ما روى في حديث قتاده من وقوعها من قلب النبي صلى الله عليه
وسلم عند ما لعجته وحنث طلاق زيد لها كان فيه اعظم الحرج والاحسان به
مده عينه لما نهي عنه من نصرة الحياة الدنيا وكان هذا نفس الحسد المذموم الذي
لا يرضاه ولا يتم به الا نفي فكيف سيد الانبياء قال القشيري وهذا اقدام عظيم
من قابله وقلة معرفة حتى النبي صلى الله عليه وسلم وبفضله وكيف يقال لها
فامعجته وهي بنت عمته ولم يزل يراها منذ ولدت ولما كان النسا كحجب منيع
عليه السلام وهو زوجها لزيد وانا جعل الله طلاق زيد لها وتزوج النبي صلى الله
عليه وسلم اياها لانه حرمة النبي في الطلاق منه كما قال ما كان محمدا با احدا من
رجالكم وقال الكيلاني يكون على المؤمنين حرج في اناج ادعايتهم ونحوه لابن فورك
وقال ابو الليث السمرقندي فان قيل فما الفايده في امر النبي صلى الله عليه وسلم
لزيد باسأكم فهو ان الله اعلم بنيه انها زوجته فنهاه النبي عن الاقفا اذ لم
تكن بينهما الفه واخفى في نفسه ما اعلمه الله به فلما طلقها ويزخشي قول الناس
يتزوج امرأه ابنه فامر الله بزواجها ليجاح مثل ذلك لامته كما قال تعالى لكيلا يكون
على المؤمنين حرج في اناج ادعايتهم وقد قل كما امره لزيد باسأكم فاعلم للشهيرة ودا
للمفسرين عن هروا وهذا اذا جوزنا عليه انه رآها فجاء واستحسنها مثل هذا لانكره
فيه لما طبع عليه بن آدم من استحسانه للحسن ونظروا لجهاد معفر عنها ثم وقع نفسه

عنها وامر زيدا بما سأكها واما يتكلمك الزيارات التي في القصص والقبول والادوات
ما ذكرناه عن علي بن الحسين بحكاية السر من ذكره وقول بن عطاء صححه واستحسنته
القاضي القشيري وان خشيته عليه السلام من الناس كانت من ارجاء المتأخرين
واليسود وتشجيعهم على المسلمين بقوله لم تزوج زوجة ابنة بعد نبيك عن نكاح
حلائل النساء كما كان فغيبه الله على هذا ونزعه عن الالفاظ اليهم في احكامه
كما عتبه مراعاة رضا ابيه في سوره التحریم بقوله لم تحرموا اهل الله لك الحديث كذلك
قوله له هاهنا وتحشي الناس والله احق ان تحشاه وقد روي عن الحسن وعائشة انكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا لكم هذه الآية لما فيها من عتبه وابتداء اخفاء
فصل فان قلت قد روت عن عتبه عليه السلام في قوله في جميع احواله والله اعلم
منه فيها خلف ولا اضطراب في مجرد لاسهوه ولا صحه ولا مرض ولا جلد ولا سرج
ولا رضا ولا غضب ولكن ما معنى الحديث في وصيته عليه السلام الذي ماله القاضي
الشهيد ابو علي رحمه الله قال القاضي ابو الوليد قال ابو ذر ابو محمد وابو العيثم وابو الحسن
قالوا اما محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن علي بن عبد الله بن عبد الرزاق اما محمد بن الزهري
عن عبد الله بن عبد الله عن بن عباس قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت
رجال فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلموا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده فقال بعضهم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبنا الرجوع الحديث وفي رواية ايتوني اكتب لكم كتابا لن
تضلوا ابعدى ابدا فنار عوا فقالوا ماله العجز استغفروه فقال دعوني فان الذي انا فيه
خير مني بعض طريقه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعجز وفي رواية عجز ويري العجز ويرى
العجز او فيه فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد استبد به الرجوع وعندها كان الله
حسنا وكثر اللغط فقال قوموا عني وفي رواية واختلف اهل البيت اختلفوا فيه بن
يقول قريو اكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما بايتم من يقول قال عمر قال

علي

اتنا في هذا الحديث النبي صلى الله عليه وسلم غير معصوم من الامراض بالكون من
هو ارضها من شدة وجع وغشي نحوه ما يطرأ على جسمه معصوم ان يكون منه من
القول اشاد ذلك ما يطلع في معجزة ويؤدي الى نسا في ثبوت من هذين الاختلال
في كلامه وهذا لا يصح ظاهر رواية من روي في الحديث عجزا معناه هزى فقال عجز
عجزا اذا هزى والعجز عجزا اذا انقضت العجز وعجزه عجزا واما الاصح والاولى العجز عن
طريق النكار على من قال لا تكتب وهكذا روينا في صحيح البخاري من رواية
جميع الرواة في حديث الزهري المتقدم وفي حديث محمد بن سلام عن بن عتبه وكذا ضبطه
الحصيلي بخطه في كتابه وغيره من هذه الطرق وكذا روينا عن مسلم في حديثه في
وعن غيره وقد حمل عليه رواية من روى عجزا على حذف الف الاستغفار والحمد لله
اذا ان حمل قول القائل عجزا عجزا ههنا من قائل ذلك حيرة لعظيم ما شاهدت
حال الرسول صلى الله عليه وسلم وشدة وجعه وهول المقام الذي اختلف فيه عليه الامر
الذي هم بالكتاب فيه حتى اضطرب هذا القائل لفظه واجرى العجز مجرى شدة الرجوع
لا انه اعتقد انه يجوز عليه العجز كما همموا بالاشتقاق على حرته والله يقول الله يعصمك
من الناس ونحو هذا واما على رواية العجز او هي رواية ابي الحسن المستبلى في الصحيح في حديث
بن جبير عن بن عباس من رواية قيسه فقد يكون هذا راجعا الى المحققين عنده صلى الله
عليه وسلم ومخاطبة لهم من بعضهم اي جيتهم باختلافكم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن روى به عجزا معك من القول والعجز يضم اليها الفحش في المنطق وقد اختلف العلماء
في معنى هذا الحديث وكيف اختلفوا بعد امره لهم عليه السلام ان ياتوه بالكتاب
فقال بعضهم او امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يجابوا من نذرهم ان ياتوا بالكتاب
بقرار فلهذا قد ظهر من روايت قوله عليه السلام لا يبعثهم ما فهموا انه ان كان من عتبه
بالمرودة الى الاختيار ومن بعضهم لم يفهم ذلك فقال استغفروه فاما اختلفوا عنه

اذ لم تكن عنده ولما رواه من صواب راي غير ثم هو لا قالوا يكون امتناع عما اذا شافنا
 على النبي صلى الله عليه وسلم من كيفية في تلك الحال املا الكتاب وان يدخل عليه
 مشقة من ذلك كما قال ان النبي اشتد به الوجع وقيل خشي عمران يكتبه او يعجزون عنها
 فيحصلون في الحج بالخالفه وراى ان الاذنة بالحمة في تلك الامور سنة الاجتهاد
 وحكم النظر وطلب الصواب فيكون المصيب المخطئ بما جازا وقد علم غير تفرع الشرع
 وتأسيس الملة وان الله قال اليوم اكملت لكم دينكم وقوله عليه السلام اوصيكم بكتاب
 الله وعترتي وقول عمر حبيبنا كتاب الله ودعوى من تارعه لا على امر النبي صلى الله
 عليه وسلم وقد قل ان عمر خشي تعلق المناقش ومن في قلبه مرض لما كتب في ذلك الكتاب
 الخلو وان يقولوا في ذلك الاقوال كادعا المرافضة الوصية وغير ذلك من الظواهر
 اخرى ان معنى الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحيا في هذا الكتاب لما طلبه لانه
 ابتداء بالحربة بل اقتضاه منه بعض اصحابه فاجاب رعيته وكرد ذلك غير المثل التي
 ذكرناها واستدل في مثل هذه القصة بقول العبد لعلي بن ابي طالب الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فان كان الامر فينا علمناه وكراهه على هذا وقوله والله لا افعل الحديث
 واستدل بقوله دعوت فان الذي انا فيه خير من ان سال الامر وترحم كتاب الله
 وان تدعوت مما طلبتم وذكر ان الذي طلب كتابه امر الخلافة بعده ونعتن ذلك
فصل فان قيل فما وجه حديثه ايضا الذي حدثناه الفقيه ابو محمد
 بقراى عليه ما ابو علي الطبري ما عبد الفافر الفارسي ما ابو احمد الجلودي ما ابو ابي
 بن شعيب بن مسلم بن الحجاج ما فيه ما ليث عن سعيد بن ابي شعيب عن سالم مولى
 الضرير قال سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 اللهم اني محمد بن عبد الله بن عبد المطلب والى قد اتحدت عندك عهدا ان
 تخلفني فيما هو من اذيت او سببت او جلدته فاجعلها له كفارة وقرية تقويه

خبر ابي الفتح انا فيه

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على
 سيدنا محمد وآله

بما اليك يوم القيامة وفي رواية فايما رجل من المسلمين سبته اذ لفته اوجلدته فاجابها
 له ركاة وصلاه ورحمة وكيف يصح ان لعن النبي صلى الله عليه وسلم من لا يستحي اللعن سب
 من لا يستحي السب جلد من لا يستحي الجلد اذ يفعل مثل ذلك عند الغضب وهو معصوم
 من هذا كله فاعلم شرح الله صدرك ان قوله اوله ليس لها باهل الى عندك يا رب في
 باطن امره فان حكمه عليه السلام على الظاهر كما قال والحكمة التي ذكرناها في حكمه عليه
 السلام جلدته او اذنته او لعنه بما اقتضاه عنده حال ظاهرة ثم دعا عليه السلام لنفسه
 على امت ورافته ورحمته للمؤمنين التي وصفه الله بها وحذره ان تفعل في من دعا عليه
 دعوته ان يجعل دعاه وفعله رحمه فهو معنى قوله ليس لها باهل لانه عليه السلام
 يحمله الغضب يستفزه الفجور ان يفعل مثل هذا في استحقاقه من سلم هذا المعنى
 صحيح ولا ينعم من قوله اغضب كما يغضب البشر ان الغضب حمله على ما يحب
 بل يجوز ان يكون المراد بهذا ان الغضب لله حمله على معاقبته بلعت اوسه وانه
 ما كان يحمل يجوز عفو عنه وقد جعل الله خرج من الخفاق وتعليم انت الخوف
 والحذر من تعدى حذر دانه وقد جعل ما ورد من عاياه ضامن دعواته على غير واحد
 في غير موضع على غير العقدة القصد بل ما جرت به عادة العرب وليس المراد بها الاجابة
 لقوله تربيت بينك ولا الشج الله بينك وعقري خلقى وغير ما من دعواته وقد ورد
 في صفته في غير حديث انه عليه السلام لم يكن فحشا وقال انس لم يكن سبابا ولا فاحشا
 ولا لعانا وكان يقول لاحدنا عند المحبة ماله تربيت بينه فيكون حمل الحديث على
 هذا المعنى اسقى عليه السلام من موافقه امثاله اياه فها هو عليه السلام كما قال في الحديث
 ان يجعل ذلك القول له ركاة ورحمة وقرية وقد يكون ذلك اشفاقا على المدعو عليه تائيدا
 له لئلا يلحقه من تشعار الخوف والحذر من لعن النبي صلى الله عليه وسلم وقبل دعاه بما عمله
 على الناس من القنوط وقد يكون ذلك سوا الحكمة لزيه لمن جلدته اوسبه وعلى حق وتوجه

ان كان ما جرت به عادة العرب وليس المراد بها الاجابة

صحيح ان يجعل ذلك كعاره لما اصابه ومحيية لما اجترمه وان يكون عقوبته له في الدنيا وب
العقوبة الاخرى ان كما جازي الحديث الاخر من اصاب من ذلك شيئا فعوقب فهو له كفارة
فان قلت فما معنى حديث الزبير ورواه النبي صلى الله عليه وسلم له حين خاصه مع الانصار
في شراج الجوه اشتقوا من حرقى بلع الكعبين فقال له الانصار ان كان من غنك رسول الله
فتلقون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال لا استأذن منكم احبب حتى بلع الجذر والحش
فالجواب ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكره ان يقع بنفسه من هذه القصة امرير ولكن
صلى الله عليه وسلم نذب الزبير اولاً الى الاقتصاص عن بعض حقه على طريق التوسط والصلح
فلما لم يرض بذلك اخبره بلع وقال ما لا يحب استوفى النبي صلى الله عليه وسلم للزبير حقه وهذا
ترجم البخاري على هذا الحديث بابل ان اشار الامام بالصلح فان حكم عليه بالحكم وذكر في آخره
فاستوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ حقه للزبير وقد جعل المسلمون هذا الحديث
اصلاً في قضيتهم وفيه الاقتداء به صلى الله عليه وسلم في كل ما فعله في حال غضبه ورضاه
وامه وان لم يكن يقضي القصاص وهو غضبك فانه في حكمه في حال الغضب الرضا استواء الكون
فيها معصوماً وغضبك النبي صلى الله عليه وسلم في هذا انما كان لله تعالى لا لنفسه كما جازي
الحديث الصحيح وكذلك الحديث في افادته عكاشه من نفسه لم تكن لتعبد محمد الغضب
عليه بل وقع في الحديث نفسه ان عكاشه قال له وصرتني بالغضب فلا ادرك هذا ام اريد
منزلة القاصه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعبدك يا عكاشه ان تقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكذلك في حديثه الاخر مع الاعراب حين طلب عليه السلام الاقتصاص منه فقال
الاعراب قد عفوت عنك وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد صبر به بالشروط لم يلقه
بزمان نافقه مرة بعد اخرى والنبي صلى الله عليه وسلم ينهاه ويقول لا تدرك حاجتك هو
ياي فضربه بعد ثلاث مرات وهذا منه عليه السلام استشف اذا كان حق نفسه من الامر
حق عفا عنه واصحابه حديث سواد بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم وانا متخلق فقال

لمن لم يغفر عنه نبيه
صوابه وقصصه
او بغيره عليه السلام

ورس ورس خط خط وغش في غضب في يده في يطين فاجعني فقلت القصاص
يرسل الله فكشف لي عن غنطه انما صبره عليه السلام ليكره به ولعله لم يرد
بضربه بالصنب الانبياء فلما كان منه ايجاج لم يقصده بل الخلل منه على
ما قدمناه **فصل** واما افعاله عليه السلام الذي يربيه فيكم فيها من توقي المعاصي
والمكروهات ما قدمناه ومن جواز الشهوات والغلط في بعضها ما ذكرناه وكله غير خارج
في النبوة بل ان هذا فيها على الذور وادغامه افعاله على استدلال الصواب بل اكثرها او كلها
جارية بحجج العبادات والقرب على ما بينا اذ كان عليه السلام لا ياتخذ منها لنفسه
الا ضرورته وما يقيم ريق جسمه وفيه مصلحة ذاته التي بها يعبد ربه وقيم شيعته
ويسوتر امته وما كان فيما بينه وبين الناس من ذلك فيبين معروف يصنعه او يبرر
بوسعه او كلام حسن يقول او يسبحه او تالف شارح او قهر عابداً او مدارة حاسد
وكل هذا الحق يصلح افعاله منتظم في ذلك وظايف عباراته وقد كان مخالفاً في
افعاله الذي يربيه بحسب اختلاف الاحوال وبعد الامور انبهاها فيركب في
تصرفه ما قرب الحمار وفي اسفاره الراحله ويركب البخله في معارك الحرب
دليلاً على الثبات ويركب الخيل ويعد اليوم الغزاة واجابة الصاخ وكذلك في
لباسه وسائر احواله بحسب اعتبار مصلحة وصالح امته وكذلك يفعل الفعل
من امور الدنيا مساعده لامتة ورياسة وكرامته لخلافها وان كان قد يرى غيره
خيراً منه كما يترك الفعل لهذا وقد يرى غيره خيراً منه وقد يفعل هذا في
الامور الدينية ماله الخيرة في احد وجهيه كخروجه من المدينة لاصحابه
مذهبه النخس بها وتركه قبل المناقبة وهو على يقين من ابرم موافقه لغيره ورعاية
للموسين من قرائتهم وكرامته لان يقول الناس ان محمداً يقبل اصحابه كما جازي الحديث تركه
بالكعب على قراعه ابراهيم مراعاة لقلوب قريش وعظيمهم لغيرها وخذل من نفار

قلوبهم لذلك وتحرك متقدم عداوتهم للدين واهله فقال في الحديث الصحيح لعائشة
لو لا حداث قومك بالكفر لكانت البيت على قواعد ابراهيم وبفضل الفعل لم يتركه
لكون غيره خيرا منه كاستعماله من اذني مياهدر الى اقربها للعدو من قرينه يقتوله
لو استقبلت من امرى ما استدرت ما شئت القدرى وببسط وجهه للكافر
والعور ورجا استيلائه وبصير المجاهر ويقول ان من شر الناس من ابقاء الناس
لشره ويندك الرغاب ليجب اليه شريعتهم ودينهم ويتولى في منزله ما يتولى
الخادم من مهنته ويلتصق في ملايه حتى لا يبد منه شيء من امره وحقى كان على
روس جلسائه الطير ويتحدث مع جلسائه بحديث اولهم وتجب ما تعجبون منه
وبضحك ما يضحكون منه وقد وسع الناس فتوره وعدله لا يستغفره العصب ولا يقصر
عن الحق ولا يظن على جلسائه يقول ما كان لبي ان يكون له غايته الا عير فان
قلت فما معنى قوله لعائشة في الداخل عليه بئس من العشرة فلما دخل الا ان له القول
وضحك معه فلما سالت عن ذلك قال ان من شر الناس من ابقاء الناس لشره وكيف
جازان يظهر له خلاف ما يظن ويقول في ظهره ما قال فالجواب ان فعله عليه السلام
كان استيلا فافعله وتطمينا لنفسه لينكس اياه ويدخل في الاسلام بسبب اتباعه
ويراه مثله فيجذب بذلك الى الاسلام مثل هذا على هذا الوجه قد خرج من حد مدارة الدنيا الى
السياسة الدينية وقد كان يستألفهم باموال الله العريضة فكيف بالكله اللينة قال
صفوان لقد اعطاني وهو ابصر الخلق الى ما زال يعطيني حتى صار احب الخلق الي
وقوله فيه بئس من العشرة هو غير غيبه بل هو تعريضه واعلمه منه لمن لم يعلم الجذر
حاله ويحترق منه ولا يوثق بجانبه كل النقة لاشياء وكان مطاعا متبوعا مثل هذا
اذا كان لضرورة ودفع مضره لم يكن غيبه بل كان جافا زائلا واجبا في بعض الاحيان
كعادته المحدثين في تخرج الرواه والمركبين في الشهود فان قيل فما معنى الفصل الرابع

له

بشده

في حديث سيرة من قوله عليه السلام لعائشة وقد اخبرته ان موالي بريرة ابوها
الا ان كون لهم الولد فقال لها عليه السلام اشترى بها واشترطت لهم الولد ففعلت ثم قام
خطيبا فقال ما بال اقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب الله كل شرط ليس في كتاب
الله فهو باطل والنبي صلى الله عليه وسلم قد اسرها بالشرط لهم وعليه باعوا ولولا الله
اعلم لما باعوا من عائشة كما يبيعون ما قبل حتى شرطوا ذلك عليهم ابطلة عليه السلام
وهو قد حرر العشر والحد يبعه فاعلم اكرمك الله ان النبي صلى الله عليه وسلم شرطوا
يقع في بال الجاهل من هذا ولينفريه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ما قد انكر قوم هذه
الزيادة قوله اشترطت لهم الولد اذ ليست في الشرط والحديث ومع ثباته فلا اعتراض
بها اذ يقع لهم معنى عليهم قال الله تعالى اولئك لهم اللعنة وقال والائمة فلما فعل هذا
اشترط عليهم الولد لك ويكون قيام النبي صلى الله عليه وسلم ووقفه لما سلف لهم من
شرط الولد لا نفسهم بل ذلك وجه ثان ان قوله عليه السلام اشترطت لهم الولد ليس
على معنى الامر لكن على معنى التسوية والاعلام بان شرطه لهم لا يقع بعد ما ان النبي
لهم قبل ان الولد لمن اعتق فكانه قال اشترطت اولا بشرطه فانه شرط غير نافع اولا
هذا ذهب الداودي وغيره وتويع النبي صلى الله عليه وسلم لهم وتقريرهم على ذلك
يدل على علمهم به قبل هذا الوجه الثالث ان معنى قوله اشترطت لهم الولد اي
اظهرى لهم حكمه ويبين عدم استهانة الولد انما هو لمن اعتق ثم بعد هذا قام هو
صلى الله عليه وسلم مبينا ذلك وموجها على مخالفه ما تقدم منه فيه فان من لم يوافق
فعل يوسف عليه السلام احميه اذ جعل السقاية في رحله واحذ به باسم سرورها
وما جرى على اخوته في ذلك وقوله انكم لسارقون ولم يسرقوا فاعلم اكرمك الله ان
لا بد تدل ان فعل يوسف كان عن امر الله لقوله تعالى كذلك كذا يوسف ما كان
ليأخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله الآية فاذا كان ذلك فلا اعتراض به كات

اشترطوا لهم الولد

فيه ما فيه وايضا فان يوسف كان اعلم اخاه باي انا اخوك فلا يقترب مني ولا يجز
عليه بعد هذا من وقته ورغبته على يقين من عاقبة الخير له به وان اخاه السوء والمضرة
عنه بذلك واما قوله ايها العيون انكم لسا قوون فليس من قول يوسف فيلزم عليه جواب
لحل شبهة ولعل في قوله ان حسن له التأويل كايضا من كان نظر على صورة الحال في ذلك
وقد قيل قال ذلك ليعلمهم قبل يوسف فيجمعهم له ويحل غير هذا ولا يلزم ان يقول النبي
ما لم يات انهم قالوه حتى يطلب الخلاص منه ولا يلزم الاعتذار عن ذلك غير مخرج
فصل فان قيل فما الحكمة في اجراء الامراء في شدةها وعلى غيره من الدنيا على
جميعهم السلام وما الوجه في ابتلاءهم الله من البلاء وامتحانهم بما استحقونه كما يعقوب
وذاييل ويحيى وزكريا وعيسى وابراهيم ويوسف وغيرهم صلوات الله عليهم وهم خيرته
من خلقه واحبائه واصفياءه واعلم فقا الله واياك ان افعال الله تعالى كلها عدل
وكلماته جميعها صدق لمبدل لكلماته بتولي عباد كما قال لهم ليظركم فعاون ويلوكم
ايكم احسن عمالا ولا يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين فيعلم المجاهد منكم
والصابرين وبلوا اخباركم وامتحانهم اياهم بجزوب المحزن يادهم في مكانهم ورفعه في
درجاتهم واسباب الاستخراج حالات الصبر والرضا والشكر والتسليم والتوكل والعفو
والدعاء والقصر عنهم وتأكيدهم بالبصائر في حمة الممتحنين والشفقة على المتلبيين
ويسألوا في المحن ما جرى عليهم ويفقدوا بهم في الصبر وبجو الهفات فرط منهم واعمالا
سلفت لهم ليلقوا الله تعالى طيبين مهذبين وليكون اجرهم اكل وثوابهم او فواجرول
حدثنا القاضي ابو علي الحافظ ما ابو الحسين الصيرفي واما الفضل بن خبير قال اذا
ابو يعلى الغدادي ابو علي السنجي يا محمد بن محبوب ابو عيسى الترمذي ما قتيبه ما حماد
ابن زيد عن عامر بن محمد له عن مصعب بن سعد عن ابيه قال قلت لرسول الله اي الناس
اشد بلاءا قال النبي الامثل فالامثل مثلي الرجل على حنب دينة ما يبرج البلاء العبد

حتى تركه مفتي على الارض ما عليه خطيه وكما قال تعالى وكاين من يحفل بعبه ربون كثير
الحيات الثلاث وعن اخيه مروه ما نزل البلاء بالمؤمن في نفسه وولده وما الحق بلفظ الله وما
عليه خطيه وعن ابن عمر عليه السلام اذا اراد الله بعبد الخير عجل العقوبة في الدنيا
واذا اراد الله بعبد الشر امتك عنه بدينه حتى يوافي به يوم القيامة وفي حديث اخر
اذا احب الله عبدا ابتلاه ليسمع تضرعه وحكي السر فتدري ان كل من كان الكرم على
الله تعالى كان بلاؤه اشد في شدة فصله ويستخرج الثواب كاردى عن لقمان انه قال
يا بني الذهب الفضة تختبران بالنار والمؤمن يختبر بالبلاء وقد حكى ان ابتلاء يعقوب يوسف
كان بدينه التفاته اليه في صلواته ويوسف فاني محبة له وقيل بل اجتمع يوما هو وابنه
يوسف على اكل جبل شوك وما يصح كان وكان لهم جاريتم فتم ربحه واشتهاه فبكت بكت
جده له محجوزا بكايه وبينهما حجارة ولا علم عند يعقوب وابنه فغضب يعقوب بالبكاء
اسقا على يوسف الخوان سالت محرفاه وايضت عيناه من الحزن فلما علم بذلك كان بقيقه
حياته يا مرسا ديانا دى على شطحة الامن كان مغطا فليست عند يعقوب يعقوب يعقوب
يوسف بالمحنة التي مضى الله عليها وروى عن الليث ان سبب بلاء ايوب انه دخل مع
اصل قرينه على ملكهم فكلوا في ظلمه واغلقوا له الابواب فانه رفق به مخافة على
ذمعه فعاقبه الله ببلايه وبجنته سليمان لما ذكرناه من نيتته في كون الحق في جنبه اصداره
او للعمل المعصية في داره ولا علم عنده وهذه فائدة شدة الموضع والرجوع بالنبي عليه السلام
ثالث عائشة ما رايت الوجع على احد اسد منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن
عبد الله بن ابي شيبة عن النبي صلى الله عليه وسلم في موضع يوعك عكا شديدا فقلت انك لتوعد وعكا
شديدا قال اجل اني لو عك كايوعك وجلان سلك فقلت ذلك انك لاجرم من قال اجل ذلك
كذلك في حديث ابي سعيد بن جابر وضع يده على النبي صلى الله عليه وسلم فقال والله ما اطيق
اضيق بي عليك من شدة حمال فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا معتر الانبياء عفا الله البلاء ان

كان النبي لم يلق بالقل حتى يقبله وان كان النبي ليس بالفقر وان كانوا يفرحون بالبلا
كما يفرحون بالرخا ومن انشأ عنه صلى الله عليه وسلم ان عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله
اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط وقد قال المفسرون في قوله
تعالى من يعمل مثواً حجراً ان المسلم يحزى بمصاب الدنيا فتكون له كفارة وروى
هذا عن عائشة والخم ومجاهد وقال ابو هريرة عنه عليه السلام من يرد الله به خيراً
يصيبه وقال في رايه عايشه ما من مصيبة تصيب المسلم الا يكفر الله بها عنه حتى اشركه
يشاكها وقال في رايه اي تعيد ما يصيب المؤمن من نصب ولا وحب ولا مكر ولا حزن
ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياه وفي حديث بن عمر بن
سليم يصعب اذا الحجات انه عن خطاياه كما تحت ورق الشجر وحكمه اخر له عما
الله في المصائب لجشامهم وتغاب الاوجاع عليها وشدة ما عنهم تضعف قوت
نفوسهم فيسهل خروجهما عند قبضهم وتخفف عليهم موفه النزع وشدة السكران تقدم المص
وضعت الجهم والنفر لذلك خلاف موت الفجاء واخذ كما يشاء من اختلاف احوال
الموت في الشدة واللين والصعوبة والسهولة وقد قال عليه السلام مثل المؤمن مثل خاتمة
الزريع تقيها الريح هكذا وهكذا في رايه اي هريرة من حيث انها الريح بكافا ما اذ است
اعتدلت وكذلك المؤمن بكافا بالبلاء ومثل الكافر كمثل الحزرة صرماً محتدله حتى يقضم الله
معناه ان المؤمن موزناً مصاب بالبلاء والامراض ارض بصره بين اقدار الله منطاع لذلك
بين الحجاب برضاه وقلة تحط كخطاة خاتمة الزريع والقياد حال الرياح وتاليها الصوبها
وتريحها من حيث ما انتها فاذا اراح الله عن المؤمنين بالهايا واعتدل صيحاتها
اعتدلت خاتمة الزريع عند سكوت رياح القوي جمع المشرق كرويه ومعرفته نعت عليه
بوضع بلايه منتظر ارحته ونوايه عليه فائدة اكان بهذا السبيل لم يصعب عليه من
الموت ولا نزل ولا استندت عليه سكرانه ونزع له عاداته بما تقدمه من الحلال ومعرفته

ماله فيها من الحجز وتوطيت نفسه على المصائب ورويتها وضعها بتوا الى المص
اوشدت والكافر بخلاف هذا انما في في غالب حاله تمتع بصحة جسمه كالارز
الصالح حتى اذا اراد الله ملاكه قصه لحينه على غرة واخذ به بقتة من غير لطف ولا
رفق فكان موته اند عليه حسرة ومقاساة نزع مع قوه نفسه وصحة جسمه
اشد لما وعذاباً وللعذاب الآخرة اشد كما تجعاف الارز وكما مال يعال فاخذناهم
بختة وهم لا يشعرون وكذلك عادة الله في اعداياه كما قال تعالى فكلوا واشربوا
فتم من ارسلنا عليه مصاباً ومنهم من اخذته الصيحة الالية فجاء جميعهم بالموت
على حال عتو وغفلة وصحهم به على غير استعداد بفته ولهذا ما ذكره السلف موت
الفجاء ومنه في حديث ابراهيم كانوا يكرمون اخذه كاخذه الحسف اي العصب يري موت
الفجاء وحكمه بالذلة ان الامراض تزيير الملمات وبقدرة شدة نها شدة الخوف من نزول
الموت فيستعد من صابته وعلم تعاضد حاله للتقارب ويعرض عن دار الدنيا الكثير
الذين كاد يكون قلبه معلقاً بالمعاد فينتقل من كل ما غشى تباعته من قبل الله وقيل العباد
ويروى المحفوظ الى اهلها وينظر في احتاج اليه من وصية فيمن خلفه او لم يرحمه وهذا
بيننا صلى الله عليه وسلم المحضوله ما تقدم وما تاخر قد طلب التسهيل في مرضه من
كافي له عليه مال اوحق في بدن واقاد من نفسه وماله وامكن من القصاص منه على
ما ورد في حديث الفضل وحديث الوفاء واوصى الثقلين بعده كتاب الله وعترته
وبالانصار عيبتة ودعا الى كتب كتاب ليلان فضل الله بعده اما في النص على خلافه
او الله اعلم هو ادهم راي المسالك عنه افضل خيرا وهكذا سير وعباد الله المؤمنين
داو ليايه المقيين وهذا كله يخبره غالباً الكفار لا ملاه الله لهم ليزدادوا انما وليت ذلكهم
من حيث لا يعلمون قال الله تعالى ما يظنون الا سمعوا واحدة تاخذهم وهم يخصمون
فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون ولذلك قال عليه السلام في رجل

منه

مات فجاه سبحانه الله كأنه على غضب المحروم من حرم وصيته وقال موت الفجاء راحه
 للمؤمن واخذ استغ الكافر والفاجر وذلك لان الموت باق للمؤمن وهو غائب بعد له
 مُنظر لحوله فمات امره عليه كيف ما جاء وافضى الى راحته من غضب الدنيا واذا
 كما قال عليه السلام مستريح ومستراح منه وتبقى الكافر والفاجر ميتته على غير استعداد
 ولا اصبه ولا مقدمات من ذره من محبة بل تاتيهم بعته فتبهم فلا يستطيعون
 ردها ولا هم ينظرون فكان الموت أشد شئ عليه وفراق الدنيا قطع امره صديقه
 شئ له والى هذا المعنى اشار عليه السلام بقوله من احب لقاء الله لقاءه ومن
 كره لقاء الله كره الله لقاءه **القسم الرابع في تصرف وجوه الاحكام في من**
تقصيه اوسيه عليه السلام قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه قد تقدم
 الكتاب والسنة واجماع الامة ما يجب من الحقوق للنبى صلى الله عليه وآله وما يتعين
 له من يرد وتوقيره وتعظيمه واكرامه وحجب هذا حرم الله تعالى اذاه في كتابه واجمع
 الامة على قتل متقصيه من المسلمين وسأله قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله و
 رسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا وقال الذين يؤذون رسوله
 لعنهم الله وقال تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده
 ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما وقال تعالى في تحريم التعريض لهما يا ايها الذين آمنوا
 لا تقولوا راعنا وقولوا انظرونا واسمعوا الحية وذلك ان اليهود كانوا يقولون راعنا
 يا محمد اى راعنا سمحك يا سمع منا ويعرضون بالكله يريدون الرعونه فبنى الله المؤمنين
 عن التشبه بهم وقطع الدرع به بنى المؤمنين عنها لئلا يتوصل بها الكافر والمتأفق
 الى شبهه والاستهزاء به وقيل بل لما فيها من مشاركة اللفظ لانهما عند اليهود معنى اسمع
 لاسمعت وقيل بل لما فيها من قلة الادب وعدم توقير النبى صلى الله عليه وآله وتعظيمه
 لانهما في لغة الانصار بمعنى راعنا فتركوا عن ذلك اذ مضى عنهم انهم لا يريدون اذاعت

لهم وهو عليه السلام واجب الرعاية بكل حال وهذا هو عليه السلام قد نعى عن التكني
 بكنيته فقال سموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى صيانة لنفسه وحماية عن اذاه اذ كان صلى الله
 عليه وآله لم استحباب لرجل نادى يا ابا القيس فقال لم اعنك يا دعوت هذا فهو جدي عن
 التكني بكنيته لئلا ينادى يا جابه دعوة غيره ومن لم يدعه ويحذركم المتأفقون والمستبر
 ذريعة اذاه والحرابة فينا دونه فاذا التفت قالوا انما وذا هذا السواء نعمت الله
 واستخفا فاحقه على عادة المحبان والمستهزين فحسب عليه السلام حى اذاه بكل وجه
 فعمل بحقوق العلم انفيه عن هذا على روحانيته واجازة وهدوء فاته لا ارتفاع
 العلم وللمتلى في هذا الحديث مذاهب ليس هذا موضعها وما ذكرناه هو مذاهب الجمهور
 والصواب ان شاء الله وان ذلك على طريق تعظيمه وتوقيره وعلى سبيل التدبير لا استحباب
 لا على التحريم ولذلك لم ينعى اسم الله عنه لان الله منع من يذاه به بقوله لا تجعلوا
 دعا الرسول منكم كدعابصمك بعضا وانما كان المسلمون يدعون له رسول الله وبنى الله
 وقد يدعون بكنيته ابا القاسم بعضهم في بعض الاحوال وقد روى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله
 ما يدل على كراهة التسمية باسمه ونسبه عنه عن ذلك اظلم يورق فقال سمون اولادكم
 محمدا ثم نلعنهم وروى ان عمر كتب الى اهل الكوفة لا يسم احد باسم النبى صلى الله عليه وآله
 حكاه ابو جعفر الطبري والصواب جواز هذا كله بعدد عليه السلام بدليل الجواب
 الصحابة على ذلك قد نعى جماعة منهم ابنه محمدا وكناه باى القاسم وروى ان النبى صلى الله
 عليه وآله لم اذن في ذلك لعل رضي الله عنه وقد اخبر عليه السلام ان ذلك اسم المهدى
 وكنيته وقد فصلت الكلام في هذا القسم على ما بين كما قد مرنا **الباب الحادي عشر**
في بيان ما قوفى حقه عليه السلام او نقص من تعظيمه او نقص اعلم وفقنا الله
 واياك ان جميع من سب النبى صلى الله عليه وآله تمام او عابه او الحق بقطعا في نفسه او سبه
 او دبه او حمله من حضا له او عرض به او شبهه بشئ على طريق السب او الاذرا

هذا الحديث يدل على ان سب النبي صلى الله عليه وآله من غير قصد له كفر
 من غير قصد له كفر من غير قصد له كفر من غير قصد له كفر
 من غير قصد له كفر من غير قصد له كفر من غير قصد له كفر

وهذا الحديث يدل على ان سب النبي صلى الله عليه وآله من غير قصد له كفر
 من غير قصد له كفر من غير قصد له كفر من غير قصد له كفر
 من غير قصد له كفر من غير قصد له كفر من غير قصد له كفر

عليه أو الصغير لشأنه أو الغض منه والعيب له فهو شأبه والحكم به حكم الشأبه
 يقتل كالبينة ولا تستثنى فصلا من فصول هذا الباب على هذا المقصد لا تستثنى
 فيه تصرحا كان أو تلو تحا وكذلك من لعنه أو دعا عليه أو نفي مصرو له أو نفي
 اليه ما لا يثبت عنه صبه على طريق الذم أو عث في جهته العزير به يستحق
 الكلام فحجره من القول وزوره أو غير بشي مما جازى البلاد المحنة عليه أو
 غيصة بعض العواض الشريفة الجائزة والمعصية لديه هذا كله إجماع من
 العلماء وإية الفتوى من كتب الصحابة رضوان الله عليهم إلى هلم جده قال أبو بكر
 أبو المكارم يقتل من قال ذلك ملك بن أبي الليث وأحمد وأبو حنيفة
 قال القاضي أبو الفضل وهو مقتضى قول أبي بكر الصدوق صلى الله عنه ولا يقبل بوبته
 عند هؤلاء وبذلك قال أبو حنيفة وأصحابه والتوري أهل الكوفة والأوزاعي في المسلم
 لكم قالوا هي ربه وروى مثله الوليد بن مسلم عن مالك حكي الطبري مثله عن أبي حنيفة
 وأصحابه فيمن شقصة صلى الله عليه وسلم أو برى منه أو كذبه وقال يحون في من
 سبه ذلك رده كالزندقه وعلى هذا وقع الخلاف في استثنائه وتكفيره وهل يقتل
 أو كفر كما سببته في الباب الثاني أن شأبه ولا يعلم خلافا في استباحه دم بين علماء
 الأمصار وسلف الأمة وقد ذكر غير واحد الإجماع على قتله وتكفيره وأما بعض
 الظاهريه وهو أبو محمد على بن أحمد الفارسي في الخلاف في تكفير المستخف به والمعروف
 ما قد ضاه قال محمد بن يحيى بن أحمد العلماء أن شأبه النبي صلى الله عليه وسلم المنقصل له
 كافر أو عير جاز عليه بعذاب الله له وحكمه عند الأمة القتل من شك في كفره وهذا به
 كفر واضح إرهيم بن حسين بن خالد بن أبي بكر الخالد بن الوليد ملك بن بوبه
 لقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم صاحبكم وقال أبو سليمان الخطابي لا أعلم أحدا من
 المسلمين اختلف في وجوب قتله إذا كان مسلما وقال ابن القيس عن مالك في كتاب

أجمع قولهم أهل
 العلم على أن من
 سب النبي صلى الله
 عليه وسلم

يحنون والمستوط والعيب وحكمه مطوف عن مالك في كتابه بن حبيب بن النخعي
 صلى الله عليه وسلم من المسلمين فقل لم يقتل قال ابن القيس في العتبية أو شقته أو عابه
 أو شقصة فانه يقتل وحكمه عند الأمة القتل كالزندقه وقد فرغ الله توفيقه وبره في المسوط
 عن عثمان بن كنانة من شتم النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين فقل لا صلب حيا وأم بيت ولا مام
 بخير في صلبه حيا أو قتله من ردايه أو المصعب بن أبي اليسر عن مالك يقول من سب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أو شقته أو عابه أو شقصة فقل إذا كان أو كافر أو لم يستأنف في
 كتاب محمد بن أحمد بن أصحاب مالك أنه قال من سب النبي صلى الله عليه وسلم أو غيره من النبيين من مسلم
 أو كافر قتل استبقت قال الصبيح يقتل على كل حال استر ذلك أو أظهره ولا يستأب لأن توبته لا تقرب
 وقال عبد الله بن عبد الحكم من سب النبي صلى الله عليه وسلم من مسلم أو كافر قتل ولم يستبكت
 الطبري مثله عن الشيب عن مالك وروى بن زهير عن مالك من قال إن رء النبي صلى الله
 عليه وسلم ويرى رء النبي صلى الله عليه وسلم وشخ أراد به عيبه قتل وقال بعض علماءنا إجماع
 العلماء على أن من دعا على نبي من الأنبياء بالويل أو بغير من المذكورة أنه يقتل بالاستئابة والفقهاء
 أبو الحسن القاضي فيمن قال في النبي الخصال يتم أو طالب بالقتل أو في أبو محمد بن أبي زيد
 يقتل رجل سمع نوايا يتذكرون صفه النبي صلى الله عليه وسلم أو غيره من رجل قسح الوجه
 والمحبة فقال لهم تريدون تعرفون صفته هي صفه هذا المارفت خلقه وكيفية قال
 ولا تقبل شؤبه وقد كذب لعنه الله وليس يخرج من قلة سليم الأيمان وقال أحمد بن أبي سليمان
 صاحب يحيى بن من قال إن النبي صلى الله عليه وسلم كان أسود يقتل وقال في رجل قتل له لا
 وحق رسول الله فقال فعل الله رسول الله كذا وذكر كلاما يقتل ما يقول يا عدو الله
 فقال أشد من كلامه الأول قال أما أودت برسول الله العقر فقل النبي
 سليمان الذي سأل الله عليه وأنا شريكك يريد في قتله ونواب ذلك قال حبيب
 ابن البرج لأن ادعاه التاويل في لفظ صراح لا يقبل منه امتحان وهو غير معزى

هي في

لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا هو قوله فوجب ابا حنيفة واثنى ابو عبد الله بن عباس
 في عشار قال رجل اذوا شك الخبيثي صلى الله عليه وسلم وقال ان ثالث اوجه ان فقد
 جهل وسأل النبي بالقتل واثنى فقها الخلد بن يونس في حاتم المتنفذ الطليطي عليه
 السلام عليه من استخفافه حتى اتى صلى الله عليه وسلم ونسيت اياه انا من اطهرته باليتم
 وحن حيلته وزعمه ان زهد لم يكن قضا لو قدر على العلييات اكلها الى ايشاء هذا
 قاتني فقها القبيروان واحسان شجون بقتل ابراهيم الغزاري وكان شاعرا متفتنا
 في كثير من العلوم وكان من حضر مجلس القاضي ابن العباس من طالب المناظرة فرفع
 عليه امر منكره من هذا الباب في الاستهزاء بالله وانيابه وبنينا عليه السلام فاحضره
 القاضي يحيى بن عمر وغيره من الفقهاء وامر بقتله وصلبه فطعن بالسكين وصلب منكسا
 ثم انزل واحرق بالنار وحكي بعض المؤرخين انه لما رقت خشبته وزالت عنها اليد
 استدارت وحولته عن القبلة فكان اية الجمع وكبر الناس وجا كل من فزع في دم فقال
 يحيى بن عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر حديثا عنه عليه السلام انه قال
 لا يبلغ الكلب في دم مسلم وقال القاضي ابو عبد الله بن المراكبي من قال ان النبي صلى الله
 عليه وسلم هو مستتاب فان تاب والاقتل لانه تنقص اخلاجه وذلك عليه في خاصته
 اذ هو على بصيرة من امره وفيه من عصيته وقال حبيب بن ربيع القزوي مذهب ملك
 واصحابه ان من قال فيه عليه السلام ما فيه نقص قتل دون استتابه وقال بن عتاب
 الكتاب والسنة موجب ان من قصد ان يضل الى الله عليه وسلم باذى او نقص معرضا او مخرجا
 وان قتل فقتله واجب فهذا الباب كله ما عده العلماء اسبابا وتنقصا عن قتل قابله
 لم يختلف في ذلك متقدمهم ولا متأخروهم وان اختلفوا في حكم من قصد او غيره من
 القوم او السهو او النسيان او الشرح او اصابه من حرج او غيره لبعضهم
 او اذى من غيره او غيره من نية او بالليل الى نسيانه فحكم هذا كله من قصدية

ما عليه

الفرافري

فقتله تعالى
 اشتد اليه
 ونسيت بعد
 وقد لا فرق
 حكم

القتل

القتل وقد مضى من مذاهب العلماء في ذلك دياتي ما يدل عليه **فصل**
في الحجة في ايجاب قتل من سب او عابه عليه السلام في القرآن لعنة تعالى
 لمؤذيه في الدنيا والاخرة وقرأه تعالى اذاه باذاه ولا خلاف في قتل من سب الله وان
 اللعن انما يستوجب من هو كافر وحكم الكافر القتل فقال ان الذين يوذون الله ورسوله
 الحدة وقال في قاتل المؤمن مثل ذلك في لعنة في الدنيا القتل قال الله تعالى انما تقتفوا
 اخذوا وقتلوا انقيلا وقال في المحاربين وذكر عقوبتهم ذلك لهم خزي في الدنيا وقد
 يقع القتل حتى اللعن قال الله تعالى قتل الخراصون وقاتلهم الله ولعنهم ولانه فرق
 بين اذاهما واذى المؤمنين وفي اذى المؤمنين يادون القتل من الضرب والكال فكان
 حكم مؤذي المؤمنين يادون القتل من الضرب الله دينيه اشد من ذلك وهو القتل قال
 تعالى فلا ريبك يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الاية فتسلب اسم الايمان عن جدي
 صدره حر جاسم قضايه ولم يترك له ومن شغصه فقد ناقص هذا وقال تعالى ايها
 الذين آمنوا اذرتعوا اصواتكم فوق صوت النبي الى قوله ان تحبط اعمالكم ولا يحبط العمل
 الا الكفور والكافر يقتل وقال تعالى واذا جاءك حيوك بما يحكيه الله قال حبيبهم
 يصلونها فيصير المصير وقال تعالى ومنهم الذين يوذون النبي ويقولون هو اذن قال
 والذين يوذون رسول الله لهم عذاب اليم وقال تعالى ولعن الله من سب الله
 محمدا ولعن الى قوله قد كفرتم بعد ايمانكم قال اهل التنفير كفرتم بقولكم في رسول الله
 صلى الله عليه وسلم واما الاجماع فقد ذكرناه واما الآثار فحدثنا الشيخ ابو عبد الله
 احمد بن محمد بن غالب عن الشيخ ابى ذر الهروي اجازة قال ابو الحسن
 الدارقطني وابو عمرو بن حيوة قالما محمد بن فوح ما عبد العزيز بن محمد بن الحسن
 بن زبالة ما عبد الله بن موسى بن جعفر عن علي بن موسى عن اسبه عن جده عن محمد

الله

ملعون

مثل المصير

على بن الحسين عن ابيه عن الحسين بن علي عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من شرب نبيأ فافتأوه ومن شرب سحأ فاصرأوه وفي الحديث الصحيح امر النبي
صلى الله عليه وسلم بفعل الكعب بن الأشرف وقوله من كعب بن الأشرف فانه يؤذى
الله ورسوله ووجه اليه من قبله غيلة دون دعوة مخالف غيره من المشركين بهلل باذاه
له فدل ان قتله اياه لغير الحشر اكل بل للآذى وكذلك فعل ابارافع قال البراء وكان
يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعين عليه وكذلك امره يوم الفتح بفعل بن خطل
وجاريته الذين كانتا فتيان يتبعه عليه السلام وفي حديث اخر ان رجلا كان
يسبه عليه السلام فقال من يكفني عذري فقال خلدانا بنحشه النبي صلى الله عليه وسلم
فقتله وكذلك لم يقل جماعة ممن كان يؤذيه من الكفار ويسته كالنضر بن الحرث
وعقبه ابن ابي معيط وعهد بقتل جماعة منهم قبل الفتح وبعد فقتلوا الحسن بادر
باسلامه قبل القدره عليه وقد روى البراء عن ابن عباس ان عقبه ابن ابي معيط
نادى يا معاشر قريش مالي اقل من عنكم صبرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم بكعرك
وافترأيك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر عبد الرزاق ان النبي صلى الله عليه وسلم
سبه رجل فقال من يكفني عذري فقال الزبير انا فبارزه فقتله الزبير وروى ايضا
ان امرأه كانت تسبه عليه السلام فقال من يكفني عذرك فخرج اليها خلد بن الوليد
فقتلها وروى ان رجلا كذب على النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليا والزبير اليه ليعتلاه
ووروى بن قانع ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يرسل الله سمحت ايت
يقول فيك قولاً قبيحاً افنتك فلم يثن ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وبلغ المنكر
ابن ابي امية امير المؤمنين في بكر رضي الله عنه ان امرأه صاكت في الرداء عنت سب
النبي صلى الله عليه وسلم فقطع يدها ونزع ثيابها فبلغ ابا بكر ذلك فقال له لو لم افعلت
لامرئك فبها لان حد الانبياء ليس شبه الحدود وعن ابن عباس عنت امرأه خطلة

النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يك بقا فقال رجل من قومه انا يا رسول الله فقتلها
فقتلها فاحبب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا يستطع فيها عزان وعن ابن عباس ان احمق
كانت له ام ولد تسب النبي صلى الله عليه وسلم فيزجرها فلا تنزجر فلما كانت ذات ليلة
جعلت تفتح في النبي صلى الله عليه وسلم وتشتبه فقتلها واعلم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
فامر دود مقاد في حدث ابي برزة الاشلمي كتمت يوماً جالساً عند ابي بكر الصديق فغضب
على رجل من المسلمين حكى القاضى اسماعيل وغيره احب من الامه في هذا الحديث انه ب
ابا بكر ورواه النسائي امت ابا بكر وقد اغلظ لرجل فرد عليه قال قتل يا خليفه
رسول الله دعني اضرب عنقه فقال اجلس فليس ذلك احد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم قال القاضى ابو جريح بن نصر لم يخالف عليه احد فاستدل الائمة بهذا الحديث على
قتل من اغضب النبي صلى الله عليه وسلم بكل ما اغضبه او اذاه او سبه ومن ذلك كتاب عمر بن
عبد العزيز الى عامله بالكوفة وقد استشاره في قتل رجل سب عمر رضي الله عنه فكت
اليه عمر انه لا يحل قتل المرسل سب احد من الناس الا رجلا سب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فترسبه فقد حل دمه وسال الرشيد مالكا في رجل اغتم النبي صلى الله عليه وسلم وذكر له ان
فقها العراق اموه مجلده فغضب عليه وقال يا امير المؤمنين ما بقا الامم بعد دينها
من شتم الانبياء فقتل من شتم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مجلد **قال القاضى ابو الفضل**
رضي الله عنه كذا وقع في هذه الحكاه رواها غيره احسن اصحاب مناقب ملك
ومولفي اخباره وغيرهم ولا ادرى من مولاهم الفقهاء بالعراق الذين افترأ الرشيد ما ذكر
وقد ذكرنا مذهب العراقيين في شتمه ولعلمهم من لم يشهر يعلم او من لم يوثق يفتواه
او يبل به هواه او يكون ما قاله يحمل على غير السب فيكون الخلاف هل هو سب او يكون
رجوع وتاب عن سبه فلم يقله لما لك على اصله ولا فالاجماع على قتل من سبه كما قدناه
ويدل على قتله من جهة النظر والاعتبار ان من سبه او نقصه عليه السلام قد ظهر علامة

غير سبه

مر من قلبه وبرهان شطوطيه وكفره ولهذا ما حكم له كثير من العلماء بالردة وهي رواية
الشاميين عن مالك والاذاعي وقول الثوري والشافعية والكوفيين والعقول الاخرائه
دليل على الكفر فيقتل جدا وان لم يحكم له بالكفر الا ان يكون متعاديا على قوله غير منكر له ولا
مقلع عنه فهذا كافر وقوله اما صريح كفر كما تكذب به هؤلاء من كلمات الاستهزاء والذم
فاعتزافه بها وترك توبته عنه دليل على الاستحالة لذلك وهو كفر ايضا فهذا كافر بلا خلاف قال الله
تعالى في مثل هؤلاء ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم قال
اهل التفسير في قولهم ان كان ما يقول محققا لئن شئ من الجبر وقيل قول بعضهم باثباته
محمد الا قول القائل من كل بكياك ولك ولين رجعت الى الحديث لخرج الحزب الاول
وقد قيل ان قائل مثل هذا ان كان مستترا به ان حكمه حكم الزنديق قبل ولانه قد غيبت
وقد قال عليه السلام من غيبت دينه فاضربوا عنقه ولان حكم النبي صلى الله عليه وسلم في الحرة
مزيه على امته وساب الحرم من اجتهاد كانت العقوبة لمن سبه عليه السلام افضل العقيم
قدرة وشرف منزلة على غيره **فصل** فان قلت فلم يقل النبي صلى الله عليه وسلم
اليهودي الذي قال له السام عليكم وهذا عا عليه ولا قتل الاخر الذي قال له ان هذه
القسمة ما اريد بها وجه الله وقد اذى النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وقال قد اذى موت
بالكثير من هذا فصبر ولا قتل المنافقين الذين كانوا يؤذونه في اكثر الاحيان فاعلم ونفى الله
واياك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اول الاسلام يتالف عليه الناس بميل قلوبهم اليه
وحب الهمم الايمان ويزينه في قلوبهم ويبلد بهم ويقول لاصحابه انا بعثتم ميسرة لم تجزوا
مقربين بقول يسروا ولا تعسروا وتكسروا ولا تنفروا ونقول لا نخدث الناس ان محمدا
نقل اصحابه وكان صلى الله عليه وسلم يذري الكفار والمنافقين ويحمل صحتهم فمضى عليهم
ويحمل من اذاهم ويصبر على جفائهم ما لا يجوز لنا الصبر لهم عليه وكان يرثهم بالعطا
والاحسان وبذلك امره الله تعالى فقال ولا ارال تطلع على خايتهم الا قليلا منهم فاعتصم

واصح ان الله يحب المحسنين وقال ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي منك يمينه عدله كانه ولى
حليم وذلك لاجل الناس للتالف اول الاسلام جمع الكلمة عليه فلما استقر واطهره الله
الدين كله قل من قدر عليه واشتهر امره كفعله ما من خطي من عهد يقبل يوم الصرخ
ومن امكنه قتل خيله من يهود وغيرهم او عليه من لم يتعلمه قبل ذلك حجة والاخر ما في حمله
مظهر الايمان به من كان يؤذيه كان الاشراف والرافع والضرو وعقبه وكذلك يدوم جماعة
سوام كعب بن زهير وابن الزبير وغيرهم اذ اذاه حتى القوا بايديهم ولقوه مسلمين بنو امي
المنافقين مستره وحكمه عليه السلام على الظاهر والكثير من الكلمات انا كان يقولها القائل منهم
خفيه ومع ان الله ويحلفون عليها اذا عنت وينكرونها ويحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا
كلمة الكفر وكان مع هذا يطرح في فيتهم ورجوعهم الى الاسلام وتوبتهم فيصبر عليه السلام على
هوانهم وجفوتهم كاصبر اولو العزم من الرسل حتى فاكثير منهم باطن كما فاطما هرا او اخلاص
كما اخلاص جهرا ونفع الله بعد كثير منهم وقام منهم للدين دوز او احوان وحماء وانصار
كما جات به الاحبار وبهذا اجاب بعض انصار رحمهم الله عن هذا السؤال وقال العلماء
ثبتت عنده عليه السلام من اقر العم ما رفع واما نقل الواحد من لم يصل بته الشهادة
في هذا الباب من صي او بعدوا و اسراه والدماء الاستباح الا بعدلين وعلى هذا عمل امر
اليهود في السلام وانهم لوها السنتم ولم يبيحوا الاخرى كيف بنت عليه عايشه ولو كان
صرح بذلك لم تنفرد بعلمه ولهذا نبه النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه اصحابه على تعلم وتلاصمهم
في سلامهم وخياثهم في ذلك لئلا بالسنتم وطعننا في الدين فقال ان اليهود اذا سلم اصدكم فاما يقول
السام عليكم فنقولوا عليهم وكذلك قال اخلاص اصحابنا البنداد بن ابي النبي صلى الله عليه وسلم لم يستل
المنافقين وحلمه فيهم ولم يات انه قامت بيته على فاقم فلذلك تركهم وايضا فان الامر كان سرا
وما لنا وظاهرهم الاسلام والجهان وان كان من اهل الذمة بالعهد والحوار للناس قريب عديم
بالاسلام لم يميز بعد الجيث من الطيب وقد شاع عن المذكور في العرب كون من منهم منافقا

منه

حرم
لهذا

من جملة المؤمنين وصحابه سيد المرسلين وانصبا والذين يحكم ظاهرهم فلو قتلهم النبي صلى الله عليه وسلم لنفقتهم وما يثبده منهم وعلمه بالشر وأنى انفسهم لوجده المنفوت ما يقول ولا رتاب الشارد وارحفت المعاند وارتاع من صحبة النبي صلى الله عليه وسلم والذخول في الاسلام غير واحد ولم يزعزع المزام وقلل الحد والظالم ان القتل لما كان للعداوة ولما لم يخذل الترو وقد رايت معنى ما حورته منسوبا الى مكلف الناس رحمه الله ولهذا قال عليه السلام لا تحرقوا الناس ان محمدا يقتل اصحابه وقال اولئك الذين ينافي الله عن قتلهم وهذا خلاف آجر الاحكام الظاهر عليهم من حدود الزنا والقتل ونسبه لظهورها واستواء الناس في علمها وقد قال محمد بن الموان لو اظهر المنافقون فقام قتلهم النبي صلى الله عليه وسلم وقاله القاضي ابو الحسن ابن القصار وقال قتاده في تفسير قوله تعالى لئن لم يفقه المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغوينك منهن ثم لا جاوره نكيتها الا قليلا لمعوبين انما اتفقوا اخذوا وقتلوا انقتل الله الله الا يده قال عنه اذ الظهور والنفاق وحكي محمد بن سنان في المبسوط عن زيد بن اسلم ان قوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين فليعلم ان كان قتلها وقال بعض شيوخنا ان العمل القابل لهذه التسمية ما اريد به اذجة الله وقوله اعدل لم يفقه النبي صلى الله عليه وسلم منه الطعن عليه والتميم له وانما راهنا من وجه الغلط في الرأي وامور الدنيا والاجتهاد في مصالح اصلها فلم يرد ذلك شيئا وراى الله من الحديث الذي له العز عنه والصبر عليه فلذلك لم يجانبه وكذلك يقال في اليهود اذا قالوا السام عليكم ليس فيه صريح سب ولا دعا الى الجلاء منه من الموت الذي لا بد من طاقه جميع البشر وقيل بل المراد تسميهم بديك والسام التسمية الملأل وهذا دعا على سائر الدين ليس صريح سب ولهذا ترجم البخاري على هذا الحديث بان المراد الذي لا يغيره بيت النبي صلى الله عليه وسلم فلا يغير علمنا ولا يغير هذا البصر من السب انما هو غير ما لا ذكرى **قال القاضي ابو الفضل** قد قدمنا ان الادنى والسب في حقه عليه السلام سواء وقال القاضي ابو محمد بن نصر مجيبا عن هذا الحديث بعض ما تقدم ثم قال ولا يذكر في

الحديث

الحديث هل كان هذا اليهودي من اهل العهد الذي به او الحرب ولا يتركه موجب الحد له لاسيما المحمل والاول في ذلك كله ولا يظهر من هذه الوجوه مقصرا الاستيلاء والدراسة على الدين لعلمهم بوسنن ولذلك ترجم البخاري على حديث القصة والخارج يات ترك قتل الخوارج للتألف وليلا يفر الناس عنه ولما ذكرناه معناه عن ملك وقربناه قبل قد صبر لم عليه السلام على تحرقه وشبهه وهو اعظم من سب الى ان نصر الله عليهم واذن له في قتل من حبه منهم وانزلهم من صياصيمهم وقذف في قلوبهم الرعب وكتب على مشائهم الجلاء واخرجهم من ديارهم وخرب بيوتهم بايديهم وايدى المؤمنين وكاشفهم بالسب فقال يا اخوه القردة والخنازير وحكم قيمهم سيوف المسلمين باجلهم من جوارهم فان قلت فقد جاء في الحديث الصحيح عن عائشة انه عليه السلام ما سئل عنه في شيء يوفى اليه قط الا ان شتمك حرمة الله فينتقم لله فاعلم ان هذا لا ينصت انه لم ينتقم من سبه او اذاه او كذبه فان هذه من حرقات الله التي استقم منها وما يكون الا ما ينتقم منه فيما تعلق بسوابب او معاملته من القول او الفعل بالنفس والمال مما لم يقصد فاعلم به اذاه لكن مما جلبت عليه الاعراب من الجفاء والجمل ارجل عليه البشر من الفعله كجذ الاعراب بازاءه حتى اثر في عنقه وكره صوت الاخر عنه ونحو ذلك الاعرابي ثم انه فرقه التي شهد فيها لحرقه وكما كان من قضاة من رجعته عليه واسباه هذا مما يحسن العفو عنه او يكون هذا ما اذاه به كافر وجا بحد ذلك اسلامه كعفوه عن اليهودي الذي سحره وعن الاعراب الذي اراد قتله وعن اليهودي الذي ستمه وقد قبل قتلها ومثل هذا ما بلغه من اذى اهل الكتاب والمنافقين فصغ عنهم رجاء استيلائهم واستيلاف غيرهم كما قد رناه قبل وبالله التوفيق **فصل** تقدم الكلام في قتل القاصد لسب الكار رابه وغضه باى وجه كان من الممكن ان يحال هذا وجعين لاشكال فيه الوجه الثاني لاقى به في البيان والجلاء وهو ان يكون القاتل لما قال في حبه عليه السلام غير قاصد لسب

والخزرا ولا محققة ولكنه تكلم في حجة عليه السلام بكلمة الكفر من جهة اربعة او تكذبه
او اضافها ما يجوز عليه او نفى ما يجزى عليه ما هو في حقه عليه السلام نقيضه مثل ان ينسب اليه
ايشان كبير او مراهنة في تلخيص الدلالة او في حكم بين الناس او بعض من مرتبة او شرف
او وفور علمه او زهده او يكذب بما اشتهر من امر او اخبر بما عليه السلام وتواتر الخبر به
عن قصد لرد خبره او ياتي بشقه من القول فيفتح من الكلام ونوع من التنب في حجة وان
طهر دليل حاله انه لم يعتد دسه ولم يقصد تبه اما لجهالة حجة على ما قاله ولو صح او كثر
اضطره اليه او قل من رآه وصيغ لسانه وعجزه وتصور في كلامه فحكم هذا الوجه
حكم الوجه الاول الفشل دون اذ لا يعذر احد الكفر بالجهالة ولا بدعوى زلل اللسان
ولا بشي مما ذكرناه اذ كان عقله في طوره شيئا الامن كره وقلبه مطمئن بالديان وهذا
اتفق الخدلسيون على ان حاتم في نفيه الزمعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قد ناه
وقال محمد بن يحيى في الماسورين النبي صلى الله عليه وسلم في ايدي القوم قبل الدان
يعلم تصرفه او اكرامه وعزاي محمد بن ابي زيد لا يعذر بدعوى زلل اللسان في مثل هذا
واقفي ابو الحسن القاسبي في من شتم النبي صلى الله عليه وسلم في منكره يقبل انه يظن به انه يعتقد
هذا ويفعله في صحفه وايضا فانه حوله يسقطه الشكر كالغذف والفشل ما يرد
الحدود دلالة اذ حله على نفسه لان من شرب الخمر على علم من زوال عقله بما اتيان
ما يكره فهو كالعامد لما يكون بسببه وعلى هذا الزمان الطلاق والعناق القصاص
والحد ولا يعترض على هذا الحديث حمزه وقوله للنبي صلى الله عليه وسلم وهل انتم الا عبيد
لحي قال نعم والنبي صلى الله عليه وسلم انه مثل فانصرف لان الحرك كانت حبيد غير محرومة فلم
يكن في جناباتها اثم وكان حكم ما يحدث عنها معفو عنه كما يحدث من الذم وشرب
الده او الماسور **فصل** الوجه الثالث ان يقصد الى تكذبه فيما قاله ولما نفى
نبوته او رسالته او جوده او يكفر بما نقل بقوله ذلك الحديث اخر غير ملة ام لا فهو كافر

نوع شتم

باجماع محب وفله ثم ينظر فان كان مصرحا بذلك كان حكمه اشبه بحكم المرتد وقى الثلاث
في استناب وعلى القول الاخر لا يسقط الفل عن توبته لحق النبي صلى الله عليه وسلم
ان كان ذكره بنقيضه فيما قاله من كذب او غيره وان كان مستترا بذلك بحكم
الزندق لا يسقط عنه التوبة عن ذلكا سبب فيه قال ابو حنيفة واصحابه من ترك
من محمد او كذب به فهو من رد حلال الدم الا ان يرجع وقال ابن القم في المسلم اذا قال
ان محمد ليس بنبي او لم يرسل او لم ينزل عليه قرآن وانا هو من يقول يقتل قال ومن كفر
برسول الله صلى الله عليه وسلم وانكروا من المسلمين فهو بمنزلة المرتد وكذلك من أعلن
تكذبه انه كالمرتد يستتاب وكذلك قال ابن تيمية وجماعة من رجح اليه وقاله يحون
قال ابن القم دعا الى ذلك سرا او جهرا قال اصبح وهو كالمرتد لانه قد كفر بكار الله
مع القربة على الله وقال اشهد في يهودى ثبنا او زعمنا اننا نرى الناس اربا البعث
نبيك يحيى انه يستتاب ان كان معلنا بذلك فان قاب والاقتل وذلك لانه مكذب للنبي
صلى الله عليه وسلم في قوله لا نبي بعدى فخير على الله في دعواه عليه الرسالة النبوة
وقال محمد بن يحيى من شك في حرف ما جابه محمد صلى الله عليه وسلم عن الله فهو كافر
جاءه وقال من كذب النبي صلى الله عليه وسلم كان حكمه عند الله الفل وقال احمد بن ابي
سليمان صاحب يحون من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اسود فقل لم يك عليه السلام
وقال اخوه ابو عثمان الحداد قال لو قال انه مات قبل ان ياتي او انه كان بياض لم يك عليه السلام
قتل لان هذا انفي قال حبيب بن سريع بنديل صفة ومواضع كفر والمظهر له كاذب فيه
الاستنابة والميرلة رنديق فقل دون اسبابه **فصل** الوجه الرابع ان ياتي
من الكلام بحمل بلفظ من القول بشكل يمكن حمله على النبي صلى الله عليه وسلم او غيره او يرد
في المراد به من سالت من المكروه او شرفها من مشد النظر وحيرة العيون وظنة اختلاف
المجتهدين وفقه استبر المقلدين ليهلك من هلك عن منه وبكى من عصى عن منه فمنهم

من غلب حرمه النبي صلى الله عليه وسلم وحرمي عروضة فحشر على الفشل منهم من ضل حرمه
 الدم ودر الخد بالشبه لاحتمال القول وقد اختلف ائمتنا في رجل الغضب عن قتال الله على
 علي محمد فقال له العاليج صلى الله عليه وسلم ان علي بن ابي طالب عليه السلام قد اختلفت
 النبي صلى الله عليه وسلم او غتم الملايكة الذين يصلون عليه قال لا اذا كان على ما وصفت
 من الغضب لانه لم يكن مصمرا للشم وقال ابو اسحق البرقي واصبح بن العزج لا يغفل عنه
 انما شتم الناس وهذا نحو قول الحسن لانه لم يعذره بالغضب في شتم النبي صلى الله عليه وسلم
 ولكنه لما احتمل الكلام عنده ولم يكن معه قريب فشد على شتم النبي صلى الله عليه وسلم
 او شتم الملايكة صلوات الله عليهم ولا مقدمه يحل عليها كلامه بل القرب منه بل
 على ان مراده الناس غير هؤلاء لاجل قول الاخر له صلى الله عليه وسلم في محرم قوله
 وشبه لم يصل عليه الا لاجل امر الاخر له بهذا عند غضبه هذا معنى قول الحسن
 وهو مطابق لعلمه صاحبيه وذهب الحرف من يتكلم القاضي وغيره في مثل هذا
 الى الفصل وتوقف ابو الحسن القاضي في مثل قول كل صاحب فتدق قرآن ولو كان
 نبيا مرثلا فامر يشده بالقيود والضيق عليه حتى تستفهم البيه عن حمله الفاظه
 وما يدل على مقصده هل اراد اصحابه الفناديق الا ان فعلوم انه ليس فيهم من مثل
 فيكون امره اخف قال ولكن ظاهر لفظه العموم لكل صاحب فتدق من المتقدمين
 والمتأخرين وقد كان فيهم من الاشباه والذين من اكتب المال قال دم المسلم
 لا يقعد عليه الا بامر يتبين وما ترد اليه التاويلات لا بد من انعام النظر فيه هذا
 معنى كلامه وحكي عن ابي محمد بن ابي ذر ربه انه يمين قال لعن الله العربي لعن الله
 بني اسرائيل ولعن الله بني آدم وذكر انه لا يورد الا نبيا وانا اراد الطالمين منهم ان عليه
 الادب بقدر اجتهاد السلطان وكذلك ائمتنا في من قال لعن الله من حرم المسكر
 وقال لم اعلم من حرمه وفي من لعن حديث لا مع حاضر لما روي عن اصحابه انه كان

يعذر بالجهل وعدم معرفه السنن فعليه الادب الوجيع وذلك ان هذا لم يقصد
 بظاهر حاله الله ولا برسوله وانا لعن من حرمه من الناس على نحو ما
 يحسون واصحابه في المسئلة المتقدمه ومثل هذا ما يجري في كلام سفيان الناس من قوله
 بعضهم لبعض يا ابن الف خنزير ومن يابه كلب شبهه من هجر القول ولا شك انه يدخل
 في مثل هذا العدد من اياه واجزاه جماعة من الانبياء ولعل بعض هذا العدد منقطع
 الى ادم عليه السلام فينبغي الزجر عنه وتبين ما جهل قائله منه وشده الادب
 فيه ولو علم انه قصد سب في اياه من الانبياء على علم لقتل وقد يصيق القول في نحو هذا
 لو قال رجل ما شئ لعن الله بني هاشم وقال اردت الظالمين منهم او قال رجل من بني
 النبي صلى الله عليه وسلم ولم تكن قرينه في المسلمين تعني خصيص بعض اياه واخر النبي
 صلى الله عليه وسلم لم يبه منهم وقد كان اختلف شيوخنا في من قال شاهد شهد
 عليه شئ ثم قال لا تشهدني فقال له الاخر الانبياء يهزمون فكيف انت فكان شيخنا
 ابو اسحق بن جعفر يري قوله ليشاعة ظاهر اللفظ وكان القاضي ابو محمد بن منصور
 يتوقف عن القتل لاحتمال اللفظ عنده ان يكون حبرا عن ائمتهم من الكفاية
 وافق فيها القاضي قوطبه ابو عبد الله بن الحاج بنحو من هذا وشدد القاضي ابو محمد
 تصفيده واطال تجننه ثم استخلفه بعد على تكذيب ما شهد به عليه اذ دخل فيه ثماده
 بعض من شهد عليه ومن اطلقه وشاهدت شيخنا القاضي ابو عبد الله بن علي ايام
 قضايه اتي برجل هاتر جلا اسمه محمد قصد الى كلب فصر به برجله وقال له يا محمد
 فانكر الرجل ان يكون قال ذلك وشهد عليه ليفيق من الناس فامر به الى السجن ليقضي
 عن حاله وهل يصح من يتقرب بدينه فلما لم يجد ما يقوى اليه باعقاده ضربه
 بالسوط واطلقه **فصل** الوجه الخامس الذي قصد نقصا لا يدركها
 ولا سب ولكن ينزع ذكر بعض اوصافه ويستشهد بعض احواله عليه السلام الجارية

ولا يشك ان اياه من انبياء الله عليه وسلم
 ولا يشك ان اياه من انبياء الله عليه وسلم
 ولا يشك ان اياه من انبياء الله عليه وسلم
 ولا يشك ان اياه من انبياء الله عليه وسلم

عليه في الدنيا على طريق ضرب المثل والحجة لنفسه او لغيره او على التشبيه به او عند
 مصيبه نالته او غضاظه لحفته ليس على طريق الناس وطرق الخلق بل على مقصد
 الترفع لنفسه او لغيره او تبديل التثليل وعدم التوقير لنبية عليه السلام او قصد
 الهزل والتنديب بقوله كقول القائل ان قيل في الشوق فقد قيل في النبي ان كذب فقد
 كذب الانبياء او ان اذيت فقد اذيتوا او انا اسلم من السنة الناس ولم يتلم منهم انبياء الله
 ورسله او قد صبرت كما صبر اولوا العزم او كصبر ايوب او قد صبرني الله من عذابه
 وحكم على اكثر ما صبرت وكقول المسبى **انا في امته تداركها الله عز وجل كماله في تحذير**
 ونحوه من اشعار المتبحرين في القول المتسايلين في الكلام كقول المعري **كنت موسى افتهت شجيب**
 غير ان ليس فيكما من فقير **عليان** اخر البيت شديد وداخل في باب الازراء والتحقير بالنبي عليه السلام وبفضل حاله
 عليه وكذلك قوله **لولا انقطاع الوحي بعد محمد قلنا محمدا من اسبه بدليل**
 هو مثله في الفضل الا انه لم يات به برساله جبريل
 قصد البيت الثاني من هذا الفصل التشبيه غير النبي في فضله بالنبي والعجز بمثل الوجهين
 احدهما ان هذه الفضيلة نقصت المدح والاخر استعناها عنها وهذه اشد وكونه
 قول الآخر **واذا ما رفعت راياته صفقت بين جناحي جبريل** وقول الآخر **ما اهل العصر**
تزين الخلد واستجارنا فصبر الله قلبه من ضوان وكقول احسان المصطفى من شعراء
 الدندل **في محمد بن عباد المعروف بالمعتد وورثته ابي بكر بن زيدون**
كان ابا بكر ابو بكر الرضى كان حنان وانت محمد الى امثال هذا وانما كثر تباينها
 مع استقنائها حكايته لتعريف امثلهما ولتساؤل كثير من الناس في وروج هذا الباب
 الصنك استخفافهم فاذا في هذا العب وقلت هل هم بعظيم ما فيهم من الوزر وكلامهم
 منه بما ليس لهم به علم وبحبونه هينا وهو عند الله عظيم لا سيما الشعر او اغدوم فيه

من الزور

تصريحها وللسان تشريحا ابن حاتم الاندلسي وابن سليمان المعري بل قد خرج كثير
 من كلامهما الى حد الاستخفاف والتقصير صريح الكفر وقد اجتمعنا عندهم
 الحن الكلام في هذا الفصل الذي نتقنا امثله فان هذه كلها وان لم تضمن شيئا ولا
 اضافته الى المكينة ولا انبياء نقصا ولست اعني عجز بني المعري ولا قصد قاياما
 انما غضاظهم وقرابته ولا عظم الرسالة ولا عز وجل حرمه الاصطفا ولا عز وجل خطوه
 الكرامة حتى يشبه في كلمة قالها او محزه قصد الانفاك منها او ضربا للتخيب
 مجله او اغلافي وصف الشخص كلامه من عظم الله خطره وشرف قدره والتم
 توقيره وبره ونهى عن جهر القول له ورفع الصوت عنده فحق هذا ان ذرى عنه
 القتل الادب البجور قوة تغزير وكبح شجوه مقالته ومقتضى تبحر ما نطق به
 وما لو عادته لمثله او ندوره وقربه كلامه او ندعه على اسبق منه ولم يزل
 المتقدمون يكونون مثل هذا من جأؤ قد انكر الرشيد على الحق نواس قوله
 فان يك باقى بحر فرعون فيكم فان عصا موسى بكف خصب وقال الهميان اللخنا
 انت المستهزى بعصا موسى وامر باخراجه عن عسكره من ليلته وذكر القبيسي ان
 اخذ عليه ايضا كعزيبه وقارب قوله في محمد الامين تشبيهه اياه بالنبي صلى الله عليه وسلم
 تارة الاحمران الشبه فاشبهها خلقا وخلقها كما قد التزم كان وقد انكروا ايضا عليه قوله
 كيف لا يدريك زلزل من رسول الله من نغره **الحسن بن الحسن بن موسى بن جعفر**
 وانافه منزلة ان يضاف اليه ولا يضاف فالحكم في امثال هذا ما بسطناه في طريق القيا
 على هذا المنهج جات فتا امام مذهبنا ملك بن الحسن رحمه الله واصحابه في التلار
 من رواية ابن مكرم عنه في جمل غير رجال بالفقر فقال يعقوب بن الفقيه وقد رعت
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال انك قد عرفت بذكر النبي صلى الله عليه وسلم في غير موضع ارى
 ان يكون قال ولا ينبغي احمل الذنوب اذا عوتبوا ان يقولوا قد اخطأت الانبياء قلنا

تصريح

وقال عمر بن عبد العزيز رجل انظر لنا كاتبنا يكون ابوه عربيا فقال كانت له قد كان
ابو النبي كافرا فقال جعلت هذا مثالا فعزله وقال الخنكيت لي لئلا يذكره محزونان
يصل على النبي صلى الله عليه وسلم عند التجرع الا على طريق الثواب ولا احتساب توقيلا
وعظيما كما امرنا الله وسبل القابسي عن رجل قال رجل ترحم كانه وجه نكير ورجل
عبوس كان وجهه ملك الغضب ان فقال الى شئ راى هذا وتكبر احد فتانى القبر وصا
ملكنا فما الذم اراد ان يرحم دخل عليه حين راه من وجهه ام عاوى النظر اليه لزماته
خالقه فان كان هذا فهو شديد لانه جرى مجرى التحقير والتهوين فهو لا يستحق
وليس فيه تصرف بالنسبة للملك اما السب واقعه على المخاطب في الادب بالسطو والهم
نكال للسفها قال واما ذكر ملك حارث الناصر فقد جفا الذي ذكره عندنا اكثر من
عبوس الاخر الا ان يكون العيب له يذير هي عيبته فيشبهه القليل على طريق الذم
لهذا في فعله وازومه في علمه صفة ملك الملك المطيع لربه في فعله فيقول كانه
له يغضب غضب ملك فيكون اخف وما كان ينبغي له التعرض لمثل هذا لو كان اتى
على العبوس عيبته وراحح بصفه ملك كان اشد ريجا للمعاقبة الشديدة وليس
في هذا ذم للملك لو تصدrome لقتل قال ابو الحسن ايضا في غاب حروف بالخير فالرجل
شيا فقال له الرجل انك فانك امي فقال الشا باليسر كان النبي ايا شفع عليه مقالة
وكفره الناس واشفق الشا بما قال واظهر الندم عليه فقال ابو الحسن ما اطلاق الكفر
عليه فخطا لكنه مخطى في استشهاده بصفه النبي صلى الله عليه وسلم وكون النبي اميا له
وكون هذا اميا فيصفه فيه وجهاته ومن جهاته احتجاجة بصفه النبي صلى الله
عليه وسلم لكنه اذا استغفر وتاب واعترف ولجا الى الله فترك لان قوله لا ينبغي الحد
الفضل وما طهره الادب فطوع فاعله بالندم عليه يوجب الكفر عنه وتزلت ايضا
سلة استغفر في بعض قضاه الاندلسي شخصا القاضي المجد بن منصور رحمه الله

في رجل تنقصه اخبرني فقال له انما تريد نقصي بقولك وانا بشر وجميع البشر
يلحقهم النقص حتى النبي صلى الله عليه وسلم فافتاه باطالة تحنه واجاع اوده اذ لم
يقصد السب وكان بعض نقم الاندلس اني بقتله **فصل** الوجه الثاني
ان يقول القائل ذلك حاكيا عن غيري وانرا الله عن سواه فهذا ينظر في صورة
حكاية وقية مقالته ويختلف الحكم باختلاف ذلك على اربعة وجوه الوجوه الذب
والكرهية والتخريم فان كان اخبر به على وجه الشهادة والتعريف لقائله والاكثار
والاعلام بقوله والتعظيم منه والتجريح له فهذا ما ينبغي له ان يحذر فاعلم وكذلك
ان حكاة في كتاب او في مجلس على طريق الرد له والنقص على قايله والفتيا ما يلزمه هذا
منه ما يجز منه ما يستحب بحجالات الحاك في ذلك المحكي عنه فان كان القائل
لذلك من تصدى لان يؤخذ عنه العلم او رايه الحديث او يقطع بحكمه ادشادته
او ثباته في الحقوق وجب على سامعه الاشارة بما سمع منه والشفير للناس عنه والشهادة
عليه بما قاله ووجب على من بلغه ذلك من ائمة المسلمين انكاره وبيان كفره وفساد
قوله لقطع ضرره عن المسلمين وقيا ما يحجب سيد المرسلين وكذلك ان كان من يعظ
العامه او يودب الصبيان فان من هذه سريره لا يؤمن على القاذف في قلوبهم فيتأكد
في هؤلاء الاحجاب بحق النبي صلى الله عليه وسلم ولحق شريعته وان لم يكن القائل بهذه البيل
فالقيام بحق النبي صلى الله عليه وسلم واجب وحمايه عرضه متعين ونصرة عن الخدع
حيثما استحق على كل موطن لكنه اذا قام بهذا من ظهر به الحق وفصلت به القضية
وبان به الامر سقط عن الباقي الغرض من بقي الاحتجاب في كثير الشهادة وعصده
التحذير منه وقد ارجع السلف على بيان حال المقيم في الحديث فكيف يمثل هذا وقد سئل
ابو محمد ابن ابي زيد عن الشاهد يبيع مثل هذا في حق الله تعالى ايسره ان لا يورد في شهادة
قال ان رجلا نفاذ الحكم بشهادته فليشهد وكذلك ان علم ان الحاكم لا يرى الفضل بما شهد

به ويرى الاستحباب والادب فليشهد ببلوغه ذلك داما الاجابة لحكاية قوله
لغير هذين المقصدين فلا ارى لها مدخلا في الباب فليس التفكر بعرض النبي صلى الله
عليه وسلم والتفضل بسؤد ذكره لاحد الا ذكره ولا اثره لغير عرض شريحي سبحانه وما
للاعراض المتقدمة فشرود بين الاحجاب والاستحباب وقد حكى الله تعالى مقالة
المفترين عليه وعلى رساله في كتابه على وجه الانكار لقولهم والتحذير من كفرهم
والوعيد عليه والرد عليهم بان الله علينا في حكم كتابه وكذلك منع من مثاله في آحاد
النبي صلى الله عليه وسلم الصحيحه على الوجه المتقدمه اجمع السلف والخلف من
ايمه الهدى على حكايات مقالات الكفره والمجيبين في كتبهم ومجالسهم ليعينوها
للناس فيقتضوا شبهها عليهم وان كان ورد لاجد بن جبل انكار لبعض هذا على
الحرث بن اسد فقد صنع احمد مثله في رده على الجهميه والقابليين المخالفيه هذه
الوجوه السابقه الحكايمه عنها فاما ذكرها على غير هذا من حكاية سبه والازا سبه
على وجه الحكايات والاشعار والطرف واحاديث الناس ومقالاتهم في الكتب السمين
ومضاحك المجان ونوادير السخا والخرق في قبل وقال وما لا يعني فكل هذا ممنوع
وبعضه اشد في المنع والعقوبة من بعض فما كان من قبيله الحاكى له على غير قصد
او معرفه بقدر ما حكاها او لم تكن عادته او لم يكن الكلام من الشاعره حيث هو لم يظهر
على حكاية استحسانه واستصوابه وجر عن ذلك نوع من العوده اليه وان قرو بعض
الادب فهو مستوجب له وان كان لفظه من الشاعره حيث هو كان الادب اشد
وقد حكى ان رجلا سال ملكا عن يقول القرآن مخلوق فقال مالك كافر فاقبلوه
فقال انما حكيت عن غيري فقال ملك انما سمعناه منك هذا من مالك رحمه الله
على طريق الزجر والتخليط بدليل انه لم ينفذ مثله وان اتهم هذا الحاكم فيما حكاها
انه اخلقه ونسب الي غيره او كانت تلك عادته او ظهر استحسانه لذلك لو كان مؤلفا

مشاهير

مثله والاستخفاف له او التحفظ لمثله وطلبه ورواية اشعاره بحجوه عليه السلام
وسب فيكم هذا حكم الشاب نفته بواخذ بقوله ولا ينفعه نسبت الى غيره فيادر
بفعله ويجعل الى العاويه امه وقد قال ابو عبيد القيس بن سلام في من حفظا شرطيت مما
هي به النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكر بعض من الف في الاجماع اجماع المسلمين على تحريم
رواية ما يحيى به النبي صلى الله عليه وسلم وكتاباه وقرائمه وتركه متى وجد دون محمود رحمه الله
اسلافنا المتين المتحرزين لدينهم فقد استقطروا من احاديث المخازي والسير وما كان
هذا سبيله وتركوا روايته الاشياء ذكرها يسيرة وغير مستبشعة على نحو الوجوه
الحول ليرد انهم الله من قبلها واخذوا المفترى عليه بذنب وهذا ابو عبيد
القيس بن سلام رحمه الله قد تحرى في اضطراب الاستشهاد به من اهل احاديث اشعار العرب
في كتب فكنى عن اسم المحجوب وزن اسمه استبرأ لدينه وتحفظا من المشاركه في ذم احدى روايته
او نشره فكيف ما يتطرق الى عرض سيد البشر صلى الله عليه وسلم **قصة**
الوجه السابع ان يذكر ما يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم ويختلف في جواز عليه
وما يطرأ من الجهور البشريه وتمكن اضافتها اليه او يذكر التحريم وصبر في ذات
الله على شدته من مقاتله اعداياه واذا هم له ومعرفة ابتدائه وسيرته وما يقه
من بوتر منته ومعرفة من معاناه حيث كل ذلك على طريق الرواية ومذكره العلم
ومعرفة ما صح من القصة للانبياء وما يجوز عليهم فهذا من خارج عن هذه الفنون
الست اذ ليس فيه غرض ولا تقصير ولا ازاء ولا استخفاف لا في ظاهر اللفظ ولا في مقصد
اللافظ لكن يجب ان يكون الكلام فيه مع اهل العلم فيما طلبه الدين من بينهم مقامه
ويحققون فوايده ويحجب ذلك من عتاه لا يبقه ارجح شي به فته فقد ذكره بعض السلف
تعليم النساء سورة يوسف لما نطوت عليه من تلك القصص لصنع معرفته ونقص عيون
واذا راس فقد قال عليه السلام محبوا عن نفسه باستنجاها لرعاية الغنم في ابتدائه

مذكور

وقال ما من بني الاقدار عني الغم واجتنبنا الله بملك من من عليه السلام وهذا لخصه
 في جملة واحدة لم يذكره على وجهه بخلاف من قصده الغضاضة والتخفيف
 كانت عادة جميع العرب نعم في ذلك للانبيا حكمه بالغه وتدرج الله تعالى لهم الى
 كرامته وتدريب برعايتها لسياسة امهم من خليقته ما سبق لهم من الكرامة في الخزل
 ومتقدم العلم وكذلك قد ذكر الله يثمه وعيلته على طريق المنه عليه والتعريف
 بكرامته له فذكر الذاكر لها على وجه تعريف حاله والخبر عن متدنية التعجب
 من منحه الله قبله وعظيم منته عنده ليرفيه عضاذه بل فيه دلالة على نبوته و
 دعوته اذ اظهر الله تعالى بعد هذا على صايد العرب ومن تلواه من اثرهم شيئا
 فشيا وفي امره حتى فخرهم وتكبر من ملك ما ليدهم واستباحه ممالك كثير من الامم
 غيرهم باظهار الله تعالى له وتأييده بنصرة وبالمؤمنين والف بين قلوبهم وامداده
 بالملك المسومين ولو كان بن ملك اذ الشياخ متقدمين لحب كثير من الجاهل
 ان ذلك موجب ظهوره ومقتضى علمه ولهذا قال هرقل حين سال الاسير عنه
 هل في ابائهم من ملك لم قال ولو كان في ابائهم ملك لقتلنا رجل يطلب ملك ابه واذ اليتيم
 من صفة واحذ علاماته في الكتب المتقدمة واخبار الامم السالفة وكذا وقع
 ذكره في كتاب ارميا وهذا وصفه بن ذى القرن لعبد المطلب وخير الذي طالب
 وكذلك اذا وصف بانه امي كما وصفه الله به في مدح له وفضيله ثابتة فيه وقاعد
 معجزته اذ معجزته العظمى من القرآن العظيم انما هي متعلقة بطريق المعارف
 والعلوم مع ما منح صلى الله عليه وسلم وفضل به من ذلك كما قد ساء في القسم الاول
 وجود مثل ذلك من رجل لم يقرأ ولم يكتب ولم يدارس ولا يقرأ مقتضى العجب ومنتهى العبر
 ومعجزه البشر وليس فيه ذاك نقيضه اذ المطلوب من الكتابه والقراءة المعرفة انما
 هي آلة اليها واسطة موصلة اليها غير مضافة في نفسها فاذا حصلت الثمرة والمطلوب

اخر

استغنى

استغنى عن الوسطة والسبب والامية في غيره نقيض ولا سبب الجاهل
 وعنوان العبادة فسبحان من باين امره من امر غيره وجعل شرفه فيما فيه محنة
 سواه وحياته فيما فيه هلاك من عداه هذا شق قلبه واحراج خشوته كان تمام
 حياته وعمايه قوة نفسه وثبات روعه وهو من سواه منتهى صلاحه وحكم موقته
 وفنايه وهلم جرا الى ما يروى من اخباره وسيرة ونقله من الدنيا ومن الملبس والمطعم
 والمركب والمتواضعة ومينة نفسه في اموره وخدمته بيته وهذا ورغبة عن الدنيا
 وتشويه بين خطيرها وحقيقها سرعة فنا اموره ما وعلب احوالها كل من فضائله وما
 ثره وشره كما ذكرناه في اورثياتنا مودته وقصده بقصده كان حسنا ومن اورث ذلك
 على غير وجهه وعلم منه بذلك سو قصده لحق بالفضول التي قد ساءها وكذلك ما ورد من
 اخباره واخبار سائر الانبياء عليهم السلام في الاحاديث ما في ظاهره اشكال يقتضي امور الدليلق
 بهم بحال ويحتاج الى تاويل وترويض احتمال فلا يجب ان يتحدث عنها الا بالصريح ولا
 يثبت منها الا المعلوم الثابت ورحم الله ملكا لما ذكره التحدث مثل ذلك من الاحاديث
 الموهمة للتشبيب والمشكلة المحق وقال ما يدعوا الناس الى التحدث مثل هذا فيقول بان
 زعمان سمعت بها فقال لم يكن من الغفها وليت الناس واقفوه على ترك التحدث بها
 وساعده على طمها فاكثرها ليشحته عمل وقد حكي عن جماعة من السلف بل عنهم على الجملة انهم
 كانوا يكرهون الكلام فيما ليس بحسنة عمل النبي صلى الله عليه وسلم اوردها على قوم عرب
 يعمهون كلام العرب على وجهه ونصرفاتهم في حقيقته وبجازه واستعارته وتبليغه
 فلم يكن في حقم شك ثم جاز غلبت عليه العجة وداخلت الامية فالايكا ديعف من
 مقاصد العرب الانصهار وصريحها ولا يحق انما الى عرض الجاهل ووجهها و
 تبليها وتلويحها فخرها في تاويلها شذوذ مدرك فمن من آمن به ومنهم من كرهها ما بال
 يصح من هذه الاحاديث فواجب الا يذكروا منها شئ في حق الله تعالى ولا حق انبيائه ولا شئ

امير

بما لا يتكلف الكلام على ما فيها والصواب طرحها وترك الشغل بها الا ان يكون ذلك
على وجه التعريف بانها ضعيفة المقادير واهية الاسناد وقد انكر الاشياخ على ان يكون
تكلفه في مشكله الكلام على احاديث ضعيفة موضوعه لا اصل لها ومنقوله عن
اهل الكتاب الذين يلبسون الحق بالباطل كان بكيفية طرحها وبخفيه عن الكلام عليها
التبليغ على ضعفها اذ المقصود بالكلام على شكل ايها الزالة للبر بها واجتنابها
من اصلها وطرحها الكشف للبر واشفى للنفس **فصل** وما يجب على المتكلم فيما
يجوز على التبرع لا يجوز والذاكر من حالاته ما قدمناه في الفصل قبل هذا على طريق المذاكرة
والتعليم ان يلتزم في كلامه عند ذكره على العلم وذكر تلك الاحوال الواجب من توقيفه
وتعظيمه ويراقب حال لسانه ولا يهمله وتظهر عليه علامات الادب عند ذكره فاذا ذكر
ما قاضاه من الشدايد يظهر عليه الاشفاق والارغاض والخيطة على عذره ومودة القدا
للبني صلى الله عليه وسلم لو قدر عليه والنصرة له لو امكنه واذا اخذ في ابواب العصمة وتكلم
على مجاري اعماله واخواله عليه السلام بجري احسن اللفظ وادب العبارة ما لم يكن واجب
بشيء ذلك من العجزة ما يقع كلفظة الجهل والكذب والمعصية فاذا تكلم في الخصال
قال هل يجوز عليه الخلف في القول ولا اجل خلاف ما وقع سهواً او غلطاً ونحوه من العبارة
وتجنب لفظه الكذب جملة واحدة واذا تكلم على العالم قال هل يجوز له ان يعلم الاما علم هل
يمكن ان يكون عنده علم من بعض الاشيا حتى يوحى اليه ولا يقول بجهل القبح اللفظ **بشا**
واذا تكلم في الخصال قال هل يجوز منه المخالفة في بعض الامور والنواهي ومواقفه
الصغائر فهو اذ ادب من قوله هل يجوز ان يعصى او يذنب او يفعل كذا وكذا
من انواع المعاصي فهذا من حق توقيفه عليه السلام وما يجب له من تعزير واعظام قد
رايت بعض العلماء لم تحفظ من هذا فقيحه ولم استصوب عبارته فيه ووجدت بعض الارب
قوله لا اجل ترك تحفظ في العبارة ما لم يقله وشنع عليه بما ياباه ويكثر قابله واذا كان مثل

الاجتهاد

هذا من الناس ستمحلاً في ادابهم وحسن معاشرتهم وخطابهم فاستعماله في حقه عليه السلام
اوجب والتزامه الكفورية العبارة تقبح الشئ وتنجسها وتذريها ما يعظم الامر
او يهونه ولهذا قال عليه السلام ان من لسان لسان لسان ما اوردته على وجه النفي عنه
والتنزيه فلا يخرج في شريح العبارة وتصرحها فيه كقول لا يجوز علي الكذب جملة ولا اي
الكباير بوجه ولا الجور في الحكم على حال ولكن مع هذا يجب ظهوره توقيفه وتعظيمه وتعزيره
عند ذكره محذراً فكيف عند ذكر مثل هذا وقد كان السلف يظهر عليهم حالات شدة
عند مجرد ذكره كما قدمناه في القسم الثاني وكان بعضهم يلتزم مثل ذلك عند تلاوة اي
القران حكى الله فيها مقال عداه ومن كفر باياته واغترى عليه الكذب فكان يخض
بها صوته اعطاه البره واجلالاً له واغترى على التثنية من كثره **الباب الثالث**
في حكم تأنيده وشايبه وتنقصه ومؤذيه وقوتيه وذكر استنباطه قد
قدمنا ما هو سبب اذ اني حقه عليه السلام وذكرنا اجماع العلماء على فعل فاعل ذلك وقابل
بخيرو الحسام في قتله او صلبه على ما ذكرناه وقد راجع عليه وبعد فاعلم ان شهر
مذهب ملك واصحابه وقرى السلف وجمهور العلماء من هذا الاثر ان اظهر التوبة منه
ولهذا لا يفيل عندهم توبته ولا تنفعه استقالته ولايته كما قدمناه قبل وحكم حكم
الزندقية ومشر الكفر في هذا القول وسوا كانت توبته على هذا بعد القدر عليه والشهادة
على قوله او حيا ناياب من قبل نفسه لانه حذو جب لا تسقط التوبة كساير الحدود قال الشيخ
ابو الحسن القاسمي رحمه الله اذا اقرب اليك وتاب منه وظهر التوبة فقتل بالسب لانه هو حذو
وقال ابو محمد بن ابي نعيم في غله ولما ما بينه وبين الله تعالى فتوبته تنفعه وقال يحنون
من شتم النبي صلى الله عليه وسلم من الموحدين ثم تاب عن ذلك لم تزل توبته عنه القتل لذلك
قد اختلف في الزندقية اذا اجابنا بحكم القاضى ابو الحسن بن القصار في ذلك قوله قال
من شيو خناس قال افعله باقراره لانه كان يقدر على توبته فلما اغترى وخشا الله غشى

ورأيت

سقطه

الظهور عليه فبادر لذلك منهم من قال أقبل توبته لاني استدلت على صحة الحجية فكانوا قضا
على ما طعن به بخلاف من اتهمه بالبينه **قال القاضي ابو الفضل** وهذا قول الصريح وسلكه
سائر النجاشي صلى الله عليه وسلم أقوى لا يتصور فيها الخلاف على الأصل المتقدم لانه حق
متعلق للبي ولامته بسببه لا تسقطه التوبة كسائر حقوق المدين والزندق انما
بعد القدرة عليه فعند ملك والبيت والحق واحد لا قبل توبته وعندنا نفع قبل
واختلف فيه عن ابي حنيفة وابي يوسف وحكي ان المذنب عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه يتأب قال محمد بن يحيى ولم يزل القتل عن المسلم بالتوبة من عليه
السلام لانه لم ينتقل من دين الى دين غيره وانما فعل شيئا حده عندنا القتل لا عفو
لاحد كما في زندق لانه لم ينتقل من ظاهر الى ظاهر وقال القاضي ابو محمد ان نصريحنا
لستوط اعتبار توبته والفروق بينه وبين من سب الله تعالى على شهرة القول
باعتبات ان النبي بشروا البشر جنس تلحقه المعرو الحسن اكرمه الله بنبوته والباري تعالى
منزه عن جميع المعايير قطعاً وليس من جنس تلحق المعرو بحجب وليس به عليه
السلام كالارتداد المقبول فيه التوبة لان الارتداد معنى منفرد به المرتد لا حق فيه لغيره
من المذممين فقبلت توبته وسب النبي لم يوجب حوالاً في مكان المرتد يقتل حين
ارتداده او نقذف فان توبته لا تسقط عنه حد القتل والقتل وايضا فان توبته المرتد
اذا قبلت لا تسقط ذنوبه من زنا وسرقه وغيره ولم يقبل تأب النبي لكفره لكن الحق يجمع
الى عظيم حرمة ذنوبه وذنوب المعرو به وذلك لا تسقطه التوبة **قال القاضي ابو الفضل**
يريد والله اعلم لان سب لم يكن بكلمة نفضي الكفر ولكن معنى الارتداد والاستحسان
اولاً لان توبته واظهار انابته ارفع عنه اسم الكفر ظاهر والله اعلم بسريته
وبقي حكم السب عليه وكلام شيخنا هو لا ينبغي على القول بقوله حد الكفر وهو
محتاج الى تفصيل واما على رواية الوليد بن مسلم عن مالك بن افضه على ذلك

من

من ذكرناه وقال به من اهل العلم فقد صرحوا بالبره قالوا ويستتاب منها فان تاب بكل
وان لم يتوب فقتل فحكم المرتد مطلقاً في هذا الوجه والوجه الاول الشهير واظهر ما
قدمناه ونحن نبسط الكلام فيه فنقول من لم يبرأ منه فهو يوجب القتل فيه حلاً وانما
نقول ذلك مع فصلين اما مع انكاره ما شهد عليه به واظهاره لا قلاع والتوبة عنه
فقتل حد الثبات كلة الكفر عليه في حق النبي وتخفيفه ما عظم الله من حقه واجرا حكمه
في ميراثه وغير ذلك حكم الزندق اذا ظهر عليه وانكر او تاب فان قبل فكيف يشترط
عليه الكفر ويشهد عليه بكلمة الكفر ولا يحكمون عليه بحكمه من الاستتابه وتوابعها
قلنا نحن فان اثبتنا له حكم الكافر فلا نقطع عليه بذلك قراره بالتوحيد والنبوة وانكاره
ما شهد به عليه ولا يمنع اثبات بعض احكام الكفر على بعض الخصائص وان لم يشترط له
خصايصه كقتل تارك الصلاة واما من علم انه سب معتقداً الاستحالة فلا شك
في كفره بذلك وكذلك ان كان سبه في نفسه كقرا الكذب او تكفيره ويحرمه فهذا ما لا اشكال
فيه ويقبل وان تاب منه لانه لا ينقل توبته ونقله بعد التوبة حد القول ومقدم
كفره واسره بعد الى الله المطمع على صحه اقلاعه العالم بسره وكذلك من لم يظفر التوبة
واعترف بما شهد عليه وصمم عليه فهذا كافر يقوله واستحلاله هتك حرمة الله
وحرمة نبيه بقتل كافر ابا خلاص فعلى هذه التفصيلات هذا كلام العلماء ونزل يختلف
عبارة في الاحتجاج عليها واجرا اختلافهم في الموارثه وغيرها على ترتيبها
نضع لك مقاصد من ان الله **فصل** اذا قلنا بالاستتابه حيث نفعنا بالاختلاف
فيها على الاختلاف في توبه المرتد اذ افرق وقد اختلف السلف في وجوبها وموتها
ومدتها فذهب جمهور اهل العلم الى ان المرتد يستأب وحكي ان القصار انه اجماع
من الصحابة على تصويب قول عمر في الاستتابه ولم ينكره واحد منهم وهو قول عثمان
وعلى بن مسعود وبه قال عطاء بن ابي رباح والنخعي والثوري ومالك واصحابه

لا الغنياء
او زعمه ان ذلك
كان منه وهلا محبة
قارن مدح من لانهم
عليه

والأول راعي الشافعي وأحمد والشافعي وأصحاب الرأي وذهب طائفة من غير
والحسن في إحدى الروايتين عنه أنه لا يستتاب وقاله عبد العزيز بن أبي سلمة وذكره
عن معاذ وأبو بكر بن محمد بن عمار وحكاها الطحاوي عن أبي يوسف وهو قول أصل
الظاهر قالوا وتنفعه ثوبته عند الله ولكن لا يندرا القتل عنه لقوله صلى الله عليه وسلم
فاقتلوه وحكي أيضا عن عطاء أن كان ممن ولد في الحرام لم يستتاب ويستتاب المسلمون
وجهور العلماء على أن المرتد المرتد في ذلك سواء روي عن علي لا يقتل المرتد وتترق
وقاله عطاء وقتاده وروى عن ابن عباس لا يقتل المسلم في الرد وبه قال أبو حنيفة قال مالك
والخوارج والذكر والذكر في ذلك سواء أما مدتها فهذه ذهب الجمهور وروى عن
عمر أنه يستتاب ثلاثة أيام يحبس فيها وقد اختلف فيها عن عمر وهو أحد قول الشافعي
وقول أحمد والشافعي واستحبته مالك وقال الحيات الاستظهار الجدير وليس عليه جماعة
الناس قال الشيخ أبو محمد بن أبي زيد يزيد في الاستتابة ما لا شأن قال مالك أيضا الذي أخذه
في المرتد قول عمر يحبس ثلاثة أيام ويخرج عليه كل يوم فإن تاب والاقبل قال أبو الحسن بن
العصار في تأخير ثلاثة أيام عن ذلك واجب يستحب واستحب الاستتابة
والاستتابة بالاستتابة ثلاثا أصحاب الرأي يروى عن أبي بكر الصديق أنه استتاب امرأة
فلم تنب فقتلها وقاله الشافعي مرة فقال إن لم تنب مكانه قتل واستحب المرتد وقال
الزهري يدعى إلى الإسلام ثلاث مرات فإن أبى قتل وروى عن علي بن سنان بن شهر بن وهز
الشافعي يستتاب أبدا به أخذ الثوري ما روي ثوبته وحكى بن القصار عن أبي حنيفة
أنه يستتاب ثلاث مرات في ثلاثة أيام أو ثلاث جمع كل يوم أو جمعه مرة وفي كتاب محمد
عن بن القاسم يدعى المرتد إلى الإسلام ثلاث مرات فإن أبى ضربت عنقه واختلف على هذا أصل
يهدد أو يشدد عليه أيام الاستتابة ليستوب أم لا فقال مالك ما علمت في الاستتابة تجزئاً
ولا تعطيت أدبوت من الطعام بالأيضوه وقال الصنيع خوف أيام الاستتابة بالقتل

وهو

ويخرج عليه الإسلام وفي كتاب أبي الحسن الطائفي بوعظ في ذلك العيالم ويذكر بالحنيفة
بالناد قال الصنيع روى المواضع هجر في حسان السجون مع الناس وحده إذا استوثق
من سوا أو بوقف ماله إذا خيف أن يتلفه على المسلمين يعلم منه دينه وكذا يستتاب
أبدا كلما رجع وأرشد وقد استتاب النبي صلى الله عليه وسلم سبعين من بني النضير الذين ارتدوا أربع مرات
أو خمساً قال ابن زهاب عن مالك يستتاب أبدا كلما رجع وهو قول الشافعي وأحمد وقاله
بن القاسم وقال الشافعي يقتل في الرابعة وقال أصحاب الرأي إن لم ينسب في الرابعة قتل دون استتابة
وإن تاب ضرب ضرباً جدياً ولم يخرج من السجن حتى يظهر عليه خسران التوبة قال ابن
المنذر ولا تعلم أحداً أوجب على المرتد في المرة الأولى أو ثانياً إذا رجع وهو على مذهب
مالك والشافعي والكوفي **فصل** هذا حكم من ثبت عليه ذلك ما يجزئ من التوبة
أو عدول لم يدفع بينهم فاما من لم تتم الشهادة عليه بما شهد عليه الواحدة أو اللقيط من
الناس أو ثبت قوله ولكن احتل لم يكن صريحاً وكذلك تاب على القول بقبول توبته
فهذا يرد عنه القتل ويتسلط عليه احتداد الإمام بقدر شهره وحاله من التوبة في الدين
والنبيز بالسفاهة والمجون في قويم أمره إذا قد من شديداً النكال من التصديق في السجن والشدة
في القيود إلى النهاية التي هي مشي طائفة ما لا يمنع القيام بضروره ولا يقدره عن صلاته
وهو حكم كل من جرح عليه القتل لكن وقف عن فعله حتى أوجب وتبرير لا شك أن الجاني
اقتضاء أمره وحالات الشدة في نكالة تختلف بحسب اختلاف حاله وقد روي
الوليد عن مالك والأولاد راعي المنارده فإذا تاب فكل ذلك في العتية وكتاب محمد
من روايه أشهب إذا تاب المرتد فلا عقوبة عليه وقاله سحنون وفاق أبو عبد الله
ابن عتاب في من سب النبي صلى الله عليه وسلم فنشهد عليه شاهدان عدل أحدهما بالادب
الوجه والشكل والسجن الطويل حتى يظهر توبته وقال القاسم في مثل هذا ومن كان يقص
أمره القتل فأن علق بالشكل في القتل لم ينسب أن يطلق من السجن ولا يستتاب لجهنم ولو كان

وقوله الشهادة
عليه ومعقفا
وذكره الشافعي
عنه ومثوره
قالوا

فيه من الحدة ما عسى ان يقيم ويحل عليه من القيد ما يطيق وقال في مثله من اشكل
امر ويشد في القيد شدا يضيق عليه في السجن حتى ينظر فيما يجب عليه وقال في
سليمه اخرى مثله ولا تهرق الدماء الا بالامر الواضح وفي الحاد بالسوط السجن
نكال للسيف او يعاقب عقوبة شديدة فاما ان لم يشهد عليه سوى شاهدين فانه يثبت
عدها تمام او جرحتهما ما اشقطهما عنه ولم يسمع ذلك من غيرها فامره اخف لسقوط الحكم
عنه وكأنه لم يشهد عليه الا ان يكون ممن يلقى به ذلك ويكون الشاهدان من اهل التميز
فاستقطعا بعداوه فهو ان لم يشهد الحكم عليه بشهادتهما فلا يدع الظن صدقهما والحكم ضايف
تكميله موضع اجتداد الدماء في الارض **قضاء** هذا حكم المسلم فاما الذي اذ اصرح به
او عرض في استحقاق عقوبته او وصفه بغير الوجه الذي امر به فلا خلاف عندنا في قتله
ان لم يسلم لاننا لم نعطه الذمة او العهد على هذا وهو قول عامة العلماء الا باحيفه والثوري
وابن ابي عمير من اهل الكوفة فانهم قالوا لا يقتل اهو عليه من الشرك اعظم لكن يودب ويعزر
واستدل بعض شيوخنا على قتله بقوله تعالى ان تكفوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في
دينكم الحجة ويستدل ايضا عليه بقتل النبي صلى الله عليه وسلم لابن الحنفية وابناه ولاننا لم نعطه
ولم نعظم الذمة على هذا لا يجوز لنا ان فعل ذلك معهم فاذا التوامم يعطوا عليه العهد
ولا الذمة فقد نقصوا اذ ستم وصاروا كاهرا يقتلون لكفرهم وايضا فان ذمتهم لا تسقط
حدود الاسلام عليهم من القطع في شوقه اموالهم والقتل لم يقتلوه منهم وان كان ذلك جازا
عندهم فكذلك يجب للنبي صلى الله عليه وسلم يقتلون به ووردت الاحاديث باطلا امر يعتصم
الحلاف اذا ذكره الذي بالوجه الذي كفر به ستقف عليها من كلام بن القاسم وبن حنبل
بعد وحكي ابو المصعب الخلاف فيها عن اصحابه المدنيين واخذوا في اذنبه ثم اسلم
فقبل بسقط اسلامه قتله لان الاسلام يجب ما قبله بخلاف المسلم اذ انبه ثم تاب
لاننا لم باطنة الكافر في بعضه له وتسقط بقلبه الكفاية من اخطائه فلم يردنا الا بخلافه

الظهر

للأمر ونقصا للحمد فاذا اجمع عن دينه الاول الى الاسلام سقط ما قبله قال الله تعالى
قال الذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف والمسلم بخلافه اذ كان ظنا باطنه حكم
ظاهره وخلاف ما بدا منه الحق فلم يقبل بعد رجوعه ولا استغنى الى باطنه اذ قد تبدل
سريره وما ثبت عليه من الاحكام بما قبله عليه لم يسقطها شي فيل يمسقط اسلام الذي
الشباب قتله لانه حتى للنبي صلى الله عليه وسلم وجب عليه لانها كانت حرمة وقصد الحلف
النقيصة والمعرفة به فلم يكن رجوعه الى الاسلام بالذم يسقطه كما وجب عليه من حقوق
المسلمين من قبل اسلامه من قتل وذف واذا كان لا يقبل توبه المسلم ولا تقبل توبه الكافر
اولى قال مالك في كتاب بن حبيب والمبسوط وبن القاسم وبن الماجنون وبن عبد الحكم اصبح
بين شتم بيتنا من اهل الذمة او احدا من الانبياء عليهم السلام قتل الا ان يسلم قاله بن القاسم
في الجنبه وعند محمد بن حنبل وقال حنبل واصبح لا يقال له اسلام ولا قتله ولكن
ان اسلم فذلك له توبه وفي كتاب محمد بن حنبل اصحاب مالك انه من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم
او غيره من النبيين من اسلم او كفر قتل ولم يستتب وروى لنا من ملك الحان يسلم الكافر وقد
روى بن حنبل عن بن عمر بن الخطاب وبن عمر بن الخطاب وبن عمر بن الخطاب وبن عمر بن الخطاب
عيسى بن القاسم في ذم قال ان محمد لم يرسل اليها اما ارسل اليكم وانما بينا موسى اوعى ونحو هذا
لا شيء عليهم لان الله افرهم على مثله واما ان شبه فقال ليس بقتل لم يرسل اول من يزل عليه قرآن
واما هو في يقول له ونحو هذا فيقتل قال بن القاسم واذا قال النصراني ديننا خير من دينكم اما
دينكم دين الخير ونحو هذا من الصبيح او سمع المودن يقول اشهد ان محمدا رسول الله فقال
كذلك يعطيك الله ففي هذا الادب الموجه والسجن الطويل قال واما ان شتم النبي شتما يعبر
فانه يقتل الا ان يسلم قاله مالك غير مبرور ولم يقبل يستتاب قال بن القاسم ويحل قوله عندك
ان اسلم طائعا وقال بن حنبل في سؤالات سليمان بن سالم في اليهودي يقول للمودن اذا
شهد كذبت يعاقب العقوبة الموجهة مع السجن الطويل في النواذر من رواه حنبل عن محمد

في كتاب النواذر من رواية محمد بن القاسم
ابن حنبل عن محمد بن القاسم

غم الحبيب من اليهود والنصارى بغير الوجه الذي به كفر وأصرت عنقه الحان يسلم
 قال محمد بن يحيى فان قيل لم تقتله في حب النبي صلى الله عليه وآله من دينه وتكذيبه قيل
 لانما انقطع العهد على ذلك لا على قتلنا واخذ اسرارنا فاذا قتلنا واحدا ما قلنا وان كان من
 دينه استحلناه فكذا نكلمها له لب بيتا قال يحيى بن خالد بن اهل الحرب الجند على
 اقرارهم على ب لم يجر لنا ذلك في قول قابل كذلك ينقص عمل من سبهم وحمل النابيه
 وكما لم يحسن الاسلام من سبهم من القتل كذلك لا تحسن الذمة **قال القاضي والفصل**
في الله عنه ما ذكره بن يحيى عن نفسه وعزائمه مخالف لقول بن القسم فيما خفت
 عقوبتهم فيه ما به كفر واتنامله ويدل على انه خلاف ما روى عن المدنيين في ذلك فحكى
 ابو المصعب الزهري قال ائبت بنصراني قال والذي اصطفى عيسى على محمد فاختلاف
 على فيه فضربه حتى قتله او عاش يوما ليلة وامرت بن جبر جليله وطرح على نيله
 فاكلته الكلاب وسيل ابو المصعب عن نصراني قال عيسى خلق محمدا فقال القتل وقال
 بن القسم سالنا ملكا عن نصراني نصرته عليه انه قال شكيت محمد خبركم انه في الجنة والله لم
 ينفع نفسه اذ كانت الكلاب تاكل ثأبيه لو قتلوه استخرج منه الناس قال ملك اركت
 ان يضرب عنقه قال ولقد كنت ان لا انكلم فيها ثم رايت انه لا يتعنى الصوت قال
 بن كنانة في المبسوط من شتم النبي صلى الله عليه وآله من اليهود والنصارى فادرك الامام ان
 يحرقه بالنار وان شاقله ثم حرق حشته وان شاققه بالنار حيا اذا تهاقنوا في
 سبه ولقد كتب الي ملك من مصر وكره له ان القسم المقدمة قال فامرني ان تكتب
 بان يقتل وان تضرب عنقه فكتبت ثم قلت يا ابا عبد الله واكتب بمحرق النار فقال انه
 لم يقبل بذلك وما اوجبه فكتبت بيدي بين يديه فما انكره ولا عابه ونفذت الصحيفة
 بذلك فقتل وحرق فافق عبيد الله بن يحيى وابن ابيه في جماعة سلف اصحابنا الاندلسيين
 بقتل نصرانيه استملت بنفي الروم وبه وبه عيسى لله وتكذب محمد في النبوة وبشول اسلامه

وهو لا يروي عنه

ودرا الفتا عنهما به قال غير واحد من المتأخرين منهم القاسمي ومن الكاتب وقال ابو القاسم ابن
 الجلاب في كتابه من سب الله وسوله من سلم او كافر قتل ولا سب وحب القاضى ابو محمد في
 الذي يسب روايتين في ذر القتل عنه باسلامه وقال بن يحيى بن يوسف القنفذ وشبهه
 من حقوق الجهاد لا يسقط عنهم الذي باسلامه وانما يسقط عنه باسلامه جوده والله فاما احد
 القنفذ في حق الجهاد كان ذلك من بعد غيره فاجب على الذي اذا قذف النبي صلى الله
 عليه وآله لم يمسلم احد القنفذ ولكن انظر ما اوجب عليه من احد القنفذ في حق النبي صلى الله عليه وآله
 وهو القتل لزيادة حرمة النبي صلى الله عليه وآله على غيره ام هل يسقط القتل باسلامه
 ويحد ثاين فنامله **فصل** في ميراث من قتل النبي صلى الله عليه وآله ومقتله
 الصلاة عليه اختلف العلماء في ميراث من قتل النبي صلى الله عليه وآله فذهب
 يحيى بن يحيى الى انه لجماعة المسلمين من قبل ان يثبت النبي كفره بنزقه وقال اصبح
 ميراثه لورثته من المسلمين ان كان مسترا بذلك وان ظهر له سبلا به في ارض المسلمين
 ويقبل على كل حال ولا يستتاب قال ابو الحسن القاسمي ان قتل وهو سكر للشهادة والحكم
 في ميراثه على ما اظهر من اقراره بعينه لورثته والقتل حد يثبت عليه ليس من الميراث
 في شيء وكذلك لو اقر بالسب واظهر التوبة لقتل اذ هو حده وحكمه في ميراثه ساير واحكامه
 حكم الاسلام ولو اقر بالسب وتماذى عليه والى التوبة منه فقتل على ذلك ان كان كافرا
 وميراثه للمسلمين ولا يعقل ولا يصلي عليه ولا يكفر ونسوة عورته كما يفعل الكفار
 وقول الشيخ **الحسن** في المجاهد المتماذى بن لاكن الخلاف فيه لانه كافر وتدينه ثابت
 ولا تعلق وهو مثل قول اصبح وكذلك في كتاب بن يحيى بن يزيد بن تماذى على قوله
 ومثله لحن القاسم في العتبية وجماعة من اصحاب تلك في كتاب بن حبيب في من اعلن
 كفره مثله قال بن القاسم وحكمه حكم المرتد لا يرثه ورثته من المسلمين ولا من اهل الذمة
 الذي ارتد اليه ولا تجوز وصاياه ولا عنقه وقال اصبح قتل على ذلك ما مات عليه وقال ابو محمد

٥٥

في يوارى

بن ابي زيد واما مختلف في ميراث الزنديق الذي يتقبل التوبة فلا يباينه فاما المتأذي
فلا خلاف انه لا يرث وقال ابو محمد بن من سب الله تعالى ثم مات ولقد تعدا عليه
بيه او يقبل انه يصلي عليه وروى اصبح عن القسم في كتاب بن حبيب بن كزب
برسول الله صلى الله عليه وسلم وادخلنا دينا مما يفرق به الاسلام ان ميراثه للمسلمين
وقال يقول ملك ميراث المرتد المسلمين ولا يرثه ورثته ربيعه والثاني فابن ثور
ابن الحارثي واختلف فيه عن احمد وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه وابن مسعود
وابن المسيب والحسن والشعبي وعمر بن عبد العزيز والحكم والمداوني والدينار بن ابر
حيفة يرثه ورثته من المسلمين وقيل ذلك فيما كسبه قبل الرداء وما يملك في الرداء
فالمسلمين وبفصل الى الحسن في باقي جوابه حسن يعني هو على رأي اصبح وخلاف قول
سحنون واختلفا فيهما على قول في ميراث الزنديق ثمة ورثته ورثته من المسلمين
قامت عليه بذلك بينه فانكرها او اعترف بذلك اظهر التوبة وقاله اصبح ومحمد بن سلمه
وغير واحد من اصحابه لانه مظهر للاسلام بانكاره او توبته وحكمه حكم المنافقين
الدين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابن ابي عمير عنه في العتبية وكما
محمد بن جبرانه جماعة المسلمين من ماله تبع لدمه وقال ايضا جماعة من اصحابه قاله
اشهب والمغيرة وعبد الملك محمد وسحنون وذهب بن قاسم في العتبية الى انه ان اعترف
بما شهد عليه به وتاب فقتل فلا يرث وان لم يقربا ثم يتوارثون بوارثه الاسلام
ابو القسم بن الكاتب عن النضر بن يونس بن ابي عبد الله عليه السلام يقبل من يرثه اهل دينه المسلمين
فاجاب انه للمسلمين ليس على جهة الميراث لانه تورث من اهل ملية ولكن لانه من غير
لنقضه العبد هذا معنى قوله واختصاره **الباب الثالث**
في حكم من سب الله تعالى وعليكنته وانبياءه وكتبه وآل النبي واولاده
لا خلاف ان سب الله تعالى من المسلمين كافرا خلا للدم واختلف في استتابه فقال

حتى قيل ان مات
ورثه قال كونه
كل من اشرككم

مع في السبع

في المبسوط وفي كتاب بن سحنون ومحمد بن رواه ابن القاسم عن مالك في كتابه يسمي بن يحيى
من سب الله تعالى من المسلمين قتل لم يستتاب الا ان يكون اقترأ على الله ما ارتداده
الدين وان به واظهره فاستتاب وان لم يظهره لم يستتاب وقال في المبسوط يعرف
وعبد الملك ثله وقال النضر بن محمد بن مسلمه وابن ابي حازم لا يقبل المسلم بالعتبية
يستتاب وكذلك اليهودي والنصراني فان تابوا قبل منهم وان لم يتوبوا قتلوا ولا بد
من الاستتابة وذلك بحكمه كالدواء وهو الذي حكاها القاضي بن نصر عن المذهب يعني
ابو محمد بن ابي زيد في ما حكى عنه في رجل لعن رجلا ولعن الله فقال انما اردت ان لعن الشيطان
فقل الثاني فقال يقبل بظاهر كفره ولا يقبل بغيره واما فيما بينه وبين الله فعذر واختلف
نقضا قرطبة في مسلم ضرور بن حبيب بن عبد الملك الفقيه وكان ضيق الصدر كثير
البرم وكان قد شهد عليه بشهادات منها انه قال عند استقلاله من مرض لقيت
في مرضي هذا ما لو قتلت ابا بكر وعمر لم استوجب هذا كله فافق ابراهيم بن حنين بن
خلد يقتله وان مضى قوله تجوز لله تعالى وتظلم منه والتعريض فيه كالصرح في
اخوه عبد الملك بن حبيب بن ابراهيم بن حنين بن عاصم وسعيد بن سليمان القاضي بطرح
القتل عنه الا ان القاضي ابي عليه الشغل في الحبس والشدة في الحبس لا خلاف
كلامه وصرفه الى التشكي في وجه من قال في سب الله بالاستتابة انه كفر ورده محنة
لم يتعلق بها حق لعن الله فاشبه قصد الكفر بعين سب الله واظهار الانشقاق الى ديوان
من الايمان المخالفة للاسلام ووجه ترك استتابة انه لما ظهر منه ذلك بعد اظهار
الاسلام قبل اتهمناه وقلنا ان لسانه لم ينطق به الا وهو يعتقد له اذ لقيت اهل في
هذا احد حكم له بحكم الزنديق لم يقبل توبته واذا انقل من دين الى اخر واظهر السب
الرداء فلهذا قد علم انه خلق رقيقا للاسلام من عنقه بخلاف الجول المتك به
وحكم هذا حكم المرتد مستتاب على شهر ومذهب اكثر العلماء وهو مذهب ملك واصحابه

على ما بيناه قبل وذكرنا الخلاف في فضوله **فصل** ولما من اضرنا الى الله تعالى لا ياتي به ليس على طريق السب ولا الرده وقصد الكفر ولكن على طريق التاويل والاجتهاد الخاطئ المفضي الى الهوى والبدعة من تشبيه او نعت بحارجه او في صفة كانهما اما اختلف السلف والخلف في تكفير قايله ومعتقده واختلف قول ملك واصحابه في ذلك لم يختلفوا في قتالهم اذا حيزوا فيه وانهم يستتابون فان تابوا والافتلوا وانما اختلفوا في المنفرد منهم فاكثروا قول ملك واصحابه ترك القول بتكفيرهم وترك قتلهم والمبالغة في عقوبتهم والطالمة تجنهم حتى يظهر قائلهم تبيين تهم كما فعل عمر بن الخطاب وهذا قول محمد بن الحارث وعبد الملك بن الحارث بن ابي شريك وقول شكون في جميع اهل الاصول به فسر قول ملك في الموطا وما رواه عن عمر بن عبد العزيز وعبد ربه وعنه من قولهم في القدرية يستتابون فان تابوا والافتلوا وقال عيسى بن القاسم في اهل الاصول من الاباضية والقدرية وشبههم من خالف الجماعة من اهل البدع والحرية لتاويل كتاب الله يستتابون اظهروا ذلك واستروه فان تابوا والافتلوا وميراثهم لو رثتهم وقال مثله ايضا بن القاسم في كتاب محمد في اهل القدرية وغيرهم قال استتابهم ان يقال لهم اتركوا ما اتمتم عليه ومثله في المبسوط في الاباضية والقدرية وسائر اهل البدع قال رحمه الله سلمون وانما اقلوا الواهم السوء بهذا عمل عمر بن عبد العزيز قال بن القاسم من قال ان الله لم يكلم موسى تكليما استتب فان تاب والافتل وان لم يندم وغيره من اصحابنا يركت تكفيرهم وتكفير ائمتهم من الخوارج والقدرية والمرجئة وقد ذكر ايضا عن محسن مثله فمن قال ليس له كلام ان كافر واختلفت الروايات عن مالك فاطلق في رواية الشافعيين اي مشهور مروان بن محمد الطاطري الكوفي عليه وقد شروا في زواج القدرية قال الحارث بن ابي اسحق قال الله ولعبد موسى خير من شرك وروي عنه ايضا اهل الاصول ككفار وقال من وصف شيئا فوات الله تعالى وانما الى شئ

من جسده يد او يصر قطع ذلك منه لانه شبه الله بنصفه وقال ابن القزويني قال القزويني مخلوق كافر فاقولوه وقال ايضا في رواية بشر بن بكير التميمي عنه بقل ولا قبل قوله قال القاضي عبد البر الكافي والقاضي ابو عبد الله الشافعي من امة العرانيين جواره مختلف بقل المستبصر الداعي وعلى هذا الخلاف اختلف قوله في إعادة الصلاة خلفهم وحكي المنكر عن الشافعي لا يستتاب القدرية الكثر اقول السلف تكفيرهم ومن قال به الليث بن عبيدة بن لصيمور عنهم ذلك فيمن قال بخلاف القزويني وقاله بن المبارك والاودي وكيع وحضر ابن عياض وابو الحسن القزويني وشيخهم علي بن عاصم في آخرين وهو من قول الكثر المحذيين والفقهاء المتكلمين فيهم وفي الخوارج والقدرية واهل الاصول المصلحة اصحاب البدع المتأولين وهو قول احمد بن حنبل وكذلك قالوا في الواقعة والشاكي في هذه الاصول ومن روى عن معنى القول بالحرية تكفيرهم على بن الحارث بن عيسى بن الجهمي وهو راي جماعة من الفقهاء المتأولين والمتكلمين واحتجوا بشريفة الصحابة والتابعين ورثه اهل حروم وعرفوا بالقدرية من مات منهم ودنيت في مقابر المسلمين جرى احكام الاسلام عليهم قال السجستاني القاضي وانما اهل الملك في القدرية وسائر اهل البدع يستتابون فان تابوا والافتلوا والذين من الفساق في الارض كما قال في المحارب ان لا يلام قتلته وان لم يقل قتلته وساد المحارب انما هو في الاصول ومضامح الدنيا وان كان قد يدخل ايضا في امر الدين من اجل الحج والجهاد وساد اهل البدع محظية على الدين وقد يدخل في امر الدنيا بما يلقون بين المسلمين من العداوة **فصل** في تحقيق القول في كفار المتأولين قد ذكرنا مذاهب السلف في كفار اهل البدع والاهل المتأولين من قال قول يوديه متاقه الى كفره اذا وقف عليه لا يقول بما يوديه قوله اليه وعلى اختلافهم اختلف الفقهاء والمتكلمون في ذلك منهم من صوب التكفير الذي قاله الجمهور من السلف ومنهم من لم يراه اجماع من عواد المؤمنين وهو قول اكثر الفقهاء والمتكلمين وقالهم فساق عصاة ضلال وتوارثهم من المسلمين حكم

انما في قوله يوديه
منه وعنه في
قوله يوديه

اصحاب

لهم باحكامهم ولقد قال يحون له اعاده على من صلى خلفهم قال وهو قول جميع اصحاب
مالك وغيره وابن كنانة واسهب قال لانه مسلم ودينه لم يخرج من الاسلام واضطر اخرون
في ذلك ففوا عن القول بالتكفير او ضده واختلاف قول ملك في ذلك ونوقفه عن اعاده
الصلاة خلفهم منه والى من يخرج من هذا ذهب القاضي ابو بكر امام اهل التحقيق والحق
وقال انها من المعوجات اذ القوم لم يصروا باسم الكفر وانما قالوا لا يردى اليه واضطر
قوله في المسئلة على نحو اضطراب قول امامه ملك بن ابراهيم حتى قال في بعض كتاباته انهم على اى كفرهم
بالتاويل لا تحمل ما حكمهم ولا اكل ذبا لهم ولا الصلاة على ميتهم وبخلاف في مواضع على
الخلافت في ميراث المرتد وقال ايضا نورث ميتهم وولهم من المسلمين ولا نورثهم من المسلمين
واكثر ميله الى ترك التكفير بالمال وكذلك اضطرب فيه قوله شيخه ابو الحسن الاشعري
واكثر قوله ترك التكفير وان الكفر خصله واحده وهو الجبل يوجد البارى فقال وقال من
من اعتقد ان الله جنم او المسيح او بعض من يلقاه في الطريق فليس يعاربه وهو كافر وقتل
هذا ذهب ابو المعالي رحمه الله في اجريته لابي محمد عبد الله وكان سألته عن المسئلة فاعتذر
له بان العنط فيها يصعب لان ادخال كافر في الملة او اخراج مسلم عنها عظيم في الدين
وقال غيرهما من المحققين الذي يجب الاحتراز من التكفير في اهل التاويل فاذا استباحه
وما المصلين الموحدين خطروا الخطا في ترك الكافر اهلون من الخطا في منكسجه
من دم مسلم واحد وقد قال عليه السلام فاذا قالوا هي الشهاده عصوامني دمام
واحوالهم الاحقها وحسابهم على الله والعصمة مقطوع بها مع الشهاده ولا يرتفع
ويستباح خلافها الا بقطع من قطع ولا يات عليه والفاظ الاحاديث
الواردة في الباب معرضه للتاويل فاجاب عنها في التصريح بكفر القدرين وقوله لاسم
لهم في الاسلام ونسبته الراضيه بالشرك والهلاك اللعن عليهم وكذلك في الجوارح غدرهم
من اهل الاصره فقد خرج بها من يقول بالتكفير وقد حجب الآخر عنها بانه قد ورد

مثل

مثل هذه الالفاظ في الحديث في غير الكفره على طريق الغلطي وكفرون كروا مثل
دون اشرار وقد ورد مثله في الريا وعقوق الوالدين والزواج وغيره وعصيه واذ كان
محملا للامرين فلا يقطع على احدها الا بدليل قاطع وقوله الجوارح هم من البريه وهذه
صفة الكفار وقال شريك بن ادريس السامطى في قتلهم او فتاوه وقال فاذا وجدوهم فافلتهم
قتلها وذا هو هذا الكفر لا يسمع تشبيههم بها فيخرج به من يرى تكفيرهم فيقول له
الآخر ان ذلك من قتلهم لحرزهم على المسلمين وبخيم عليهم بدليل من الحديث نفسه يقتلون
اهل الاسلام فقتلهم ما هنا احدا لكفروه ذكر عايد تشبيه للقتل وحله لا للمقتول وليس
كل من حكم بقتله يحكم بكفروه ويجازيه بقول خلد في الحديث وعني اصبر بعقبة يرس الله
فقال لعنه يصلي فان احتجوا بقوله عليه السلام يقولون القرآن لا يجاوز حناجرهم
فاخبر ان الايمان لم يدخل قلوبهم وكذلك قوله يورث من الدين مروق السهم من البريه
م لا يعودون اليه حتى يجد السهم على قوته وبقوله سبق الغرث والدم يد على انه
لم يتعلق من الاسلام بشي اجابه الاخرون ان معنى لا يجاوز حناجرهم لا يقصر وقعها
بقلوبهم ولا يشرح له صدورهم ولا تعمل به جوارحهم وعارضوهم بقوله ويتبارى في القوف
وهذا يقتضي التشكك في حاله وان احتجوا بقول ابي سعيد الخدري في هذا الحديث
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في هذه الامه ولم يقل من صده وحريه
اي سعيد الرواية وانقائه اللفظ اجابهم الاخرون بان العبارة بغير لا يقتضي تصريحاً
بكونهم من غير الامه بخلاف لفظة من التي هي للتبعية وكونهم من الامه مع انه قد روي
عن ابي خروعه على اى امامه وغيرهم في هذا الحديث يخرج من امتي ويكون من امتي وحرف
المخالف مشترك فلا تعويل على اخراجهم من الامه بغير وعلى ادخالهم فيها من كل ما سجد
رحمه الله احاد ما شافى في نفسه الذي نبه عليه وهذا ما يدل على حجة نقه الصحابة
وحقيقهم المعاني واستنباطها من الالفاظ وتحريرهم لها وتوفيقهم في الرواية هذه

مشتج

الذي اصاب المحروقة لاهل السنة وغيرهم من الفرق فيما قلنا من كثرة مضطربه تخلف اقربا
قولهم ومحمد بن جعفر الكندي له الجليل لا يكفر احد غير ذلك وقال ابو الهيثم ان كل
متاوه كان تاويله تشبيها له تخلفه وتجويزه له في محله وتكذيبا له فهو كافر وكل
من اثبت شيئا قدما لا يقال له الله فهو كافر وقول بعض المتكلمين ان كان من عرف اصل
وبني عليه وكان فيما هو من اوصاف الله فهو كافر وان لم يكن من هذا الباب ففاسق
الا ان يكون من لم يعرف الاصل فهو خطي غير كافر وذم عبيد الله بن الحسن العنبري
الى تصويب اقوال المجتهدين في اصول الدين فيما كان عرضة للتاويل وفارق في ذلك
فرق الامة اذا جمعوا سواء على ان الحق في اصول الدين في واحد الخطي فيها انما يصح
فاستقر اما الخلاف في تكفيره وقد حكى القاضي ابو بكر الباقلاني في مثل قول عبيد الله عن
دارد الاصبغاني في قوله عنهما انما ما لا ذلك في كل من علم الله من حاله استفرغ
الوضع في طلب الحق من اهل السنة وغيرهم وقال نحو هذا القول الجاحظ ثمانية
في ان كثير من العامة والنساء والبلدة ومقلده النصارى واليهود وغيرهم لا حجة
لله عليهم اذ لم تكن لهم طماع يكون معها الاستدلال وقد نجا العزالي قريبا من هذا الطريق
كله كافر بالاجماع على كفر من لم يكفر احدا من النصارى واليهود وكل ما فارق
دين الاسلام او وقف في تكفيرهم او شك قال القاضي ابو بكر لان التوقيف والاجماع على
كفرهم فمن وقف في ذلك فقد كذب الحق والتوقيف او شك فيه والتكذيب والتكذيب لا يقع
الا من كافر **فصل** في بيان ما هو من المقالات كفر وما يشوقه اختلف فيه
وما ليس كفر اعلم ان تحقيق هذا الفصل وكشف اللبس فيه مورد الشرع ولا
يجال للعقل فيه والفصل البين في هذا ان كل مقالة صرحت بنفي الربوبية
او الوحدانية او عبادته او غير الله ارفع الله فهي كفر كقالة الدرهميه وسائر فرق
اصحاب الانس من الذين يصابون والمنافقين واثباتهم من الصالحين والنصارى

المجوس والذين تركوا عبادة الالهة او المليك والشياطين او الشمس او النجوم او النار او
احد غير الله من شرك العرب واهل الهند والصين والسودان وغيرهم من لا يرجع الى
كتاب وكذلك القرامطة واصحاب الحلول والتناسخ من الباطنية والحيارة من الروافض وكذلك
من اعترف بالالهية الله ووحدانيته ولكنه اعتقد انه غير محيى او غير قدم وانه قد
او مصور او ادعى له ولدا او صاحبه او والد او انه متولد من تحت او كان عنه او انفع
في الدن شيئا قدما غير وان ثم صانعا للعالم سواء او مدبرا لغيره فذلك كله كفر واجماع
المسلمين كقول اللاحدين من الفلاسفة والمجنيين والطبايعين وكذلك من ادعى
مجايسة الله والعروج اليه ومكاشفته او حلوله في احد الاشخاص كقول بعض المصنفين
الباطنية والنصارى والقرامطة وكذلك كقطع على كفر من قال بقدم العالم او بقاياه او شك
في ذلك على مذهب بعض الفلاسفة او النصارى او قال تناسخ الارواح وانتقال البراءة
في الاشخاص وتحويلها او نسخها فيها بحسب زكايتها وحشيتها وكذلك من اعترف بالالهية
او الوحدانية ولكنه محمد النبوة من اصلها عموما او نبوة نبينا خصوصا او احد من الانبياء الذين
نص الله عليهم بعد علمه بذلك فهو كافر لا ريب كالبراهمة ومعظم اليهود والاروب
من النصارى والغرابية من الروافض الزاعمين ان عليا كان المبعوث اليه جبريل
وكالمعظم والقرامطة لانهما عليهما وغيرهم من الروافض وان كان بعض هؤلاء قد اشتهر
في كفر اخر من قبلهم وكذلك من ادان بالوحدانية وصحة النبوة ونبوة نبينا عليه السلام
ولكن جوزع على الخبيث الكذب فيما اتوا به ادعى في ذلك المصلحة بزعمة او لم يدعها فهو
كافر واجماع المسلمين كالمغلة وغير بعض الباطنية والروافض وفلاذ المتصوفة واصحاب
الاباحية فان هؤلاء عموما ان طواهر الشرع والكشاحات به الرسل من الاخبار كما كان ويكون
من امور الآخرة والخبر والقبالة والجنة والنار ليس منها شيء على مقتضى لفظها ومعهوم
خطابها وانما خاطبوا بها الخلق على جهة المصلحة لهم اذ لم يكن لهم المقصود انفسهم

نقصن مقالهم ابطال الشرايع وتعطيل الامور والنواهي وتكذيب الرسل والاشياء فيما اتوا
به وكذلك من جفاف الى بيت اتعد الكذب فيما بلغه واخبر به او شك في صدقه او شبه
او قال انه لم يبلغه او استخف به او باحد من الانبياء او اذن رى عليهم او اذام او قتل نبيا وحاربه
فهو كافرا باجماع وكذلك تكفير من ذهب بذهب بعض القديما في ان في كل جنس من الجن
نذير لا يبياس القردة والخنازير والدواب والودود ويحج بقوله تعالى وان من امة الا لانها
نذير اذ ذلك يودي الى ان يوصف ايضا هذه الاجناس بصفات المذمومة وفيه من الخرافات
هذا المصنف الخفيف ما يهتد مع اجماع المسلمين على خلافه وتكذيب قابله وكذلك تكفير من
اعتزى في الخصم الصحيح بما تقدم وينبوه بيتا عليه الا لا يكون كما قال اشهد او مات قبل
ان يلحقه وليس الذي كان يهدو الحجاز وليس يقرشى كان وصفه بغير صفاته المعروفة في
لده وتكذب به وكذلك من ادعى نبوه احد مع بيتا عليه السلام او بعده كالعيسى بن مريم
القبائليين تنصيص رسالته الى الحرب وكالحرمية القايلين بتواتر الرسل كما ان الرافضة
القبائليين يشاركونه على في الرسالة للنبي صلى الله عليه وسلم وبعد موكلتك كل امام عزه
يقوم مقامه في النبوه والحجه وكالبرزيه والبيات منهم القايلين بنبوه بزيع وبيات
واشباة هؤلاء من ادعى النبوه لنفسه او جواز كتابتها والبالغ بصفه القتل الحثيها
كالغلاة وغلاة المصنوفة وكذلك من ادعى منهم انه يوحى اليه وان لم يدع النبوه او انه
يصعد الى السما ويدخل الجنة ويأكل من ثمرها ويحيا بين الجن والعين فهو لا حكم كفاه وكذلك
للبني صلى الله عليه وسلم لانه اخبر عليه السلام انه خاتم النبيين ولا نبى بعده واخبر الله انه
خاتم النبيين وانه ارسل كافة للناس واجمعت الامة على حمل هذا الكلام على ظاهره وان
مفهومه المراد به دون تاول ولا تخصص فلا شك في كونه هو لا الطوائف كلها قلما اجماعا
وسماه كذلك وقع الاجماع على تكفير كل من دافع عن الكتاب او حض حديثا جمعا على نقله
مقطوعا به جرحا على حمله على ظاهره كتكفير الخوارج بابطال الحرم ولهذا تكفير من دان

بغير طاعة المسلمين من الملل او وقف فيهم او شك او صح مذهبهم وان ظهر مع ذلك الاسلام
واعتقده واعتقد ابطال كل مذهب سواء فهو كافرا باطاعه ما اظهر من خلاف ذلك
وكذلك قطع بتكفير كل قائل قال قولا يتوصل به الى تضليل الامة وتكفير جميع الصحابة
كقول الكيلبي من الرافضة بتكفير جميع الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم اذ لم تقدم عليا
وكفرت عليا اذ لم تقدمه ويطلب حقه في القديم فهو لا تكفير وامر جوه لانهم ابطالوا الشريعة
باسرها اذ قد انقطع نقلها ونقل القرآن اذ ما قالوه كفروا على عجمهم والى هذا والله اعلم فانك
ملك في احد قوله تقتل من كفر الصحابة ثم كفروا من جهة اخرى بينهم النبي صلى الله عليه وسلم
على مقتضى قوله وزعمهم انه عبد الله على وهو يعلم انه يكفر بعبده على قوله لعنه الله عليه
وصلى على رسوله والله وكذلك تكفير بكل فعل اجمع المسلمون لانه لا يصدر الا من كفر وان
كان صاحبه نصر حبا بالاسلام مع فعله ذلك الفعل كالسجود للصنم او للشجر او للقر
والصليب والشار السعي الى الكاثير والبيع مع اهلها بزييم من شد الزنا بغير وجهي الرب
تقد اجمع المسلمون ان هذا لا يوجد الا من كفر وان هذه الافعال علامه على الكفر وان صح
فاعلمها بالاسلام وكذلك اجمع المسلمون على تكفير كل من استحل القتل او زنا بغير الزنا
ما حرم الله بعد علمه بتحريمه كاصحاب الاباحية من القرامطة وبعض غلاة المصنوفة
وكذلك قطع تكفير كل من كذب وانكر قاعدة من قواعد الشرع وما يقين بالنقل المتواتر
من فعل الرسول ووقع الاجماع المتصل عليه كمن انكر وجوب الخمس الصلوات وعدد ركعاتها
وسجوداتها ويقول انما اوجب الله علينا في كتابه الصلاة على الجملة وكونها خمسا واعني هذه
الصفات والشروط لا اعلمه اذ لم يرد فيه في القرآن نص حلي والخبرية عن الرسول خبر واحد
وكذلك اجمع على تكفير من قال من الخوارج ان الصلاة طرفة الزها وعل تكفير الباطنية في قولهم
ان الفرائض اسما رجال امروا بولايتهم والنجاش والحارم اسما رجال امروا بالبرايهم فقل
بعض المصنوفة ان العباد وطول المجاهدة اذا صفت نفوسهم انصفت هم الى استقامتها

عزيم

وإباحة كل شيء لهم ورفع عهد الشرائع عنهم وكذلك أن أنكر منكم مكة أو البيت الحرام
أو صفه أو قال الحج واجب في القرآن واستقبال القبلة كذلك ولكن كونه على هذه الهيئة
المتعارفة وأن تلك البقعة هي مكة والبيت والمسجد الحرام لا أدري هل هي تلك أم غيرها
ولعل المناقلين أن النبي صلى الله عليه وسلم من حرم هذه الثغاب غلطوا وهو أن ذلك مثله
لحرمه في كغيره أن كان مما يقرب به علم من خالط المسلمين فلا يجد بينهم خلافا كان من
كانه إلى معاصري الرسول صلى الله عليه وسلم أن هذه الأمور كما قبلت وإن تلك البقعة
هي مكة والبيت الذي فيها هي الكعبة والقبلة التي صلى لها الرسول صلى الله عليه وسلم
والمسلمون وحجوا إليها وطافوا بها وأن تلك الأفعال هي صفات عبادة الحج والمراد به هي
التي فعلها النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون وأن صفات الصلاة المذكورة هي التي فعل
النبي صلى الله عليه وسلم وشرح مراد الله بذلك وإبان حده ومنايق ذلك العلم كما وقع لهم
ولا ريب بذلك بعد الحرقاب في ذلك أو المنكر بعد البحث وصحته المسكين كما رأينا سابقا
لجميعه ويقول لا أدري ولا يصدر فيه بل ظاهره التستر عن التكذيب أو لا يكون له لا يدرك
وأيضا فإنه إذا جاز على جميع الأمة وهم الغلط فيهم انقلوب من ذلك أجمعوا أنه قول
الرسول وفعله وتفسير مراد الله به أدخل الاستدراك في جميع الشريعة أذهم الناقلون لها
والقرآن وأخلت غير الدين كره من قال هذا كافر وكذلك أنكر القرآن أو حرمه أو منع
غير شيء منه أو زاد فيه كعمل الباطنية والاسماعيلية أو زعم أنه ليس بحجة للنبي صلى الله
عليه وسلم أو ليس فيه حجة ولا يجوز كقول هشام الغوطي ومعه الضمير أنه لا يدل
على أنه لا حجة فيه لرسوله ولا يدل على ثواب ولا عقاب ولا حكم ولا حجة في كغيرها بذلك
القرآن كذلك تكفيرها بانكارها أن يكون في أي من حجات النبي صلى الله عليه وسلم حجة له
أو في خلق السموات والأرض دليل على أنه لا حجة لهم الفهم الإجماع والنقل المتواتر عن النبي صلى الله
عليه وسلم باحتجاجه بهذا كله وتصريح القرآن به وكذلك من أنكر شيئا مما قرئ به بقله

ذلك

رسول الله

محمد وآله

أنه من القرآن الذي في أيدي الناس ومصابيح المسلمين ولم يكن جاحداً له ولا قريب
عهد الإسلام واحتج لانكاره ما بانه لم يصح النقل عنده ولا بلخه العالم به أو تجوز
الوجه على قتيبه فتكفروا بالطريقين المتقربين لأنه كذب القرآن كذب النبي صلى الله عليه
وسلم لكنه تستر دعواه وكذلك من أنكر الجنة أو النار أو البعث أو الحساب أو القيامة فهو كافر
بإجماع النص عليه وإجماع الأمة على صحة نقله متواتر وكذلك من اعترف بذلك لكنه قال
أن المراد بالجنة والنار والحشر والنفس والثواب والعقاب معنى غير ظاهر وهو أنها الذات
روحانية ومعان باطنية كقول الصوري والفلاسفة والباطنية وبعض المتصوفة وزعم
أن معنى القيامة الموت أو فناً يحسن وانقراض هيئة الأفعال وتحليل العالم لنقل بعض الفلاسفة
وكذلك قطع بتكفيره خلاه الرافضة في قولهم أن الأئمة أفضل من الأنبياء وأما من أنكر ما
بالتواتر من الأحبار والسيرو والبلاد التي لا ترجع إلى إبطال شريعة ولا نفى إلى إنكار
قائمه من الدين كأنكاره ونحوه فيكون أو موته أو وجود أي كبره أو قتل عثمان وخلافه
على ما علم بالنقل ضرورة وليس في إنكاره محمد من بعد فلا يسبيل إلى تكفيره بخلاف ذلك
وانكاره وقوع العلم له أو ليس في ذلك الكثر من المباحته كأنكاره هشام وعبد الله
الجليل ومحارب على من خالفه فاما أن ضعف ذلك من أجل قبحه الناقلين وروى المسلمين
إجماع فتكفروا بذلك لبيانهم إلى إبطال الشريعة فاما من أنكر الإجماع المجرد الذي ليس
طريقه النقل المتواتر عن الشارع فأنكر المتكلمين من الفقهاء والنظار في هذا الباب
قالوا بتكفير كل من خالف الإجماع الصحيح الجامع لشروط الإجماع المنفرد عليه عموماً
ومجتبى قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى الآية وقوله عليه
السلام من خالف الجماعة قيد شريف فقد خالف ريقه الإسلام من عتقه وحكوا الإجماع
على تكفير من خالف الإجماع وذهب آخرون إلى الوقوف عن القطع بتكفير من خالف الإجماع
الذي يخص نقله العلماء ذهب آخرون إلى التوقف في تكفير من خالف الإجماع الكاين عن نظر

ككفر النظام بانكاره الاجماع لا بد بقوله هذا مخالف اجماع السلف باختصاصهم به
خارق الاجماع قال القاضى ابو بكر القول عندك ان الكفر بالله هو الجبل بوجوده والحيثان
بالله هو العلم بوجوده والله لا يكفر احد بقوله ولا راي الا ان يكون هو الجبل والله فاقبى
بقوله او فعل الله ورشوه او اجمع المسلمون انه لا يوجد الحسن كافر او يقوم دليل على
ذلك فقد كفر ليس لاجل قوله او فعله لكن لما يقاربه من الكفر والكفر بالله لا يكون الا
باحديثه امور احدها الجبل والله تعالى والثاني ان ياتي فعلا او يقول قولاً يحذر الله
ورشوه او يجمع المسلمون ان ذلك لا يكون الحسن كافر كالجود للصن والمشي الى الكايس
بالترام الزاد مع اصحابها في عبادهم فيكون ذلك القول او الفعل لا يمكن معه العلم بالله
قال خندان الصريان وان لم يكونا جهلا بالله فيما علم ان فاعلمها كافر مسلخ من الايمان
فاما من نعت صفة من صفات الله تعالى الذاتية او مجردة مستبصرة في ذلك القول ليس
بعلم ولا قادر ولا حديد لا مستكمل وشبه ذلك من صفات الكمال الواجب لم تعال
فقد نصرتنا على الاجماع على كفر من نعت عنه تعال الوصف بها واعراضها عنها
وعلى هذا اهل قوله يحسون من قال ليس لله كلام فهو كافر وهو لا يكفر المتأولين كما قد سار
فاما من جعل صفة من هذه الصفات فاختلف العلماء ما هنا تكفر بعضهم وحكى ذلك
عز الح جعفر الطبري وغيره وقال به ابو الحسن الأشعري وهو ذهب طائفة الى ان هذا
لا يخرج من اسم الايمان واليه رجح الأشعري قال لانه لم يعمد ذلك اعتقاداً يقطع
بصوابه وبراهه وشرها وانما تكفر من اعتقد ان مقالته حق واحتج هو لا حديث السويدي
وان النبي صلى الله عليه وسلم اطلب التوحيد لا غير وحديث القائلين قد رآه على في رايه فيه
لعلى اصل الله ثم قال ففكر الله له قالوا دلوني بوجه اكثر الناس عن الصفات وكوشوا عن الما وجد
من جعلها الا لافل هذا جواب الاخر عن هذا الحديث بوجه منها ان قد روي عن قتادة لا يكون
شك في القدرة على احيائه بل في نفس المبعث الذي لا يعلم الا بمرجع ولعله لم يكن ردهم به

١٧٧

شرع يقطع عليه فيكون الشك فيه حينئذ كقرا فاما ما لم يرد به شرع فهو من محجوزات
العقول لا يكون قد روي حتى يتيق ويكون ما فعله بنفسه اذ راعا عليها وغلبا العصيانها
وقل قال ما قاله وهو غير عاقل كلامه ولا ضابط للمقظة مما استوت عليه من الجزع
والخشية التي اذ هبت اليه فلم يواخذ به وقيل بل هذا من حجاب كلام العرب الذي صورته
الشك بعينه التحقيق وهو يسمى تحصيل العارف وله امثلة في كلامه كقوله لعله يتذكر
او يخشى وقوله وانا اذ اياكم لعلى هذا اذ في ضلال اميين فاما من اثبت الوصف في الصفة
فقال اقول عالم ولكن لا يعلم له متكلم ولكن لا كلام له وهكذا في سائر الصفات على وجه المحذور
فمن قال المال لما يورديه اليه قوله ويسوقه اليه مذهب كفرة لانه اذا نفي العلم لشيء وصف
عالم اذ لا يوصف بعالم الا من له علم فكأنهم صرحوا عنه بما ادى اليه قوله وهكذا عند
هذا سائر فرق اهل التأويل من الشيعة والقدريين وغيرهم ومن لم يواخذ به بالقرآن ولا
الرسول من مذهبهم لم يواخذ به قال لستم اذ اذ قفوا على هذا قالوا لا نقول ليس بعالم
وحتى يتفكر من القول بالمال الذي الرمتوه لنا ونعتقد نحن وانتم انه كفر بل نقول ان قولنا
لا يقول اليه على ما اصلنا فعلى هذين المأخذين اختلف الناس في الكفار اصل التأويل
واذا فتمت انتصيح لك الموجب لاختلاف الناس في ذلك الصواب ترك الكفارهم ولا عرض عن
الجمعة عليهم بالخبرين واجرا حكم الاسلام عليهم في قصاصهم ووراثاتهم سائر ما كانهم ودياتهم
والصلاة عليهم ووفهم في عقاب المسلمين وسائر محاملاتهم لكنهم يغلط عليهم بوجوب الكذب
وشديد الزجر والعجز حتى يجرعوا عن بدعتهم وهذه كانت سيرة الصدور الاولين ثم فقد
كان نفا على من الصحابة وبعدهم في التابعين من قال هذه الاقوال من القدر وراى
الخوارج والاعتزال فما ازاها هم فقروا لانظروا احد منهم ميراثا لكنهم هجروهم وادبوهم
بالضرب والسفي والمنزل على قدر احوالهم لانه في حق ضلال اعصاء اصحاب كبري عنده
المحققين واهل السنة من لم يقبل بكفرهم منهم خلافا لمن لا يغير ذلك الله الموفق للصواب

قال القاضي ابو بكر واما ما قيل النور والوعيد والروية والمخلوق خلق الخصال وبقا
الاعراض والنور شبهها من الدقائق فالمش في الكفار والمثاولين فيها اوضح اذ ثبت في
الجهل بشيئا جاهلا بالله تعالى ولا يجمع المسلمون على الكفار من جهل شيئا منه وقد
تدبرنا في الفصل قبل من الكلام صورة الخلاف في هذا ما اخبر عن اعدائه بحول الله
فصل هذا حكم المسلم الساب لله تعالى واما الذي في روى عن عبد الله بن عمر
ومن تناول من حرمة الله تعالى غير ما هو عليه من روى عن حجاج بن محمد بن عمر عليه
السيف فطلبه فهو ذاك في كتاب بن حبيب والمبسوط بن القاسم في المبسوط
وكتاب محمد بن يحيى بن شعث الله من اليهود والنصارى بغير الوجه الذي به كفر واقتل
ولم يستتب قال ابن القاسم الا ان يعلم قال في المبسوط طرعا قال اصبغ لان الوجه الذي
به كفر واهوديتهم وعليه عهودهم من دعوى صاحبه والشريك والولد واما غير هذا
من العريه والشم في القصاص عليه فهو نقص للعهد قال بن القاسم في كتاب محمد بن
شعث من غير الحديث ان الله تعالى بغير الوجه الذي ذكر في كتابه قال ان يعلم وقال الخزرجي
في المبسوط ومحمد بن سلمه وبن حازم لا يقتل حتى يستتاب سيما كان او كافرا او ثاب
والاقتل وقال طرطوف عبد الملك بن قيس قال ابو محمد بن ابي زيد بن سب الله تعالى بغير الوجه
الذي به كفر قبل الا ان يعلم وقد ذكرنا قول الجلاب قبل وذكرنا قول عبيد الله بن ابي شريح
الا بن سب في النصارى وقتلها التهمة بالوجه الذي كفرت به لله والنبى واجامهم
على ذلك وهو نحو القول الاخر في من سب النبى صلى الله عليه وسلم بالوجه الذي كفر به ولا
فرق في ذلك بين سب الله سب نبى الله لاننا عاهدناهم ان لا يظهروا لنا شيئا من كفرهم ولا يسمروا
شيئا من ذلك في فعلوا شيئا منه فهو نقص لعهدهم واختلف العلماء في الذي اذا ارتد عنك فقال عليك
ومطرف وبن عبد الحكم واصبغ لا يقتل الحنة مخرج من كفر الى كفر وقال عبد الملك بن الجراح
نقل الحنة من كفر عليه احد ولا يفرض عليه حنة قال بن حزم ما اعلم من قاله عيشة

اصل

اس

على

فصل هذا حكم من جرح بسببه واطافة ما لا يملك بحاله والاحية فاما مقري
الكذب عليه تبارك وتعالى بادعائه الى الله او الرساله او التاقي ان يكون الله خالفه الله
او قال ليس في دين الله التكم لا يعقل من ذلك في سكره او غمرة جنونه فلا خلاف في كفره
قائل ذلك ومدعيه مع سلاله عقله كما قد مضاه لكنه تقبل توبته على المشيئة
انابه وتجه من الغفل فيشه لكنه لا يعلم من عظيم النكال ولا يفرقه عن شريد العقاب
ليكون ذلك ذخرا للمثله عن قوله وله عن العوده لكفره او جهله الا من تكرر ذلك منه
وعرول استنائه ما اتى به فهو دليل على شؤطوطيه وكذب توبته وصار كالرذيق الذقة
لا تانم باطنه ولا تقبل رجوعه وحكم السكران في ذلك حكم الصالح واما المجنون لم يعترو
فما علم انه قال من ذلك في حال غمرته ودعاه بميزه بالكلية فلا تفرقه وما فعله من ذلك
في حال ميزه وان لم يكن معه عقله وسقط تكليفه او بغير ذلك ليس جرحه كما يورد
على قايح الاعمال وبوالى ادبه على ذلك حتى تكلف عنه كما تورد على قايح الاعمال وبوالى
ادبه على ذلك حتى البيهته على سوا الفلق حتى تراض وقد حرق على بلوطا بصرى البعثة
من ادعى له الالهية وقد قتل عبد الملك بن مروان الحرث المتنبى وصلبه وفعل ذلك غير واحد
الخلفاء والملوك باشباحهم واجمع علماء وقتهم على صواب نعمهم والمخالف في ذلك من كفرهم كافر واجمع
فقهاء بغداد ايام المعتز من المالكية وقاضي قضائهما ابو عمر المالكي على فعل الخلاص وصلبه
له عواء الالهية والقول المحول وقوله انا الحق مع تسك في الظاهر الشريعة ولم يفتلوا توبته
وكذلك حكموا في اراى الغرائقة وكان على محمد بن عبد الجلال بعد هذا ايام الاراضى وقاضي قضاه
بن زياد بن يوسف ابو الحسين بن ابي عمر المالكي وقال بن عبد الحكم في المبسوط من يتأقتل وقال
ابو حنيفة واصحابه من محمد بن الله خالفه او ربه او قال ليس له رب فهو مرتد قال ابن القاسم في
كتاب بن حبيب ومحمد بن القتيبة فيمن يتأقتل اسر ذلك او اعلنه وهو المرتد وقاله
شعثون وغيره وقاله اشيب في يهودى ثبنا وادعى الله رسول الله ان كان حلفا بذلك يستيب

فان تاب والحق قال ابو محمد بن ابي زيد في من لعن ياربه وادعى ان لسانه زل وانا اراد
لعن الشيطان بقتل بكفه ولا يقبل عذره وهذا على القول الاخر من انه لا يقبل توبته
وقال ابو الحسن القاسبي في سكران قال اتا الله ان الله اوب فان عاد الى نخل قوله مطوب
مطالبه الزيد في هذا كفر الملاحين **فصل** واما من تكلم من خط القول في
اللفظ من لم يضبط كلامه واهل لسانه بما يقتضي الاستخفاف بعقله ربه وجلاله مولاه
او تشل في بعض الحشائش بعض ما عظم الله من ملكوته ونزع من الكلام المحلوق باليد التي
من خالفه غير قاصد للكفر والاستخفاف ولا عامدا للحاد وان تكره هذه امره وغرف
به دل على تلاعبه بيديه واستخفافه بحرمته ربه وجهله بعظيم عزته وكبرياه وهذا
كفر لا ريب فيه وكذلك ان كان ما اورد به يوجب الاستخفاف والشك في ربه قد انقضى
ابن حبيب اصبح من فقها قرطبه بقتل المحرف بابن ابي عجب وكان يخرج يوما فاخذ
المطر فقال بدا الخزان يترشح جلوده وكان بعض الفقهاء بها ابو زيد صاحب النمايه وعبد
الاعلى بن زهير وابان بن عيسى قد توفقوا عن سفك دمه واثاره الى انه عث من القول كفى
الادب واقفى مثله القاضي جبير بن موسى بن زياد فقال بن حبيب دمه في عنق التتيميم
عبدناه ثم لا يتصور له انا اذ الجيد سوامن له بعبادته وبكى ورفع المجلس الى الامير بها
عبد الرحمن بن الحكم الاموي وكانت عجب عمة هذا المطلوب من خطاياه واعلم باختلاف
الفقهاء في الحكم الاذن من عنده بالحق يقول بن حبيب وصاحبه وامر بقتله فقال صاحب
بحضرة الفقيهين وعزل القاضي لثقتهم بالمراهنة في هذه القضية فخرجت الفقه
وسمهم واما من صدرت عنه من ذلك العنة الواحدة والغلته الشاردة ما لم يكن ينقصا
واراد ايقاعه عليه ما يوجب بقدر مقتضاها وشنعه معناه وصوره حال قباها وشرح
سببها ومقارناته وقد سئل من القسم رحمه الله عن رجل يادى رجلا باسمه فاجابه بملك الله ليك
قال ان كان جاهلا او قاله على وجهه فلا شيء عليه **قال القاضي ابو الفصائل**

بن حبيب

وسرح قوله انه لا قتل عليه والجاهل بجره يعلم والسفيه يوجب ولو قاله على اعتقاد
انزاله منزله ربه لكفر هذا مقتضى قوله وقد اشرف كثير من سحفا الشجر او متهمهم
في هذا الباب واستحقوا عظيم هذه الحرمة فانوا من ذلك ما تشبه كتابا ولسانا واولادنا
عن ذكره ولو لا اننا قصدنا نصيبا من اهل الجاهل والجاهل بالجهل والجاهل بالجهل
في هذه العصور واما ما اورد في هذا من اهل الجاهل واعماله لفظ اللسان كقولهم لا كفر
رب العباد ما لنا وما لنا قد كنت تستعيننا بما ذاك انزل علينا العيث لا ابا لك
في شجابه لهذا من كلام الجاهل ومن لم يقومه ثقافتنا وارب الشريعة والعلم في هذا الباب
فقل ما يضر من الجاهل يجب تعليمه وزجره والخطا طاله عن العود الى مثله قال ابو حنيفة
المطاني هذا من امور من القول والله منزعه عن هذه الامور وقد روينا عن عوف بن عبد الله
انه قال ليعظم احدكم ربه ان يذكر اسمه في كل شيء حتى يقول اخي الله الكلب فليكن كذا وكذا
بعض من اورد كما من شاعنا قل ما يذكر اسم الله تعالى الا فيما يتصل بطاعته وكان يقول
لكل انسان جزيت خيرا قل يا يقول جزاك الله خيرا اعظاما لاسمه تعالى بان يمتن
في غير قربة وحدث النعمان الاسام ابا بكر الشامي كان يعيب على اهل الكلام كثرة حوزهم
فيه تعالى وفي ذكر صفاته احيلا لاسمه تعالى ويقول هؤلاء يتندلون بالله جل وعز
ويترك الكلام في هذا الباب تسري له في باب سب النبي صلى الله عليه وسلم على الوجوه التي
فصلنا ها والموقوف الله **فصل** وحكم من سب سائر انبياء الله تعالى وما يليك وتخفف
بهم انك منهم فيما اتوا به او انكرهم ومحمد هم حكم نبينا عليه السلام على مشاق ما قد ناه قال
الله تعالى ان الذين يكفرون بالله ورسوله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسوله الآية
وقال تعالى قولوا اسبابا لله وما انزل اليها وما انزل الي ابراهيم الآية الى قوله لا تفرق بين
احد منهم وقال كل من اباه وما لا يكت وكتبه ورسلا لا تفرق بين احد من رسله قال مالك
بن حبيب ومحمد وقاله من القاسم بن الجاشق وبن عبد الحكم واصبح يحكون في من شتم

ولما

القرآن ولا يفرق بين

في كتاب

الانبياء او احدا منهم او منقصه قبل ولم يستب ومن تبهم من اهل الذمة قبل ان يعلموا
 يحثون عن الغنم من سب الانبياء من اليهود والنصارى بغير الوجه الذي به كفت
 فاصرب عنقه الا ان يعلم وقد تقدم الخلاف في هذا الاصل وقال القاضي بقرطبه جريد
 بن سليمان في بعض احاديثه من سب الله وملائكته قبل وقال يحثون من تبهم بل كان الملائكة
 فعليه النزل وفي النوادر عن علي بن ابي حمزة قال ان جبريل اخطا بالوحى واما كان النبي على
 من او طالب استيب فان تاب والا قتل ونحوه عن نخعون وهذا قول الغراب من الروافض
 سموا بذلك لانه لم وكان النبي سب بعد من الغراب بالغراب وقال ابو حنيفة واحدا
 اصامهم من كذب باحد من الانبياء انقص احدا منهم لم يرى منهم فهو مرتد وقال ابو الحسن
 في الذي قال لا حركانه وجه ملك العنبرين لو عرف انه تصدق الملك قتل
قال القاضي ابو الفضل وهذا كله بين نكاحهم باقتناء على جملة المليك والنيين
 او على معين من حقتا كونه من المليك والنيين من مرض الله عليه في كتابه او حقتا
 علمه بالخبر المتواتر والمشتهر المنفق عليه بالاجماع القاطع كجبريل وميكائيل ومالك
 وخزنة الجنة وجهم والزياتيه وحملته العرش المذكورين في القرآن من المليك ومن حق
 فيه من الانبياء كعزرايل واسرافيل ورصوان والحفظة وسكره نكس من المليك المتفق
 على قبول الخبر بما فاما من لم تثبت الاخبار بتعيينه ولا وقع الاجماع على كونه المليك
 والخضر ولهمان وذو القرنين ومريم واسية وخالد بن سنان المذكور انه من اهل
 الدين وراشت الذي يندعي المجوس والمورخون نبوته فليس الحكم في سبهم والكافر
 بهم كالحكم في قريشاه اذ لم يثبت لهم تلك الحرمة ولكن يزجر من نقصهم واذا هم وبود
 بقدر حال الخلق فيه لاسيما عرفه صدقيته وفصله منهم وان لم يثبت نبوته
 واما انكار نبوتهم او كون الاخر من الملائكة فان كان المتكلم في ذلك من اهل العلم فلا
 حرج لاختلاف العلماء في ذلك وان كان من عوام الناس زجر عن الخوض في مثل هذا

او الاشارة
 لقوله تعالى
 والملائكة

فان عاد ادب ان ليس لهم الكلام في مثل هذا وذكره السلف الكلام في مثل هذا
 كما ليس من اجل العلم فكيف العادة **فصل** ان من استخف بالقرآن
 او المصحف او بشئ منه او سبها او تحفه او خرقا منه او آية او كذب به او بشئ منه
 او كذب بشئ مما صرح به فيه من حكم او خبر او نهي ما نفاه الحق باليقين على علمه بذلك او شك
 في حق من ذلك فهو كافر عند اهل العلم فاجماع قال الله تعالى وانكذب بغير ذل لا ياتيه
 الا جبار من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكمه جدي حذنا القعيد ابو الوليد شام بن
 بن احمد قال حدثنا علي بن الحسن بن ابي عبد الله قال سمعت ابا عبد الله بن ابي حمزة
 بن محمد بن حنبل بن يزيد بن هارون بن محمد بن عمر بن ابي سلمة بن ابي هريرة عن النبي
 قال من استخف بالقرآن او كذب به في حق من كان له من الدنيا والدار وعنه ابن عباس عن النبي
 من جحد ان من كتاب الله من المسلمين فقد حل ضيق ضيق عذبه وكذلك ان جحد
 التوراة والنجيل وكتب التوراة او كذب بها او افسدها او سبها او استخف بها فهو كافر وتراجع
 المسلمين ان القرءة للخلق في جميع اقطار الارض للكتاب في المصحف جازي المسلمين تمامه
 الذمائم من اول الجملة رب العالمين الى اخرها اعوذ برب العالمين كلام الله وحيه المثل
 على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان جميع ما فيه حق وان من نقص منه حرفا فاصد له
 او يدله في آخر مكانه او زاده حرفا لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع عليه الاجماع والجمع
 على انه ليس من القرءة عدا كل هذا انكره كافر ولهذه رأى مالك قتل من سب عايشة
 رضي الله عنها بالقرءة لا شطاط القرءة قتل وقال ابن القاسم من قال ان الله لم يبعث
 نبيا يقاتل قال عبد الرحمن بن مهدي وقال محمد بن سفيان بن عيينة قال المحدثان
 ليسا من كتاب الله يضرب عنقه الا ان يتوب كذلك من كذب بحرف منه قال

وذلك ان شهد شاهد علي بن قال الله لم يكلم موسى تكليما وشهد آخر علي بن قال ما اتخذ
الله ابراهيم خليفا لانهما اجتمعا على تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو
عمر الله رجب بن يتحل التوحيد شققوا علي بن المجيد بحرف من التثنية كثر وكانت
العالية في عنده رجل ليس كما قرأت ويقول ما انا فاقركم اذ ابلغ ابراهيم فقال اراهم
انهم من كثر يحيى منهم فقد كثر كله وقال عبد الله بن مسعود من كثر يات من القرآن
فقد كثر كله وقال ابي بصير من كذب ببعض القرآن فقد كذب به كله ومن كذب
بقرآن كثر ومن كثر فقد كثر الله فيه وقد سئل القاسم عن خاصية يورثها في القرآن
له بالقرآن فقال لا آخر لعن الله القويم فشهد عليه بذلك ثم شهد آخر انه سأل عن القصص
فقال انما لعنت جوارحه اليهم فقال ابو الحسن الشاهد الواحد لا يوجب القتل والقتل
علق الامر بصفة يحق التاويل انه لعنة لا يري اليه ممتسكين بشي من عند الله
وتحريمهم ولو اتفق الشاهدين لعن القويم يحرق لصادق التاويل وقد اتفق فقهاء بغداد
على استقابة ابي شبيب بن القوي احد ائمة المقيمين المنتصدين بهما مع ابن حبان في رواية
وقوله بشوا من الحروف مالم يرس في المصنفه عقدا بالحكم عليه بالرجوع عنه
والقوي منه سجلا اثر اشهد فيه بذلك على نفسه بالرجوع عنه والقوي منه
في مجلس القوي ابو علي بن مقلد سنة ثلث وعشرين وثلاثمائة وكان من ائمة علي عليه
مع فقهاء بغداد بذلك ابو بكر الابري رعيون وافني ابو محمد بن ابي زيد القوي راي بالآلة
فيمن قال بصقي جعل لم القرآن لعن الله معلنك وما عليك وقال اردت سؤالا لا بد
القرآن قال ابو محمد ما من لعن المصنفه فانه يقتل **فصل** من سب آل بيته في القرآن
وانزله راحما او تنقصهم من القرآن لعن الله القائل به ابو علي ثاب ابو الحسن بن القوي

في القوي

وابو الفضل العبدل قالوا حدثنا ابو يعلى قال حدثنا ابو يعلى النخعي قال
حدثنا محمد بن محبوب قال حدثنا القوي قال حدثنا محمد بن يحيى قال
حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا عبيدة بن ابي ربيعة عن عبد الرحمن
بن زياد عن عبد الله بن معجل رضى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله الله في اعدائ الله في اعدائ لا تحذوهم عرفاء بعدى فمن احبهم
فبصقوا حبهم ومن ابغضهم فبصقوا بغضهم ومن ابغضهم فبصقوا بغضهم ومن ابغضهم
اذا في فقد اذ في الله يوشك ان ياخذوه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تستبوا اعدائ فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله
منه صرفا ولا عدلا وقال صلى الله عليه وسلم لا تستبوا اعدائ فانه يحق قتلهم في
آخر الزمان يسبون اعدائ فلا تصلوا عليهم ولا تصلوا لهم ولا تنالوهم ولا
تعالوهم وان مرضوا فلا تعودوهم وعند علي السلام من سب اعدائ في ارضي
وقد اعلم النبي صلى الله عليه وسلم ان سبهم واذا هم يوذبه وايدا النبي حرام فقال
لا تؤذوني في اعدائ ومن اذاهم فقد اذاني وقال لا تؤذوني في عايشة وقال في
فاطمة بضعة مني يوذيني ما اذاهم وقد اختلف العلماء في سبهم ومذهبنا ان
في ذلك الاجتهاد والادب الموضح قال ما لك رحمه الله من شتم النبي صلى الله عليه وسلم
قتل ومن شتم اعداءه اوب وقال ايضا من شتم احدا من اعداء النبي صلى الله عليه
وسلم ابا بكر او عمر او عثمان او معاوية او عمرو بن العاص فان كانوا على مثل لي
وكفر قتل وان شتمهم بغيرهم امن مشاقة الناس لكل نكاحا شديدا وقال
ابن حبيب من غلام من الشيعة الى بغض عثمان والبراء ومنه اوب اذ با
شديد او من زاد الى بغض ابي بكر وعمر فالبغض به عليه اشد ويكره به
ويطال بحد حتى يموت ولا يبلغ به القتل الا في سب النبي صلى الله عليه وسلم

وقال يحيى بن من كفر أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عليا وعثمان أو
غيرهما يوجع ضربا وحكى أبو محمد بن أبي زيد عن يحيى بن من قال في أبي بكر وعمر
وعثمان وعلى أنهم كانوا على خلاف وكفر قتل ومن شتم غيره من الصحابة بمثل هذا
نكحل النكاح الشديد وروى عن مالك من سب أبا بكر جلد ومن سب عائشة نكح
قيل له لم قال من رواها فقد خالف القرآن وقال ابن شعبان عنه لأن الله
يقول يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين فمن عاد لمثله فقد كفر وحكى
أبو الحسن الصقلي أن القاضي أبا بكر بن الطيب قال إن الله تعالى إذا ذكر في القرآن ما
نسب إليه المشركون سب نفسه لنفسه كقوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا
سبحانه في كثرة وذكر تعالى ما نسبته المنافقون إلى عائشة ربه فقال ولو لا
أذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك سبحانك سب نفسه في تبرأ من السر
كما سب نفسه في تبرأ من السر وهذا يشهد لقول مالك في نكح سب عائشة ومعنى
هذا والله أعلم أن الله تعالى لما عظم سبها كما عظم سبه وكان سبها سب الله عظم
وقرن سب نبيه وإذا به إذاه تعالى وكان حكمه بوزيه تعالى القتل كان حكمه بوزيه
كذلك كما قدمناه وروى عن جرير بن الخطاب ربه أنه نذر قطع لسان عبد الله بن عمر
إذا شتم المغدادين الأسود فكم في ذلك فقال دعوني أقطع لسانه حتى أيشتم
أحد بعد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وشتم رجل عائشة رضي الله عنها بالكوفة
فقدم إلى موسى بن عيسى العباسي فقال من حضر هذا فقال ابن أبي ليلى أنا فجلدنا
سوطا وخلق ناسه واسلمه في الجاهل وروى أبو ذر الهروي أن عمر بن
الخطاب ربه أرق بأعزني يهجو الانصاف فقال لو لا أن له حجة لكنتهم
قال ما أكرهه الله من انتقص أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلم يلبس له
في هذا التي أحق قد قسم الله تعالى في ثلثة أصناف فقال للفقراء المهاجرين

أي

تزيينه

الذي

الآية ثم قال الله تعالى والذين تبوء الدار والأيمان من قبلهم وهذا الانصار ثم
قال والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا
بالإيمان الآية فمن سقصهم فلا حق لهم في المسلمين وفي كتاب ابن شعبان في واحد
منهم أنه ابن زانية وأمه مسلمة حد عند بعض أصحابنا حديث حد له وحد لا يهيه
ولا جعله كغاذف الجاهل في كراهة لفضل هذا على غيره ولقوله عليه السلام من سبني اصابني
فاجلدني قال ومن فذق أم أجدد وهي كافر حد هذا الغريبة لأنه سب لله فان
كان أحد من ولو هذا القتل حيا قام بما يجب له والافن قام به من المسلمين
كان على الإمام قبول قيامه قال وليس هذا الحق في الصحابة طرفة هؤلاء نبيهم
ولو سمعه الإمام واشهد عليه كان ولي القيام به قال ومن سب غير عائشة
من أذواج النبي صلى الله عليه وسلم ففريقان أحدهما يقتل لأنه سب النبي عظم
بسبب حليته والآخرة كسائر الصحابة رضي الله عنهم تجلد حد الغيبة قال وبالاول
اقول وروى أبو المنعب عن مالك من انتسب إلى آل بيت النبي صلى الله
عليه وسلم يضرب ضربا وجيعا ويشتم ويحبس حتى تظهر توبته لأنه استخفاف بحق
الرسول صلى الله عليه وسلم وأفتى أبو المطرف الشعبي فقيه مالقة في رجل أنكر
عليه امرأة بالليل وقال لو كانت بنت أبي بكر الصديق ما خلعت الالبانها وضرب
قوله بعض المسلمين بالفقه فقال أبو المطرف ذكر هذا لابنه أبي بكر في مثل هذا
يوجب عليه الضرب الشديد والسجن الطويل والفقيه الذي صوب قوله هذا هو الحق
باسم القسم من اسم الفقيه فيعقد اليه في ذلك ويؤجر ولا يقبل فتواه ولا شهادته
وهي جرحه ثابتة فيه ويغض في الله تعالى قال القاضي أبو الفضل
هذا انتهى القول بنا فيما مرناه وأتبع الغرض الذي اختبناه وأستوفي
الشرط الذي شرطناه مما أرجوا أن كل قسم منه لم يرد متفق وفي كتاب من

الى بعثته ومنع وقد سقته فيه عن كنت تستعرب وتستعرب وكرت في مشايب
 من القديس لم يورثه اقل في الكثرة التصانيف مشرع وادعته غير مفضل وودت
 لو وجدت من بسط قبلي الكلام فيه او مقتدى يفيد بنيه عن كتابه اوفيه لاكتفى
 بما اورد به عاار و به والى الله تعالى جزيل الشكر في المنة بقبول ما مند لوجهه
 والعفو عما تحلل من تزيين وتصنيع لغيره وان رب لنا جميل كريم وعفو لما اودعناه
 من شره مصطفاه وامين وخيه واسرنا به جفونا لندين فضايله واعملنا فيه خواطرنا
 من ابرار خصايصه ووسايله وتطويع ارضنا من ناره الموقدة لحمايتنا كريم عرضه
 وتجعلنا ممن لا يذاوا اذا زيد المبدل عن حوضه وتجعل لنا لمن يريتم بالكتابه واكتسب
 سببا يصلنا باسما به وذخيرة يخدمها يوم تبدل كل نفس ما عملت من خير عظم خوزها
 رضا وجزيل ثوابه ونخصنا بخصيصه ندم نبيتنا وجماعته ونخسرنا في الرعي الاكل
 واهل الباب الامين من اهل شفاعته ونحمد تعالى على ما عدى اليه من جوده والهمهم
 وفق البصير لدرك حقائق ما اودعناه وفهمه واستغفره جل اسد من
 دعاء لا يسمع وعلم لا ينفع وعمل لا يرفع فزولوا الذي لا يثبت
 من اقله ولا يتغير من كذله ولا يصلح عمل المفسدين
 ولا يرد دعوى القاصدين وهو صلبنا ونعم
 الوكيل وصلواته على سيدنا محمد خاتم
 النبيين وعلى آله الطاهرين وسلم شيئا
 كثيرا والحمد لله رب العالمين





